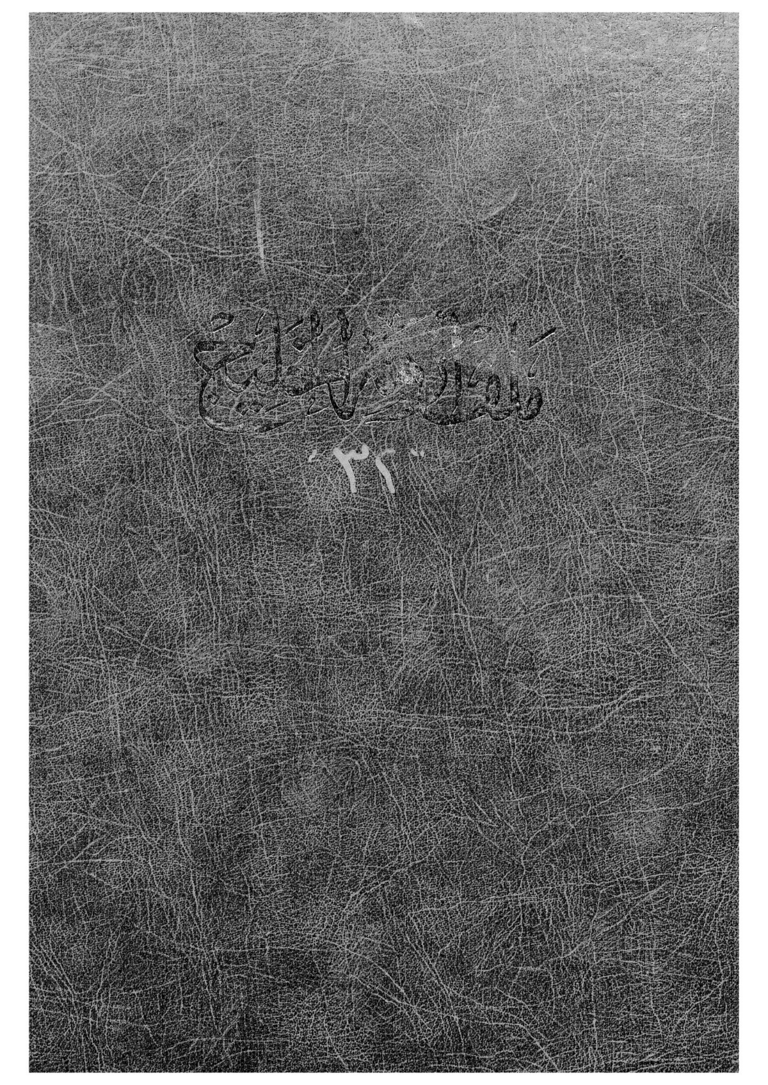


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أحداث ومعارك
الملف العسكري

المجلد ٣٢

الدروس المستفادة وتقييم الحرب

الجزء الأول أبريل ١٩٩١

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٢٣

قائمة محتويات



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩١

الاستراتيجية الأمريكية فى الخليج قبل وبعد الاحتلال العراقى للكويت

لواء ا . ح متقاعد /

سمير اسماعيل بركات

عندما بزغ نهار اليوم الثانى من أغسطس ١٩٩٠ وعرف العالم الإجتياح العراقى لدولة الكويت ، كان هذا الحدث إيذاناً بتغيير جوهرى فى الإستراتيجيات وخاصة للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها القطب الأوحد فى عصر الوفاق الدولى الجديد ، وأصبحت مقولة : إن عالم ما قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠ جد مختلف عن عالم ما بعد الاحتلال العراقى للكويت ، أصبحت حقيقة مؤكدة .

وسوف نستعرض فى عجالة الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية قبل الثانى من أغسطس ١٩٩٠ حيث كان العالم يعانى من آثار الحرب الباردة والصراع والتنافس بين القوتين العظميين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية ، ويمكن إجمال الأهداف الاستراتيجية الامريكية فى الآتى :

١ ـ الحد من النفوذ السوفيتى فى المنطقة :

منذ بداية القرن السابع عشر الميلادى ومنطقة الخليج هى أحدى مناطق النفوذ الغربية عامة والبريطانية خاصة ، وظل الأمر على هذا المنوال حتى قامت ثورة العراق فى يوليه ١٩٥٨ وتدخل جمال عبد الناصر لفتح إبواب المنطقة للاتحاد السوفيتى عن طريق الدعم المادى والمعنوى السوفييتى لثورة عبد الكريم قاسم ثم إستمر النفوذ السوفييتى مقصورا على العراق فقط من بين دول الخليج كلها ، أما باقى دول المنطقة سواء كانت الكويت أو قطر أو دولة الامارات العربية أو سلطنة عمان كانت ترتبط بعلاقات قوية مع بريطانيا بينما ترتبط كل من السعودية وإيران والبحرين بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية .

ورغم تعاقب عدة نظم حكم على العراق بعد عبد الكريم قاسم مثل عبد السلام عارف ثم شقيقه عبد الرحمن عارف ثم أحمد حسن البكر وأخيراً صدام إلا أن العلاقات بين العراق والإتحاد السوفييتى أخذت تزداد إتساعاً الى أن وصلت الى قمتها خلال أعوام الثمانينات حيث مطالب العراق العسكرية المتزايدة لمواجهة الحرب العراقية الايرانية .

وفى فبراير ١٩٧٩ وبعد ثورة شعبية عارمة فى إيران إنهار نظام شاه إيران الدكتاتورى تحت ضغط ثورة الخمينى الشيعية وبذلك فقدت الولايات المتحدة احد أهم حلفائها فى المنطقة .

ثم فى ديسمبر ١٩٧٩ إجتاح الاتحاد السوفييتى دولة أفغانستان عقب إنقلاب دموى ذى صبغة شيوعية مالبث زعيمه أن دعا الإتحاد السوفييتى للتدخل عسكرياً لتأمين الدولة والنظام .

وأحست الولايات المتحدة الامريكية أن الاتحاد السوفييتى يكاد يصل بقدميه الى مياه الخليج العربى الدافئة وبالتالى أصبح قاب قوسين أو أدنى من التحكم فى شريان البترول الرئيسى لمنطقة الخليج العربى والتى تحوى ٦٠٪ من أجمالى إحتياطى العالم من البترول وبالتالى كان على الولايات المتحدة الامريكية أن تعيد تقدير حساباتها الإستراتيجية مرة أخرى .

٢ ـ ضمان بقاء إسرائيل وذلك عن طريق تشجيع الحل السلمى للصراع العربى ـ الإسرائيلى :

لقد كان ضمان بقاء دولة إسرائيل وضمان أمنها القومى هو الهدف الاول من أهداف الولايات المتحدة الامريكية فى منطقة الشرق الاوسط ـ ويرجع ذلك الى أن بقاء إسرائيل قوية تحقق جميع المصالح الامريكية فى المنطقة ويضمن سلامتها ضد أى تهديد سوفييتى أو من بعض المتطرفين .

ولقد كان التأييد الامريكى للدولة اليهودية مطلقاً منذ لحظة إعلان قيام الدولة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ وحتى



الآن ، حتى أن الولايات المتحدة استخدمت حق الإعتراض (الفيتو) ضد قرارات مجلس الامن الدولى لحماية إسرائيل ومنع المجتمع الدولى من توقيع أى عقوبات سياسية أو إقتصادية ضدها بما يعادل ثلاثة أضعاف المرات التى إعترضت فيه الولايات المتحدة على قرارات أخرى لصالح باقى القضايا العالمية خلال المدة من عام ١٩٤٨وحتى الآن (٤٢ عاماً ونصف) .

ولذلك كان ضمان بقاء و أمن إسرائيل هو الركيزة الاولى والرئيسية للإستراتيجية الامريكية فى المنطقة ولقد نجحت مساعى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٩ فى التوفيق بين إسرائيل ومصر لتوقيع إتفاقية السلام بينهما والتى عن طريقها تسعى الولايات المتحدة الامريكية لاقناع باقى الدول العربية الى اللحاق بركب السلام والإنضمام الى إتفاقية السلام العربية - اليهودية والتى تحقق الامن والسلام لإسرائيل والإستقرار فى منطقة الشرق الأوسط .

٣ - دعم العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية المنتجة للبترول فى المنطقة :

لقد تأكدت الولايات المتحدة الامريكية منذ وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها عام ١٩٤٥ أن البترول سيلعب خلال الحقبة الباقية من القرن العشرين دوراً هاماً فى الصراع العالمى بين القوى الاقليمية والعالمية ، كما أكدت حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما قامت به الدول العربية من حظر بترولى كامل أو جزئى ضد بعض الدول التى تساند إسرائيل وخاصة الولايات المتحدة وهولندا وألمانيا الغربية ، صدق هذه المقوله ولذلك سعت الولايات المتحدة منذ مراحل



مبكرة من عقد الخمسينات الى دعم علاقاتها مع الدول العربية المنتجة للبترول خاصة فى منطقة الخليج العربى مثل المملكة العربية السعودية والكويت ودول ساحل عمان المتهادنة (دولة الإمارات العربية فيما بعد عام ١٩٧١) وكل من قطر والبحرين فضلاً عن إيران فى عهد الشاه محمد رضا بهلوى .

ولا شك فى أن محاولات الولايات المتحدة ربط دول المنطقة معها بعدد من الأحلاف فى عقد الخمسينات مثل حلف بغداد والحلف المركزى وحلف جنوب شرق آسيا وخلافه ، إنما كانت جزءا من إستراتيجية امريكية بعيدة المدى لضمان مصالحها الحيوية فى منطقة الشرق الاوسط التى يحتل فيها الخليج العربى موقع القلب أو الوسط ثم غيرت الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك من أسلوبها خاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ لعقد سلسلة من إتفاقات التعاون الإستراتيجى الثنائية مع دول المنطقة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية لتحقيق الأهداف ودعم مصالحها القومية فى المنطقة .

٤ ـ تدعيم الإستقرار الاقليمى المنطقة عن طريق توسيع مجالات التعاون بينها وبين دول المنطقة من أجل تحقيق ودعم المصالح القومية الامريكية فى المنطقة :

ولقد أثبتت جولات الصراع العربى الاسرائيلى الاربع المتتالية (١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣) إن إستمرار التوتر والصراع فى منطقة الشرق الاوسط يؤثر بطريقة مباشرة وخطيرة على المصالح والاهداف الاستراتيجية فى المنطقة وأهمها أمن وسلامة دولة إسرائيل وإستمرار تدفق البترول من الخليج الى العالم الغربى واليابان بما يحقق إستمرار الحياه وإنتعاش الإقتصاد الغربى بصفة عامة .

٥ ـ ضمان إستمرار تدفق البترول من دول الخليج العربى (الدول العربية + إيران) الى الولايات المتحدة واليابان ودول أوروبا الغربية شركاؤها فى حلف الأطلنطى :

كانت الإشارة الاولى للعالم عن أهمية البترول وخطره على الحياه فى العالم الغربى عامه والولايات المتحدة بصفة خاصة عقب إغلاق قناة السويس عام ١٩٥٦ خلال العدوان الثلاثى على مصر ، ثم تعلم الجميع الدرس جيداً عقب العدوان الإسرائيلى عام ١٩٦٧ حيث أغلقت قناة السويس لمدة طويلة جداً بلغت ثمانى سنوات وحتى أعيد فتحها للملاحة العالمية فى ٥ يونية ١٩٧٥ ، وقد عدل العالم كله أوضاعه لتتلاءم مع هذا الموقف ببناء الناقلات الكبيرة حمولة ٢٥٠ ألف طن ثم الناقلات العملاقة حمولة نصف مليون طن وأكثر من البترول الخام وتحول الطريق من قناة السويس الى الدوران حول رأس الرجاء الصالح .



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٩١



الولايات المتحدة تسعى الى الحد من النفوذ السوفيتى فى الخليج وضمان بقاء إسرائيل ودعم العلاقات مع الدول البترولية واستمرار تدفق البترول من الدول العربية وايران وايجاد قاعدة للوثوب الى قلب الأتحاد السوفيتى

إلا أن الخطر البترولى العربى ضد الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية المساندة لإسرائيل عام ١٩٧٣ كان هو الضربة الاخيرة والقاضية ضد الكبرياء الامريكى .

وخلال هذه المراحل طورت الولايات المتحدة سياستها الخارجية تجاه منطقة الخليج العربى والشرق الاوسط وبذلك تعدلت الاهداف الإستراتيجية الامريكية نحو المنطقة لتتضمن بصفة اساسية ضمان إستمرار تدفق البترول الخام من دول المنطقة سواء البترول العربى أو الايرانى الى الولايات المتحدة واليابان والعالم الغربى بصفة عامة .

٦ ـ إيجاد قاعدة أمامية ونقط وثوب قريبة الى قلب الاتحاد السوفيتى :

منذ بداية الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ وتحول العالم من عالم متعدد القوى المؤثرة Multipolorisation الى عالم ثنائى القطبين Bipolarisation كانت إستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية قائمة على هدف رئيسى هو حصار الإتحاد السوفييتى داخل ستاره الحديدى وإحاطته بعدد كبير من الأحلاف والقواعد العسكرية الامريكية والمتحالفة معها لعزله وحرمانه من التوسع أو العمل على نشر العقيدة الشيوعية خاصة فى مناطق الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا حيث الوعى السياسى والثقافى ما زال منخفضاً .

ولقد نجحت الولايات المتحدة فى إقامة عدداً من الاحلاف العسكرية خلال حقبة الخمسينات وبداية الستينات مثل حلف جنوب شرق آسيا والحلف المركزى وحلف بغداد لكنها سرعان ما إنهارت تحت ضغوط المد الثورى والموجه التحريرية لشعوب هذه المناطق .

وتمكنت الولايات المتحدة من الحصول على عدد من القواعد العسكرية فى اليابان وكوريا الجنوبية والفليبين وجزر هاواى وكانت آخر قاعدة هىَ جزيرة دييجوجارسيا فى المحيط الهندى التى أجرتها الولايات المتحدة من بريطانيا لمدة خمسين عاماً



عاماً إبتداء من عام ١٩٧٩ وحولتها الى أكبر قاعدة عسكرية أمريكية مشتركة (برية / بحرية / جوية) خارج الاراضى الامريكية ، إلا أن العيب الرئيسى لهذه القاعدة الهائلة كانت بعدها الجغرافى عن منطقة المصالح الحيوية الامريكية فى الخليج العربى والشرق الاوسط بحوالى ١٢٠٠ ميل بحيث لا يمكن الإعتماد عليها بصفة رئيسية فى أى عمل عسكرى فى المنطقة أو ضد جنوب الإتحاد السوفيتى وإعتبرت هذه القاعدة مركز حشد وتجميع وليست قاعدة أمامية أو نقطة وثوب نحو قلب الاتحاد السوفييتى ومنطقتى الخليج العربى والشرق الاوسط .

وأزاء هذه الحقائق والاهداف الامريكية ثم ما طرأ على العالم ومنطقتى الخليج العربى والشرق الاوسط من تغييرات تكاد تكون جذرية خلال حقبة السبعينات خاصة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ العربية الإسرائيلية أدخلت الولايات المتحدة تعديلات هامة ورئيسية على إستراتيجيتها تجاه تلك المنطقة الحيوية من العالم وأهم هذه التعديلات هى :

١ ـ إنشاء قوة الإنتشار السريع عام ٧٩ / ١٩٨٠ والتى تحولت بعد ذلك الى القيادة المركزية الامريكية وقواتها العاملة .

٢ ـ إنشاء قوة العمل البحرية الخاصة بالخليج العربى والمحيط الهندى .

٣ ـ التوسع فى عقد سلسلة من المعاهدات والإتفاقيات الخاصة بقواعد عسكرية وتسهيلات عسكرية وتعاون إستراتيجى مع الدول الصديقة والمتحالفة معها فى تلك المنطقة بديلاً عن الاحلاف العسكرية التى إنهارت أو جمدت أنشطتها .

٤ ـ زيادة الاعتماد على إسرائيل القوية كزكيزة اساسية فى الشرق الاوسط تخدم المصالح الامريكية وأهدافها الإستراتيجية .

ولقد إستخدمت الولايات المتحدة الامريكية أدواراً متعددة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية فى منطقة الشرق الاوسط والخليج العربى ، وأهم هذه الادوار هى :

١ ـ الاحلاف والمعاهدات والإتفاقيات مع دول المنطقة الصديقة والمتعاونة .

٢ ـ الامداد بالسلاح (مصر ـ إسرائيل السعودية ـ الاردن) وإتفاقيات التعاون فى مجال صناعة السلاح (مصر وإسرائيل) .

٣ـ الامداد بالخبراء والمستشارين العسكريين .

٤ ـ القواعد والتسهيلات العسكرية للقوات الامريكية فى دول المنطقة .

٥ ـ إستمرار وتكثيف التواجد العسكرى الامريكى المباشر (بحرى + جوى) .

٦ ـ إجراء المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة مع دول المنطقة .

٧ ـ التلويح باستخدام القوة العسكرية (الردع الاستراتيجى) ضد بعض دول المنطقة مثل ليبيا .

٨ ـ الاستخدام الفعلى للقوة العسكرية بشكل سافر ومباشر ضد بعض دول المنطقة والقوى المناوئة بها (الغارات الجوية ضد ليبيا عام ١٩٨٦ ـ القصف



◘ الاستراتيجية الأمريكية تستهدف منع صدام حسين من الاستيلاء على ثلثى احتياطى العالم من البترول الخام وإجهاض القدرات العسكرية العراقية

البحرى والجوى لاهداف فى لبنان عام ١٩٨٧ وإنزال قوات مشاه الاسطول فى لبنان) .

وعقب الاجتياح العراقى لدولة الكويت وإحتلالها فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ أسرعت الولايات المتحدة الامريكية فى ظل هذا الحدث الخطير وفى ظل التغييرات الهائلة التى حدثت للنظام الدولى وإنهيار الانظمة الاشتراكية فى أوربا الشرقية وإندماج دولتى المانيا فى دولة موحدة ، عدلت الولايات المتحدة من أهدافها الإستراتيجية فى منطقة الشرق الاوسط والخليج العربى لتوائم هذه التحولات الجذرية .

ويمكن إجمالى الاهداف الإستراتيجية الامريكية الجديدة فى المنطقة فى الآتى :

أولاً : أهداف اصلية :

١ ـ تأكيد النظام الدولى الجديد فى ظل الوفاق بين الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد السوفييتى والتغيرات العالمية الأخيرة .

٢ ـ تأكيد إنفراد الولايات المتحدة الامريكية بالعمل المؤثر على المستوى الدولى .

٣ ـ ضمان سلامة وإستمرار تدفق البترول العربى والايرانى من منطقة الخليج العربى الى كل من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين واليابان .

٤ ـ تقليص القدرات العسكرية المتنامية للقوى الأقليمية الرئيسية التى تؤثر حالياً أو مستقبلاً على مصالح الولايات المتحدة الامريكية فى المنطقة وهى أساساً العراق وإيران .

٥ ـ وضع نظام أمن جديد تشترك فيه جميع دول المنطقة ولا يسمح مستقبلاً بحدوث عدوان شامل من أحدى الدول ضد أخرى .

ثانياً : أهداف تابعة :

١ ـ إسقاط نظام الرئيس العراقى صدام حسين ومنعه من الإستيلاء على ثلثى احتياطى العالم من البترول الخام (حوالى ٦٧,٥٪) .

٢ ـ إجهاض القدرات العسكرية العراقية التقليدية وتخفيض حجمها الحالى الذى يدعو الى العدوان وخاصة فى مجال الدبابات والصواريخ أرض / أرض

٣ ـ تدمير قدرات العراق النووية المتنامية ومنع محاولاته لامتلاك الاسلحة النووية .



٤ ـ تدمير قدرات العراق فى مجال الاسلحة الكيميائية والبيولوجية .

وهكذا كان العدوان العراقى ضد الكويت سبباً فى تحول جذرى وخطير فى الإستراتيجية الامريكية خاصة نحو منطقة الشرق الاوسط والخليج العربى ، ويجمع الخبراء والباحثون فى المجالات السياسية والإستراتيجية على أن الأوضاع فى تلك المنطقة الحيوية من العالم وهى الشرق الاوسط والخليج العربى بعد حسم مشكلة العدوان العراقى وإحتلال الكويت سواء سلماً أو عن طريق عمل عسكرى ، هذه الأوضاع سوف تختلف كثيراً عما كانت عليه قبل الثانى من أغسطس ١٩٩٠ وبدء العدوان العراقى على الكويت .



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩١

عاصفة الصحراء ...

ومستقبل الخليج العربى

إن غزو العراق للكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ ، يعد حدثاً لم يسبق له مثيل فى التاريخ المعاصر للأمة العربية ، فلأول مرة تقوم دولة عربية بغزو دولة عربية أخرى واحتلال أراضيها ، وتزيل نظام الحكم الشرعى فيها بالقوة المسلحة ، ثم تعلن ضمها تحت إسم المحافظة رقم ١٩ ـ منشئة بذلك سابقة دولية خطيرة تخالف احكام المواثيق الدولية والعربية .

ومنذ إحتلال العراق للكويت ، فقد تمت المحاولات تلو الأخرى من زيارات وإتصالات من المسئولين والشخصيات البارزة فى الدول العربية والدولية فى إطار جهود دبلوماسية مكثفة لمحاولة إقناع الرئيس العراقى للإستماع الى صوت العقل والتخلى عن المواقف المتصلة التى لا سند لها من الشرعية ، ولكن العراق وعلى رأسه صدام حسين رفض الإنصياع لإدارة المجتمع الدولى .

وفى اعقاب فشل لقاء جنيف بين وزير الخارجية الامريكى ونظيره العراقى - توجه السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دى كويار - إلى بغداد مكلفاً من المجتمع الدولى بأسره ، لدعوته إلى العودة إلى الحق والجنوح للسلام والإنسحاب من الكويت ، ولكن مهمته فشلت ، وبالرغم من ذلك فقد وجه نداءا أخيرا للرئيس صدام يدعوه الى الإنسحاب لأبعاد شبح الحرب عن المنطقة .

لواء د متقاعد / عبدالرحمن رشدى الهوارى



ولحرص مصر على الحفاظ على التضامن العربى وتقديراً لمسؤليتها التاريخية فقد وجه الرئيس حسنى مبارك العديد من النداءات الصادقة والمخلصة للرئيس العراقي بلغ عددها ٢٦ نداءاً ورسالة ، كان آخرها مساء يوم ١٥ يناير الماضى ، وجه اليه نصيحة مخلصة بأن يتخذ قرار السلام لحماية شعب العراق من كوارث الحرب وآثارها المدمرة ، ولكن تحطمت كل هذه الجهود على صخرة عناد وغرور صدام حسين ورفضه القاطع لكل نداءات السلام .

إن غرور صدام ، أدى إلى إنهيار العراق ، وإن الاحداث اثبتت خطأ جميع حساباته منذ غزوه للكويت وحتى حربه مع الدول المتحالفة ، وكان من الأولى أن يبنى العراق ويقيم نظاماً ديمقراطياً وتحقيق الوحدة العربية فى مواجهة الصداع مع إسرائيل .

لقد هبطت على العالم منذ صباح السادس عشر من يناير الماضى غمامة من الوجوم والكآبة بعد أن نفذت المهلة المحددة ، بعدم إستجابة الرئيس صدام لكل المحاولات التى بذلت من أجل تحقيق السلام ، لقد أصبح العالم كله فى حالة حرب معه ، حيث لا توجد سابقة فى التاريخ المعاصر ، استطاع فيها زعيم سياسى أن يوحد العالم كله ضده بهذه الصورة ، إذ خيب أمل الأصدقاء وعبء الاعداء ، ليقف بمفرده ليواجه جيوش وقوات ٢٨ دولة وتأييد أكثر من مائة دولة فى كل الصراعات والمنازعات التى عرفها التاريخ . كانت هناك قوى مؤيدة وقوى معارضة أما فى هذه الحرب ، فالعالم كله فى كفة وصدام فى الكفة الأخرى حتى المبادرة الفرنسية التى تقدمت بها فرنسا فى آخر لحظة ... تجاهلها صدام ، بل أن وزير اعلامه قال إننا ضقنا بكل هذه المبادرات وأننا على استعدادا للحرب .

صدام والمتاجرة بالقضية الفلسطينية :

لقد وضع النظام العراقى أمامه هدفاً مزوراً وهو الاعلان تارة عن تحرير فلسطين ، وتارة أخرى باسم التصدى للقوات الاجنبية ... والواقع هل تحرير فلسطين يتم عن طريق إحتلال الكويت ، وهل أصبحت القضية هى الوجود الأجنبى فى الخليج وليس الغزو العراقى للكويت وتناسى أن الوجود الأجنبى كان نتاجاً لجريمة الغزو . لقد استخدم صدام المأساه الفلسطينية لكى يختفى وراءها ويحتمى بها . والحقيقة أن العراق لم يتحرك مرة واحدة خلال



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر ابريل ١٩٩١

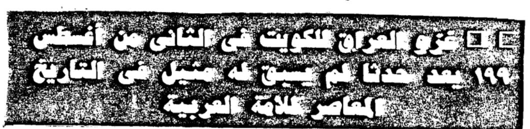
الحروب الحديثة الإسرائيلية . والجماهيرية ليست غبية وبإمكانها أن تدرك هذا من خلال تلك الدعايات .

لقد تصور صدام أنه قادر على سحق جميع جيوش الحلفاء وإنه أقوى من الثماني والعشرين دولة التي تقف ضده ، وأن نفوذه في العالم اكبر من نفوذ مجلس الأمن والأمم المتحدة ، ولهذا داس بقدمه على جميع الوساطات والمحاولات التي بذلت لإقناعه بالإنسحاب من الكويت ، وبينما العالم كله يدعو للسلام كان صدام يعد للحرب ، لقد قدر لنا ان نشهد حرباً أبشع وأقسى من كل حرب شهدها العالم ، وكان من الممكن بمنتهى البساطة يتحاشاها لقد شاء صدام حسين أن يشعلها حرباً يدفع ثمنها شعب العراق والنظام العربي .

كيف بدأت الحرب :

في الثانية من صباح يوم الخميس ١٧ يناير الماضي بدأت الحرب لتحرير الكويت تنفيذاً لقرار مجلس الامن ، بدأت العملية الهجومية الاستراتيجية للدول المتحالفة والتي اطلق عليها اسم « عاصفة الصحراء » . بدأت العمليات بواسطة إقلاع مجموعة من الطائرات المجهزة بمستودعات الإعاقة الإلكترونية ومعدات البحث الرادارى ، لكي تمهد للعملية المرتقبة بعدم كشف الضربة الجوية الشاملة وهي المرحلة الأولى للقتال .

وفي الساعة الثانية والنصف يوم ١٧ يناير بدأ تنفيذ الضربة الجوية





الشاملة ، والتى جاءت مفاجئة تامة للقيادة العسكرية العراقية ، إشترك فيها نحو ٢٥٠٠ طائرة قتال من القوات المتحالفة من أنواع اف ـ ١٥ ، اف ـ ١٦ ، اف ـ ١١٧ ، تورنادو ـ ب ٥٢ أسقطت ما يزيد على ١٨ الف طن من الذخائر وتمت العملية خلال ٣ ـ ٤ موجات متتالية بالتعاون مع الصواريخ أرض أرض من نوع الكروز (توما هوك) وتحددت اهداف الضربة فى الآتى :

- القواعد الجوية والمطارات .
- قواعد إطلاق الصواريخ أرض ـ أرض ـ وصواريخ الدفاع الجوى
- مراكز القيادة والسيطرة
- المنشآت الكيميائية والبيولوجية والمفاعل النووى ومراكز الأبحاث
- وحدات الحرس الجمهورى

لماذا تمت الضربة الجوية الشاملة ليلاً ؟

تمت الضربة الجوية الشاملة ليلاً وذلك للإستفادة من الإمكانات التكنولوجية الهائلة التى تملكها القوات المتحالفة لإمكانية القتال ليلاً والتى تتفوق بها تفوقاً كبيراً على القوات الجوية العراقية . وفي نفس الوقت لتحقيق المفاجئة .

نتائج الضربة الجوية الشاملة :

حققت الضربة تدمير الآتى على الجانب العراقى :

- ٥٠ ـ ٦٠ ٪ من الطائرات ووسائل الدفاع الجوى ووحدات الصواريخ أرض أرض .
- شل مراكز القيادة والسيطرة .
- تدمير ممرات هبوط المطارات لمنع إقلاع الطائرات العراقية .
- تدمير المنشآت الكيميائية والبيولوجية والذرية .
- احداث خسائر كبيرة فى وحدات الحرس الجمهورى .

إن عملية تحريك ٢٥٠٠ طائرة فى سماء المعركة ليلاً والذى تم لأول مرة فى تاريخ العمل العسكرى الجوى . إنما يدل على مدى قوة السيطرة والتنظيم التى تمتعت بها قيادة القوات المشتركة وعلى دقة العمل فى مطارات القوات المشتركة وعلى حاملات الطائرات .

ومن ناحية أخرى فقد كررت القوات المتحالفة الضربة الجوية الشاملة والهجمات الجوية والتى تهدف الى تحقيق السيطرة الجوية ، وفى نفس الوقت تدمير الأهداف العسكرية والتى قد تتدخل فى أعمال القتال القوات البرية وفى نفس الوقت عزل الكويت عن مسرح العمليات العراقى .

لقد قدر المحللون العسكريون أن معركة ، عاصفة الصحراء ، تعتبر من أكبر الحشود العسكرية التى لم يسبق له مثيل فى تاريخ العالم فوق هذه الرقعة الجغرافية المحدودة والتى تجمع فيها من الجانبين نحو أكثر من مليون جندى ـ ٣٠٠٠ طائرة مقاتلة ـ ٢٠ ألف مركبة مدرعة ـ اربعة آلاف قطعة مدفعية ـ ٦٠٠٠ دبابة من أحدث الدبابات فى العالم ـ علاوة على التقدم فى مجال الحرب الالكترونية ـ اضف الى ذلك ما يقرب من ١٥٠ قطعة بحرية (بالخليج ـ البحر الأحمر ـ البحر المتوسط) .

حجم القوات المتضادة :

البيان القوات	أفراد	قوات جوية	قوات بحرية	القــوات البريـــة			
				دبابات	مركبات مدرعة	قطع مدفعية	صواريخ ارض ارض
العراق والقوات المشتركة في مسرح العمليات	٦٠٠,٠٠٠ جندي من إجمالي مليون جندي	٧٥٠ طائرة	٣٢٠ قطعة صغيرة وقاطعات وناقلات صواريخ وزوارق حربية	٣٥٠٠ - ٤٠٠٠ دبابة من إجمالي ٥٥٠٠ دبابة	٥٠٠٠ مركبة قتال مدرعات من إجمالي ٨١٠٠ مركبة	٢٧٥٠ قطعة مدفعية من إجمالي ٣٥٠٠ قطعة	٦٠ - ٨٠ قاعدة إطلاق صواريخ أرض أرض
قوات التحالف	[illegible]	٢٥٠٠ [illegible] طائرة قتال	[illegible] قطعة [illegible] حاملات [illegible] ناقلات صواريخ حاملات طائرات	٣٠٠٠ دبابة	٣٠٠٠ مركبة قتال مدرعات	١٥٠٠ قطعة مدفعية	قواعد إطلاق صواريخ كروز تحملها طائرات ومواقع بحرية



إستخدام الصواريخ أرض أرض :

منذ بداية العملية كانت للصواريخ أرض أرض العراقية من طراز سكود - ب مطورة (حتى ٣٠٠ كم) والحسين (حتى ٦٠٠ كم) ، والعباس (حتى ٩٠٠ كم) - والتى طالما هدد بها صدام حسين ، كان لها تأثير محدودة فى مسرح العمليات ، وذلك يرجع إلى الخسائر الكبيرة التى تكبدتها خلال الضربات الجوية الشاملة فى المراحل الأولى للحرب .

اعمال قتال القوات البرية :

تمتعت القوات البرية العراقية بمزايا عديدة يمكن تلخيصها فى الآتى :

١ - إنشاء خط دفاعى قوى على مواجهة الحدود الكويتية السعودية - والعراقية السعودية يتكون من :

- خط من السواتر الترابية .
- حقول الغام مضادة للافراد والدبابات والاسلاك وموانع الدبابات .
- خندق مضاد للدبابات بعرض ٥ متر وعمق ٥ متر - مجهز بطلمبات من النفط .
- مساطب للدبابات ، ودشم وخنادق .

٢ - حجم القوات العراقية المدافعة على المواجهة وفى أعماق تصل الى ٣٠٠ كيلو متر ، والمستند على حشد كبير من نيران المدفعية والدبابات - وكذلك الاحتياطات المدرعة الكبيرة ؛

٣ - اعداد منظومة دفاع جوى متكاملة من رادارات - صواريخ دفاع جوى - مدافع ورشاشات مضادة للطائرات ، كان لها أثر كبير فى الحد من أعمال قتال القوات الجوية للدول المتحالفة .

٤ - التجهيز الهندسى لساحل الكويت المطل على الخليج ، والاعداد للمسرح البحرى ، والمستند على موانع بحرية ومضادة للدبابات ، ونيران المدفعية والدبابات .

وعلى الجانب الآخر (الدول المتحالفة) :

١ - تتمتع بتفوق كبير فى القدرات النيرانية البرية والجوية والبحرية ، علاوة على تفوق كبير فى إمكانيات المناورة والمساندة النيرانية والقتال التصادى ، أضف الي ذلك نوعيات القوات والمختارة جيداً من ٢٨ دولة متحالفة .

٢ - عمل القوات فى ظل السيادة الجوية (Air Supremacy) والتى تحقق للقوات البرية العمل بحرية فى مسرح العمليات .

٣ - استخدام نوعيات متطورة وحديثة من الذخائر والصواريخ والاسلحة .

٤ - التمتع بمعنويات عالية والتى تسيطر للقوات المهاجمة .

الموقف العالمى من الأزمة :

- أيدت معظم دول العالم العمل العسكرى ضد العراق خاصة الدول الاوروبية ، حتى أن الاتحاد السوفييتى طلب فى اليوم التالى للعمليات أن تنسحب القوات العراقية من الكويت .
- على الجانب العربى ، لم يؤيد عدد كبير من الدول العربية - العمل العسكرى والحرب وهى (الجزائر -



إن غرور صدام أدى إلى انهيار العراق وإن الأحداث أثبتت خطأ حساباته منذ غزوه الكويت بحجج عربية [illegible]
بينما العالم كله يدعو للسلام كان صدام يدعو للحرب
إن العراق قد قدمت لإسرائيل فرصة ذهبية على كافة المستويات

ليبيا - تونس - الأردن - السودان - موريتانيا — منظمة التحرير الفلسطينية - اليمن) .

● سماح تركيا باستخدام اراضيها لعمل القوات الجوية الامريكية .

● فرح فى إسرائيل بهذه الحرب والتى شلت القدرات العسكرية العراقية والتى تشكل اكبر تهديد لها فى المنطقة .

تحليل للحرب بين الدول المتحالفة والعراق :

١ - إن العراق يتحمل مسئولية الزج بالمنطقة ونزاعاتها العربية - العربية فى أتون الصراعات الدولية وفى اطار تدويل أزماتها واتاحة الفرصة والمبرر لتدخل القوى الكبرى .

٢ - إن النظام العراقى قد أخطأ خطأ كبيراً ، لانه تصور أن التغيرات العالمية وحديث السلام بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، سوف يمنع أى رد عنيف ضده - وعلى هذا فإن الإفتراض الذى أقام عليه العراق حساباته جاء عكسه تماماً .

٣ - إن العراق قد قدمت لإسرائيل فرصة ذهبية على كافة المستويات ، سواء المتعلقة بالصراع العربى الإسرائيلى - أو بالتدخل فى هذه الحرب .

٤ - ثبت أن تقدير الموقف العسكرى الذى وضعه العراق فى مواجهة القوى المتحالفة ، كان خطأ ، حيث لم يضع فى إعتباره التفوق التكنولوجى والجوى لتلك القوات ، وأى ترسانة الحرب لتلك الدول تمتلك أحدث الاسلحة والتى تفوق بكثير نوعيات الاسلحة لدى العراق .

٥ - إن العراق أعطى المبادأة للقوات المتحالفة من بداية العمليات ، وبذلك فإن فقده لهذه المبادرة - جعله يتلقى الضربة تلو الأخرى .



٦ - إن جانب الحلفاء ، استطاع أن يحقق المفاجأة التكتيكية ، سواء فى اختيار موعد بدء الهجوم - بعد ١٩ ساعة فقط من إنتهاء المهلة المحددة للإنسحاب من الكويت ، كذلك جاءت المفاجأة فى تنفيذ الضربة الجوية الشاملة ليلا بعدد ٢٥٠٠ طائرة ، مما كان له أثر كبير فى تقليل نسبة الخسائر فى القوات الجوية للدول المتحالفة ، وفى نفس الوقت تمكنت الضربة من تحقيق أهدافها وبدقة .

٧ - أنه لأول مرة فى التاريخ المعاصر أن تستمر المرحلة الأولى وهى مرحلة القصف الجوى والصاروخى لعدة أيام متتالية ، وذلك بهدف تدمير الاهداف العسكرية العراقية التى تؤثر على الهجوم البرى .

٨ - وفى مجال الصواريخ ثبت عدم فاعلية الصواريخ أرض أرض العراقية ذات الرؤوس التقليدية وقد وضح ذلك جلياً فى ضرب المدن الإسرائيلية .

مستقبل منطقة الخليج بعد إنتهاء الحرب :

١ - لا شك أن المنطقة لن تعود الى ما كانت عليه ، وستشهد تطورات وتغييرات كثيرة بخريطة المنطقة ونأمل أن تكون بما يحقق السلام والإستقرار لدول المنطقة ، ومزيداً من الديمقراطية ، وإنهاء الحكم الشمولى بالمنطقة .

٢ - هناك دور هام للجامعة العربية يجب أن تلعبه لتحقيق آمال الدول العربية وشعوبها لتحقيق الأمن القومى العربى - ووحدة النظام العربى ، ويجب أن يكون التعاون العسكرى الإستراتيجى بين الدول العربية أحد الاركان الهامة فى الاستراتيجية المنسقة للدول العربية تجاه الأمن القومى العربى .

٣ - ولتحقيق أمن الخليج فإن التصور للتوجهات الإستراتيجية يمكن أن تحدد بإيجاد نوع من التحالف بين دولة لتأمين المنطقة بتحقيق التنسيق والتكامل بين دولة فى جميع الميادين وصولاً لوحدتها الساسية والإقتصادية والعسكرية لمواجهة أى تهديدات توجه للمنطقة ، وعلى هذا فمن المنتظر وضع إستراتيجية موحدة والسعى لوضع إستراتيجية عربية موحدة تحقق الحدد الادنى من التضامن لتحقيق الهدف المستقبلى .

٤ - إن النظرة العربية لأمن الخليج ستظل رؤيتها فى إطار ان منطقة الخليج جزء من الوطن العربى وأن أمنه وإستقراره مرهون بأمن المنطقة عموماً وإبعاد الصراعات المستقبلة عنها - وعلى هذا فمن المنتظر تقوية وتعزيز التواجد العربى فى المنطقة .

٥ - كما أنه من المنتظر وحتى يمكن تحقيق أمن الخليج أن يحدث الآتى :

- إنهاء مشاكل الحدود بين دول المنطقة ، وسرعة تصفية الخلافات بين الدول ، والإتجاه الى توحيد المفهوم العربى نحو إستراتيجية موحدة .

● تنسيق ركائز الامن القومى للدول العربية فى صيغة تسهم فيه جميع الدول العربية خاصة للدول الخليجية ، تحقق التماسك وصهر المجتمع الخليجى بحيث ينتقل من مجتمع التناقضات الى مجتمع الوحدة القومية .

● تحويل المجتمع الخليجى إلى أمة مقاتلة ، تستطيع أن تدافع عم مقدراتها مستقبلاً .

● إعادة ترتيب البيت العربى بعيداً عن تسلل القوى على الضعيف ، وإقامة أمن جماعى بالمنطقة ، يستطيع أن يواجه اى تحديات مستقبلية .

٦ - طرح القضية الفلسطينية على المستوى الدولى تؤدى بصورة فعلية الى حل هذه القضية حلاً عادلاً يحقق للشعب الفلسطينى آمانيه الوطنية فى إنشاء دولته فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

٧ - من المنتظر ان يزداد التعاون بين مصر ودول الخليج العربية خاصة مع المملكة العربية السعودية فى المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية ، وكذلك زيادة التقارب بين مصر وسوريا ، والتعاون من أجل تحقيق الإستقرار بالمنطقة .

٨ - ومن المنتظر إعادة النظر فى معاهدة الدفاع المشترك وتعديلها بما يتمشى مع الظروف الجديدة ، ومطالب الامن القومى العربى ، وسيكون لمصر دور هام فى تحقيق ذلك .

٩ - تحقيق التقارب بين العراق ودول مجلس التعاون وسوريا بعد سقوط النظام البعثى والحكم الشمولى بها - كذلك عودة الكويت دولة عربية كما كانت سابقاً ، تأخذ دورها فى النظام العربى .

١٠ - من المنتظر أن تأخذ كل من تركيا وإيران دورها فى نظام امنى جديد متوقع فى خريطة منطقة الخليج .

١١ - إن الولايات المتحدة ستسعى للحصول على المزيد من القواعد

والتسهيلات بدول الخليج العربية بما يحقق لها تواجد دائم بالمنطقة يحقق الإستقرار بها وفى نفس الوقت بما يحقق مصالحها ومصالح دول الغرب بالمنطقة ، وخاصة المصالح النفطية .

١٢ - إعادة التضامن العربى مرة أخرى بعد إنتهاء أزمة الخليج وسقوط نظام الحكم الشمولى بالعراق ، والدعوة الى تحقيق السلام بين الدول العربية وعدم لجوء دولة كبيرة للإعتداء على دولة صغيرة ، وسيكون لمصر دوراً هاماً لتحقيق ذلك .

١٣ - تقلص دور الاتحاد السوفييتى بالمنطقة (منطقة الخليج) ، وسيسعى لزيادة التقارب مع إيران ، وسيكون له دور محدود فى حل القضية الفلسطينية .

١٤ - كما أنه من المنتظر أن تسقط القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتتولى قيادة جديدة قادرة على التفاهم مع المجتمع الدولى من أجل حل القضية الفلسطينية عموماً فستظل منطقة الخليج فى الحاضر والمستقبل ذات أهمية فائقة فى الاستراتيجيات الدولية وخططها وتحركاتها .

ختاماً :

إن العالم العربى لم يمر بظروف أدق أو أخطر من الظروف التى يمر حالياً وفى المستقبل المنظور ، ولهذا فهو أكبر من أى وقت - حاجة إلى تعاون عربى مشترك لحماية الاهداف القومية للعالم العربى .

إن صدام حسين استطاع أن يدمر خلال ايام ما بناه الشعب العراقى خلال سنوات عديدة ، وذلك بسبب غروره وصلفه .

هذا وسيقع على مصر مسئولية كبيرة من أجل اعادة بناء وترميم النظام العربى التى حدث به شرخ كبير بعد مشكله الخليج العربى ، والحرب فى تلك المنطقة الحساسة ذات الأهمية الإستراتيجية . إن امام مصر مسئولية عظيمة وواجب قومى لأجل حاضر ومستقبل الامة العربية ككل ، يوفر الأمن ويحمى مستقبلها الزاهر بإذن الله قوة ووحدة ورخاء وأمن وسلام .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

الـــدروس المســـتفادة مـــن حـــرب تحـــرير الكويـــت

يمكننا استخلاص دروس كثيرة من الايام الاولى لحرب تحرير الكويت التى سيترتب عليها تحديد ملامح النظام العالمى الجديد ولعل اهم هذه الدروس عودة الولايات المتحدة الامريكية الى المسرح العالمى فقد نجح بوش فى استخدام القوة لفرض احترام القانون الدولى فضلا عن حسن ادارته لبعض التحركات الدبلوماسية بالغة التعقيد .

اما الدرس الثانى فقد ساهمت فيه الدول العربية الحليفة حيث انها لم تذعن لمحاولة صدام حسين ضرب التحالف الدولى باطلاق صواريخ سكود على اسرائيل والسوفيت بدورهم يمكنهم استخلاص الدروس الاولى من الحرب الالكترونية من خلال اقمارهم الصناعية ولا شك فى ان التحالف لن يتفكك غدا كما لم يتفكك بالامس ولكن من ذا الذى يمكن ان يتنبأ بالمستقبل فى تلك المساحة الاسلامية الشاسعة من الكرة الارضية ادارة بعض العمليات الدبلوماسية بالغة التعقيد بصورة فعالة .

ويندرج الانتشار الهائل لامدادات الجيش الامريكى واستخدام الاسلحة البالغة التعقيد فى اطار منطق ريجان بل وكذلك فى اطار اقدم القرارات التى اتخذها جيمى كارتر الذى كان - ذلك الامر الذى كثيرا ما نغفله - اول رئيس تنفيذى يعد عمليات مكثفة فى منطقة الخليج ويفرض بصفة سنوية مناورات فى صحراء الاريزونا ونيومكسيكو وفى اعالى صعيد مصر .

اما بوش فلم يتردد فى استخدام هذه الامكانيات ، والزمرة المؤلفة منه ومن جيمس بيكر وزير الخارجية ، وريتشارد تشينى رئيس البنتاجون هى بلا مرية افضل زمرة تواجدت فى لولايات المتحدة يبدو ان بوش نجح ايضا - وهو مالم يكن مؤكدا - فى الحصول على الاجماع فى مجلس الامن عندما استلزم الامر ذلك ، وانتزاع موافقة الاتحاد السوفيتى والصين من اجل التصويت على القرار رقم ٦٧٨ الذى اباح استخدام القوة .

الدرس الثانى

اما الدرس الثانى من الاسبوع الاول للحرب فيعد ايضا نجاحا دبلوماسيا يتمثل فى عدم تفكك التحالف .. فلم تغير الدول العربية امثال مصر او سوريا التى ترابط قواتها فى العربية السعودية معسكرها حتى ٢قواتها فى العربية السعودية معسكرها حتى عندما حاول صدام حسين توريط اسرائيل باطلاق صواريخ « سكود » فى اتجاه تل ابيب او حيفا .. وظلت الحكومات هادئة على الرغم من الحمى التى اصابت شعوبها - وخاصة فى سوريا - ولم ينجح الفخ المنصوب .

وقد كانت الخسائر البشرية التى نجمت عن التراشقات الاولى محدودة كما ان الشعب اليهودى قد جنب بفضل فعالية اجراءات الامن اهوال الحرب الكيماوية ولو بصفة مؤقتة .

ومن المؤكد من جهة اخرى ، ان وصول حوالى اربعين طائرة شحن عملاقة من طراز « جالاكسى » محملة ببطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز « باتريوت » وصولها على الفور يعد على اية حال عزاء شديدا للمدنيين والعسكريين .. فلم تتعرض تل ابيب لعمليات قصف منذ عام ١٩٤٨ عندما القت طائرات « السبتفاير » المصرية القنابل على اكبر مدن البلاد .. فلن ينسى الاسرائيليون بهذه السرعة مشهد سيارات النقل الضخمة التى خرجت من جوف طائرات « الجالاكسى » لتأخذ على الفور مواقع



اطلاق النار نحو الحدود الاردنية .. وكان ذلك هو مشهد القوة التكنولوجية للولايات المتحدة وقدرتها على نشر قوتها الهجومية والدفاعية فى غضون بضع ساعات عبر العالم .. بيد انها كانت نهاية حقبة بالنسبة لاسرائيل ايضا .

ولم يتردد موشى ديان يوم الخميس ٨ يونيو عام ١٩٦٧ فى الاجهاز ـ علما بالوقائع ـ بطائراته على سفينة التجسس « ليبرتى » التابعة لجهاز المخابرات الامريكى التى كانت تجوب البحر امام قطاع غزة والتى كانت « تتصنت » الكترونيا على وسائل

اتصال الجيش الاسرائيلى ورادارته .. الامر الذى اسفر عن مصرع ٣٤ امريكيا وفى عام ١٩٩١ ورغم ان الامريكيين القائمين بتشغيل صواريخ « باتريوت » قد غادروا اسرائيل على وجه السرعة بعد تدريبهم للخبراء الاسرائيليين الاكفاء إلا ان صفحة من الصفحات قد طويت وهى خاصة بدول اخرى عديدة خلاف اسرائيل .

وعلى الرغم من سرعة اطلاق صواريخ « باتريوت » المذهلة من منصة اطلاقها وعلى الرغم من تعقيد اجهزة راداراتها الخاصة بالرصد والمتابعة فهذا الصاروخ ليس سوى الرأس المسلح لشبكة اقمار المراقبة الصناعية التى ترصد « انابيب » قذف اللهب لصاروخ العدو ، وتقوم بإبلاغ هذه المعلومة لبطاريات الحاسبات الضخمة ، فى الطرف الاخر من العالم ، المكلفة بنقل جميع الثوابت اللازمة فى غضون بضع ثوان للبطارية المعنية سواء وجدت على نهر الاردن او فى العربية السعودية او فى اى مكان اخر .

ان عددا كبيرا من المحاربين الاسرائيليين القدامى وقادة الحروب الماضية قد عاشوا حالات الطوارىء الاخيرة فى حصونهم ، وهم يضعون على وجوههم اقنعة الغاز ، واعينهم شاخصة على شاشات شبكة التليفزيون الامريكى سى . ان . ان وكان لابد من التخلى عن الطائرة « لافى » المطاردة القاذفة والباهظة التكاليف المنافسة المحتملة « للاف ١٥ ايجل » ومن المشكوك فيه ان يتم تنفيذ مشروع الصاروخ « ارو » المضاد للصواريخ ، رغم انه درس فى اطار حرب النجوم الامريكية قد قامت اسرائيل اخيرا باطلاق اقمار صناعية تجريبية « اوفيك ١ ، ٢ » لكن كيف يمكن لدولة تعدادها اربعة ملايين نسمة ان تتجه الى انشاء شبكة من الاقمار الصناعية ؟

ولقد اذعن السوفيت بدورهم للامر عندما الزمامهم ريجان دون اى تراخ بالاختيار بين نزع السلاح او التصدى العسكرية بالاتجاه نحو احدث التكنولوجيات الفضائية .. وقد ادرك جورباتشوف الرسالة ، اذ تبين ان اقتصاده ومختبراته لايمكن ان تستمر فى هذا التصعيد .. وبالنسبة لفرنسا ايضا كان ولابد من دراسة الرسالة

وتفحصها فشجاعة الطيارين الفرنسيين الذين يلحقون فوق الكويت ليست موضع بحث ولا ايضا مهمتهم الدقيقة بيد ان طائرات الجاجوار قد بلغت من العمر ربع قرون تقريبا فاذا كانت تلك الطائرات قد نجحت فى موريتانيا أو تشاد فى ان تشكل مع البريجيت اتلانتيك للطيران البحرى نظاما فعالا للاسلحة فوق صحارى تلك البلاد امام معارضة شديدة الضعف الا انها تؤكد فى الخليج تقوم عمر معداتها .

والسوفييت بالتأكيد يستخلصون من جانبهم الدروس الاولى من الحرب الالكترونية اذ يمكنهم بواسطة محطات تصنتهم واقمارهم الصناعية ان يقدروا فعالية صواريخ الطرادة توماهوك وجميع الاسلحة الامريكية الغربية المستخدمة لاول مرة فى المعركة كما يمكنهم ان يتابعوا مثلما فعل الفرنسيون بطائرات الميراج اف ـ ١ التى سلموها للعراق دون احتراس فيما مضى حسن اداء طائرات الميج ٢٩ الروسية فى جو ملىء بالاساليب الالكترونية المضادة والخدع وفى مواجهة طائرات مزودة بالمعلومات وموجهة من الرادادات المحمولة على الطائرات اواكس التى ترى على بعد مئات الكيلو مترات طائرات العدو المطاردة وهى ترتفع فى الجو .

وما من شعب تعوزه الشجاعة والعراقيون تمرسوا فى حربهم مع ايران التى دامت ثمانية اعوام انهم خبراء فى الهدم وخبراء فى التحصينات الدفاعية ولايزال فى وسعهم ايام بهجمات خطيرة واستخدام اسلحتهم الكيميائية والنجاح فى تسديد بعض الضربات القاضية على الرغم من الصاروخ باتريوت بيد أن دول التحالف ستنتصر وستحرر الكويت الا انها مسألة وقت ان الصمود بعد مرور تلك المدة بصورة واضحة وعدم التسليم بالهزيمة على الارض العراقية مع التنازل عن الكويت قد يشكل هزيمة عسكرية ونجاحا سياسيا فى آن واحد ولا مرية فى انالتحالف لن يتفكك غدا كما لم يتفكك بالامس لكن من ذا الذى يمكن أن يتنبأ بالمستقبل فى تلك المساحة الاسلامية الشاسعة من الكرة الارضية ؟ ان العالم العربى لايزال يحلم ببطل رغم ان حلمه باقامة امة واحدة تمتد من المحيط الاطلنطى الى الخليج لايزال حلما ووهميا ومثيرا على حد سواء والواقع ان تحدى صدام حسين الجنونى سيزعزع هذا الحلم مرة اخرى فى الصميم وبغض النظر عن مظاهرات المغرب والمشرق فإننا نسمعهم يهتفون باسم الرئيس فى الاتحاد السوفيتى وباكو وباكستان والهند .

أما اسرائيل فعلى الرغم من تحفظها ووصول الصواريخ باتريوت الا انها ستضرب فى الوقت المناسب وستتحرك بطريقتها فهى مسألة مصداقية كما ان ذكرى احدى المآسى سيدفعها حتما الى الاحتجاج ويبدو ان الياهو بن اليسار رئيس لجنة الشئون الخارجية فى الكنيست شخص يغالى كثيرا فى كلامه .

ترجمة فوزية ضرار



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٤

رغم نجاحها فى فيتنام

الأنفاق فشلت فى حماية جيش العراق

هانوى كانت تدافع عن مبادىء .. وبغداد تناصر الباطل

خلال حرب فيتنام لعبت الانفاق دورا كبيرا فقد ساعدت رجال حرب العصابات الفيتناميين على الاحتماء من القنابل الامريكية التى سقط منها على مدينة واحدة فقط نصف مليون طن كما انها ساعدتهم على القيام بعمليات فدائية سريعة وخاطفة ثم العودة الى قواعدهم دون ان يسقطوا فى ايدى قوات الاحتلال الأمريكى :

واليوم جاءت تلك الانفاق لتلعب دورا اكثر اهمية فى حياة الشعب الفيتنامى لكن فى هذه المرة دور اقتصادى . لقد اصبحت مزارا سياحيا يرتاده كثير من السائحين الاجانب لمعرفة كيف كان الفيتناميون يعيشون داخلها .

وكان حفر هذه الانفاق قد بدا عام ١٩٤٨ اثناء الحرب ضد الاستعمار الفرنسى كان طولها فى البداية ٤٨ كيلو مترا ثم امتد بعد ذلك ليصبح ٢٥٠ كيلو مترا .

وقد بدات اقامتها فى شكل متعرج من منطقة حدود كمبوديا الى الطرف الجنوبى من مدينة هوش مينه حتى نهر سايجون وكانت جميع سبل المعيشة تتوافر بها فهى تضم حجرات طعام واخرى للاجتماع مجهزة بمناضد خشبية ومقاعد مصنوعة من جذع الشجر بالاضافة الى وجود اسرة للنوم وبعض الات الكاتبة والتليفونات كما كان هناك اماكن لتخزين الطعام وابار للشرب .

وتتميز الانفاق بظلامها الشديد ورطوبتها العالية كما لايزيد ارتفاع ممراتها عن متر واحد مما يجعل المرء لايستطيع السير داخلها الا محنيا لمسافات طويلة ومع ذلك فقد تعايش الفيتناميون معها واعتادوا على ذلك هذا بينما اضطرا الجنود الامريكيون الى الزحف على بطونهم عندما كانوا يقتحمونها ويمتلىء الادب الفيتنامى بالقصص والاشعار التى تتحدث عن هذه الانفاق ودورها فى حياة الشعب الفيتنامى خلال الحرب .

وتقول الشاعرة الفيتنامية «هافونج» رئيسة تحرير دار لفان تجه للنشر والتى كانت مراسلة حربية فى مدينة «كوث» اثناء الحرب انها تشعر بالسعادة فى انها استطاعت ان تعيش تحت الارض واضافت ان الناس فى الانفاق كانوا يمارسون حياتهم بشكل طبيعى حيث انهم كانوا يتزوجون وكانت النساء تلد الاطفال .

وبعد الحرب وجلاء القوات الامريكية قامت الحكومة الشيوعية باغلاق تلك الانفاق ثم اعادة فتح بعضها للاستغلال السياحى .

اثار سلبية

ومع ان هذه الحرب قد خلفت اثارا سيئة على الشعب الامريكى الا ان عدد كبير من السياح الاجانب الذين يزورون هذه الانفاق من الامريكيين سواء ممن اشتركوا فى الحرب او من المدنيين . يقول «نجويم هونج سن» احد المرشدين السياحيين الذى فقد اربعة من اقاربه فى الحرب ان بعض زائرى هذه الانفاق من الجنود الامريكيين الذين اشتركوا فى حرب فيتنام فانهم على الرغم من معرفتهم مكانها الا انهم جاءوا ليروها بانفسهم .

واضاف سن انه على الرغم مما احدثه الامريكان فى بلده من خسائر بشرية ومادية الا ان الوضع يختلف الان فهم ليسوا اعداءنا حاليا بل انهم ضيوفا علينا يجب الترحيب بهم ومعاملتهم كالاصدقاء .

وقد اعرب عدد من السائحين عن اعجابهم بشعب فيتنام حيث استطاع تحويل الارض القاحلة فى هوشمينة التى خلفها قصف القنابل والسوائل الكيماوية الى حقول خضراء مليئة بالاشجار والمزروعات .

يقول جاى جالتى احد السياح الامريكان انه معجب ببراعة شعب فيتنام وتصميمه لانه اعطى الدليل ان الشعوب لو ملكت الارادة تستطيع ان تفعل ماتريد .

ولم تقتصر زيارة السياح على الانفاق الموجودة فى مدينة هوش بل اصبح يصل مابين ٥٠ ، ٧٠ سائحا يوميا الى الانفاق الموجودة حول مدينة بوحيب هاملت والتى تقع على بعد ٧٥ ك م من مدينة هاشى .. وذلك لانها كانت مراكز القيادة السرية لفيت كونج وقيادة الحزب الشيوعى الجنوبى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســـاء

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

اهم سؤال افرزته حرب الخليج :

لماذا لا تحسم التكنولوجيا المعارك بسرعة؟!

خسائر الارواح كبيرة .. والاسلحة التقليدية اثبتت فعاليتها



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

اطلق خبراء صناعة السلاح فى العالم على حرب الخليج وصف حرب اختبار الاسلحة الحديثة المتطورة . وقال الخبراء انه مهما كان مستوى دقة وفعالية المناورات والتدريبات العسكرية ومعامل الاختبار فإن ميدان المعركة هو الفيصل النهائى فى تحديد كفاءة الاسلحة الجديدة .

وقد اثبتت الاسلحة الحديثة بالفعل كفاءة عالية فى اصابة الاهداف وفى اداء المهام التى تم تطويرها للقيام بها ولكن وبعد مرور قرابة شهر على بداية حرب الخليج تثار تساؤلات حول الاسلحة الحديثة التى طالما تحدث الخبراء العسكريون عن كفاءتها القتالية .. فهل هناك فرق كبير بين الاسلحة القديمة والحديثة ؟ .. وهل تستحق الاسلحة الحديثة كل هذه الاموال الطائلة المخصصة لبرامج تطويرها ؟

ليست قديمة

تؤكد التقارير العسكرية ان الاسلحة القديمة ليست اقل كفاءة ودقة فى اصابة الاهداف فالطائرات القديمة من طراز آيه - ٦ وإف - ١١ - على سبيل المثال كانت تقريبا بنفس كفاءة الانواع الجديدة من الطائرات مثل إف - ١١٥ إى و إف أيه - ١٨ ومع ذلك فإن تكاليف تصنيع الطائرات القديمة - حتى بعد التعديلات التى ادخلت عليها - لا تساوى سوى جزء بسيط جداً من تكاليف الطائرات الحديثة . حتى طائرات الشبح التى قال وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشينى ان حرب الخليج سوف تثبت قيمتها الهائلة .. لم تؤد مهام تتجاوز مهام الطائرات الهجومية المقاتلة الاخرى .

لن تحسمها

واكدت حرب الخليج ان تكنولوجيا صناعة الاسلحة ليست كل شىء وليس شأنها وحدها ان تحسم المعركة . بل ثبت انها سلاح ذو حدين . فالتكنولوجيا التى تستخدم فى تطوير الاسلحة الهجومية وتحديث اساليب الهروب والمراوغة تستخدم فى نفس الوقت فى تطوير الوسائل الدفاعية وتسهل من عملية اعادة بناء الدفاعات التى تتعرض للتدمير .

واقرب الامثلة على ذلك مراكز الاتصالات التى تعد عصب المعارك فمراكز الاتصالات التى دمرت مؤخرا فى العراق استغرقت شهورا بل سنوات لاقامتها فى الماضى لكن التكنولوجيا الحديثة تجعل من السهل الآن وفى ساعات استخدام أطباق تلتقط الموجات القصيرة لتحل محل هذه المراكز .

تكاليف أقل

يؤكد خبراء التكنولوجيا العسكرية ان تكاليف المقاومة باستخدام

عامر سلطان

الاساليب التكنولوجية يكون فى كثير من الحالات ارخص من تكاليف الهجوم الذى يستخدم الاجهزة والاسلحة التكنولوجية الحديثة وهذا هو السبب الذى جعل العراق يقلل من استخدام اسلحته الهجومية المتطورة فى الهجوم على ايران خلال الحرب الايرانية العراقية .

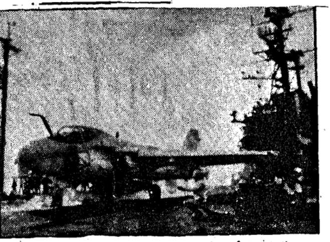
ويلفت احد الخبراء العسكريين النظر الى حجم الخسائر التى تحدثها الاسلحة الحديثة فيؤكد ان هذه الخسائر عادة ما تكون اقل .

فالأسلحة الحديثة مثل القنابل الذكية لا تصيب سوى الاهداف الصغيرة المحددة بدقة فى مساحة محدودة ولكن الاسلحة القديمة كانت تصيب اهدافا على مساحات اكبر مما يزيد من احتمال اتساع نطاق الخسائر .

لا خسائر

ولاشك ان المحصلة النهائية للتكنولوجيا العسكرية الحديثة ستؤيد موقف المعارضين لزيادة الانفاق العسكرى واهدار الاموال فى اختراع اسلحة جديدة لا تستطيع ان تحسم المعارك فى وقت قصير .

ولم تستطع التكنولوجيا الحديثة ان تجنب الدول التى تملكها الخسارة فى المعدات والارواح ولا يجب ان يتصور احد ان الاسلحة « الذكية » الجديدة يمكن ان تقلل من فظاعة الحرب وضحاياها .



طائرة أمريكية من طراز ايه ٦٠ تغادر احدى الحاملات فى الخليج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهــرام

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

□ □ الجنرال شميت رئيس أركان حرب الجيش الفرنسى فى حديث خاص للأهرام

محاولة لاستخلاص الدروس من حرب أسرارها لم تكشف بعد

ما هى الأخطاء الفادحة التى ارتكبها صدام حسين ؟

منذ بداية اندلاع الحرب عاش الجنرال شميت رئيس اركان حرب الجيش الفرنسى لحظات ترقب عصيبة حيث شاركت القوات الفرنسية بسلاح الطيران منذ اليوم الاول فى قصف المواقع العسكرية العراقية .

وقد شارك الجنرال فى وضع الخطة العسكرية التى تمكنت بفضلها القوات المتحالفة من السيطرة تماما على ارض المعركة وتدمير الجزء الاكبر من الجيش العراقى . وكان الجنرال شميت يشارك بانتظام فى الاجتماعات المغلقة التى يعقدها الرئيس فرنسوا ميتران بقصر الاليزيه لتقدير الموقف على ارض المعركة وبحث احتمالات المستقبل .

وفى اليوم الأخير للحرب التقينا بالجنرال شميت فى مكتبه بوزارة الدفاع الفرنسية فى محاولة لاستخلاص الدروس من هذه الحرب التى مازالت تنطوى على العديد من الأسرار التى لم يكشف عنها بعد ..

أجرى الحديث :
شريف الشوباشى

□□ سألت الجنرال شميت : الآن وقد انتهت المعارك العسكرية فى الخليج فما الذى سيحدث من ترتيبات على ارض القتال وما هو الدور الذى سيوكل للقوات المسلحة الفرنسية ؟

■■ أجاب : من ناحيتنا ، وفى اللحظة التى اتحدث فيها اليك ، فقد توقفت العمليات الهجومية ، وذلك منذ ساعات قليلة ..

وبالتالى فمن السابق لأوانه ان نحدد جدولا الآن بما ستفعله قواتنا المسلحة ..

بالنسبة للوقت الحاضر فسيبقى كل فى مكانه .. لكنى اعتقد ان الامور سوف تتطور بسرعة ..

□ □ قلت للجنرال شميت : لقد اعتبر البعض ان الجيش العراقى كان رابع جيوش العالم قبل بدء حرب الخليج ، لكنه اتضح خاصة خلال المعارك البرية الأخيرة ان هذا الجيش ليس بالقوة التى كنا نتوقعها .. فما هى وجهة نظركم ؟

■ ■ أجاب : إذا حسبنا عدد الدبابات والطائرات وعربات النقل وعدد الجنود الذين كانوا يكونون هذا الجيش ، فقد كان بالفعل من حيث الأرقام الجيش الرابع فى العالم بعد جيوش الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى والصين التى لن أضع ترتيبا لها ، كذلك فقد أبلى الجيش العراقى بلاء حسنا خلال الحرب مع إيران ، وبالتالى فأن الجنود العراقيين كانوا جديرين بتقديرنا .

ثم أضاف الجنرال شميت :

لكنه اذا أردنا أن يقاتل احد الجيوش



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

بكفاءة فلا يكفى أن يضم هذا الجيش عتادا كبيرا ، وعددا هائلا من الجنود ، لكن عليه أن يدرك أولا مغزى القتال الذى يخوضه .

ولا أظن أن العسكريين العراقيين استوعبوا واقتنعوا باحتلال الكويت ، كما اقتنعوا بالدفاع عن أرض العراق ضد ايران .

هذا فيما يتعلق بالحافز ، لكن هناك كذلك حقيقة أخرى وهى أن أى جيش يؤثر اطاعة الأوامر الذكية ، وانا مقتنع بان القيادات العسكرية العراقية قد أدركت بسرعة أن رئاستهم ، بل ان رئيسهم قد تسبب فى حصرهم داخل الكويت ، وفى المنطقة الممتدة حتى البصرة مما سهل على القوات المتحالفة مهمة حصارهم .

لقد وضعتهم قيادتهم فى وضع جعل العامل الجغرافى ضدهم وانا على ثقة ان قادة الجيش العراقى قد وعوا ذلك ، وان قائدهم الاعلى هو الذى عجز عن التنبؤ بهذا الموقف .

قناعة الجنود

□ □ **قلت : فى رايك اذن ان المسالة ليست بالعدد والعتاد فحسب ، وانما هناك حساب المعنويات ، والتدريب وقناعة الجنود ؟**

■ ■ هز الجنرال رأسه موافقا وقال : هو كذلك فالطيارون العراقيون على سبيل المثال لم يشاركوا اطلاقا فى الحرب فى الوقت الذى لعبوا فيه دورا هاما فى الحرب العراقية الايرانية ، فهل ادركوا أنهم سيدخلون حربا خاسرة ، أم تقاعسوا لعدم اقتناعهم بعدالة قضيتهم

وأجاب الجنرال عن سؤاله قائلا : فى الواقع أننى لا أدرى لكن النتيجة كانت سلبية للغاية على معنويات الجيش العراقى على أرض المعركة الذى كان يعانى من قصف طيران القوات المتحالفة دون أن يشاهد طائرة واحدة عراقية تتصدى له .

وقد علمنا من أسرى الحرب أن القيادة العراقية أمرت بسحب جميع أجهزة الترانزستور من الوحدات قبل بداية الحرب ، لمنع أية أخبار عنهم .

□ □ **سألت قائد الجيش الفرنسى : لقد تحدثت خلال مؤتمرك الصحفى أمس الأول عن اخطاء تكتيكية وقعت فيها القيادة العراقية ، لكنك لم تفصح عن هذه الأخطاء ، فهل يمكن أن تشرحها لنا ؟**

■ ■ قال : الخطأ الأساسى كان تركيز الجزء الأكبر من القوات بما فى ذلك الحرس الجمهورى فى الكويت ، والمنطقة التى تقع شمال الكويت جنوبى نهر الفرات ، وبالتالى تعرض هذا الجيش للحصار من الغرب فاغلق عليه خط الرجعة ، وأصبح ثلثا الجيش العراقى محاصرا .

□ □ سألت مستفسرا :

هل تقدرون القوات العراقية المحاصرة بثلثى الجيش ؟

■ ■ أجاب : نعم ، وقد تم تدمير جزء كبير منه .

□ □ **سألت : كان قد تردد أن العراق نجح فى سحب جزء من قواته ؟**

■ ■ قاطعنى الجنرال شميت قائلا : لا ، قليل جدا ، فلم تكن هناك ثغرات تقريبا فى القوات التى قامت بتطويق الكويت ، والجزء الشمالى له ، والمخرج الوحيد المتبقى الآن هو فى اتجاه البصرة ، والطريق بين شمال الكويت والبصرة به مستنقعات كما أن به أرضا صلبة تتخللها قنوات تم تدمير الكبارى عليها ، وبالتالى فان من ٨٠ إلى ٩٠٪ من هذه الوحدات لا تستطيع التقدم نحو البصرة .

وقال الجنرال تلقيت الان رسالة تؤكد أن طائرات الهليكوبتر الفرنسية قد وجدت على محور رفح - سلمان مستودعى ذخيرة هجرهما الجنود المكلفون بحراستهما .

وصمت الجنرال شميت برهة ثم **قال قبل أن أطرح عليه السؤال التالى : ليست لدينا أى نية للذهاب الى بغداد لكن هناك ضباط من رتب كبيرة قالوا لضباطنا انه لو ذهبنا الى بغداد فسوف نستقبل كمحررين**

□ □ **سألت : هل هناك تنسيق بين القوات الفرنسية والمصرية ؟**

■ ■ أجاب : فى البداية حينما كنا فى منطقة حفر الباطن ، وقد التقيت مرتين بالفريق اول صفى الدين ابو شناف فى القاهرة وباريس ، كذلك فان قطع الأسطول الفرنسية استقبلت فى الموانىء المصرية ، وهناك ثلاث قطع بحرية من صائدات الألغام موجودة الآن فى منطقة قناة السويس تحسبا لأى عمليات ارهابية .

أما الآن فالقوات الفرنسية فى الغرب وهى التى تشكل الطرف الأقصى - فى محور رفح - نهر الفرات .

□ □ **قلت : يؤكد العسكريون دائما انه لا يمكن الانتصار فى الحرب من خلال سلاح الطيران وحده ، فهل غيرت حرب الخليج هذا المفهوم ؟**

■ ■ قال : ان الاسلحة متكاملة ، ودور سلاح الطيران هو التمهيد وإضعاف الخصم ، لكنه لابد فى النهاية من تدخل القوات البرية لحسم المعركة .

قلت : كان واضحا ان المسئولين السياسيين هنا والرئيس ميتران يعدون الرأى العام الفرنسى لحرب برية عنيفة تتكبد فيها القوات المتحالفة خسائر محسوسة .

■ ■ ابتسم الجنرال شميت قائلا قبل أن اكمل سؤالى ساكون صريحا معك ، لم نكن نتوقع الانهيار الذى حدث فى الجيش العراقى . كنا نتمناه بطبيعة الحال ، وكانت لدينا معلومات من خلال الفارين او الاسرى ، بأنه مع بداية المعارك ستدب الفوضى فى صفوف الجيش العراقى ، لكنه من واجبنا نحن القادة العسكريين أن نتوقع الصعوبات ، ولا أدرى أن كان صدام حسين نفسه كان يتصور أن الجيش العراقى سيقدم أفضل مما قدمه .

□ □ **سألت : ما هى الاستراتيجية التى اتبعها صدام حسين وفى المقابل ما هى الاستراتيجية التى وضعتها القوات المتحالفة لمواجهته ؟**

■ ■ أجاب : لا أدرى إن كان من الممكن أن نتحدث عن استراتيجية لصدام حسين ، لقد وقع فى عدة تقديرات سياسية خاطئة فتصور أن العالم لن يتحرك إذا قام بغزو الكويت ثم أعطيت له الفرصة تلو الفرصة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

للانسحاب فلم ينسحب .

اما الخطأ السياسى الاستراتيجى الثالث فقد وقع فيه يوم الجمعة الماضى حيث منح مهلة ثمانية ايام للانسحاب واعتقد انها مهلة كافية تماما ، وكان من الممكن ان ينسحب دون ان يترك دباباته وقطع المدفعية والذخيرة فى الكويت ، وكان من الممكن ان ينقذ جيشه ، لكنه لم يفعل ودفع بجيشه الى الهزيمة التى منى بها .

وفى مواجهة ذلك كانت الخطة التى وضعها الجنرال شوارتسكوف هى محاصرة القوات العراقية فى الكويت ثم الالتحام بالحرس الجمهورى من الشمال بدلا من مواجهته من الجنوب .

□ □ **قلت : حول اهداف الحرب اكدت لى منذ قليل انه لا توجد نية للذهاب الى بغداد ، فما هو الهدف ؟**

■ ■ أجاب : لا أحد يريد الذهاب الى بغداد ، وسنبقى فى المنطقة التى نحن فيها الان ، حتى نقوم بتقدير الموقف ونتأكد من أن الكويت لم يعد مهددا بوحدات عسكرية قريبة .

أما بعد ذلك فأنا لست دبلوماسيا ولكنى أعتقد انه يجب أن نتأكد من أن العراق لن يشكل بعد الان تهديدا عسكريا بالنسبة للكويت والمملكة العربية السعودية ، وعلينا أن نفكر فى قضية الاسلحة الكيماوية ، والصواريخ بعيدة المدى .

□ □ **قلت : سؤال اخير بالنسبة للصواريخ فهى لم تثبت دقتها وكفاءتها فى هذه الحرب ، وكانت هذه مفاجاة**

■ ■ أجاب : بالفعل لقد اثبتت فشلها ، لكن صواريخ سكود السوفيتية اذا اطلقت فى حدود مداها المعدة له وهو نحو ٣٥٠ كيلو مترا تكون دقيقة وفعاله ، ومن الممكن ان تحمل اسلحة كيماوية ورؤوسا نووية ، لكن العراقيين ارادوا توسيع نطاقها ومداها الى ٦٠٠ وحتى الى ٩٠٠ كيلو متر فضاعت فاعليتها وسقط منها الكثير فى الصحراء أو فى مياه البحر . □



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

قواتنا أتمت مهامها بنجاح تام

خسائرنا ضابط و ٨ جنود طوال المعارك

المراقبون العسكريون أشادوا بالأداء المتميز للمقاتل المصرى



أتمت القوات المصرية فى الكويت مهامها القتالية بنجاح تام . اتخذت امس مواقع التأمين داخل وخارج العاصمة الكويتية ، والمناطق الأخرى المحددة لها فى دولة الكويت المحررة . اثبتت قواتنا ضباطا وجنودا شجاعة واقداما وقدرة فائقة فى العمليات القتالية ، وخاضت كافة صور القتال فى الصحراء والمدن فى ظل ظروف جوية ومناخية صعبة بكفاءة عالية .

قال بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة ان هذا النجاح تحقق بفضل الايمان بالله والوطن ودعم وتأييد ومؤازرة القيادة السياسية والشعب المصرى العريق .. واضاف

ان خسائر قواتنا خلال معركة تحرير الكويت من اقل المعدلات العسكرية المتعارف عليها بالقياس الى حجم العمليات الهجومية التى نفذتها . وقال

ان ضابطا برتبة نقيب و ٨ من الصف والجنود قد استشهدوا وتم اخطار ذويهم بعد ظهر امس . كما اصيب ٧٤

فردا من الرتب المختلفة بجراح ، تم علاج ٤٠ منهم فى الميدان وعادوا لوحداتهم ، والباقون حالتهم مطمئنة .

تلقى الرئيس حسنى مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة برقية من الفريق اول يوسف صبرى ابوطالب القائد العام ووزير الدفاع والانتاج الحربى تفيد بنجاح قواتنا فى تحقيق



اللواء صلاح حلبى
قائد قواتنا بالكويت

المهام القتالية التى كلفت بها وقال أن الاداء المتميز للمقاتلين شهد به المجتمع الدولى وكل المراقبين والمحللين العسكريين . واضاف انه لم يغب عن المقاتلين فى احرج المواقف وقوف قائدهم الاعلى الحاسم بجوار الحق وتجسيده لقيمة مصر وشموخها فى كل قرار .

كما تلقى الرئيس برقية من الفريق

صفى الدين ابوشناف رئيس الاركان .. قال فيها اننا نجدد العهد باستمرار الحفاظ على الكفاءة العالية للقوات المصرية لتكون درعا وحماية للسلام واستقرار الوطن والامة العربية .

شوارتسكوف : القوات المصرية أدت دورا رائعا

اعلن الجنرال شوارتسكوف قائد عملية « عاصفة الصحراء » ان القوات المصرية أدت دورا رائعا في المعركة البرية من أجل تحرير الكويت . وقال انها اجتازت بنجاح المهام الصعبة التي نفذتها ، كما نجحت في اختراق موانع حقول الالغام وخنادق النار المشتعلة .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

تفاصيل المعركة الفاصلة لتحـريـر الكـويـت

لن تنتهى الحـرب قبل استسلام العراق

المعركة ستستمر رغم قرار الانسحـاب

ولكن داخل الأراضى العراقية .



●● لم تكن مفاجأة لأحد ان تبدأ العمليات البرية والجوية والبحرية المشتركة للقوات المتحالفة فجر يوم ٢٤ فبراير ، وذلك بعد ان فشلت كل الجهود السياسية التى بذلت خلال الاسبوع الماضى بين موسكو وبغداد وواشنطن ونيويورك فى اجبار القيادة العراقية على الانصياع للارادة الدولية فى الانسحاب من الكويت وتحطمت كل المساعى على صخرة التعنت العراقى . لذلك فقد كان حتميا ان تبدأ العمليات البرية فعليا بالنظر لاعتبارات مناخية تتمثل فى اقتراب فصل الصيف وحرارته المرتفعة وعواصفه الترابية الشديدة والتى تصعب العمليات الهجومية المشتركة لحد كبير . كذلك اقتراب المواسم الدينية ببدء شهر رمضان المبارك . وايضا لاعتبارات عسكرية تتمثل فى صعوبة ابقاء قوات التحالف لفترة طويلة اكثر من ذلك وهى فى اقصى درجات الاستعداد القصوى ، خاصة بعد ان نجح القصف الجوى والبحرى والمدفعى فى تكبيد القوات المسلحة العراقية خسائر جسيمة قدرت بنسبة ٤٠ ـ ٥٠٪ شملت حوالى ٩٠,٠٠٠ قتيل وجريح و ١٦٨٥ دبابة و ٩٢٥ عربة مدرعة و ١٤٨٥ مدفعا وحوالى ٦٠٪ من قواته الجوية و٩٠٪ من قواته البحرية واسلحة دماره الشامل وهى نسب تفقد الآلة الحربية العراقية القدرة على العمل والتماسك وتعنى انهيارها من قبل شن الهجوم البرى ، ناهيك عن تسيد القوات الجوية المتحالفة للاجواء العراقية . اما على صعيد الخسائر المادية فى البنية الاساسية الاقتصادية ذات العلاقة فى المجهود الحربى فقد قدرت قيمتها بحوالى ٢٠٠ مليار دولار شملت تدمير ٣٢٥ مجمعا صناعيا و ٧ مصانع نفطية ابرزها مجمع البتروكيماويات فى خور الزوبير الذى تعرض وحده لحوالى ٢٠ غارة جوية مدمرة ، كذلك ٥٠٠ وحدة صناعية عسكرية و ٥٠٪ من الكبارى والجسور ، كما فقد ٢٠٠ مصنع ومعمل قدرتها على الانتاج ، وهو الوضع الذى عبر عنه طارق عزيز للرئيس الايرانى رافسنجانى فى قوله (لقد دمرنا تماما) ●●

والدلائل العسكرية على ذلك كانت على النحو التالى :

أ ـ إن نجاح قوات التحالف فى عزل مسرح العمليات الكويتى وجنوب العراق حيث منطقة البصرة عن العمق العراقى تماما برا وجوا وبحرا وذلك بعد ان تم تدمير جميع الكبار والجسور وطرق الامداد والاتصال حيث تقلص حجم الامداد اليومى للقوات العراقية فى الكويت من ٢٠٠٠ عربة يوميا الى ٢٠ عربة فقط وبذلك حرمت القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق من الحصول على احتياجاتها الاساسية من ذخيرة وماء ووقود وطعام وامدادات رئيسية اخرى ، وهو الأمر الذى ادى الى انهيار هذه القوات ماديا ومعنويا .

ب ـ نجاح قوات التحالف ايضا فى افقاد الدفاعات العراقية عنصر الاتزان الدفاعى المتمثل فى قوات الحرس الجمهورى المدرعة والميكانيكية الموجودة فى العمق والمنوط بها صد الهجوم البرى المحتمل وشن الضربات المضادة بهدف استعادة الدفاعات وذلك من خلال القصف الجوى والبحرى والمدفعى المتواصل لهذه القوات طوال الاسابيع الماضية مما عرضها للانهيار المادى والمعنوى بعد ان تكبدت خسائر جسيمة فى الافراد والدبابات

والعربات المدرعة وتم تدمير مراكز قيادتها وسيطرتها وقطعت اتصالاتها بقيادتها فى بغداد مما دفع الكثير من افراد هذه الفرق الى الهروب والفرار الى مدن الشمال العراقى . وبذلك اصبحت القوات العراقية الموجودة فى المنطقة الدفاعية الامامية تفتقر الى العمق الذى يساندها .

ج ـ تحول قوات التحالف خلال الايام القليلة الماضية من التركيز على قصف الاهداف الاستراتيجية فى العمق الى قصف الاهداف العسكرية الموجودة فى المنطقة الدفاعية الامامية ، خاصة بطاريات المدفعية ومناطق تمركز احتياطيات الدبابات والصواريخ المضادة للدبابات الموجودة على المستويات التكتيكية والتعبوية ومراكز القيادة والسيطرة وعناصر المشاة ، وهو ما ادى الى تحقيق نسبة تدمير كبيرة فى الافراد والاسلحة والمعدات العراقية احدثت التليين المادى والمعنوى المطلوب وبدرجة كبيرة فى الدفاعات العراقية مما دفع المئات من الافراد الموجودين فى هذه المنطقة إلى الاستسلام على النحو الذى رصدناه فى الايام الاخيرة .

د ـ كذلك نجاح عناصر المهندسين العسكريين التابعين للقوات المتحالفة فى فتح العديد من الثغرات فى حقول الموانع العراقية التى تحوى نطاقات من الالغام والاسلاك والكتل الخرسانية وخنادق مضادة للدبابات وخنادق مجهزة بمواد ملتهبة ، وكذلك تدمير المواقع العراقية التى تستر بنيرانها حقول الموانع العراقية واسر افرادها . وقد استهدفت القوات المتحالفة فتح عدد كبير من الثغرات لخداع وتضليل القوات العراقية عن اتجاهات المجهود الرئيسى للهجوم .

هـ ـ نجاح عناصر استطلاع عديدة تابعة للقوات المتحالفة فى التسلل خلال الدفاعات العراقية والقيام بعمليات إغارة

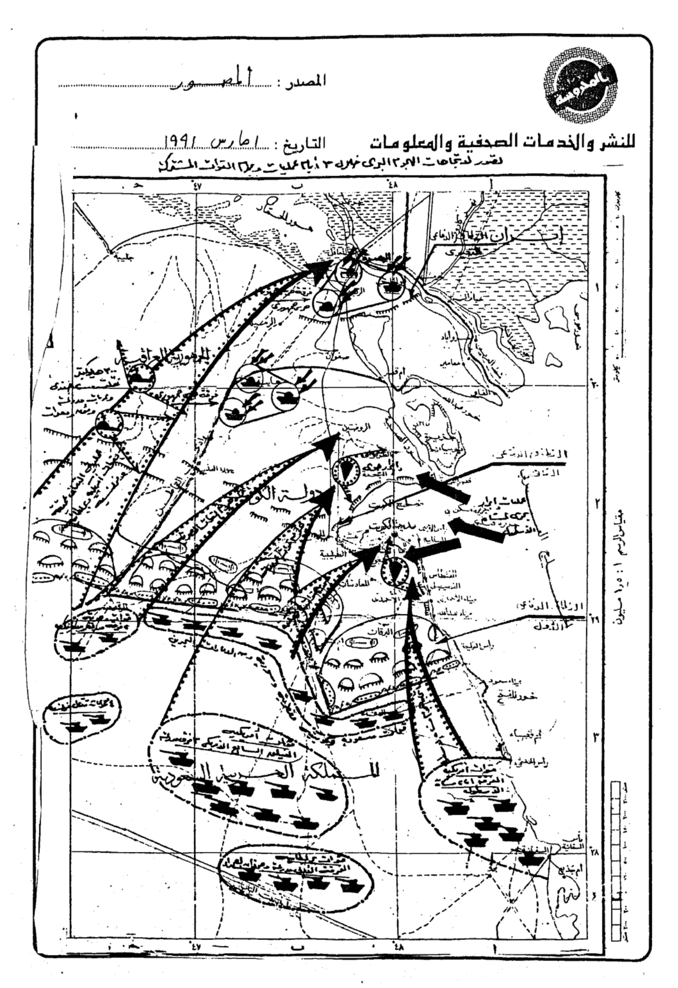
لواء ا.ح متقاعد

حسام سويلم

واستطلاع بقوة استهدفت الحصول على اسرى واسلحة ومعدات ووثائق كشفت كثيرا عن جوهر الخطة الدفاعية العراقية ونوايا ومهام القوات العراقية المدافعة وتكوينها وتشكيلها ، كذلك ايدت واكدت المعلومات التى اشارت الى التدهور المادى والمعنوى الذى تعانى منه القوات العراقية وسوء الحالة التى وصلت اليها . مما افاد قيادات القوات المتحالفة فى تنقيح خطط هجومها .

و ـ كما نجحت سفن كسح الالغام البحرية فى إزالة العديد من الالغام البحرية التى بثها العراق فى مياه الخليج بهدف عرقلة عمليات الانزال البحرى .

ز ـ ومن الدلائل التى اشارت الى قرب موعد الهجوم البرى اتخاذ قوات التحالف لاوضاعها النهائية فى مواقع الهجوم ، حيث دخلت تشكيلات المشاة والمدرعات وتجميعات المدفعية ومراكز القيادة والسيطرة محلاتها ، وتم تشوين جميع الاحتياجات اللوجستيكية من ذخيرة ومياه ووقود وامدادات ادارية اخرى . هذا بالاضافة لتحرك ٣١ من سفن الابرار



المصدر : المصور
التاريخ : ١ مارس ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
دولة الكويت
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العراقية
إيران
مدينة الكويت
الجهراء
الوفرة
الخفجي
مقياس الرسم ١ : ١٫٥ مليون

البحرى الحاملة لقوات الابرار البحرى من مشاه الاسطول لمواقعها النهائية قبل الابرار ، كما انتقلت اسراب طائرات الهليوكبتر الهجومية لاتخاذ مواقع قريبة لها من الحدود لتمكنها من تقديم المعاونات النيرانية اللازمة . كذلك تم تجميع قوات الابرار الجوى للفرقتين ٨٢ و ١٠١ المحمولتين جوا فى المطارات بجوار طائرات النقل والهليوكبتر استعدادا للقيام بعمليات الابرار الجوى .

ح ـ اما آخر الدلالات التى كان يجب على الجانب العراقى ان يدركها فهى البدء فى تنفيذ التمهيد النيرانى للهجوم بواسطة تجميعات المدفعية الامريكية والبريطانية والمصرية والسعودية والسورية ، وبواسطة القاذفات المقاتلة والهليوكبترات المسلحة والتى استمرت ساعات طويلة خلال الايام الثلاثة الماضية ضد اهداف عسكرية فى النطاق الدفاعى الاول شملت النقاط القوية الموجود بها عناصر المشاة والمدرعات والصواريخ المضادة للدبابات بالاضافة للقصف المستمر الذى تعرضت له بطاريات المدفعية العراقية ومراكز القيادة والسيطرة الموجودة فى المنطقة الدفاعية الامامية .

العمليات الهجومية

قامت فى الساعة الثانية والنصف من صباح يوم ٢٤ فبراير قوات الانساق الاولى التعبوية للقوات البرية لاحدى عشرة من دول التحالف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية ومصر وسوريا والكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر ، تحت ستر قصف مكثف من نيران المدفعية والمقاتلات القاذفة والهليوكبترات المسلحة ونيران مدفعية وصواريخ كروز من البارجتين (ميسورى) و(ويسكنسن) ، وتحت جنح ظلام دامس فى ليلة غير مقمرة ، بشن هجوم برى شامل بعد اختراق حقول الموانع والدفاعات العراقية التى فتحت فيها عناصر المهندسين ثغرات عديدة خلال اليومين السابقين للهجوم وذلك بواسطة الدبابات الدقاقة والصواريخ الفايبر والكبارى المعدنية المحملة كونت ١٣ محور هجوم تمحورت فى اربعة اتجاهات رئيسية على النحو التالى :

المحور الاول : ساحلى من اتجاه راس الخفجى عبر الطريق العام المؤدى الى الكويت وذلك بواسطة الفرقتين الاولى والثانية مشاة اسطول ، فى اتجاه مدينة الكويت .

المحور الثانى : من اتجاه الوفرة فى اتجاه مدينة الجهراء بواسطة القوات العربية وبما يعادل فرقتين مدرعة وميكانيكية .

المحور الثالث : من اتجاه حفر الباطن شرق وادى الباطن فى اتجاه الدوخثين والطرفواى شمالى مدينة الكويت بواسطة فرقتين مدرعة وميكانيكية مصريتين .

المحور الرابع : من اتجاه المنطقة المحايدة السعودية ـ العراقية عبر وادى الباطن وغربه وداخل الاراضى العراقية فى اتجاه مدينتى البصرة والناصرية العراقيتين وذلك بقوة فرقتين مدرعتين و ٢ لمدرع امريكى من الفيلق السابع الامريكى والفرقة الاولى المدرعة البريطانية ولواء جرذان الصحراء و ٤ مجموعات قتال مدرعة فرنسية قوامها ١٠,٠٠٠ جندى تعاونهم نيران القاذفات القاتلة والهليوكبترات الهجومية من طراز اباتشى وكوبرا الامريكية وجازيل الفرنسية وذلك بهدف عزل الكويت ومدن جنوب العراق نهائيا عن وسط وشمال العراق ، وتدمير وشل حركة قوات الانساق الثانية والاحتياطيات

ميزان القوى

العنصر	قوات التحالف	العراق
دبابات	٣٣٦٠	٤٠٠٠
طائرات	٢٢٥٨	٧٢٠
قطع بحرية	١٠٧٤	٨٠
مدفعية	٢٠٠٠	٢٠٠٠
جنود مشاة	٥٣٢,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠
عربات مدرعة	٧٤٠٠	٣٠٠٠



المصدر : المصور

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

العراقية من فرق الحرس الجمهورى المدرعة والميكانيكية ومنعها من ابداء اى رد فعل ايجابى ضد القوات المهاجمة فى اتجاه الكويت ، بالاضافة لوضع يد قوات الحلفاء على مساحة شاسعة من الاراضى العراقية تضم اثنتين من مدن العراق الكبرى وهما البصرة والناصرية ، سيتم الاستفادة بها سياسيا فى عمليات التفاوض التى ستجرى فى مرحلة ما بعد توقف القتال .

وقد تم الهجوم البرى باجمالى قوات برية للحلفاء قوامها ٣٣٦٠ دبابة و ٧٤٠٠ عربة مدرعة و ٤٠٠,٠٠٠ جندى تحت ستر نيران ٢٠٠٠ قطعة مدفعية و ٢٠٠٠ طائرة قتال و ١٣٠٠ هليوكبتر مسلحة ضد قوات عراقية يصل حجمها الاصلى (قبل استنزال الخسائر الناتجة عن القصف الجوى الذى استمر قرابة ٣٠ يوما) ٥٠٠,٠٠٠ جندى و ٤٠٠٠ دبابة و ٣٠٠٠ قطعة مدفعية و ٣٥٠٠ عربة مدرعة و ٤٠٠٠ قطعة صواريخ ومدفع مضاد للدبابات تتمركز فى نطاقين دفاعيين تعبويين : النطاق الدفاعى التعبوى الاول بعمق ٥٠ كم ويتكون من نطاقين دفاعيين تكتيكيين الاول يمتد من خط الحدود السياسية بعمق حوالى ١٥ كم ويتكون من حوالى ٣ مواقع دفاعية تتمركز عليها فرق النسق الاول من المشاة المدعمة ويوجد النطاق الدفاعى التكتيكى الثانى خلف النطاق الاول بحوالى ٣٠ كم ويتمركز عليه فرق النسق الثانى الميكانيكية . اما النطاق الدفاعى التعبوى الثانى فيوجد فى جنوب العراق وحول مدينة البصرة ويتمركز عليه الاحتياطى التعبوى المكون من فرق مدرعة وميكانيكية الحرس الجمهورى . اما النطاق الدفاعى الاستراتيجى فيوجد حول بغداد العاصمة ويتمركز عليه الاحتياطى الاستراتيجى المكون من حوالى ٦ فرق مدرعة وميكانيكية من الحرس الجمهورى العراقى والذى يدافع عن العمق العراقى .

وقد عبرت القوات المهاجمة الثغرات التى فتحت لها فى توقيت واحد متزامن ثم انتشرت فى شكل مراوح استهدفت تدمير واسر القوات البشرية العراقية المدافعة فى مواقعها باسلحتها ومعداتها دون التوقف كثيرا لتطهير هذه المواقع حيث كلفت الانساق الثانية التكتيكية بهذه المهمة وتجميع طوابير الاسرى العراقيين وترحيلهم الى الخلف ، حيث اتجهت القوات المدرعة والميكانيكية المهاجمة بسرعة نحو اهدافها المخصص الوصول اليها فى نهاية اليوم الاول ، عمليات حيث نجحت القوات المهاجمة خلال اليوم الاول عمليات فى تجاوز هذه المهام بل وفى اختراق النطاق الدفاعى التكتيكى الثانى بما يمكن وصفه تحقيق مهام ١,٥ يوم

عمليات ، كما نجحت خلال يومى قتال فى استعادة عدة مدن كويتية شملت الوفرة والسالمية والجهراء وام قديره والاحمدى والبرقان والمقوع والشامية والمعادينات والمناقيش ، ووصلت الى مشارف مدينة الكويت العاصمة واستعادت بعض ضواحيها الخارجية ، كذلك نجحت ايضا القوات التى تعمل عبر الاراضى العراقية فى قطع حوالى ١٦٠ كم داخل الاراضى العراقية فى اتجاه البصرة خلال يومى قتال تمكنت خلالهما من تحييد فرقة عراقية كاملة تتكون من ١٠,٠٠٠ جندى ووقع فى يدها ٣٠٠٠ اسير عراقى .

وقد تم تدعيم الهجوم البرى باجراء عمليات إبرار جوى واسعة بواسطة قوات مظلات وقوات خاصة فى مناطق فى العمق شملت السالمية والروميثية جنوب مدينة الكويت لتدعيم عمليات الابرار البحرى والمساعدة فى انشاء راس الشاطىء الذى تمت اقامته شمال وجنوب وغرب مدينة الكويت . كذلك فى مناطق صفوان لعرقلة

وتثبيت وشل حركة الانساق الثانية والاحتياطات التكتيكية والتعبوية المتمركزة فى وسط الكويت وجنوب العراق وتشتيت جهودها ومنعها من شن ضربات مضادة مؤثرة ضد القوات المهاجمة . كما تم صباح يوم ٢٥ فبراير تعزيز القوات المهاجمة داخل الاراضى العراقية وذلك بـ ٢٠٠٠ جندى تم نقلهم باسلحتهم



وذخائرهم ومعداتهم بواسطة ٣٠٠ طائرة هيلوكبتر نقل فيما يعد اضخم عملية نقل جوى تمت منذ الحرب العالمية الثانية .

هذا بالاضافة لكسح الالغام الموجودة على الساحل الكويتى وتطهيره لانزال قوات مشاه الاسطول الامريكى والتى تقدر بحوالى ١٧,٠٠٠ جندى ، كما تمت استعادة جزيرة فيلكة والتى تعتبر المدخل البحرى لمدينة الكويت ، ونقطة وثوب مثالية لعناصر الابرار البحرى ، ومن المنتظر ان تكون المرحلة الثانية تطهير واستعادة جزيرتى بوبيان ووربة الكبيرتين ، وهناك احتمالات لاجراء عمليات الانزال البحرى خلفهما بعد عزلهما ودفع ما بهما من قوات للاستسلام .

وباستخدام اساليب المعركة الجو ـ برية والتى تعنى مهاجمة الدفاعات الامامية والخلفية فى وقت واحد بواسطة عمليات هجوم برية بالمواجهة ومن خلال عمليات الالتفاف والتطويق الواسعة من الاجناب ، وعمليات الابرار الجوى والبحرى فى الخلف وتحت ستر معاونة نيران مدفعية

وجوية مستمرة ، والتى بلغ عمقها ١٦٠ كم داخل الاراضى العراقية خلال اليوم الاول فى صباح ٢٦ فبراير وباستغلال ماتعانيه القوات العراقية من تدهور وانهيار مادى ومعنوى بسبب ظروف معاناتها خلال الـ ٣٥ يوما الماضية امكن للقوات المتحالفة ان تاسر اكثر من ٣٠,٠٠٠ جندى (حتى مساء يوم ٢٦ فبراير) وقتل الاف اخرى من العراقيين ، وتحقق اكثر بكثير من المهام التى كانت مخصصة من قبل . كما نجحت ايضا فى عزل ميدان العمليات فى الكويت وجنوب العراق عن سائر مسرح العمليات وكبدت القوات العراقية فى كل عمق المسرح خسائر جسيمة فى الاسلحة والمعدات والقوة البشرية تعدت نسبة ٦٠٪ منها .

وقد حاولت القيادة العراقية شن خمس هجمات مضادة تكتيكية وتعبوية خلال اليوم اليوم الثانى عمليات بقوات تفاوتت ما بين ٥٠-٧٠ دبابة لكل هجمة مضادة باءت جميعها بالفشل المبكر بفعل الهجمات الجوية التى وجهت ضدها ونيران الدبابات المهاجمة مما دفع بعضها للاستسلام مبكرا .

ماذا نستنتج وماذا نتوقع ؟

اولا : يرجع النجاح السريع والساحق الذى حققته القوات المتحالفة ، والذى يعكسه تعديل الجدول الزمنى لسير العمليات الهجومية واوامر الجنرال شوارزكوف بمضاعفة سرعة الهجوم وتحقيق المهام القتالية بمعدل اضافى يصل الى ١,٥٤١ ـ ٢ مهلم ايام عمليات الى عدة اسباب تتمثل فى الاتى :

١ ـ النجاح المسبق الذى حققته القوات الجوية المتحالفة فى امتلاك السيادة على اجواء مسرح العمليات خلال الـ ٣٥ يوما السابقة للهجوم البرى ، وغياب الطائرات العراقية بشكل نهائى ، وما ترتب على ذلك من إحداث اكبر تدمير مادى ومعنوى فى القوات العراقية عبر القصف الجوى والبحرى والمدفعى والذى استمر فى الايام الاخيرة لساعات طويلة متواصلة .. كذلك عزل ميدان المعركة فى الكويت عن العراق نهائيا ، وماصاحب ذلك من افتقاد هذه القوات لسبل الامداد باحتياجاتها الاساسية من ذخيرة ووقود ومياه وطعام ، مما احدث فيها اكبر تدمير مادى ومعنوى ، ناهيك عن افتقاد هذه القوات لقضية او هدف يقنعها



المصدر : المصور

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

بالدفاع عنه والتضحية فى سبيله . وهو ما انعكس فى انتفاء قدرتها نهائيا على المقاومة وانهيارها واستسلامها بالآلاف ، وبالتالى قلة الخسائر التى وقعت فى جانب القوات المتحالفة بشكل لم يكن متوقعا من قبل .

٢ ـ شمولية العمليات الحربية لجميع عناصر الاسلحة المشتركة (برية وجوية وبحرية وابرار جوى وبحرى) فى اداء قتالى مشترك وتعاون وثيق بين جميع هذه العناصر ، مع التطبيق الجيد لاسس وقواعد معركة الاسلحة المشتركة التى اعتمدت اساسا على التفوق الساحق فى المدرعات من دبابات وعربات مدرعة تحقق خفة حركة عالية للقوات ، وقوة نيران ضخمة تنتجها المقاتلات القاذفة والهليوكبترات المسلحة الهجومية وحشد ضخم من قطع المدفعية وراجمات الصواريخ .

٣ ـ تعدد محاور الهجوم ، وتطبيق قواعد الحرب الجو برية بدقة ، حيث تم الهجوم بالمواجهة عبر اربعة محاور فى وقت واحد متزامن مع عمليات ابرار جوى وبحرى فى العمق ، مما ادى الى تشتيت وبعثرة جهود القوات العراقية .

ثانيا : وفى مواجهة القرار العراقى الذى يستهدف إجراء انسحاب منظم لقواته من الكويت ، فإنه من المتوقع الا تسمح القوات المتحالفة بإجراء انسحاب منظم لأى وحدات عراقية تحمل اسلحة ومعدات او تتحرك فى مركبات متتالية ولكن يتوقع ان يسمح فقط للافراد المجردين من السلاح بذلك ، وخلاف ذلك فإنه سوف يتعرض للتدمير والابادة اعتماداً على ثلاث وسائل رئيسية فى يد القوات المتحالفة :

١ ـ الهجمات الجوية المركزة والمتواصلة ضد الأرتال المنسحبة بواسطة المقاتلات والهليوكبترات الهجومية .

٢ ـ قوات الابرار الجوى التى انزلت بكثافة داخل عمق الأراضى العراقية فى الجنوب والتى استولت على عدة مطارات وقواعد جوية عراقية يجرى استخدامها بواسطة طائرات القوات المتحالفة .

٣ ـ القوات المدرعة والميكانيكية المتحالفة التى تقوم بعمليات التفاف واسعة داخل الأراضى العراقية والتى اصبحت تزيد من معدل تقدمها لتتصل بقوات الابرار الجوى ولتقطع طرق الانسحاب على القوات العراقية الحاملة لأسلحتها .

وستعمل هذه العناصر الثلاثة مشتركة على استكمال تدمير جميع آليات واسلحة القوات العراقية اثناء انسحابها الى داخل العراق . هذا بالاضافة لتحقيق مهمة استراتيجية هامة ذات طابع سياسى يتمثل فى الاستيلاء على كل المناطق الموجودة فى جنوب العراق والممتدة جنوب الخط الواصل من (انصاب) على الحدود السعودية إلى مدينتى البصرة والناصرية وحتى الحدود العراقية والايرانية . تلك المساحات الشاسعة من الأراضى العراقية التى ينتظر ان تضع القوات المتحالفة يدها عليها لاستخدامها فى المساومة خلال مرحلة التفاوض التى ستلى وقف العمليات الحربية ، ولتنفيذ شروط القوات المتحالفة والتى ستتمثل فى الآتى :

اولا : تقليص حجم المؤسسة العسكرية العراقية بنزع ما تبقى لديها من قدرات اسلحة دمار شامل نهائيا ووسائل اطلاقها الصاروخية ، مع تحديد حجم باقى الاسلحة التى سيمتلكها العراق مستقبلا خاصة ذات الصبغة الهجومية مثل المقاتلات والدبابات والعربات المدرعة وإبقاء عناصر دفاعية فقط .

ثانيا : نزع سلاح منطقة كبيرة من جنوب العراق لن تقل عن ٥٠ كم فى حدوده مع الكويت والسعودية .

ثالثا : القبول بتفتيش دولى دورى على المنشات العسكرية العراقية .

رابعا : دفع التعويضات المطلوبة لكل الدول التى تضررت نتيجة العدوان العراقى .

خامسا : تسليم اسرى حرب القوات المتحالفة ، وكل من احتجزهم النظام العراقى من المدنيين الكويتيين فى معتقلاته وسجونه .



سادسا : تسليم مجرمى الحرب من المسئولين العراقيين السياسيين والعسكريين الذين ارتكبوا جرائم حرب غير انسانية فى حق الشعب الكويتى لمحاكمتهم على جرائمهم ، وبالطبع على راسهم صدام حسين . وهذا ما يفسره قرار الجنرال شوارزكوف وتعليماته لقواته بمضاعفة معدلات تقدم القوات المتحالفة خاصة تلك التى تعمل داخل الاراضى العراقية من اجل إنجاز هذه الأهداف الاستراتيجية للحرب بسرعة قبل ان تتدخل التعقيدات السياسية التى يبذلها السوفييت فى مجلس الأمن لاستصدار قرار بوقف إطلاق النار . حيث لا ينتظر ان يصدر مثل هذا القرار إلا بعد تحقيق هذه الأهداف . وقد يستخدم الفيتو الامريكى للحيلولة دون تمريره .

ثالثا : ينتظر ان يتضاعف حجم الاسرى العراقيين ليصل لاكثر من ١٠٠,٠٠٠ بعد ان تلاشت المقاومة العراقية الى ادنى درجاتها . وفى المقابل فمن المتوقع ان يواصل الجانب العراقى اتباع استراتيجية حرق الأرض بتدمير المنشآت والمبانى الحيوية داخل الكويت ، بالاضافة لاشعال باقى حقول النفط والتى بلغت ٦٠٠ حريق حتى الآن واعتقال واعدام اعداد كبيرة من المدنيين الكويتيين .

رابعا : لا يتوقع ان يستخدم العراقيون اسلحة كيماوية او بيولوجية خلال العمليات المقبلة ، وربما يرجع ذلك الى احد سببين : الاول : ان العراق لا يملك اصلا وسائل إطلاق لهذه الاسلحة بعد ان غاب العنصر الوحيد الذى كان قادرا على ذلك وهو المقاتلات القاذفة العراقية ، او تكنولوجيا استخدامها بواسطة الصواريخ ارض/ارض وراجمات الصواريخ . الثانى : ان القيادة العراقية تتخوف وتتحسب من شدة وعنف رد الفعل من جانب القوات المتحالفة والتى قد تتصاعد وتصل الى استخدام سلاح نووى ضد بغداد لوضع نهاية للحرب والنظام العراقى ذاته ، خاصة اذا ما تكبدت القوات المتحالفة خسائر جسيمة اذا ما لجأ العراق لاستخدام هذه الاسلحة ولكن يتوقع ان يستمر القصف الصاروخى العراقى بواسطة صواريخ سكود باعداد منفردة ضد مدن السعودية واسرائيل بهدف الازعاج ومحاولة رفع الروح المعنوية .

لواء حسام سويلم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

بوش يعلن وقف العمليات العسكرية بعد مائة ساعة من الهجوم البرى و٦ أسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ القى الرئيس الامريكي جورج بوش خطابا من مكتبه فى البيت الابيض واذاعته شبكات التليفزيون الامريكية على الهواء اعلن فيه وقف العمليات العسكرية فى الخليج بعد مرور مائة ساعة على بدء الهجوم البرى وستة اسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء .

واستغرق القاء الخطاب ست دقائق فقط اكد فيه بوش ان قوات التحالف قد حققت اهدافها بتحرير الكويت وهزيمة العراق وحدد الشروط المتعلقة بتحول وقف القتال الى ايقاف دائم لوقف اطلاق النار ..

وقد قطع راديو صوت امريكا ارساله باللغة الانجليزية فى الساعة الرابعة والربع من فجر امس بتوقيت القاهرة ليذيع نص الخطاب باللغة العربية .

وفيما يلى نص الخطاب :

لقد تحررت الكويت . وانهزم جيش العراق . وتحققت اهدافنا العسكرية وعادت الكويت مرة اخرى الى ايدى الكويتيين الذين يقررون مصيرهم . واننا نشاركهم فى فرحتهم التى لا يحد منها الا تعاطفنا معهم فى محنتهم . الليلة يرفرف العلم الكويتى مرة اخرى على عاصمة دولة حرة ذات سيادة والعلم الامريكى يرفرف على سفارتنا .

منذ سبعة شهور مضت رسمت امريكا والعالم خطا فى الرمال .. واعلنا ان العدوان ضد الكويت لن يستمر . والليلة اوفت امريكا والعالم بكلمتها . وهذا وقت العزة والاعتزاز بقواتنا وبالاصدقاء الذين وقفوا معنا فى الازمة والاعتزاز بامتنا وبالشعب الذى جعلت قوته وعزيمته النصر سريعا وحاسما وعادلا .

وحالا سوف نفتح اذرعتنا واسعة مرحبين بعودة قواتنا المقاتلة العظيمة الى امريكا . ولا يمكن لدولة واحدة ان تدعى هذا النصر لنفسها . فلم يكن نصرا للكويت فحسب بل كان ايضا انتصارا لكل شركائنا فى التحالف ان هذا انتصار للامم المتحدة وللانسانية جمعاء ولحكم القانون ولما هو حق .

وبعد التشاور مع وزير الدفاع تشينى ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول . ومع شركائنا فى التحالف . فاننى سعيد بأن اعلن انه فى منتصف الليلة ـ بتوقيت شرق الولايات المتحدة ـ اى بعد مائة ساعة بالضبط منذ ان بدات العمليات البرية . وبعد ستة اسابيع منذ بداية عملية عاصفة الصحراء سوف توقف كل القوات الامريكية والحليفة العمليات العسكرية والهجومية . والأمر متروك للعراق لأن يصبح هذا الوقف من جانب التحالف وقفا دائما لاطلاق النار .

وشروط التحالف السياسية والعسكرية لوقف اطلاق النار بصفة رسمية تشمل المتطلبات التالية .. العراق لابد ان يطلق فورا سراح كل اسرى الحرب لدول التحالف والدول الاخرى واعادة رفات كل من سقط فى الحرب .

على العراق ان يطلق سراح كل المعتقلين الكويتيين فورا . وان يبلغ السلطات الكويتية بمواقع وطبيعة كل الالغام البرية والبحرية .

ـ لابد ان يمتثل العراق بالكامل لكل قرارات مجلس الامن ذات الصلة . وهذا يشمل نبذ قرار العراق فى اغسطس بضم الكويت وان يقبل العراق من حيث المبدا دفع تعويضات عن الخسائر والاضرار التى نتجت عن عدوانه .

مسرح العمليات

والتحالف يدعو الحكومة العراقية الى تحديد قادة عسكريين عراقيين لكى يلتقوا خلال ٤٨ ساعة مع نظرائهم من التحالف فى مكان بمسرح العمليات يحدد فيما بعد لترتيب الجوانب العسكرية لوقف اطلاق النار . وعلاوة على ذلك فقد طلبت من وزير الخارجية جيمس بيكر ان يطلب عقد اجتماع مجلس الامن لوضع الترتيبات اللازمة لانهاء الحرب .

وهذا الوقف للعمليات الهجومية مشروط بعدم اطلاق العراق النار على اى من قوات التحالف وعدم اطلاق صواريخ سكود على اى دولة اخرى . واذا انتهك العراق هذه الشروط فسوف تكون قوات التحالف حرة فى استئناف العمليات العسكرية .

وقد قلت فى كل فرصة لشعب العراق ان نزاعنا ليس معهم وانما مع قيادتهم ومع صدام حسين بشكل خاص وهذا هو الحال حتى الآن . انتم يا شعب العراق لستم اعداءنا . ولا نسعى لتدميركم . فقد عاملنا اسراكم برفق وقد حاربت قوات التحالف هذه الحرب كملاذ اخير فقط . ونتطلع الى اليوم الذى يقود العراق فيه اناس مستعدون للتعايش فى سلام مع جيرانهم .

والقوات الأمريكية سوف تعود قريبا الى الولايات المتحدة ولن تبقى فى منطقة الخليج بعد تحرير الكويت .

ما بعد النصر

ان هذا ليس وقت الانغماس فى نشوة الانتصار لان امامنا مهمة كبيرة وهى مهمة تدعيم وتحقيق السلام فى المنطقة . وان كان هذا بالفعل وقت الانتصار فان المهمة التى امامنا تحتاج لبذل كافة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

الجهود لتحقيقها فهى ليست تحقيق السلام فحسب وانما هى مهمة الحفاظ على هذا السلام وتأمينه .

ولابد ان نبدأ الآن النظر فيما وراء النصر والحرب ونعمل من أجل السلام ومثلما فعلنا فى الماضى سوف نتشاور مع شركائنا فى التحالف . وقد بذلنا بالفعل قدرا كبيرا من التفكير والتخطيط لفترة ما بعد الحرب وقد بدأ وزير الخارجية بيكر بالفعل فى التشاور مع شركائنا فى التحالف بشأن تحديات المنطقة .

ولا يمكن ولن يكون هناك حل امريكى فقط لكل تلك التحديات . ولكننا يمكن ان نساعد ونساند دول المنطقة وان نكون عنصرا مساعدا على السلام . وبهذه الروح سوف يذهب وزير الخارجية بيكر الى المنطقة الاسبوع القادم لبدء جولة جديدة من المشاورات .

والحرب الآن وراءنا وامامنا المهمة الصعبة المتمثلة فى تامين ما يمكن ان يكون سلاما تاريخيا .

اما الآن فلنفخر بما انجزناه ونقدم شكرنا الى هؤلاء الذين يخاطرون بحياتهم . ويجب الا ننسى ابدا من ضحوا بحياتهم . بارك الله فى قواتنا المسلحة الشجاعة وأسرهم . ولنتذكرهم فى صلاتنا .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

خدعة « كاليه » و « نورماندى »

أساس خطة المعركة البرية فى الخليج

شىء غريب حقا أن شبح الحرب العالمية الثانية كان يخيم بشكل عام على حرب الخليج ، واستخدم الكتاب والمحللون تشبيهات ومقارنات كثيرة خاصة بين هتلر وصدام حسين ، وربما كان ذلك مع تسمية قوات الائتلاف بقوات « الحلفاء » ، أحد الأسباب التى جعلت بعض الناس يتصورون ان حربا عالمية ثالثة على الابواب ، وساعد فى هذا الى حد بعيد « مبالغات الهوس » التى خرجت من بغداد تصور امتلاك صدام ترسانة خيالية من الأسلحة تستطيع أن تدمر العالم بأجمعه عدة مرات .

وفى رأيى أن التشابه الوحيد بين هذه الحرب الخليجية والحرب العالمية الثانية ، ***يكمن فى الخدعة الكبيرة التى انطوى عليها الهجوم الرئيسى الأخير الذى حسم كلتا*** *الحربين ، وتماما مثلما اقنع الحلفاء قوات المحور أن هجومهم الرئيسى سينطلق عبر* ***منطقة « كاليه » التى هى أقرب بين قوات الحلفاء وقوات المحور ، والمنطق يفرض*** *ذلك ، فأنهم كما نعرف اختاروا المشوار الطويل وهاجمت قواتهم فى منطقة « نورماندى » التى كانت تمثل أبعد مسافة بين القوتين المتحاربتين .*

نفس الشىء ، ونفس الفكر ، هو ما حدث خلال الأيام الأخيرة فى حرب الخليج ، ففى الوقت الذى كانت فيه صيحات يوم القيامة تنطلق من قادة بغداد ـ وبالمناسبة فهم جميعا مدنيون يرتدون الزى العسكرى بما فيهم صدام حسين الذى لم يلتحق بمعهد عسكرى فى اى يوم من الايام ـ فى نفس الوقت الذى كانت تنطلق فيه هذه الصيحات المتشنجة والتى تهدد بتحطيم الجماجم و « سحل المعتدى » وتدمير البيئة بأكملها ـ فى نفس هذا الوقت كان المارشال شوارزكوف وباقى قادة التحالف يعملون فى صمت ـ ويبدو ان الصمت يقترن دائما بالعمل وفى هدوء تام حشدوا قواتهم جنوب الكويت وبحيث يراها الجميع فى تلك المواقع « الطبيعية » و « المنطقية » لشن هجوم التحرير .

وعندما انتهى الانذار الشهير فى ١٥ يناير وبدأت طائرات التحالف تهاجم بعنف الاهداف العسكرية والاستراتيجية داخل العراق ، كان ان حصلت على « التفوق الجوى » فى لحظات ثم تبعته بالحصول على « السيادة الجوية المطلقة » بعد يومين وخرج السلاح الجوى العراقى من المعركة تماما اما بالتدمير على الارض ، أو خلال المعارك الجوية ، أو بالفرار الى ايران .

فى هذا الوقت لم تتوقف التهديدات المهووسة من القادة الهواة الذين ابتلى بهم العراق ، وبدأوا يركزون فى أحاديثهم على المعركة البرية التى ستقلب كل الموازين ، فى نفس هذا الوقت مرة أخرى كان الجانب الآخر يعمل بصمت ـ وايضا مرة أخرى ـ فعندما تأكدت قوات التحالف من خروج السلاح الجوى العراقى من المعركة ، وبالتالى فقدان القيادة العراقية من عناصر الاستطلاع الجوى التى يمكن أن تدلهم على تحركات القوات البرية وتغيير أوضاعها ، حينذاك بدأت القوات البرية تتحرك فى اتجاه الغرب لتشن بعد ذلك هجوما تطويقيا قطعت خلاله مسافات طويلة عبر الصحراء فى جنوب العراق ، اى انها



سلكت طريق « نورماندى » البعيد وليس « كاليه » القريب ، وهكذا فانه فى الوقت الذى كانت فيه القوات العراقية ـ وبصفة خاصة قوات الحرس الجمهورى » تنتظر قدوم قوات التحالف من مناطق تمركزها فى الفترة ما قبل ١٥ يناير ١٩٩١ ، اذا بها تفاجأ بهذه القوات فى مؤخرتها تقطع عليها طريق العودة والانسحاب .

جرائم القادة الهواة

وحتى تكتمل جريمة القادة الهواة فى حق شعبهم فانهم اصدروا بغباء شديد اوامرهم لهذه القوات بالانسحاب كما لو كانوا يريدون القضاء عليها ـ لقد كانوا يتخندقون طوال الفترة التى كان ينبغى فيها ان يخرجوا ويناوروا ، ثم خرجوا من الحفر والدشم فى الوقت الذى كان ينبغى فيه ان يتخندقوا بعد ان قطعت عليهم سبل العودة وحقق الخصم اهدافه وقام باكبر عملية تطويق وخداع !!

كذلك فانه فى اطار عملية الخداع هذه ـ والمفروض ان لا تكون خداعا لان اى انسان قرأ التاريخ العسكرى او حتى شاهد فيلما سينمائيا عن غزو الحلفاء لنورماندى كان يمكن ان يدرك هذه الخدعة ـ استطرادا فى هذا الخداع سمعنا فى بداية العمليات عن سفن برمائية تحتشد لابرار المارينز على شواطىء الكويت ، ولم يحدث هذا بالطبع ، بل بدلا من مياه الخليج كانت القوات تخترق صحراء جنوب العراق دون ان يعترضها احد وحتى وصلت فى وقت من الاوقات الى مسافة ١٥٠ ميلا من العاصمة بغداد دون اى قوات على هذا المحور يمكن ان تحمى العاصمة التى ابتليت بأسوأ مجموعة من المسئولين فى مختلف انشطة الحكم .

هذا هو وجه الشبه الوحيد بين الحرب العالمية الثانية حرب الخليج ، وينبغى ان نعرف جيدا ان لفظ « قوات الحلفاء » قد اثار « بلبلة » فى نفوس الناس ظنا ان العالم كله



محمد عبدالمنعم

تكاتف ضد العراق ، والذى ينبغى أن نعرفه جيدا هو ان قوات التحالف البرية لم تتجاوز ٤٨٠ الف جندى : امريكا حوالى ٣٠٠ الف والسعودية ودول الخليج حوالى ٥٠ الفا ، ومصر ٣٥ الف رجل ، وسوريا ١٢ الفا ، وبريطانيا ١٥ الف رجل ، وفرنسا والمغرب ١٣٠٠ رجل وباكستان ١٠ آلاف جندى ووحدات رمزية اخرى)

هذا فى الوقت الذى كانت فيه العراق تحشد ما يقرب من مليـون رجل ، وبمعنى آخر فان العراق بريا كان يتفوق على الحلفاء بنسبة ٢ الى واحد ولكن بسبب وجود القادة الهواة اسفرت المعركة عن تدمير ٢٠٨٥ دبابة عراقية والف ناقلة جنود مدرعة واكثر من ١٥٠٠ قطعة مدفعية بالاضافة الى عدد هائل من القتلى والمصابين واعداد لم يسبق لها مثيل من الاسرى ، وذلك كله بسبب عبقرية القائد المهيب الركن الجبار .. الخ .. صدام حسين ، الذى لم يستطع شوارزكوف ان يمنع نفسه من الضحك فى نهاية المعركة عندما وصفه قائلا : ولكنه ـ اى صدام ـ كان رجلا عسكرية عظيما !!

خطأ مبعثه الأحقاد

المهم ان هذا الخطأ الشائع والفهم غير الصحيح ادى ببعض الاعداء وضحاياهم من السذج الى تصورات صدام صمد امام ، العالم اجمع ، ٤٢ يوما بينما لم تصمد القوات المصرية امام اسرائيل فى يونيو ١٩٦٧ سوى بضعة ايام ، وفى ذلك نقول انه اولا : لو كانت قوات التحالف هى ٤٨٠ الف رجل كما قلنا فان قوات اسرائيل فى يونيو ١٩٦٧ كانت اكثر من مليون رجل .

ثانيا : لو كانت اسرائيل قد باغتتنا بهجوم مفاجىء لم نتوقعه فانه لم يحدث فى التاريخ ان وجه خصما انذارا محدد لخصمه بانه اذا لم ينسحب حتى ١٥ يناير ١٩٩١ فانه سيهاجمه .

ثالثا : لو كان العالم ومنظماته الدولية لم يظهر اى تعاطف مع صدام ولم يصدر قرارا بوقف النيران طوال هذه الفترة فان الامر لم يكن كذلك معنا فى ١٩٦٧ لان العالم كان متعاطفا وكان يدرك اننا غير معتدين ولسنا من عطشى الدماء ان بعض دول العالم كانت تساندنا اما صدام فقد كان العالم كله يقف ضده

رابعا : وهذا هو الاهم اننا استمرينا فى الحرب منذ ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣ والذى نسى ذلك فليرجع الى معركة رأس العش وهجوم القوات الجوية المصرية فى ١٣ ، ١٤ يوليو ١٩٦٧ ومعركة تدمير ايلات فى اكتوبر ١٩٦٧ ومعارك المدفعية والصاعقة ثم معارك الاستنزاف التى شملت كل عناصر والفرع قواتنا المسلحة .

وبعد ذلك فانه اذا تبقى انسان يشعر بقدر هائل من المرارة تجاه مصر ولم يقتنع بهذه الاسباب ومازال يقول ان امريكا وباقى قوات الائتلاف اضخم بكثير من قوات اسرائيل ، فاننا نقول له ان ما كانت تملكه اسرائيل من اسلحة حديثة بالمقارنة بما كنا نملكه نحن هو اضخم بكثير من المقارنة الراهنة فى حرب الخليج ، كذلك فلينظر الجميع الى اداء رجال مصر فى معركة تحرير الكويت



وليقراوا ماذا كتب وماذا قال عنهم المعلقون والمحللون الاجانب .

على ان ثمة ظاهرة اخرى صاحبت حرب الخليج هذه المرة ، ومادمنا نتحدث عن المآسى التى سببها المارشالات الهواة فى العراق لوطنهم ، وهم اسوا بكثير من « مارشال سيدنا الحسين » الذى لم يؤذ احدا فى ميدان هذا المسجد الشهير بقلب العاصمة المصرية ، وعلينا هنا ان نذكر ان رتبة مارشال او « فيلد مارشال » Field Marshal هى رتبة نادرة لا يحصل عليها الا ضابط كبير قاد معركة كبرى استطاع خلالها ان يحرك بنجاح مجموعة جيوش احرزت فى النهاية نصرا عسكريا حاسما ، ولذلك فان المارشالات الحقيقيين فى العالم كله لا يتعدون حفنة معدودة من البشر .

وجدير بالذكر ان شوارتسكوف لم يحصل إلى الآن على رتبة فيلد مارشال اى « مشير » .

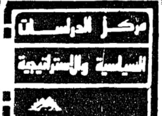
مارشال سيدنا الحسين

ولان تجربتنا فى الحروب طويلة وممتدة فقد خرجت على لسان القادة والضباط المصريين السابقين تصريحات عديدة ملات الساحة الاعلامية باكملها وقد استطاع هؤلاء ان يؤدوا دورا هاما فى ملء الفراغ الاعلامى الذى نشا بعد سياسة التعتيم الاعلامى المتعمد الذى سلكته قوات التحالف .

وكان هؤلاء ينقسمون الى فئتين : فئة من القادة يشهد تاريخهم العسكرى بالاداء المتميز وخاصة فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ـ التى كانت حربا حاسمة فى تاريخ مصر والمنطقة ـ ولقد كانت تصريحات هؤلاء واقوالهم تتسم بالحكمة والاتزان ، والاحترام ، والحياد العلمى الموضوعى ، فجاءت اقوالهم سوية ومنطبقة مع الواقع فزاد من رصيد احترامهم لدى الجميع ، اما الفئة وهى ضئيلة تكاد تحصى على اصابع اليد الواحدة فهى تضم هؤلاء الذين اما لم يشتركوا فى هذه الحرب الخالدة لسبب او اخر او انهم ابلوا بلاء غير مرض ، وبالتالى تم الاستغناء عن خدماتهم ... ولقد اصبح هؤلاء للاسف مثل « مارشال سيدنا الحسين » الذى لا يكف عن الهذيان وكان احدهم ـ ولا اذكر اسمه احتراما لمنصب شغله فى فترة ما ـ يهذى طوال اليوم ويغذى المشاعر العربية بان المعركة البرية ستكون ام المعارك فعلا وانتابته نوبة من الهوس الخطابى كما لو كان يريد ان يخوض على الورق حربا لم ينجح فى ادائها فى الماضى ، وقد وصل به الجهل الى درجة القول بان هذه المعركة ستستمر ٦ اشهر ، واذا بها تنتهى فى نفس اليوم الذى نشر فيه هذا الكلام الجاهل ، والغريب اننا فوجئنا به فى المساء يطل علينا من احدى الاذاعات العربية يعلل ويحلل حتى اصابنا بالغثيان ... فياليته يصمت بعد ذلك هو ومن يستقل معه نفس القارب ، ليس من اجلنا ولكن من اجل مناصب محترمة شغلوها فى يوم ما ، ومن اجل رتب رفيعة يمرغونها الان بهذه الاقوال فى قلب الوحل ذاته .

واخيرا فاننا نتفق تماما مع الرئيس صدام حسين فى وصفه لهذه الحرب بانها « ام المعارك » فهى ام المعارك فعلا من حيث انها حسمت الى الأبد « الزيف » و « الغيبوبة » التى كان يعيش فيها البعض ، ومن حيث انها انتزعت من الجميع كل « الاقنعة » فظهرت الوجوه كلها على حقيقتها ...... لنبدا التعامل بوضوح ، ونبدا المباراة الجديدة ، ويا حبذا لو كانت بلاعبين جدد .





تحليل عسكري

سكون العاصفة ورأس الأفعى

منذ اثنين واربعين يوما بدات العمليات العسكرية للقوات المتحالفة لتحرير الكويت وانقسمت هذه العمليات الى قسمين رئيسيين الأول استغرق الفترة من ليلة ١٧/١٦ يناير ١٩٩١ حتى قبيل فجر يوم ٢٤/٢٣ فبراير وشهد الضربات الجوية العنيفة ضد القوات العراقية في العراق والكويت بهدف التاثير على القدرة الاستراتيجية العراقية للاستمرار في الحرب ، كما شهدت تلك الفترة هجمات برية محدودة لقوات التحالف ، وهجوما بريا واحدا محدودا للقوات العراقية وهو ذلك الذى تم على مدينة الخفجي السعودية ، والملاحظ ان الاثر الحقيقي للهجمات البرية لقوات التحالف كان اشد تاثيرا من الهجمات البرية العراقية .

ثم القسم الثاني الذى شهد بداية العمليات البرية للقوات المتحالفة في الثالثة من فجر ١٩٩١/٢/٢٤ بتوقيت القاهرة ولم يستغرق سوى مائة ساعة ، شنت خلالها القوات المتحالفة هجماتها على الأراضي الكويتية التى تحتلها الكويت واشترك في ذلك الهجوم قوات امريكية وبريطانية ومصرية وسعودية وكويتية وفرنسية وسورية ، وصاحبه أيضا استمرار الضربات الجوية على الأهداف الاستراتيجية العراقية في الكويت وفي العمق العراقي وفي الساعة السابعة من صباح يوم ١٩٩١/٢/٢٨ اعلن عن وقف النار رسميا ، وبعد ذلك بحوالى خمسين دقيقة توقف اطلاق النار فعليا ويمكن لنا ان نحصر مبدئيا ـ نتائج الهجوم البرى في الآتى :

١ ـ تدمير ٤٠ فرقة عراقية من اصل ٤٢ فرقة كان يحشدها العراق في الأرض الكويتية .

٢ ـ وقوع ٨٠ الف جندى وضابط عراقي في ايدى قوات التحالف .

٣ ـ فقد العراق ما يزيد على ٣٠٠٠ دبابة (تى ٦٩ ـ تى ٦٢ ـ تى ٧٢) من اصل ٤٢٥٠ دبابة كانت في حوزته قبل الحرب .

٤ ـ فقد العراق ما يزيد على ١٨٥٠ عربة مدرعة وناقلة افراد مدرعة من اصل ما يزيد على ٣٠٠٠ قطعة من هذا النوع .

٥ ـ فقد العراق ٢١٠٠ قطعة مدفعية من اصل ٣٤٠٠ قطعة مدفعية كانت في الكويت .

والاهم من هذا ان الكويت قد حررت وان الحلفاء قد حققوا اهدافهم وتمكنوا من هزيمة القوات العراقية الموجودة في الكويت وجنوب العراق ولم يبق سوى فرقتين عراقيتين متناثرتين في ميدان القتال تبحثان عن طريق للخروج من المأزق .

ومع هذا يعلن راديو بغداد انه سعيد بالهدنة بعد ان منح الله النصر للجيش العراقي ، وبينما تحلق الطائرات المتحالفة فوق بغداد وتقف القوات المدرعة والميكانيكية على بعد اقل من ٢٤٠ كيلو مترا من بغداد نتساءل ما هي مقاييس النصر والهزيمة في عرف القيادة العراقية ، واى اهداف تلك التى حققتها القوات العراقية وما هو الدرس الذى لقنوه « للأعداء » . ان الكهرباء وامدادات المياه مقطوعة عن بغداد ومدن عراقية اخرى ، ومن المحتمل ان يصبح العراق عاجزا عن اى عمل عسكرى اسرائيلي ضده وما زال امام العراق الكثير ، ولعل اول هذه الاجراءات هو بحث الترتيبات والتفاصيل اللازمة لتسوية الامور بعد الموافقة على وقف اطلاق النار والتى تتلخص في الآتى :

١ ـ تحديد اماكن حقول الألغام التى زرعتها القوات العراقية في الكويت وما حولها .

٢ ـ تقديم المعلومات بخصوص الأسرى (كشوف الاسماء) وتحديد الجدول الزمني لتبادل الأسرى .



٣ ـ الاتفاق على الترتيبات الخاصة بانشاء منطقة عازلة بين العراق والكويت وترتيبات استقبال القوات التي ستعمل عبر هذه المنطقة .

ويبدو ان لحظة الوصول الى النصر جميلة ولكنه فى الحقيقة نصر على اشلاء الجنود العراقيين وحطام معداتهم وحوله الرئيس العراقى الى عامل للافتخار للغرب واصبح القرار بشن الحرب على العراق صائبا ، واصبحت لحظة القتال حاسمة وتوجت بالفعل رياسة بوش على مر التاريخ .

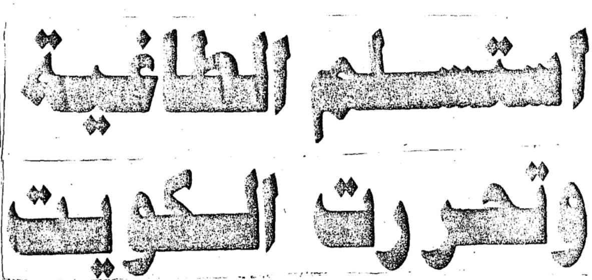
والآن بينما فلول القوات العراقية تبحث عن مخرج وتسعى للنفاذ بجلدها حيث تمنعها القوات المتحالفة من ان تاخذ معها اى معدات واى اسلحة ، فان النظرة للمستقبل تكون اكثر اهمية ، والنظرة الى الشعب العراقى الذى تحمل الكثير اكثر خطورة ، واذا كانت القيادة العراقية ترى ان بقاءها على راس الحكم هو الهدف الاساسى الذى تسعى لتحقيقه مهما كان الثمن ، فان الأمر سيكون خطيرا ، اما اذا تركتها قيادة التحالف لكى تفعل ما بدا لها فانها بذلك تكون كمن قطع ذنب الأفعى وترك راسها .. □



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بدء وقف النار بعد موافقة بغداد على كل قرارات مجلس الأمن

قوات الحلفاء دمرت ٤٠ فرقة عسكرية واحتلت ٢٦ ألف كيلو جنوب العراق

ارتياح عالمى لسحق العدوان العراقى وافراح شعبية فى الكويت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الذخيرة

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

عواصم العالم ـ وكالات الانباء :

استسلم الطاغية وتحررت الكويت.. بدا وقف اطلاق النار في الساعة السابعة من صباح امس.. وافق صدام على كل قرارات مجلس الامن الاثني عشر.. أحدث اعلان انتهاء الحرب في الخليج ارتياحا في عواصم العالم.. اقام الكويتيون الافراح بمناسبة تحرير بلادهم ونصرة القانون والشرعية.. كشف المراقبون ان قوات الحلفاء دمرت ما بين ٤٠ و٤٢ فرقة مدرعة عراقية وتوغلت ١٦٠ كيلو مترا من بغداد واستولت على ٢٦ الف كيلو متر جنوب العراق.

بدا سريان وقف اطلاق النار في حرب الخليج في تمام الساعة السابعة من صباح امس بتوقيت القاهرة. جاء القرار بعد مائة ساعة من بدء الحرب البرية وبعد انقضاء ٦ اسابيع على بدء عملية عاصفة الصحراء.. ومرور سبعة أشهر على الغزو العراقي للكويت..

تضمن قرار تعليق العمليات العسكرية، الذى اعلنه الرئيس الامريكي جورج بوش فجر امس بعد مشاورات مع قادة التحالف الشروط السياسية والعسكرية التى تضعها قوات التحالف لوقف اطلاق النار الرسمي وهي: ان يفرج العراق عن جميع اسرى الحرب التابعين لقوات التحالف ورعايا الدول الاخرى التي لم تكن طرفا في القتال ورفات جميع الذين سقطوا في المعارك واخلاء سبيل الكويتيين المحتجزين، وابلاغ السلطات الكويتية باماكن وطبيعة جميع الالغام الارضية والبحرية، وامتثال العراق بجميع قرارات مجلس الامن المتصلة بازمة الخليج مما يعني الغاء العراق لقرار ضم الكويت وقبوله من حيث المبدا مسئولية دفع تعويضات عن الخسائر والاضرار والاصابات الناجمة عن عدوانه.

واعلن متحدث عسكرى عراقي امس ان الاوامر صدرت للقوات العراقية بوقف القتال..

وكانت العمليات الجوية لقوات التحالف قد استمرت حتى لحظة سريان وقف اطلاق النار. وقال قائد عسكرى امريكي كبير ان الايام الاربعة الاولى من الحرب البرية اسفرت عن تدمير مابين ٤٠ و ٤٢ فرقة عسكرية عراقية. واشارت تقديرات سعودية وغير سعودية الى مصرع مابين عشرة الاف وخمسة عشر الف عراقي في الحرب..

وتلقي بيريز دى كويار السكرتير العام للامم المتحدة خطابا من طارق عزيز وزير الخارجية العراقي يؤكد فيه التزام العراق الكامل بجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بازمة الخليج.. وعقد المجلس اجتماعا امس لبحث رسالة وزير الخارجية العراقي ومسالة استصدار قرار رسمي بوقف اطلاق النار



المصدر : الذخيار

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى بيـــان للقيــادة العــامة :

قــواتنــا اتخــذت مــواقعهــا داخــل الكــويت وخــارجهــا خســائرنا من اقــل المعــدلات العســكرية

اكـدت القيادة العـامـة للقـوات المسلحة ان القوات المصرية المشاركة فى حرب تحرير الكويت اتخذت امس مواقعها داخل دولة الكويت المحررة لتامين المواقع داخل العاصمة الكويتية والمناطق الاخرى المحددة لها .

واكدت القيادة فى بيان لها صدر امس انه بعد حصر خسائر قواتنا من الارواح طبقا ليوميات القتال اتضح بحمد الله ان خسـائر قـواتنا هى استشهاد احد ابطالها من الضبـاط برتبة نقيب واستشهاد ٨ ابطال اخرين من ضبـاط الصف والجنـود . كما اتضح اصابة ٧٤ من ابطال قواتنا المسلحة المشاركة فى حرب تحـرير الكويت . وانه تم علاج ٤٠ منهم فى ميـدان القتـال وعـادوا بـالفعـل لوحداتهم . وان باقي الجرحى وهم ٣٤ مقاتلا حالتهم الصحية مطمئنة للغـاية وهم تحت الـرعايـة الطبيـة الكاملة .

وفيما يلى نص بيان القيادة العامة لقواتنا المسلحة .

اتمت القـوات المصرية مهـامهـا القتالية بنجاح تام واتخـذت قواتنـا امس مواقع التامين داخـل وخارج العاصمة الكويتية ، والمناطق الاخرى المحددة لها فى دولة الكويت المحررة .

وقـد قـامت قيـادة القـوات بحصر الخسائر فى الارواح طبقـا ليوميـات القتال منذ بـدء العمليات وانتهـائها امس فكانت تلك الخسائر محدودة للغاية بفضل عناية الله وتـوفيقه .. وبيانها كالتالى .

● استشهاد ضابط واحد برتبة نقيب و ٨ من الصف والجنـود . وقد تم اخطار ذويهم بعد ظهر امس .

● اصابة ٧٤ فردا بجراح من رتب مختلفة ، وتم علاج ٤٠ حالة من هذه الاصابات فى الميدان وعادوا لوحداتهم وباقى الجرحى فى حالة مطمئنة وهم تحت الرعاية الطبية الكاملة .

وتعتبر هذه الخسائر من اقل المعدلات العسكـرية المتعارف عليهـا بالقياس الى حجم العمليات الهجومية التى قامت بها قواتنا فى مختلف مراحل معركة تحرير الكويت .. حيث خاضت قواتنا كافة صور القتال فى الصحراء والمدن وفى ظل ظروف جوية ومفاجئة صعبة بكفاءة عالية .

وقد اثبتت قواتنا ضباطا وجنودا شجـاعة واقـداما وقـدرة فائقـة فى العمليات الليلية والنهارية .

والقيادة العامة للقوات المسلحة تؤكد ان هذا النجـاح تحقق بفضل الايمان بالله والوطن والدعم والتامين والمؤازرة من جانب القيادة السياسية والشعب المصرى العريق .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

كيف تنتهي حرب الخليج

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

في خطابه من اذاعة بغداد يوم السادس والعشرين من فبراير اعلن الرئيس العراقي سحب قواته من الكويت متعللا بأنه لا قبل للعراق بمواجهة تحالف عسكري يضم ثلاثين دولة .. وربما يقبل الكثيرون بهذا التفسير للهزيمة البشعة التي تواجه النظام العراقي .. غير انه لا ينطوي على حقيقة جديدة . فالأمر المحزن والغريب هو ان هذه الحقيقة لم تكتشف الا بعد ان مر اربعون يوما على بدء العمليات العسكرية التي تشنها قوات التحالف الدولي ضد العراق منذ السابع عشر من يناير وفي اليوم الثالث لعمليات الهجوم البري لهذه القوات .

واكثر من ستة شهور على تجمع قوات التحالف واعلانها على الاصرار على تحرير الكويت . لقد قرأ الرئيس العراقي الواقع السياسي والعسكري الذي نشأ بعد غزوه للكويت متأخرا جدا ، واعلن تنازلاته متأخرا جدا ايضا ، وبما لا يكفي لوقف الحرب الجهنمية التي كان من الواضح للجميع انه لا يستطيع ان ينهيها عندما يشاء او بالشروط التي يتمناها او حتى يستطيع التأثير بقوة عليها . لقد ادار الرئيس العراقي الأزمة التي خلقها والحرب التي اغلق الباب امام كل محاولات تجنبها بطريقة شاذة حقا . ولم يكتف بجلب كل هذا الدمار على العراق والكويت معا .. وانما بدا وكأنه مُصر ايضا على جلب كل هذا العار على نظامه وامته في وقت واحد .

ويستطيع العقلاء من ابناء هذه الامة العربية المنكوبة ان يفهموا صعوبة وقف الحرب التي اطلقها الرئيس العراقي من عقالها . على انهم لا يستطيعون في نفس الوقت سوى التحفظ على اسلوب ادارة الحلفاء للحرب وطريقة انهائها .

لقد اصبحت النتيجة العسكرية للحرب ضد العراق شبه محسومة ، على ان الغموض يحيط بالنتيجة السياسية لها . فقد تم تشتيت او تدمير جزء هام من القوات المسلحة العراقية ، وتم جلاء هذه القوات من الكويت ، اما الجزء الاهم من الجيش العراقي فقد اصبح مطوقا بصورة تبدو شبه كاملة . ومع ذلك فإن الحرب لم تنته . فعلى الرغم من رنة الاستسلام الواضحة في خطاب الرئيس العراقي فقد اعلنت الولايات المتحدة وبضع قوى غربية اخرى انها ستواصل الحرب بنفس الشدة . وكرر مجلس الامن مطالب الغرب بضرورة اعلان العراق في وثيقة مكتوبة التزامه بتطبيق كافة قرارات مجلس الامن المتصلة بالكويت حتى يمكنه اصدار قرار بوقف اطلاق النار ويفسر هذا الطلب - في دوائر غربية معينة - بضرورة توقيع العراق على وثيقة استسلام قبل انهاء الحرب من جانب التحالف الغربي .

والواقع ان التوقيع على وثيقة استسلام ليس هو الطريقة الوحيدة ، ولا الطريقة الشائعة لانهاء الحرب ، لا من ناحية السوابق التاريخية ولا من الناحية القانونية . فالحرب قد تضع اوزارها باشكال واساليب كثيرة بعضها تفاوضي وبعضها الاخر فعلي . بل ويكفي ان تعلن اطراف حرب ما انها لم تعد في حالة حرب ، او تتصرف بشكل متواتر بما يؤكد نهاية الحرب وانشاء علاقات سلام .

ولا شك ان الضمير العالمي والعقل الحديث قد تطورا على نحو يجعل هناك تفضيلا واضحا للتسوية التعاقدية والتفاوضية للحرب . على انه لا توجد اية ضرورة تحتم ان تكون هذه التسوية التعاقدية سابقة على وقف اطلاق النار او انهاء الحرب من الناحية الفعلية ، الا اذا كانت النية تنصرف الى اهانة الطرف الاخر ، والتنكيل به ومسخ كرامته : من خلال اجباره على التوقيع على استسلام مكتوب بدون قيد او شرط .

والواقع انه اذا اخذنا في الاعتبار - الى جانب هذه المطالب التي برزت مؤخرا - مجموعة الاشارات والرموز الدعائية والسياسية التي استخدمتها الولايات المتحدة والغرب عموما في ادارة الازمة والحرب لصار من الواضح ان الدول الغربية التي تقود التحالف الدولي ضد العراق تقيس شكلا فقط على تجربة الحرب العالمية الثانية . حيث صدر اعلان باستسلام المانيا ، ووقعت اليابان على وثيقة استسلام مع الولايات المتحدة . ومن الثابت الآن بالدراسات التاريخية ان فكرة الاستسلام غير المشروط لالمانيا مثلا لم تكن هدفا اوليا او حتى عقلانيا للحرب الامريكية ضد المانيا واليابان . وانما جاء الاعلان عن هذا الهدف بالصدفة في خطاب للرئيس روزفلت وفقط لأن التعبير قد راق له . وعلى هذا النحو نفسه يبدو ان الرئيس بوش قد اكتشف ضرورة اجبار العراق على الاستسلام غير المشروط حتى بعد ان اجلى قواته من الكويت .

والحقيقة ان هناك فارقا هائلا بين مقولة الاستسلام غير المشروط والتزام العراق بتطبيق كافة قرارات مجلس الامن المتصلة بالكويت . ولا تبدو المشابهة مع حالة المانيا واليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية موفقة كثيرا . فاستسلام المانيا واليابان كان تحصيلا لأمر واقع هو حتمية احتلال اقليمي الدولتين . ومن الواضح ان التحالف الدولي لن يقدم على احتلال العراق وعاصمته ، وانه اذا اقدم على ذلك ، فانه لن يستطيع ان يضمن نهاية الحرب لان طبيعتها سوف تتغير جذريا من مسالة تحرير الكويت الى فرض استعمار العراق . على ان الامر الاهم هو ان المانيا واليابان لم يعاملا بما يتفق مع فكرة الاستسلام غير المشروط . فبالرغم من الاتفاق على حتمية دفع المانيا لتعويضات الحرب فانها لم تجبر فعلا على ذلك ، الا في نطاق محدود للغاية وعلى نحو استثنائي ولاطراف معينة لم تشارك في الحرب العالمية الثانية ، بل انه تمت مساعدة كل من المانيا واليابان على تعمير ما دمرته الحرب الثانية بواسطة الدول المنتصرة .

ومن الواضح ايضا ان الهدف الحقيقي من اذاعة مقولة الاستسلام كشرط لإنهاء الحرب مع العراق هو الاعتقاد بان ذلك يخلق شروطا مناسبة لتغيير النظام السياسي في العراق وخلع رئيسه عن منصبه . وربما تتفق قوى عربية مخلصة كثيرة على ضرورة ان يرحل الرئيس العراقي وعلى حق الشعب العراقي في التمتع بنظام سياسي ديمقراطي يضمن له الحريات العامة وحقوق الانسان . غير ان من المستبعد للغاية ان يؤدي الشطط في المطالب الغربية بابراز فكرة الاستسلام الى هذا الهدف . بل ان من الممكن ان تفضي هذه المطالب الى نتيجة معاكسة .

ففكرة الاستسلام غير المشروط - بعد جلاء القوات العراقية عن الكويت - سوف تثير بدون شك حمية الشعب العراقي بالدرجة التي قد تدفعه دفعا الى التضامن مع الرئيس صدام حسين بالرغم من ان العقل والوجدان العراقيين قد اصبحا يرفضان هذا الرئيس بما يكفل خلعه لو ترك الشعب العراقي حرا في تقرير مصيره وبدون محاولة التنكيل بكرامته . وفوق ذلك ، فان الاستمرار في تدمير الجيش والمجتمع العراقيين ليس هدفا رشيدا وعقلانيا من الناحية الاستراتيجية . اذ يجمع الفكر السياسي والعسكري في العالم كله على ضرورة تمتع العراق بقدر معقول من القوة العسكرية لضمان صيانة التوازنات الاستراتيجية في



منطقة الخليج . والى جانب ذلك ، فان استمرار الحرب بهدف مبهم وهو خلع الرئيس العراقى بالضغط العسكرى والنفسى المباشر لا يضمن للحلفاء انهاءها على نحو مقبول فى اى وقت يشاءون . كما ان مرارة الاهانة قد تعمق الكراهية والمرارة من الدول الخليجية . بما يحرث الارض لحرب ممتدة وقابلة للاندلاع من جديد فى اى وقت .

وتوضح الخبرة الملهمة للحرب العالمية الاولى ان الافراط فى اهانة الشعب الالمانى قد مثل المقدمة الطبيعية لحماسه لاشعال الحرب العالمية الثانية عندما توافرت له القيادة التى تؤمن بذلك والقدرات المناسبة على شنها . وعلى النحو ذاته ، فإن الشطط فى محاولة فرض الاستسلام على الشعب العراقى واهانته يجهز الساحة الخليجية والعربية لحرب مقبلة ، وهو الأمر الذى يناقض الشعور العلم بضرورة تامين استقرار منطقة الخليج .

كيف يمكن ان تنتهى الحرب اذن ؟ الواضح انه يجب ان نبدأ من التمييز بين الاهداف المشروعة للحرب والاهداف غير المشروعة ، وبين الوسائل السليمة والعقلانية لتحقيق الامانى الكويتية والعربية والعالمية وتلك الوسائل التى قد تنتهى بما يناقض هذه الامانى . ولا شك ان من الواجب ان يلتزم العراق بتطبيق قرارات مجلس الامن المتعلقة بالكويت اذا فسرت بصورة مرنة بما يحقق الغرض الجوهرى منها ، ويفرض احترام روحها . وفى المقابل فان من الواجب ان يتخلى التحالف الدولى عن الخطاب القائم على مقولة الاستسلام غير المشروط لما يسببه من اهانة وما يخلقه من تطرف وشطط وردود فعل هوجاء عند كل الاطراف . ولكن ما الحل اذا لم تقبل القيادة العراقية والنظام العراقى الاعلان صراحة عن الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الامن ؟ هل يحتم ذلك ضرورة مواصلة الحرب حتى يجبر العراق على ذلك ! هذا الموقف لا يبدو منطقيا او حتى متسقا مع اهداف الحرب الشرعية . فمثلا اذا كان يتعين على العراق دفع تعويضات عن اضرار الحرب التى سببها للكويت ، فكيف يمكن ان يقوم بذلك اذا كان قد تم تدمير هياكله الاقتصادية ومنشاته النفطية ؟ وتهدد مواصلة الحرب باستكمال هذا التدمير بما يجعل دفع اية تعويضات مستحيلا ؟

وهكذا فربما لا توجد ضرورة لمواصلة الحرب من اجل الزام العراق بتطبيق قرارات مجلس الامن المتصلة بالكويت ، حيث يمكن ان يتم هذا الالتزام فى سياق عملية تفاوضية تعقب وقف اطلاق النار . بل انه حتى لو فرضنا جدلا ان العراق قد التزم فى وثيقة بتطبيق كافة قرارات مجلس الامن تحت ضغط التهديد بالاحتلال والهزيمة الكاملة فان القانون الدولى قد تطور بصورة تتيح للعراق التحلل مستقبلا من هذه الالتزامات قانونا . وينطبق ذلك على كافة العقود او الاتفاقيات الموقعة تحت ظروف الاذعان ، والتى قلل القانون الحديث كثيرا من قيمتها القانونية .



□ دروس الحرب فى تقرير للأسوشيتدبرس :

الأسلحة الحديثة لا تغنى عن الحكمة العسكرية اليونانية القديمة

واشنطن ـ ا . ب ـ تشكل حرب الخليج بحلقاتها ومراحلها المتتابعة مزيجا فريداً جمع بين الإستخدام الاول للأسلحة التكنولوجية الحديثة لعصر الفضاء وبين الاعتماد على استراتيجيات عسكرية تنبع عناصرها من الحكمة اليونانية القديمة .

وتفسير ذلك تكتيك الخداع الذى استند إليه الجنرال شوارتزكوف قائد قوات التحالف يعود إلى اصول الاستراتيجية العسكرية القديمة أيام الأغريق . وهو ايهام العراقيين بأن قوات التحالف ستقوم بعمليات انزال برمائية على الساحل والهجوم من جنوب الكويت فى الوقت الذى تحركت فيه قوات التحالف فى أكبر عملية تحرك تاريخى فى الصحراء صوب الغرب لحصار القوات العراقية فى شمال الكويت وجنوب العراق .

ومن بين النتائج الهامة الاخرى التى يشير اليها التقرير أن التنسيق بين العمليات الجوية والبرية حيوى وأنه لا يمكن خوض حرب حديثة بدون دفاع جوى قوى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

معارك بطولية للقوات المصرية في الكويت :

□ "الصاعقة" حررت الجهراء □ "والفرقة الثالثة" حررت مطار على السالم □ ثم قامت "الفرقة الرابعة" بتحرير شمال غرب الكويت

كتب جمال الخولي المحرر العسكري :

قامت القوات المصرية بدور هام في تحرير الكويت ..

فقد تحرك لواء الصاعقة المصري قبل يوم واحد من بداية الهجوم البري ليتخذ موقعه مع القوات الأخرى من دول التحالف حيث تقرر لهذه القوة محاصرة مدينة الكويت .

وقد قامت الصاعقة المصرية بأعمال بطولية خلال الحرب البرية الشاملة من أهمها :

تحرير مدينة الجهراء وذلك عندما كانت تتجه الى مدينة الكويت.

كما قامت بتصفية المقاومة داخل هذه المدن مع باقي القوات الخاصة لدول التحالف .

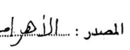
أما الفرقة الثالثة مشاه ميكانيكي فقد اتخذت قبل يوم واحد من الهجوم البري الشامل موقعا متقدما مع القوات الاخرى من التحالف .. وقد تحركت هذه الفرقة من حفر الباطن لاختراق الدفاعات العراقية في المناطق الجنوبية من الكويت بعد أن فتحت العديد من الثغرات في قوات المشاه والمظليين العراقيين لكنها استطاعت القضاء على بعضها واستسلم البعض الأخر في غضون بضع ساعات ..

ثم واصلت تقدمها حتى استولت على مدينة الجهراء ومطار على السالم الذى يعد المطار الثاني في الكويت بعد مطار الكويت الدولي ..

اما الفرقة الرابعة المدرعة المصرية فقد اتخذت اتجاه شمال غرب مدينة الكويت لتحريرها وقد حققت نجاحات كبيرة خلال تقدمها

لواء صلاح حلبي



المصدر : الأهرام


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

الاستراتيجية العراقية فى الميزان

اخيرا توقفت حرب الخليج ورغم توقف معارك النار والدم والضحايا الا انه لايزال هنك الكثير من الوقت امام استقرار السلام الحقيقى فى الخليج اذ انه حتى فى حالة وقف اطلاق النار الرسمى عندما يحدث فان ذلك لايعنى احلال السلام فهذا السلام يتطلب تسوية تتضمن شيئا غير قليل من الحكمة بحيث تستبعد الاذلال والانتقام وتركز بالأساس على معالجة العناصر الاساسية التى ادت لاندلاع ازمة الخليج من بدايتها وتركز ايضا على معالجة النتائج السياسية والاقتصادية التى اسفرت عن تلك الازمة .

وبعيدا عن طبيعة التسوية المقبلة فى الخليج . والقضايا الهامة الاخرى مثل اعادة الاعمار والتغييرات السياسية والعسكرية المطلوبة فى تلك المنطقة الحيوية للعرب والعالم لضمان عدم تكرار الكارثة مرة اخرى .. بعيدا عن كل ذلك من المثير حقا ان نجرى تقييما اوليا للاستراتيجية العراقية على ضوء نتائج اتباعها فى ادارة ازمة الخليج منذ بدايتها الحمقاء فى اغسطس الماضى وحتى نهايتها فى نهاية فبراير

ويقصد بالاستراتيجية عموما تخطيط استخدام مجمل موارد الأمة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية الداخلية ومايتاح لها من موارد القوة المستمدة عبر العلاقات مع العالم الخارجى لأجل تحقيق الاهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية للدولة داخليا وخارجيا . أما الاستراتيجية بالمعنى الضيق للكلمة فهى « فنون الحرب » أو « خطط القتال » فماذا كانت موارد العراق قبل ازمة الخليج ؟ وماذا كانت أهدافه منها ؟ وماذا جنى العراق من الاستراتيجية التى انتهجها فى ادارة ازمة الخليج برمتها ؟

قبل بدء ازمة الخليج كان الاقتصاد العراقى يعانى من العديد من المشاكل وعلى رأسها ازمة ديونه الخارجية التى بلغت نحو ٧٠ مليارا من الدولارات منها نحو ٤٠ مليارا لدول غير عربية . ورغم هذه المشكلة الرئيسية لاقتصاد العراق والمشاكل الاخرى التى كان يعانيها الا أن العراق كان قادرا على تجاوزها حيث انه كان من الممكن ان يحصل على نحو ١٧ مليارا من الدولارات كحصيلة لصادراته النفطية فى العام عند سعر ١٥ دولارا للبرميل وفضلا عن ايرادات النفط فان العراق كان من الممكن ان يبذل جهودا سياسية واقتصادية لاعادة جدولة وتسديد ديونه فى المستقبل واضافة الى ذلك فأن العراق كان من الممكن ان يعمل على تعبئة الادخار المحلى لمواجهة متطلبات الاستثمار بدلا من الاستدانة وكلها امور كان من الممكن ان تساعد بغداد على مواجهة ازمة الديون ومن ناحية اخرى فان العراق يملك قطاعا زراعيا كبيرا يمكن ان يمثل عمودا فقريا لاقتصاد كبير حيث ان لديه نحو ٢٥ مليون فدان قابلة للزراعة فورا ولديه نهر دجلة بايراده المائى البالغ نحو ٥١ مليار متر مكعب ونهر الفرات بايراده المتقلب بفعل التحكم التركى والسورى فى حجم المياه الواردة للعراق فى الفترة الأخيرة هذا فضلا عن الأمطار الغزيرة التى تسقط على شمال العراق والتى يمكن للعراق ان يزرع ملايين الافدنة فى تلك المناطق بالقمح والشعير على تلك الامطار كذلك فإن العراق كان يملك قطاعا صناعيا مدنيا وعسكريا كبيرا وكل ذلك كان من الممكن أن يجعل العراق ليس قادرا على تجاوز مشاكله الاقتصادية وعلى رأسها مشكلة الديون فحسب وانما كان اقتصاد العراق قادرا على تحقيق انطلاقة كبرى لو تم التركيز على قضايا التنمية الاقتصادية بالأساس .

أما بالنسبة للقدرات العسكرية فإن العراق كان يملك نحو ٥٥٠٠ دبابة قبل بدء أزمة الخليج منها نحو ٥٠٠ دبابة متقدمة طراز تى ٧٢ كما انه كان يملك نحو ٣٥٠٠ قطعة مدفعية منها نحو ٥٠٠ مدفع ذاتى الحركة كما كان يملك نحو ٨١٠٠ مركبة قتال كما ان الجيش العراقى العامل كان يتكون من نحو مليون جندى اضافة الى نحو ٨٥٠ الفا من الجنود الاحتياطيين كما كانت القوة الجوية العراقية تملك نحو ٨٠٠ طائرة هذا فضلا عن الاسلحة الكيماوية ومصانعها .

وقد اعتمد العراق فى تنفيذ استراتيجيته على قوته العسكرية بالأساس حيث قام بواسطتها بضم الكويت كما اعتمد عليها فى حماية هذا الضم القسرى كما يبدو ان القيادة العراقية كانت تعتقد بجدية ان قوات التحالف لن تشن الحرب على العراق وحتى عندما حدثت الضربات الجوية الهائلة على العراق والتى تجاوزت نحو ٩٢ الف طلعة فان القيادة العراقية ظلت تراهن على اخفاء تدهور وانهيار اوضاع قواتها ومعنوياتها معتمدة على ان ذلك قد يؤدى الى عدم نشوب الحرب البرية . وكذلك كانت القيادة العراقية تعتقد بجدية فى امكانية شق التحالف المضاد للعراق واستثارة العرب والمسلمين للوقوف الى جانب العراق بفعالية تساهم فى منع الحرب او وقفها .

واذا كانت تلك هى اهداف الاستراتيجية العراقية ووسائل تنفيذها فان نتائج اتباع العراق لها فى ازمة الخليج كانت كالتالى :

١ ـ ان العراق بنى حساباته على ما يبدو على ان الحرب لن تندلع وهو ما يظهر من إشارة الرئيس العراقى صدام حسين بمرارة الى ان بعض السياسيين الغربيين الذين وصفهم بالمنافقين اقنعوه بان الحرب لن تندلع اذا افرج عن الرهائن الغربيين كذلك تنعكس الحسابات العراقية الخاطئة فى عدم تقدير التغيرات الدولية وعودة نظام القطب الواحد الذى هو الولايات المتحدة الأمريكية بما يعنيه ذلك من حريتها فى الحركة دون حساب رد فعل قوة عظمى اخرى اصبحت غير موجودة حاليا بالفعل .

٢ ـ ان القيادة العراقية قد استهدفت تحقيق العديد من الاهداف الاقتصادية التى اوردناها انفا فاذا بنتيجة الازمة والحرب التى تمخضت عنها تسبب دمارا مرعبا وخسائر اقتصادية وعسكرية فى العراق

٣ ـ ان العراق اعلن ضم الكويت فاذا بالحرب تجبره على قبول الانسحاب فيها بدون شروط وازاء رفض الولايات المتحدة لترتيبات ذلك الانسحاب غير المشروط بدأت الحرب البرية التى اجبر العراق خلالها على الانسحاب من الكويت

٤ ـ ان العراق الذى اصر مرارا على ربط قضية انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية والفلسطينية المحتلة وانسحاب سوريا من لبنان قد اضطر تحت ضغط القوة العسكرية للتحالف الى التخلى تماما عن هذا الربط عندما قبل المبادرة السوفيتية التى لا تشير من بعيد او قريب لمثل ذلك الربط .

٥ ـ ان العراق الذى كان يشعر باستياء من تدهور مواقف الغرب منه ، ويشعر باشياء من ترتيب التحالفات واعادة هيكلة العلاقات فى الخليج والمنطقة مع استبعاده لم يستطع تغيير هذا الوضع للاحسن وانما كرس حالة من العزلة والرفض والقطيعة بينه وبين الغرب ودول الخليج وغالبية دول المنطقة هذه الحالة التى يمكن ان تستمر كثيرا على ضوء النتائج النهائية للحرب .

٦ ـ ان العراق الذى كان قد حقق درجة جيدة من التكامل الاجتماعى والوطنى الداخلى قد يتعرض ضمن نتائج الحرب الأخيرة لاثارة كل عوامل التمزق الاجتماعى فى الداخل سواء جاء ذلك من احتمالات

بروزنلوترات طائفية او تزايد التوترات في مناطق الاقلية الكردية

٧ ـ ان العراق الذى كان يعد احد اكثر دول العالم الثالث استقلالا من الناحية السياسية ربما يتعرض لفقدان كل ذلك تبعا لنتائج الحرب وهكذا يمكن القول ان الاستراتيجية العراقية التى طبقت فى ادارة ازمة الخليج قد فشلت فى تحقيق اى من الاهداف المعلنة وغير المعلنة ايضا كما انها تسبب فى تدمير الجانب الاكبر من موارد العراق الاقتصادية والعسكرية وحتى السياسية والاجتماعية وهذا ما يدعونا الى القول بانه اذا كان ثمة استراتيجية عراقية فى ادارة الازمة فانها قد فشلت بصورة مفزعة وقادت الدولة والامة العراقية نحو الكارثة .



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١



مع الأحداث

حسن أبو سعدة :

القوات العراقية فضلت الاستسلام عن العودة لوطنها !

هل كان مفروضا أن تقوم القوات المتحالفة بنشر إعلان رسمى - مدفوع القيمة - فى ثلاث صحف حكومية عراقية لكى يقتنع صدام حسين بأن الحرب البرية ستبدأ بعد انتهاء مهلة الإنذار الأمريكى ؟!

هل كان مفروضا على قادة قوات التحالف أن يقسموا له على « المصحف » بأنهم جادين فى دخول حرب عقب انتهاء مهلة ١٥ يناير الماضى ؟!

الغريب أن القوات العراقية فوجئت تماما .. فانهارت .. مع أن المفاجأة الوحيدة فى هذه الحرب .. أنه لم تكن هناك مفاجأة !..

وهكذا كان تبرير القيادة العراقية للانسحاب والانهيار السريع والشامل الذى تحقق على طول الجبهة .. وهكذا بدأ الحوار مع حسن ابو سعدة قائد الفرقة الثانية مشاة أيام حرب أكتوبر والسفير الاسبق لمصر فى لندن .

قال : ما حدث بكل المقاييس انهيار عسكرى كامل .. وهى مسألة كان يتوقعها تقريبا كل العسكريين الذين يفهمون فى أصول الاستراتيجية .. كان هذا متوقعا تماما بعد أن اتخذت أمريكا قرارها بالالتزام بتحرير الكويت سلما أو حربا .. فالحرب لم تعد حرب السيوف والرماح .. ولا تدار بمنطق وأسلوب « هيا يارجال » .. الحرب اليوم أصبحت علما وفنا وحسابات وكمبيوتر ..

ان السبب الحقيقى الذى من أجله انهزم العرب أمام إسرائيل فى عدد من الحروب .. حرب ٤٨ مثلا .. بعد الهدنة .. أن اسرائيل نجحت فى الحصول على « مرحلة تكنولوجية » فى أسلحتها .. أى أسلحة متقدمة « بمرحلة تكنولوجية » ..

□ وماهو مفهوم « المرحلة التكنولوجية » .

■ ■ العسكريون يعرفون أن أى هجوم يمكن أن ينجح إذا كانت نسبة التفوق ٣ إلى ١ وفى حالات معينة يمكن ان تكون النسبة ٢ إلى ١ إذا كانت الدفاعات غير ثابتة مجهزة مبكرا .. وهناك أسلحة تعطى تفوقا يجعل أسلحة العدو غير قادرة على التعامل معه .. فى هذه الحالة نقول ان هذا السلاح هو مرحلة تكنولوجية متقدمة تضيف نسبة أكبر للتفوق تكون النسبة ٥ إلى ١ أو ٦ إلى ١ وقد استخدمت فى هذه الحرب أسلحة أمريكية متفوقة بمرحلتين وبثلاث مراحل تكنولوجية !..

□ وعلى سبيل المثال ؟.

■ ■ الطائرة (اف - ١٥) القادرة على تدمير ٣ طائرات فى الجو فى وقت واحد أو بالتتابع وبدون أن تراها الطائرات المعادية .. وبدون أن تكون قادرة على الرد عليها .. نقول عنها إنها متفوقة بمرحلة تكنولوجية واحدة !.

الطائرة الشبح التى تدخل وتخرج دون أن يكتشفها العدو وتستطيع ضرب أى أهداف جوية أو أرضية بدقة متناهية .. نقول عنها إنها متفوقة بثلاث مراحل تكنولوجية .

□ يجرنا هذا للدور الذى لعبته القوات الجوية فى هذه الحرب .. هل يمكن القول بأن الطيران حسم هذه المعركة ؟

■ ■ الطيران سلاح رئيسى فى غاية الأهمية فى الحروب الحديثة .. لكن لأن الحروب الحديثة معركة للأسلحة المشتركة فلا يمكن لسلاح بمفرده أن يحصل على النصر .. ومع ذلك لعب سلاح الطيران فى هذه المعركة دورا مميزا فى تسهيل الهجوم البرى وإضعاف قدرات القوات



العراقية بنسبة كبيرة .

مفاجآت كاذبة

□ ولكن رغم كل هذا كان صدام حسين يتحدث بكل ثقة عن دفاعاته القوية التي أكد أنها ستذيق الأهوال لقوات التحالف .. على أي أساس بنى صدام حساباته ؟!

■■ صدام حسين رجل « مخبول » بكل المقاييس !..

لم يدرس في حياته إلا سنتين ... ديكتاتور دموي .. كل مؤهلاته التصفية الجسدية .. وبهذا وصل للحكم .. ثم انه رجل بلا أصدقاء ينصحونه ويقدمون له العون ... والدليل على كل هذا كلامه الكاذب عن المفاجآت التي اعدها للعالم !..

الصواريخ التي عرف العالم كله انها صواريخ غير حقيقية .. والأسلحةالكيماوية التي لم يستخدمها !..

□ ولماذا لم يستخدمها ؟!

■■ لأن قوات الحلفاءاستخدمت خطة ذكية وهي الاختراق من أكثر من اتجاه بأسلوب الدخول في قتال تلاحم مع القوات العراقية وقريبا منها .. هنا تصبح الغازات السامة عديمة الجدوى لان استخدامها يؤثر على الجانبين ..

وهو ما حدث بالفعل .

□ وبماذا تفسر الاعداد الهائلة للأسرى العراقيين .. بماذا تفسر هذاالانهيار الكامل رغم أن توقيتات القتال لم تكن مفاجأة للقوات العراقية ؟

■■ لعلنا نتذكر أن منذ بدأت الحرب في ١٧ يناير الماضي وكل يوم يستسلم ما بين ٤٠ و٥٠ جنديا عراقيا .. فلما بدأت الحرب البرية تحول الرقم إلى آلاف ...

لم يحدث في تاريخ الحروب أن استسلمت قوات عسكرية بهذا المعدل .. لم يحدث ابدا ... والاسباب كثيرة .

انخفاض الروح المعنوية وهي ليست مسألة عسكرية لكنها في هذه المعركة موضوع استراتيجي .. فالجيش العراقي يحارب منذ ٨ سنوات ... وهو لم ينتصر بالمفهوم العسكري ولكنه نجح في ألا ينهزم .. بسبب ضعف الجيش الايراني .. وقد حدث هذا لأن صدام حسين حارب ايران وهو يلعب مع تيار السياسة العالمية ومع الشرعية ... لكن عندما يفاجأ هذا الجيش بعد الآلاف من ضحاياه .. بأن رئيس الدولة فجأة وبجرة قلم يتنازل ويسلم لايران بكل طلباتها .

هل يمكن أن نتصور جيشا ظل ٨ سنوات في الخنادق ويكون قادرا على الاحتفاظ بروحة المعنوية .. ثم توجهه بعد ذلك لمحاربة دولة عربية صغيرة مسلمة .. كيف أتصور أن صدام حسين فقد مصداقيته أمام جنوده .. صحيح أنهم لم يعلنوا هذا صراحة .. لكن استسلامهم بهذا الشكل أكبر دليل على فقد هذه المصداقية .

□ ومن وجهة نظرك .. ماهي أخطاء صدام حسين عسكريا ؟

■■ زمان قال نابليون عبارة حكيمة جدا .. قال : الجيوش تمشي على بطونها .. أي لابد من ضمان امداد الجندي على الجبهة وفي أرض المعركة بما يحتاج إليه من غذاء .. وكيف يمكن أن يحارب .. أو حتى يعيش اذا لم يحصل على طعامه .. كيف يحتفظ بلياقته البدنية المطلوبة للقتال .. قس على هذا النواحي الصحية والنظافة ودورات المياه والنوم والغطاء والفرش .. كلها أمور في غاية الأهمية .. وبكل المقاييس لايوجد داخل الجيش العراقي نظام اداري أو تمويني صحيح .

صدام حسين يتصور أن جنوده قواته المسلحة .. من بني الجن يضغط على زرار فينفذون ما يقوله حرفيا .. وهذا عيب ادارة المعارك العسكرية من قبل قائد لايعرف عن العسكرية إلا مايرتديه من ملابس ! ..

صدام حسين كان يعطي الأوامر بتحريك لواء فورا .. دون أن يعرف أن تحريك اللواء الذي يصل طوله اذا اصطفت مدرعاته وعرباته إلى ١٢ كيلومترا يحتاج إلى ٣ أو ٤ ساعات النقطة التي اريد أن أشير اليها أن القوات العراقية استسلمت وهي لاتبعد عن بلادها أكثر من ٥٠ كيلومترا .. أي على مسيرة نصف ساعة .. وعلى ذلك فضلت الاستسلام والاتجاه لخطوط العدو مع ان في امكانها العودة الى بلادها .. ما هو المعنى ..

المعنى الوحيد أنهم لايرغبون في البقاء تحت هذا النظام وتحت حكم هذا الرئيس والدخول في معارك اخرى يعلمون أنها خاسرة .

المقـــامر

□ وما هي أخطاء صدام السياسية ؟

■■ صدام حسين لعب لعبة الحرب بأسلوب غبي ذكي .. بأسلوب المقامر الذي يعتمد على آخر « كارت » في يده .. كان يعتمد على المبادرة السوفيتية ، وكان في تصوره انها ستنهي المعركة وسيخرج منها سليما حتى لو انسحب من الكويت - وبكل قوته .. ليحاول مرة أخرى !

لم يفهم أن قواعد اللعبة الاستراتيجية قد تغيرت .. لم يفهم ان الاتحاد السوفيتي أصبح غير قادر على فرض شروطه وان مبادرته ليست إلا مبادرة مثل أي مبادرة أخرى !

لم يستوعب الدرس .. ولم يدرك أن أمريكا لا يمكن أن تعطي مصداقية للاتحاد السوفيتي لحل المشكلة سياسيا في الوقت الذي أخذت فيه على عاتقها مسئولية الحل سياسيا أو عسكريا .. ثم كيف يمكن لأمريكا أن تقبل هذه المبادرة في وجود صدام حسين .. ووجوده يعني عدم الاستقرار .. كيف تصور هذا ؟! ثم هل كان يمكن لصدام ان يقبل تنازل العراق من كل أسلحتها الكيماوية والنووية دون ربط هذا ببلدان أخرى .. إسرائيل مثلا التي لا يمكن ان يطلب منها هذا إلا في إطار حل المشكلة الفلسطينية .



فهل كان صدام حسين سيقبل التنازل عن أسلحته والتحول إلى قوة صغيرة .. هل كانت المبادرة السوفيتية قادرة على تحقيق هذا .. هل كانت هذه المبادرة قادرة على خدمة المصداقية الأمريكية أمام العالم كله بعد حشد الحشود وتحركها سياسيا وعسكريا ؟

لو كان لصدام أى حس سياسى لكان قد أدرك أنه من الضرورى قبل بدء الحرب .. كما قلت لعب اللعبة كمقامر .

□ ولكن يبدو أنه كان واثقا سياسيا من انه سيحقق انتصارا ما ؟

■ ■ كان يعتمد فى هذا على تهديداته الكاذبة بإحداث خسائر بشرية هائلة فى القوات المتحالفة .. الأمريكية بالتحديد .. كان يتصور انها مسألة خطرة يمكن أن تجعل الأمريكيين يتنازلون عن المبادرة .. وهو خطأ آخر من اخطاء صدام حسين لأن أى دولة لا يمكن أن تدخل حربا إلا وهى تتوقع نسبة خسائر .

لقد وصل الأمر بصدام حسين إلى أن ضباطه كانوا ضباطا سياسيين أكثر منهم عسكريين !.. ضباط حزب البعث وليسوا ضباطا فى الجيش العراقى .

□ وهل يمكن أن يحسب لهؤلاء عملية « الخفجى » ؟

■ ■ للأسف لم نقاتل القوات العراقية تماما .. حتى عملية الخفجى .. كانت خاطئة عسكريا تماما .. نحن نسميها عملية « استطلاع بقوة » .. هدفها اقتحام الخطوط الدفاعية والعودة بجنود وضباط وأسرى ووثائق ومعدات إلى خطوطها مرة أخرى .. وكل الذى حدث ان القوات العراقية التى دخلت الخفجى بغرض الاستطلاع بقوة هى التى استسلمت باعداد كبيرة ووقعت فى الأسر وتركت معداتها وأسلحتها !.. الخفجى معركة اعلامية .. كان يريد صدام حسين ان يقول من خلالها .. استوليت على مدينة سعودية .. آسف جدا .. بكل المقاييس هذا الكلام عسكريا يندرج تحت بند التهريج .

رئيس شركة !!

□ وهل يمكن أن نقول إن صدام حسين أخطأ عسكريا بتوقفه عند الكويت ؟

■ ■ صدام حسين لم يكن فى تخطيطه أن يستولى على الكويت ويتوقف .. لأنها لا تصلح بمساحتها الصغيرة - عسكريا - للحفاظ على مكاسبه .. صدام كان يفكر فى احتلال مساحة أوسع وكان فى تخطيطه الاستيلاء على الخليج والجزء الشرقى من السعودية .. وربما توزيع باقى الغنيمة على دول أخرى ! لكنه فوجئ بالموقف المصرى !.

وهنا يجب أن نشيد بكل فخر بحقيقة المجهود الشخصى للرئيس مبارك الذى وقف خلف المبادرة المصرية والموقف المصرى القومى .. لأن هذا الموقف شجع المجتمع الدولى على التصدى لصدام حسين ولاعتدائه على الشرعية .. وهذا ما جعل صدام حسين يتوقف عند الكويت ويعيد حساباته .. وهذا أيضا سر ثورته الصارمة على مصر وموقفها والرئيس مبارك !.. لأن الرئيس مبارك والموقف المصرى أوقفا تماما مخططا ضخما جدا !..

وإذا اضفنا لهذا أن صدام لم يحسب العسكرية بالحساب الاستراتيجى لأنه لم يستوعب أن هناك نظاما عالميا جديدا بعد تفكك الكتلة الشرقية .. وانه لم يحسب جيدا انه هذه المرة كان يلعب ضد تيار السياسة العالمية وليس معها كما حدث فى حربه مع إيران .. وأنه لم يحسب ولم يستوعب جيدا رد الفعل المتوقع للاستيلاء على مصالح كبرى لكل العالم الغربى .. ولم يحسب أن حرب الخليج هى أول تجربة لأمريكا فى ظل النظام العالمى الجديد .. إذا اضفنا كل هذا ادركنا حجم الكارثة التى وقع فيها العراق ضحية حسابات خاطئة لقيادته .. أليس غريبا أن أمريكا الطرف الأقوى لم تقبل التورط فى اللعبة إلا بعد الحصول على تأييد الأمم المتحدة ومظلتها القانونية فى الوقت الذى لم يهتم فيه العراق - الطرف الأضعف - بالشرعية الدولية .. لكل هذه الأسباب أقول ان صدام حسين لا يصلح أن يكون قائدا عسكريا أو سياسيا .. بل لا يصلح حتى لادارة شركة صغيرة !.. أقول هذا وأنا أعرف أن العراق ملىء بالكفاءات السياسية والعسكرية والاستراتيجية .

وكلنا يذكر الفريق ماهر عبد الرشيد صاحب انتصار الفاو .. أين هو الآن ... اختفى .. لأن صدام حسين خاف ان يأخذ مكانه .. وهذه طبيعة الديكتاتورية .. فى كل زمان .. وفى كل مكان !..

□



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

الإنهيار

محمد عبد الغنى الجمسى :

صدام كان يفكر بعقلية بارليف

● بكل المقاييس قرار إرسال قوات مصرية للخليج يحسب بالفضل إلى صاحب القرار



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

انتهت حرب تحرير الكويت بنتيجة واحدة : هزيمة ساحقة للجيش العراقى استكملت كل شروطها الشرعية !.. ورغم أن كثيرين كانوا يتوقعون هذه النتيجة فإن الذى لم يتوقعه كثيرون أيضًا هو هذا الانهيار السريع المريع فى صفوف القوات العراقية .. والذى بدأ بعد ساعات قليلة جدًا من حرب كانوا يقولون إنها ستستمر شهورًا طويلة وسنوات أطول !..

إن هذا الانهيار يصبح بالنسبة لهؤلاء الكثيرين مثل معادلة صعبة .. « فزورة » .. حالة مستعصية على الفهم والإدراك والاستيعاب .. معقولة ؟!.. الذى كان يقول إن الهزيمة غير واردة « ولو بنسبة واحد فى المليون » تستسلم قواته بهذا الشكل المهين .. ترتمى فى أحضان القوات المتحالفة بشوق يفوق شوق المحبين ؟!..

السؤال يجيب عنه خبيران من خبرائنا العسكريين الذين شاركوا فى قيادة حرب اكتوبر المشير متقاعد محمد عبد الغنى الجمسى والفريق متقاعد حسن أبو سعدة .

فى البداية يتحدث محمد عبد الغنى الجمسى وزير الدفاع الأسبق ورئيس الأركان أثناء حرب أكتوبر عن تقييم الموقف بعد بدء الحرب البرية فيقول : إنهارت القوات المسلحة العراقية تمامًا بعد ٤٨ ساعة فقط من بدء هذه الحرب .. بعد يومين اثنين فقط لم تكن هناك معركة بالمعنى المتعارف عليه .. وعندما قبل بوش وقف إطلاق النار كانت قوات الحرس الجمهورى العراقى محاصرة تماما فى جنوب العراق ، وليس أمامها إلا الاستسلام الكامل وترك أسلحتها أو الدخول فى معركة وحتى خلال الـ ٤٨ ساعة الأولى لم تفعل القوات العراقية أكثر من اتخاذ أوضاع دفاعية بحتة فى صورة « أنساق » .. كل نسق منها يشتمل على خطوط دفاعية متعددة .. وعندما بدأت المعركة أمكن لقوات التحالف اختراق النطاق الأول على أربعة محاور بسهولة واضحة أثارت الكثير من التساؤلات .. وأتصور أن القوات العراقية فى النطاق الأول كانت ضعيفة جدًا ، وأتصور أيضًا أنها كانت من رجال الجيش الشعبى .. وكانت فكرة القيادة العراقية أن تقوم هذه القوات بامتصاص الصدمة الأولى لكى يتسنى للقوة الرئيسية الموجودة على نطاق الدفاع الثانى دحر هجوم القوات المتحالفة وتكبيدها خسائر جسيمة .. وهو ما لم يتحقق !..

□ كيف ؟!..

■■ لأن قوات التحالف اخترقت نطاق الدفاع الأول والتحمت بسرعة هائلة بنطاق الدفاع الثانى على المحاور المختلفة فى وقت واحد ..

وكانت وجهة نظر قيادة التحالف - كما أتصورها - أن هذا الالتحام يمنع القوات العراقية من استخدام مدفعيتها بكفاءة .. خاصة أن المدفعية كانت الوسيلة الوحيدة لاستخدام الأسلحة الكيماوية .. رغم أنها كانت الورقة الوحيدة الرابحة فى يد صدام .. والذى كان مقدرًا أنه سيستخدمها ..

□ لكن ما هى بالتحديد أسباب إنهيار القوات العراقية بهذا الشكل ؟

■■ أتصور أن هذه الأسباب تنحصر فى أربع نقاط .

● التخطيط الجيد للمعركة من قبل قيادة التحالف .. والتخطيط الجيد هو نصف المعركة .

● إدارة المعركة نفسها والتى لم تجد قوات التحالف خلالها أن القوات العراقية متشبثة فيها بمواقعها .

● إعلان الرئيس صدام حسين الانسحاب بعد ٤٨ ساعة من القتال .. وبالتالى لم يصبح لهذه القوات هدف تدافع عنه .

● استمرار الهجمات الجوية لمدة ٤٠ يومًا منذ ١٧ يناير الماضى وما سببته من خسائر جسيمة ربما كان أهمها انخفاض الروح المعنوية .. ولعل

إسماعيل منتصر

الدليل هو أن الذين كانوا يستسلمون كانت تبدو عليهم مظاهر الفرحة والسعادة !..

□ ولكن أين ذهبت قوات صدام حسين .. أين خطوط دفاعه أين القوة الرابعة فى العالم ؟!..

■■ أتصور أن كل ما كان يقوله صدام حسين عن قوته العسكرية كان نوعًا من الحرب النفسية .. لا أكثر ولا أقل .. وقد لفت نظرى خلال مرحلة الإعداد لهذه الحرب أنه أنشأ خمس فرق عسكرية خلال أسبوع .. وطبقًا للتقديرات العسكرية فالفرقة يتم الإعلان عنها كفرقة عسكرية بعد استكمال تسليحها وتدريبها ويستغرق هذا خمس سنوات !.. وقد سألت كثيرين من العائدين من العراق فتأكدت ظنونى من أن هذه الفرق ليست فى حقيقتها أكثر من جيش شعبى لم يجد له ضباطا فاستدعى ضباط احتياطيين مما تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة !.. إذن فالقوات العراقية رغم عددها الكبير فإن كفاءتها القتالية قليلة .. ويبدو أن قوات التحالف التقطت هذا الخيط وحاولت أن تصنع من صدام حسين شبحا مخيفا .. « هتلر آخر » .. لكن الحقيقة أنه لم يكن بهذه القوة على الإطلاق ..

أما حكاية القوة الرابعة .. فقد سمعت هذا الكلام من « تشينى » نفسه - وزير الدفاع الأمريكى - وقد أخذت هذا الكلام بتحفظ كبير .. واعتبرته جزءا من الحرب النفسية .. ومع ذلك فلابد أن نقرر أن العراق كان يمتلك بالفعل قوة عسكرية كبيرة حققها بمعاونة دول أخرى .

□ وما هو مقياس القوة : السلاح أو الذين يستخدمون السلاح .. أو الاثنان معًا ؟

■■ القوة العسكرية لأى جيش تقاس بكفاءة أفراد هذا الجيش فى استخدام أسلحته .. بمعنى أن قوة السلاح بقوة الفرد خلف السلاح .. والأمثلة كثيرة .. فى الحرب العالمية مثلا .. وفى معركة « سيدى برانى » الشهيرة التى دارت بين الإنجليز و الإيطاليين بقيادة « جارزيانى » .. فى هذه المعركة كانت القوات الإنجليزية أقل عددًا وأكثر كفاءة فى استخدام سلاحها بعكس القوات الإيطالية الأكثر عددًا والأقل كفاءة .. وكان منطقيًا أن يكون النصر حليف القوات الإنجليزية .



وتحدث محمد عبد الغنى الجمسى عن توقيت الهجوم البرى فقال : أتصور أن هناك قرارا سياسيا وقرارا عسكريا ... وقد أتخذ قرار عسكرى بضرورة معركة برية ... ولابد أن تكون الخطة قد وضعت والقوات قد تم تدريبها عليها ... فقط كان باقيا توقيت الهجوم وعندما صدرت الموافقة السياسية ببدء الهجوم ... بدأت المعركة البرية .

□ وهل نستطيع أن نقول إن المبادرة السوفيتية جعلت قوات التحالف تسارع بشن هجومها البرى .

■ لا أتصور هذا ... لا أتصور أن هناك أى ارتباط ... لكن إحساسى أن الرئيس بوش كان يعلم أن التخطيط انتهى وأن القوات قد دربت وأصبحت جاهزة فأعطى الأمر بالقتال وترك « لشوارزكوف » اختيار الوقت المناسب ... وليس هناك شك أن رفضه للمبادرة السوفيتية والإنذار الأخير للعراق كلها شواهد تؤكد أنه كان على ثقة من النتيجة ... ثم إن أى مبادرة سياسية كانت ستتسبب فى فشل أهدافه العسكرية والسياسية معا ... كانت المعركة البرية ستحسم الموقف السياسى ... والحرب استمرار للسياسة بوسائل النيران .

وقد لاحظنا جميعا أن قوات الحرس الجمهورى كانت مختفية فى الأعماق ... لم تدافع ولم توقف تقدم القوات المتحالفة مع أنهم يقولون عنها إنها أقوى عناصر الجيش العراقى ...

□ لماذا احتفظ صدام حسين بالحرس الجمهورى فى المؤخرة ... هل لحمايته ... هل لخطة عسكرية ؟ ! ..

■ بعد أن فقدت القوات العراقية السيطرة الجوية كاملة بالضربة الجوية الأولى يوم ١٧ يناير ... كان وضعها حقيقة فى مأزق .. وكان احتفاظ صدام حسين بقوات الحرس الجمهورى فى المؤخرة محاولة للحفاظ عليها أكثر منها خطة عسكرية ... كان تفكيرا سلبيا ! ... لكن قوات التحالف كانت على وعى بهذا ولذلك ركزت هجماتها على ضرب الحرس الجمهورى بكل أسلحتها بما فيها القاذفة (ب - ٥٢) .

■ تقول إن القوات العراقية فقدت السيطرة الجوية ألا يعتبر موقفا متناقضا أن تهرب الطائرات العراقية بأعداد كبيرة خارج المعركة لتزيد من تفوق القوات الجوية المتحالفة .

■ عندما وقعت الضربة الجوية الأولى كان هدفها تدمير الأهداف العسكرية والاستراتيجية فى منطقة بغداد ... الطائرات والمطارات ووسائل الدفاع الجوى والمفاعل النووى ومصنع الأسلحة الكيماوية .. وكانت الطائرات العراقية مخبأة فى دشم فوق وتحت الأرض .. كانت هناك ٧٠٠ طائرة عراقية كما أعلن العراق ... وعندما قيمت الضربة الجوية الأولى كما أعلن البنتاجون فى بيان رسمى قيل إن الضربة حققت أهدافها بنسبة ٨٠ ٪ ماعدا القوات الجوية ٥٠ ٪ فقط معنى ذلك وجود ٣٥٠ طائرة لم يسمح له باستخدامها نتيجة التفوق الجوى الساحق ... وكان كل يوم يمر يعرض هذه الطائرات للتدمير ... ووجد صدام أن وسيلة إنقاذها الوحيدة هى هروبها ... إخراجها من العراق ... لأنها بالفعل خرجت من المعركة ووجودها فى العراق يعرضها للتدمير .. وأتصور أن حساباته كانت تنحصر فى نقطتين أثنتين إما أن تسنح له الفرصة لاستخدامها فيما بعد ... وإما الاحتفاظ بها لحين إنتهاء الحرب لتعود إليه مرة أخرى ! ..

حسابات خاطئة

□ ولكن معنى كل الذى تقوله أن الحرب لم تكن واردة فى ذهن صدام .. فكيف كان يفكر ؟ ! ..

■ صدام وقع فى سلسلة من الأخطاء ... حساباته كلها كانت خاطئة ... فهو بالقطع لم يكن يعتقد أن قوات التحالف يمكن أن تدخل حربا من أجل تحرير الكويت ... وهو أيضا أخطأ فى الحسابات السياسية يوم ٢ أغسطس ٩٠ حتى ١٥ يناير ٩١ ... كان يتصور أن الموقف يمكن أن ينتهى سياسيا ... وبدور سياسى وبنغمة تكبيد الخسائر للقوات المتحالفة وخاصة الأمريكية ... والتهديد بأنها ستكون فيتنام ثمرة ٢ ! ... وخطوه الثالث أنه أعطى لقواته المسلحة ثقلا ووزنا أكبر مما تستحقه بكثير ، وكان مفروضا أن يقدر الموقف سياسيا على ضوء قدراته العسكرية فكان طبيعيا أن يخطئ الحسابات .

□ إذن فما الذى فعلته القوات المسلحة العراقية خلال المعركة البرية التى انتهت فى أيام قليلة جدا .

■ سلسلة محدودة من الاشتباكات المحدودة أيضا .. لقد تصورت عندما بات مؤكدا أن قوات النطاق الأول لم تقم بأى قتال أنه تم تخفيضها جدا لأسباب تكتيكية ... أو أن أفرادها من الجيش الشعبى .

□ وأين ذهبت مفاجآت صدام ... لماذا لم تتحقق ؟ !

■ منذ اللحظة التى سمعت فيها صدام حسين يعلن أن هناك مفاجآت تنتظر القوات المتحالفة أدركت أنه يقصد الصواريخ والأسلحة الكيميائية ... لأن كل أسلحته لا يمكن أن تخرج بعيدا عن مسرح العمليات ... الطائرات خرجت تماما من المعركة ولم يكن باقيا إلا الصواريخ ... وبكل مسمياتها فهى صواريخ روسية معروف مداها دوليا ، وإن استطاعت القوات العراقية زيادة هذا المدى لكن مفاجآته لا أعتقد أنها كانت مفاجآت بالنسبة للعسكريين المصريين .. لأن سلاحه شرقى ... ونحن كنا نمتلك السلاح الشرقى .... العراق كان عنده « الفروج » ... ونحن أيضا كنا نمتلك الفروج ... فقط الذى كنت أحسب له حسابا ... وأعتقد أن قيادة القوات المتحالفة وضعت له حسابا أيضا ... الأسلحة الكيماوية

□ وهل كان استخدامها يمكن أن يغير من نتائج الحرب البرية ؟ !

■ إطلاقا (! !) ... استخدامها كان يمكن أن يزيد من نسبة الخسائر ، لكن كان غير قادر على تغيير مسار الحرب ... فالسلاح الكيماوى سلاح بحدين يؤثر على العدو وعلى القوات التى تستخدمه أيضا ... واستخدامه يحتاج لنواح فنية عالية جدا ، فالمطلوب حساب سرعة الريح واتجاهه ونوع الأسلحة التى تطلقه ... وهى مسائل ليست فى مقدور القوات العراقية ... ثم أن قوات التحالف حذرت بشدة العراق من استخدام مثل هذه الأسلحة ... وأعتقد أنها كانت جادة ، وأنها كانت تملك الرد الحاسم ... كانت لديهم أسلحة تقليدية وفوق التقليدية ... أسلحة من برنامج حرب النجوم ... لكننى لا أتصور أنها كانت ستستخدم السلاح النووى .

□ إذا تكلمنا عن أخطاء صدام حسين القائد العسكرى ... فماذا يقول القائد العسكرى محمد عبد الغنى الجمسى .

■ إعطاؤه الأمر بالانسحاب بعد ٤٨ ساعة خطأ سياسى انعكست إثارة على الناحية العسكرية ... كانت هناك قوات لتدافع عن



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكويت وكان ضروريا ان يكون عندها خطة للهجوم والدفاع والارتداد المنظم طبقا للموقف العسكرى لكن تدخله وإعطاءه أمرا بالانسحاب سبب انهيار الجيش العراقى ، فقد بدأت القوات تنسحب فى فوضى وأظن أنه فى الحرب يجب أن يبتعد الرجل السياسى عن التدخل فى العمل العسكرى .

أما عن اخطاء صدام العسكرية فأبرزها على المستوى الاستراتيجيى أنه كلف القوات المسلحة بتحقيق أهداف سياسية ليس فى مقدرتها تحقيقها .. فوق قدرتها العسكرية ..

الدور المصرى

□ ومن الناحية الاستراتيجية هل يرى « الجمسى » أن هناك تشابه بين حرب تحرير الكويت وحرب أكتوبر ؟

■■ الغريب أن القوات العراقية أنشأت سلسلة من الخطوط الدفاعية مملوءة بالموانع .. خنادق وضعت فيها مواد ملتهبة .. سواتر ترابية .. الغام .. والحقيقة انى كلما كنت أراجع الخرائط المرسومة لهذه الموانع كنت أحس أن صدام كان يتصور أمامه خط بارليف بموانعه .. ما نع مائى مملوء بالمواد الملتهبة .. ساتر ترابى .. الغام !.. لكن القدرات القتالية للقوات المتحالفة نجحت فى إزالة هذه الموانع وبسرعة .. وفى هذا المجال يحسب للفرقة الثالثة الميكانيكية مشاة المصرية أنها كانت تقاتل بالمواجهة وكان عليها عبور هذه الموانع .. ولأنها تمتلك الخبرة من خلال حرب أكتوبر فقد نجحت بالفعل وفتحت الثغرات فى هذه الموانع ..

□ فإذا تكلمنا عن دور مصر فى هذه الأزمة .. ما هو تقييمك لهذا الدور ؟

■■ مصر لعبت دورا واضح ومميزا فى أزمة الخليج .. وبعيدا عن الجهد السياسى الذى بذلته القيادة السياسية أقول - من وجهة نظرى إن امن الخليج أصبح مهددا اعتبارا من ، أغسطس ٩٠ ... ولو استمر الغزو فإنه كان سيصبح مهددا لأمن مصر .. كيف ؟!.. لأن تهديد الأمن القومى العربى فيه تهديد مباشر لمصر .. وارسال قوات مصرية للخليج فى مثل هذا التوقيت كان قرارا حكيما بكل المقاييس ، لأنه استكمال للعمل السياسى ، وأظن أنه يحسب لمن اتخذ هذا القرار بالفضل .



رئيس الأركان الفرنسى :

صدام ارتكب أخطاء بدائية عجلت بانتصار الحلفاء

الرئيس العراقى خصص قوات كبيرة لحماية بغداد رغم أنها لم تكن معرضة للهجوم

لندن - وكالات الانباء - صرح الجنرال موريس شميث رئيس هيئة الاركان الفرنسية فى حديث عن العوامل التى اسرعت بانتصار قوات التحالف فى حرب الخليج ، بأن الرئيس العراقى صدام حسين ارتكب عدة اخطاء بدائية فى توزيع قواته ، فى الوقت الذى قام فيه الجنرال نورمان شوارسكوف قائد القوات الامريكية بمناورة رائعة فى هذا الصدد .

وبالنسبة للحرب البرية ذكر الجنرال شميث انه خلال شهر كامل تم تحجيم القدرات القيادية العراقية على نطاق واسع وتدمير خطوط الامدادات فى الكويت والعراق فقد كان مفعول القصف الجوى أهم كثيرا جدا مما كنا نتصور كما تدل على ذلك الصور حيث وجدت القوات فى مواجهتنا ولم تتزود بالمؤونة والماء وبصورة متواصلة طيلة ايام بكاملها .

واضاف الجنرال شميث ان قوات التحالف كانت تنتظر الفيلق العراقى الأول لكنه لم يات ولم يشترك فى المعارك حيث كان صدام يحتفظ به لتغطية العاصمة العراقية وحمايتها ، بينما لم يكن احد يفكر او ينوى الذهاب اليها .

وعزا الجنرال شميث غياب المقاومة العراقية الى سببين اساسيين هما اداء سلاح الطيران الحليف وفى نفس الوقت غياب سلاح الطيران العراقى وكان ذلك مفاجأة للجميع اذ كان هذا العامل سببا وراء انهيار القوات البرية العراقية والثانى ان اى جيش لا يدافع عنه سلاح الطيران ان يفقد معنوياته الى جانب خوف الطيارين العراقيين من مواجهة تفوق طيارى الحلفاء وعدم وجود حافز لديهم للدفاع عن ارض ليست ارضهم وهى ارض الكويت .

كذلك اورد راديو لندن فقرات من الحديث الذى ادلى به الجنرال شميث لصحيفة فيجارو الفرنسية حول المعركة البرية وقال انه اشترك مع الجنرال شوارسكوف فى وضع الخطة التى نفذتها قوات الدول المتحالفة ،، وذكر ان صدام حسين وزع قواته وحشدها بطريقة خاطئة لكنها مثالية لأى محاولات للالتفاف حولها حيث ركزها فى أقصى شرق الكويت وعلى حدودها دون أية ستارة جيدة فى الغرب وقد ساعدتنا اخطاء صدام حسين على الانتصار



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

تقرير شامل عن العمليات العسكرية

نهاية مأساوية لأم المعارك

لواء أ.ح أحمد عبدالحليم

- تطور التسليح تكنولوجيا.. أدى إلى تغيير عقائد القتال!
- المعركة «البر ـ جوية» حققت التوازن بين قوة النيران.. والمناورة!
- كان الهدف.. إزالة قدرة العراق على شن الحرب
- مبالغة صدام فى الاعلان عن قدراته العسكرية.. أدى إلى سرعة انهيارها



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

انتهت « أم المعارك » ، وكانت نهايتها ماساوية . وخلفت وراءها قلوبا يعتصرها الألم ، لهذا المصير الذى اختاره حاكم العراق لشعبه ، وقواته المسلحة ، وامته العربية كلها .

وقد أثار أداء القوات العراقية منذ بداية العمليات البرية فى مسرح العمليات نقاشا وجدلاً كبيراً . وعاون على إحماء هذا الجدل ما أشاعه الرئيس العراقى عن قدرات هذه القوات . فهى القوة الرابعة فى العالم ، وهى القادرة على استخدام الأسلحة والذخائر فوق التقليدية ، من كيماوية وجرثومية ، وهى القادرة على دحر وهزيمة القوات المشتركة ، وهى أخيراً القادرة على استمرار الحرب لمدة عشر سنوات .

وقد أدت هذه الادعاءات إلى زيادة حيطة وحذر القوات المشتركة ، فنقلت إلى مسرح العمليات أكبر قوة ضاربة شهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهى قوة شاملة لكافة إبعاد الصراع المسلح : الجوية ، والبحرية ، والبرية ، ودعمت هذه القوة بأحدث ما انتجته الترسانة العسكرية العالمية ، من نظم تسليح متطورة ، وذخائر عالية الفعالية تحملها أشعة الليزر وتوجهها إلى أهدافها .

ومع بدء المعارك ، وتوالى الهزائم العراقية على مسرح العمليات ، اعتقد البعض أن هناك أفكاراً استراتيجية جديدة ، تتبعها تطبيقات تكتيكية مبتكرة ، تطبقها القيادة العراقية لإيقاف القوة الدافعة للهجوم ، وامتصاصه ، ثم سحب القوات المشتركة إلى مناطق قتل ملائمة ، تقوم خلالها بإيقاف تقدم الهجوم تماما ، ثم تقوم بتدميره بواسطة ضربات وهجمات مضادة ، تقوم بها القوات المدرعة والميكانيكية لفرق الحرس الجمهورى الأسطورية ، التى جسم الرئيس العراقى قدراتها بشكل مبالغ فيه ، وانتظر هذا البعض ان يظهر رد فعل عراقى حاسم ، يتناسب مع حجم التصريحات والتهديدات التى داب الرئيس العراقى على توجيهها للعالم أجمع ، ولكن ذلك لم يحدث إطلاقاً ، وحتى نهاية العمليات البرية ، واستكمال تحرير الكويت .

وقد كان هذا البعض مخطئاً تماماً ، وقد قلنا من قبل بوضوح ، ومنذ بداية الأزمة وغزو العراق للكويت ، إن الحرب حتمية ،



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

والهزيمة العراقية مؤكدة ، واستمر موقفنا على ذلك حتى نهاية العمليات بالشكل الذى انتهت به . والآن اقروا بصواب تحليلنا الاستراتيجى ، وصحة تقديراتنا للموقف ، وحسن تصورنا للامور .

ترتيبات الهجوم

وقد استغرقت الترتيبات الضرورية للهجوم وقتا طويلا ، اعتقد البعض خلاله ان عمليات القتال الفعلية لن تبدأ ، وان هناك حلولا سياسية ودبلوماسية بديلة تبدو على السطح ، وكانت تلك الترتيبات ضرورية ، ولم يكن يمكن الاستغناء عنها كلها او بعضها . ويؤكد واقع الامر انه يرجع الفضل لهذه الترتيبات فى سرعة إتمام العملية الهجومية الاستراتيجية بكفاءة ، وسرعة ، وحسم . وتضافرت كافة جهود القوات المشتركة ، لكى تحقق الهدف من العملية الاستراتيجية ، والهدف الموضوع امامها من القيادة السياسية ، والقيادة السياسية العسكرية ، والقيادة الاستراتيجية للقوات المشتركة .

وكان « الهدف السياسى » للقيادة المشتركة هو : تحرير دولة الكويت من القوات العراقية الغازية ، بينما كان « الهدف السياسى العسكرى » هو : الاستخدام السياسى للقوة المسلحة ، فى إطار عملية هجومية استراتيجية ، يتم التخطيط لها فى اقل عدد من



ايام القتال ، تقوم خلالها القوات المشتركة بالهجوم على القوات العراقية المدافعة فى الكويت ، وهزيمتها فى معركة عسكرية ، وطردها من اراضى الكويت ، وتامين هذه العملية عن طريق إزالة القدرة العراقية لشن الحرب . وكان « الهدف الاستراتيجى » هو : التخطيط الاستراتيجى التفصيلى ، لعملية هجومية استراتيجية ، تستغل فيها كافة إمكانات القوات المشتركة ، ووضع خطط عمليات تفصيلية تعمل القوات فى إطارها ، لتحقيق الهدف السياسى ، والهدف السياسى العسكرى ، مع تامين العملية بالحصول على السيادة الجوية والبحرية والبرية ، وعن طريق التاكد من إزالة القدرة العراقية على شن الحرب ، بضرب الاهداف الاستراتيجية فى عمق العراق ، وتدمير الانساق الثانية المدرعة والميكانيكية المكلفة بتوجيه الضربات والهجمات المضادة دعما لدفاعات القوات العراقية ، وخلخلة دفاعاتها فى الكويت .

تشكيل العملية

وفى إطار الهدف الاستراتيجى ، تم التخطيط لخطة العمليات ، التى استفادت من اقصى امكانيات عناصر العملية ، وتم تشكيل :

(١) النسق الأول الاستراتيجى ، الذى حدد له مناطق تجمع ، ومناطق بدء الهجوم ، واتجاهات تقدم ، وخطوط للمهام المباشرة ،



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

والمهام التالية ، وخطة مهمة اليوم ، وذلك لكل يوم قتال .

وقد حرصت قيادة القوات المشتركة ، على دفع النسق الاول الاستراتيجي على مواجهة واسعة ، وفي اتجاهات متعددة ، مع معاونة اعمال قتاله بالقوات الجوية ، والقوات البحرية ، واعمال القوات الخاصة ، كما حرصت على دفع جميع عناصره في توقيت متزامن ، لإرباك القيادة المقابلة ، وعدم تبينها للاتجاه الرئيسى للهجوم ، والمهام المعطاة للتشكيلات والوحدات ، واتجاه تقدمها .

(٢) النسق الثاني الاستراتيجي ، الذى حددت له مناطق تجمع ، ومحاور تقدم خلف النسق الاول الاستراتيجي ، وخطوط دفع ، يتم دفعه منها بعد تحقيق النسق الاول الاستراتيجى للمهام المباشرة ، لاستكمال تدمير القوات المعادية ، وتحقيق المهام التالية ، ثم استغلال النجاح ، ومطاردة القوات المعتدية ، والوصول إلى خط مهمة اليوم .

وقد حرصت قيادة القوات المشتركة على تنسيق اعمال القتال بين النسقين الاول والثانى الاستراتيجى ، مع تحديد مهام محددة لهذا النسق ، يتم بتنفيذها تحقيق الهدف الاستراتيجى من العملية ، وتأمين دفعه باعمال قتال النسق الاول الاستراتيجى ، وبالقوات الجوية ، ونيران القوات البحرية ، واعمال قتال القوات الخاصة .

(٣) الاحتياطيات الاستراتيجية ، وهى قوات احتفظت بها قيادة القوات المشتركة ، لمواجهة اى مواقف طارئة تنشأ خلال القتال ، وحددت لهذه الاحتياطيات مناطق تجمع ، ومحاور تقدم ، دون تحديد مهام محددة لها .

وقد حرصت قيادة القوات المشتركة ، ان تكون هذه الاحتياطيات على درجة قوة مناسبة ، ليمكن استخدامها في المواقف الحرجة خلال القتال ، لتغيير الموقف العملياتى والاستراتيجى ، إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وان تشمل هذه الاحتياطيات قوات مدرعة وميكانيكية ، ليمكن سرعة دفعها للاشتباك ، إذا تطلب الموقف ذلك .

(٤) باقى عناصر العملية الهجومية الاستراتيجية ، وتشمل : القوات الجوية ، والقوات البحرية ، والقوات الخاصة ، ونظم الدفاع الجوى عن العملية الاستراتيجية ، إضافة لباقى الاحتياطيات الاخرى اللازمة لتوازن تشكيل المعركة ، مثل : عناصر المهندسين العسكريين ، والوحدات الكيماوية ، وباقى التخصصات المختلفة .

(٥) القيادة الاستراتيجية للعملية . وقد روعى في ذلك مبدأ « وحدة القيادة » . حيث خطط للعملية ، واشرف عليها ، وادارها ، قيادة إستراتيجية واحدة ، مع مراعاة وجود ضباط القتال من هذه القيادة ، وعناصر العملية الاستراتيجية المختلفة ، خاصة مع وجود جنسيات متعددة مخصصة لتنفيذ العملية .

(٦) المخابرات الاستراتيجية ، وقد تم استغلال كافة مصادر المخابرات ، بكافة الإمكانيات المتيسرة ، كما تم استخدام ارقى ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من نظم



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

محابرات ، بما في ذلك استخدام الاقمار الصناعية ، والمعدات المتقدمة تكنولوجيا ، وتم تنسيق أعمال المخابرات والحصول على المعلومات ، بين كافة الأطراف المشتركة في العمليات الاستراتيجية .

المعركة « البر - جوية »

وفي إطار هذا التخطيط الاستراتيجي ، وضعت للتجربة ولأول مرة عقيدة قتالية جديدة ، عرفت باسم : المعركة « البر - جوية » . وهي نوع من المعارك يعتمد في جوهره على التطور التكنولوجي ، والقدرة الفائقة على استخدام نظم التسليح الجديدة ، والإمكانيات اللانهائية للذخائر المستخدمة . كما أنها نوع من المعارك يعتمد على « الشمول » في أسلوب التنفيذ ، والعمل في كافة ابعاد مسرح العمليات (براً ، وبحراً ، وجواً ، وايضاً فضاء) في توقيت متزامن . والحقيقة أن تطور نظم التسليح تكنولوجياً ، قد ادى بالضرورة إلى تغيير عقائد القتال للطرف الذي يملك مفاتيح التكنولوجيا .

وتهدف المعركة « البر - جوية » إلى :

(١) تدمير توافق أعمال قتال القوات المدافعة ، وإحداث الفوضى الشاملة بين صفوفها ، الأمر الذي يؤدي إلى إربكها ، وشل قدرتها على العمل المضاد ، وبالتالي هزيمتها في أسرع وقت .

(٢) كسر معدلات دفع الأنساق الثانية ، القائمة بالضربات والهجمات المضادة ، وبذا لا يتم دفع هذه الانساق في الاتجاهات الملائمة ، أو في التوقيتات المطلوبة ، طبقاً للخطط من قبل ، ويؤدي ذلك بالضرورة إلى عزل اعمال قتال النسق الأول ، بما يؤدي إلى سرعة تدميره .

وبذا يتم قتال القوات في معركتين رئيسيتين ، في « توقيت متزامن » :

(١) معركة امامية ضد قوات الدفاع الرئيسية ، باستخدام كافة وسائل النيران ، وعناصر المناورة .

(٢) ومعركة عميقة ضد قوات الانساق الثانية ، والاحتياطيات في العمق ، باستخدام كافة مصادر النيران المختلفة ، وكافة عناصر العملية ، والقوات الخاصة .

والهدف من المعركتين إكساب صفة الشمول والحركة على المعارك البرية ، وفي الوقت الذي تركز فيه المعركة « البر - جوية » على تحقيق التوازن بين « قوة النيران » و « المناورة » ، فهي تستغل « قوة النيران » الكاسحة للقوات المشتركة في إحداث اكبر تدمير في دفاعات القوات العراقية في النسق الأول للدفاع وفي العمق ، باستخدام نظم تسليح جديدة بدأ استخدامها لأول مرة مع بدء القتال . وفي نفس الوقت تعمل على زيادة الحركة واعمال « المناورة » ، باستخدام القدرات العالية للقوات المدرعة والميكانيكية ، و الوسائل التكنولوجية المختلفة ، لإرباك القوات المدافعة ، وشل قدرة قادتها على التفكير السليم ، بسرعة تغيير المواقف العملياتية والتكتيكية ، وسرعة تتالي اعمال القتال ، مع استغلال كافة عناصر المفاجأة الإستراتيجية ، والعملياتية ، والتكتيكية ، للحصول على مزايا قتالية يمكن بها تحقيق اهداف العملية الاستراتيجية .

ولقد اضافت التطورات التكنولوجية الحالية في الأسلحة والمعدات ، والتغيير في التركيب التنظيمي المصاحب لذلك ، إلى القوة القتالية للقوات المشتركة ، كما أدت إلى فتح خيارات وبدائل لا نهاية لها لأسلوب إدارة القتال على مسرح العمليات ، وعظم من كل هذه القدرات ، الأسلوب العراقي الدفاعي في المسرح ، والذي اعتمد على خبرات قتالية من حربه مع إيران لا تناسب الحشد الدولي الذي تم تجميعه في المسرح . كما فتح هذا الأسلوب آفاق « الإبداع » الاستراتيجي والعملياتي للمخطط العسكري للقوات المشتركة .

واستند تنفيذ المعركة « البر - جوية » على بعض الأعمال المعاونة ، مثل :

(١) القصف الجوي المستمر ، المدعم بكافة عناصر النيران البحرية والبرية المتيسرة .



(٢) ضرب الخطوط الخلفية للقوات العراقية المدافعة بالقصف الجوى المستمر، وقطع خطوط امداد القوات الأمامية، بالهجوم الجوى المكثف بالطائرات القاذفة، والقاذفة المقاتلة، وطائرات الهليكوبتر المجهزة للقتال والتعامل مع الدبابات، والصواريخ، ومدفعية الأسطول.

(٣) تحطيم الكثافة العسكرية للقوات العراقية المدافعة، وإضعاف روحها المعنوية، باستخدام كافة مصادر النيران المتيسرة، وأعمال القوات الخاصة المختلفة، وعمليات الإبرار البحرى والجوى في عمق الدفاعات.

(٤) شن حرب الكترونية مكثفة، للسيطرة على مسرح العمليات، ومنع القوات المعادية من حرية الحركة والاتصال. وبذا تصبح هذه القوات محاصرة في مواقعها، ومعزولة عن قياداتها.

المقارنة

باتمام حشد القوات اللازمة لعملية «عاصفة الصحراء»، والانتهاء من التخطيط الاستراتيجى للعملية، بعد الاستعدادات الضخمة التى تمت على مدى فترة الإعداد للعملية، أصبح لقوات التحالف الدولى التفوق الكمى والنوعى على القوات العراقية المدافعة. وأصبح هناك فجوة كبيرة في موازين القوى بين الجانبين، مع تحرك هذه الموازين لصالح القوة المشتركة بمضى الوقت.

كما كان هناك تفوق ساحق للقوات المشتركة في مجالات القوات الجوية والبحرية، إضافة للقوات البرية. وكان الهدف المعلن للقوات المشتركة هو: «إزالة قدرة العراق على شن الحرب». وفى إطار هذا الهدف، استمرت عملية تدمير البنية الأساسية، والقدرة الصناعية والتكنولوجية، ومحاور الإمداد المختلفة للعراق. كما استمرت أيضاً عمليات تدمير الأنساق الثانية - الاستراتيجية والعملياتية - التى كان من المخطط لها أن تدعم الدفاعات البرية للقوات العراقية في الكويت عند بدء العمليات، كما استمرت عمليات القصف الجوى للقوات العراقية المكلفة بالدفاع داخل الكويت، ولمستودعاتها الميدانية المختلفة، بهدف خلخلة هذه الدفاعات، ووضعها في ظروف عملياتية صعبة، يسهل بعدها تدميرها بسهولة، أو يجبر هذه القوات على الاستسلام دون قتال - وهو ما تم بالفعل.

وكان لجانب القوات المشتركة أيضاً، تفوق ساحق في القدرات الاقتصادية، وخاصة القدرة على فتح خطوط الإمداد، وتمويل العمليات العسكرية، واستعواض الأسلحة والذخائر، وتحمل تكلفة المؤن، والنقل، وخطوط الإمداد. في الوقت الذى كانت فيه قدرات العراق على كل ذلك تتآكل بسرعة. فالعراق ليست دولة منتجة للسلاح، وكان مفروضاً عليها حصار اقتصادى دولى، شلها عن إمكانية الحركة، ودعم الأعمال العسكرية. وقد تدهورت القدرة الاقتصادية العراقية بسرعة أكثر مع بدء العمليات البرية، وفى ظل العمليات المستمرة للقصف الجوى المركز، مع تدهور القدرات الفنية على الإصلاح، وتجديد المعدات والأسلحة التى تخرج من المعركة، مع عجز العراق عن تعويض خسائره بسبب الحصار الاقتصادى الشامل المفروض عليه.

وكان هناك مساندة سياسية ومعنوية من العالم كله للقوات المشتركة، في الوقت الذى وقفت فيه العراق وحيدة، كما برزت قدرة القيادة السياسية للقوات المشتركة على توظيف هذه القدرات السياسية والمعنوية، لصالح الصراع المسلح، ومسرح العمليات، مع إحداث نوع من التناغم التنظيمى بين الأعمال السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، استناداً على مشروعية الهدف الذى تقاتل من أجله هذه القوات.

وعلى ضوء هذه القدرات، ومهارة توظيفها في ساحة الصراع، انهارت قدرات العراق على شن الحرب - وهو الهدف الرئيسى الذى سعت إليه القوات منذ البداية - كما انهارت الدفاعات العراقية مع بدء العمليات البرية،



العملية :

مع بدء الاستعداد لتنفيذ العملية البرية ، بدأت أعمال التجهيز لمسرح العمليات بالقوة .

وسعت قيادة القوات المشتركة لإعادة تشكيل ساحات العمليات ، لتسهيل عبور الموانع العراقية إلى قلب الدفاعات ، مع إجراء كافة متطلبات الخداع الاستراتيجي واسعة النطاق للإبقاء على قيادة القوات العراقية في حيرة من اتجاه الهجوم البرى الرئيسى . كما بدأت عمليات الاستطلاع المسلح ، وتدمير نقاط الملاحظة العراقية لمنعها من متابعة حركة القوات ، في الوقت الذى تابعت فيه القوات المشتركة الحصول على أكبر قدر من المعلومات من دفاعات القوات المعادية ، لإجراء عملية الضبط النهائى لخطط العمليات ، تمهيداً لاكتساح هذه القوات في التوقيت المحدد .

وفى الساعة الثالثة من صباح الأحد ٢٤ فبراير ١٩٩١ ، بدأت العمليات البرية ، وهاجمت القوات المشتركة على المواجهة بالكامل ، وعلى أربعة محاور مختلفة ، بمساندة أسلحة القتال المختلفة ، واخترقت القوات المشتركة المتقدمة الدفاعات العراقية على جميع هذه المحاور ، وتوغلت إلى مسافات كبيرة داخل أراضى الكويت ، وداخل جنوب العراق ، بهدف عزل قوات الاحتلال العراقية في الكويت . وبعد ١٠ ساعات من بدء القتال ، حققت القوات المهاجمة جميع أهداف اليوم الأول للحرب . ثم تتابعت أعمال القتال في اليوم التالى ، حيث انهارت القدرة العسكرية للقوات العراقية ، واستسلم آلاف الجنود للقوات المهاجمة . وكانت أسباب نجاح القوات المشتركة في عملياتها :

١ - الإعداد الجيد للهجوم ، من حيث تحديد قطاعات الاختراق المناسبة ، وتخصيص القوات المناسبة للعمل على كل محور ، إضافة للتمهيد النيرانى الممهد للهجوم ، واستغلال كافة عناصر الحرب الالكترونية ، وكافة الأعمال الأخرى التى تم الإعداد لها بشكل جيد .

٢ - ضعف مقاومة القوات العراقية المدافعة ، وعدم رغبتها في القتال ، لغياب الهدف الشرعى الذى تقاتل من أجله . وكان استسلام هذه القوات بمثابة رسالة سياسية موجهة للرئيس العراقى في بغداد ، تعنى مؤشراتها عدم الرضاء عن أهدافه من الحرب .

٣ - السيطرة الجوية المستمرة ، ونظم التسليح المتقدمة التى توافرت للقوات المشتركة ، إضافة لنقص الذخائر والمعدات على الجانب العراقى ، وانخفاض الروح المعنوية نتيجة للقصف الجوى المستمر ، والخسائر الجسيمة التى ترتبت عليه .

الدروس المستفادة :

مازال الوقت مبكرا للخروج بالدروس المستفادة ، وخاصة أن تفاصيل خطط العمليات التفصيلية لم تعلن بعد . ويحتاج الأمر لبعض الوقت لدراسة هذه الخطط ، ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها لكل طرف ، ولكن يمكن الاشارة لبعض الدروس العامة ، التى يمكن استخلاصها مما هو متوافر من معلومات :

١ - تناسب الهدف السياسى ، والسياسى العسكرى ، والاستراتيجى للدولة ، مع إمكاناتها المادية السياسية والاقتصادية المتوافرة . وفى هذا المجال تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الأهداف من الجانب العراقى لم تتوافق مع قدرات العراق وحجمه النسبى في المستوى الدولى بصفة عامة ، وتجاه هذا التجمع الاستراتيجى الفريد الذى حشد لمواجهته

٢ - يجب أن يعتمد الردع - وهو المبدأ الذى راهن عليه صدام حسين لعدم بدء العملية البرية - على أسس معينة هى :

- « القوات » الضرورية لتحقيقه .
- « العقيدة » الواضحة لاستخدام هذه « القوات » .
- « الإرادة » القوية لتنفيذ هذه « العقيدة » .
- « اقتناع » الخصم بوجود هذه « الإرادة » .



لاستخدام « القوات » المتوافرة .

ويعمل الردع من خلال « التهديد » بالعقاب المادي للقوات المقابلة ، ثم توقيع هذا العقاب رداً على أعماله العدوانية . ومن هنا يأتي دور القوات العسكرية في بناء مصداقية الردع .

٣ - المبالغة في تجسيد القوة . فقد أوحى صدام حسين للعالم بأن :

● القوة المسلحة العراقية هي القوة الرابعة في العالم .

● وأن لديه أسلحة فوق تقليدية ، كيماوية وجرثومية .

● وأن لديه من الموارد مايمكنه من القتال لفترة طويلة ، قد تصل إلى عشر سنوات

وخطورة هذا الأمر - في حرب تحرير الكويت - أن الحلفاء لجأوا إلى الأخذ بمبدأ أسوأ الاحتمالات وهم يعدون أنفسهم لقتال خصمهم ، فجمعوا هذا الحشد الهائل من القوات العسكرية لعملية « عاصفة الصحراء » ، وأتوا بكل ما هو جديد في ترسانات الأسلحة الموجودة لديهم ، مما ترتب عليه هذا الاجتياح السريع للدفاعات العراقية ، والانهيار الأسرع لهذه القوات ، حيث كانت قوة الهجوم ساحقة ، في مواجهة قوات عسكرية متواضعة للغاية .

٤ - ضرورة بناء التحالفات السياسية والعسكرية قبل بدء الحرب ، وعدم الاعتماد على بنائها خلال الحرب نفسها . وفي هذا الإطار ، راهن صدام حسين ، وبنى حساباته الاستراتيجية ، على عوامل فاسدة ، ثبت خطؤها بعد بدء الحرب ، ويأتي على رأس هذه الحسابات الآتي :

● راهن على موقف مصر المؤيد - أو المحايد في أضعف الأحوال - تجاه غزوه للكويت . وأخطأ هذا الرهان .

● راهن على الموقف العربي المؤيد له ، وأخطأ مرة أخرى ، حيث لم يؤيده سوى بعض الدول التي ليست لها أي ثقل سياسي أو استراتيجي في ميزان الصراع .

● راهن على ثورة الشعوب العربية على حكامها ، ولم يحدث ذلك أيضاً .

● راهن على قدرته على كسر وحدة التحالف السياسي والعسكري المواجهة له - وخاصة أنه يتكون من ثمان وعشرين دولة يسهل التأثير على بعضها من وجهة نظره - ولم يتمكن من فعل ذلك ، حيث أن عدوانه كان واضحاً للجميع .

● راهن على قدرته على التأثير على القرار السياسي والعسكري الأمريكي ، بالتأثير على جهات اتخاذ القرار « الإدارة الأمريكية » ، وجهات التصديق على هذا القرار « الكونجرس الأمريكي » ، وفشل في ذلك .

● راهن على قدرته على التأثير على الموقف السياسي والعسكري السوفيتي - والصيني - لموازنة سيطرة الولايات المتحدة على مقاليد الحرب ، وفشل في ذلك أيضاً .

وراهن على كثير من الأمور الأخرى ، وفشل فيها جميعاً . وكان أبرزها مراهنته على جر إسرائيل للحرب ، وبدا يقلب كافة المواقف السياسية والعسكرية للأطراف المختلفة ، ولم يتم ذلك .

٥ - الاستعداد للحرب له شروطه الواجب توافرها ، والعمل من أجلها ، وأي تعقيد في هذا المجال له عواقب وخيمة على الدولة التي تقبل تحدي الحرب . كما أن أي تغير في درجة الاستعداد للحرب أو في الموقف السياسي العسكري يتطلب اتخاذ قرارات نووية بإيقافها ، وعدم التمادي فيها . وهذا مالم يفعله صدام ، وأدى إلى هذه النهاية المأساوية للصراع المسلح ، وقبوله الذل والمهانة ، حينما يقبل كافة قرارات الأمم المتحدة ، التي رفضها من قبل وهو في موقف أكثر قوة .

وهكذا تتوالى الدروس العامة ، التي سوف نوالي رصدها ، إضافة للدروس الخاصة بالجانب العسكري حتى نخرج بالدروس المستفادة من هذه التجربة المريرة ، التي

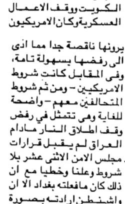


خاضتها امتنا العربية على مدى الشهور الماضية . ويجب ان نعلم جميعاً ان استخدام القوة العسكرية ، او التلويح باستخدامها ، بمثل هذا الاسلوب الفج الذى لجا إليه رئيس العراق ، قد مضى اوانه . وان حلول المشاكل السياسية التى تنشا بين الدول المتجاورة ، اساسها الحلول السياسية والدبلوماسية والجلوس معا على مائدة المفاوضات . كما يجب ان نعلم ، انه قد آن الاوان لاجتماع العرب على حد ادنى من الاتفاق ، الذى يحقق مصالحهم القومية ، حيث إن الاخطار التى يتعرضون لها جسيمة ، ولا يمكن مقابلتها فرادى ، خاصة فى هذا العالم الذى يتميز بالكيانات الكبيرة ، وبالنظام العالمى الجديد .

لماذا قبل بوش وقف اطلاق النار ؟

معلق فرنسى : الحلفاء لم يحققوا أهدافهم

فى تعليق لبول ماري دى لاجورس مدير المجلة الفرنسية الاستراتيجية: الدفاع الوطني - فى حديث لاذاعة مونت كارلو باللغة العربية قال: ان صورة الوضع فى الشرق الاوسط تغيرت فجأة فى الليلة الماضية (الخميس) فحل وقف اطلاق النار مكان الحرب، وقال انه حتى صباح امس كان مجلس الامن يدرس المقترحات العراقية الخاصة بالجلاء عن الكويت ووقف الاعمال العسكرية وكان الامريكيون



يرونها ناقصة جدا مما ادى الى رفضها بسهولة تامة، وفى المقابل كانت شروط الامريكيين - ومن ثم شروط المتحالفين معهم - واضحة للغاية وهى تتمثل في رفض وقف اطلاق النار مادام العراق لم يقبل قرارات مجلس الامن الاثنى عشر بلا شروط وعلنا وخطيا مع ان ذلك كان مافعلته بغداد الا ان واشنطن ارادته بصورة مختلفة.



بوش

وفجاة ظهر الرئيس جورج بوش على شاشة التليفزيون واعلن عن وقف اطلاق النار فى حين ان رسالة وزير الخارجية العراقى التى تحمل موافقة بغداد علي قرارات مجلس الامن بمجموعها لم تصل الى نيويورك الا بعد ساعات عدة من اعلان الرئيس الامريكى.

ويقول المعلق الفرنسى: ان ماجرى فى الواقع هو ان الرئيس بوش استقبل وزير الدفاع الامريكى تشينى ورئيس هيئة الاركان باول اللذين نقلا اليه تقريرا عن العمليات العسكرية الجارية في العراق وعلي اساس هذه التقارير اتخذ قراره.

ويتساءل المعلق الاستراتيجي الفرنسى قائلا: هل كان يجب الاكتفاء بتحقيق هدف تدمير الجيش العراقى فى الكويت ودفعه الى خارجها ام كان يجب ان تتواصل الحرب ليحقق الحلفاء هدفا آخر طالما حلموا به الا وهو قلب النظام العراقى والإطاحة برئيسه واقامة وضع سياسى جديد فى العراق. وفى هذه الحال كان يجب تجاوز المقترحات العراقية لتحقيق وقف اطلاق النار والجرى وراء الجيش العراقى والتوغل فى العراق حتى الوصول الي بغداد، غير ان الرئيس جورج بوش اختار عدم المخاطرة وقرر وقف الحرب.

ويقول الاستراتيجي الفرنسى: ان ذلك لايعني أن بوش قد تخلى عن ارادته باحداث تغيير سياسى فى العراق، وهو اما ان يعتمد فى الوصول الى ذلك على استمرار فرض الحصار الذى قد لا ترضى به بقية الدول طويلا، واما ان يعمد الى ضغوط سياسية واقتصادية جديدة الامر الذى يشكل هذه المرة امتحانا جديدا للقوة دون اللجوء الى الاسلحة على ان تكون بغداد مسرح هذا الامتحان، حيث من المحتمل ان تظهر قوى سياسية واجتماعية جديدة تتولى قيادتها شخصيات نافذة.

ويستخلص المعلق قائلا: انه فى ظل انتظار ظهور هذه القوى انتهت الحرب، ثم يؤكد ان جروح هذه الحرب واحزانها عميقة وكثيرة وتحتاج الى وقت طويل لتبرأ. وفى اعتقاده ان الانعكاسات الاكثر خطورة اصابت خصوصا المعنويات والنفسيات وان الحرب اظهرت هوة حقيقية بين اجزاء مختلفة من العالم، هوة بين مستويات النمو والثروة والقوة وخصوصا - وقبل كل شئ - هوة بين ردود الفعل والمشاعر والاحاسيس..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

التصنت لعب دوراً في الحرب

الكويت - ر - ذكرت مصادر عسكرية بريطانية أمس إن عمليات التجسس والتصنت لعبت دوراً كبيراً جداً لا يقل أهمية عن قوة وتأثير السلاح في حرب الخليج ، وانتصار قوات التحالف على القوات العراقية .

وقالت المصادر إن وحدات التصنت « باللاسلكي والراديو » البريطانية كانت ترصد اتصالات القوات العراقية في جبهة القتال بعد أن تقصفها الطائرات التابعة لقوات التحالف ، وكانت ترصد خلال ذلك الحالة المعنوية السيئة والمنهارة للجنود العراقيين حتى من قبل بدء الهجوم البري .

وأضافت المصادر ان افراد وحدات التصنت البريطانية كانوا يعانون من الضيق النفسي بسبب ما يسمعونه من آلام وتأوهات الجنود العراقيين الجرحى



وزير الدفاع البريطاني يشيد بالأداء الرائع للقوات المصرية

اشاد السيد توم كنج وزير الدفاع البريطانى بأداء القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت . وقال ان التعاون بينها وبين القوات المتحالفة كان ممتازا .

وأكد الوزير البريطانى ـ خلال مباحثاته امس مع الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والانتاج الحربى ـ أنه جاء مباشرة من الكويت لتوجيه الشكر والتحية لوزير الدفاع المصرى على الدور الكبير والتعاون الفعال الذى ابدته القوات المصرية فى حرب الخليج ، وأضاف أن العلاقات العسكرية بين مصر وبريطانيا فى تطور مستمر ، ونتطلع لتدعيمها .



المصدر : الــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

حرب الخليج .. أول اختبار عملي للاستراتيجية الأمريكية الحديثة

بدأت تتكشف طبيعة الحرب التي وضعت أوزارها في الخليج . عقب اعلان وقف اطلاق النار من جانب قوات التحالف الدولي . فكشفت عن طبيعة المواجهة الاستراتيجية ، التي وقعت بين اطراف النزاع في حرب الخليج . لم تكن المواجهة في حرب الخليج بين انظمة واسلحة متنوعة فقط ، بل اصبحت مواجهة بين استراتيجيتين عسكريتين مختلفتين .

الاستراتيجية الأولى تعتمد على تكتيك منسق للهجوم بري وجوي هادف للغرب . وكانت تقوم بها قوات التحالف اما الاستراتيجية الثانية ، والتي اعتمدت عليها القوات العراقية فكانت تدور حول تكتيك المواجهة المباشرة بين القوات المتحاربة . وقد جاءت حرب الخليج لتعطي لمخططي الاستراتيجية الحديثة فرصة افضل لاختبار الفلسفة الحديثة للحرب في التسعينات ، حيث يتواجه اكثر من مليون جندي من قوات التحالف الدولي والعراق في الصحراء في حشد لم يشهد له مثيل في التاريخ الحديث . لايمكن مضاهاته حتى بأكبر واضخم حرب للمدرعات في الحرب العالمية الثانية ـ عملية نورماندي ـ عام ١٩٤٤ .

وذكرت مصادر امريكية ان القائد العسكري في الفلسفة الحديثة يعتمدي بصورة اساسية على الاسلحة التكنولوجية التي لايتحكم فيها عن قرب مثل القاذفات وانظمة اطلاق الصواريخ كالقذيفة ، كوبرهيد ، التي توجه باشعة الليزر ، وتستخدم في المدفع عيار ١٥٥مم ، وهي معدة لاختراق الدروع العليا ، ومدفع « هاوتزر » ذاتي الحركة ويطلق قذائف شديدة الانفجار وقذائف عنقودية والغاما متناثرة وصاروخ « هيلفاير » المضاد للدبابات الذي يواجه باشعة الليزر ايضا .. وتحمله الطائرة « اباتشي » من طراز AH – 46 وصاروخ تاو ٢ « TOW2 » المضاد للدبابات وحامل ثلاثي القوائم ويوجه بواسطة اشارات سريعة ترسل عبر سلك الى جانب الطائرة اي ١٠ قانصة الدبابات ، التي تحمل القاذفات شديدة الكثافة من اليورانيوم ، لاختراق الدروع ، كما تحمل صواريخ « مافريك » المضادة للدبابات .

اما الفلسفة التقليدية ، التي تعتمد عليها القيادة العراقية فهي تركز على استراتيجية المواجهه بجانب تدخل الطيران والمدرعات والمدفعية والمشاة لكن بصورة مرحلية ، كما حدث في احدث حرب وقعت في المنطقة وهي الحرب العراقية ـ الايرانية ، وايضا كما حدث في أشهر حرب اعتمدت على استراتيجية قتالية متنوعة بين التقليدية وغير التقليدية وهي حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وتشدد الفلسفة الحديثة على حرية العمل وروح المبادرة العسكرية لدى القائد ، ويعني هذا ان الموقف العسكري يفرض على القائد التصرف بطريقة اكثر تحررا دون الرجوع الى رئيسه ، وهذا غير موجود في الفلسفة التقليدية حيث لايستطيع القائد ان يتحكم بحرية في القرار او الموقف العسكري ، دون الرجوع الى رئيسه . ومن هنا اصبحت الفلسفة التقليدية عبارة عن شبكة متشعبة ـ لايمكن ان تقسم الى وحدات منفصلة يتحكم فيها عدد من القيادة ، ومفهوم الفلسفة الحديثة يعتمد على التنوع التكنولوجي والمفاجآت التكتيكية المشاركة في الحرب ، في الوقت الذي تعتمد فيه الفلسفة التقليدية على التفوق العدد في قوات المشاه الى جانب الاعتماد على الدفاعات الثابتة غير المتنوعة امام القوات المتحاربة .

ومن اهم الدفاعات التي تعتمد عليها الفلسفة التقليدية داخل القيادة العراقية ، الدبابة تي ٧٢ ، السوفييتية وهي خيرة الدبابات لدى العراق ، وهي مجهزة بمدفع عيار ١٢٥مم . اما العربة « BMP » السوفييتية فهي تحمل مدفع عيار ٧٢مم ومدفع رشاش وقاذفة صواريخ مضادة للدبابات ، ومدفع متطور من عيار ١٥٥مم صنع بجنوب افريقيا يطلق اسلحة كيميائية .

القاذفة الاستراتيجية العملاقة B-52

هويدا باز



المصدر : الـمسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

لهـــذه الأســـــبـاب

استسلم الجنود العراقيون.. قبل الحرب البرية

على مسيرة ساعتين من مدينة حفر الباطن وفى قلب الصحراء السعودية كانت سرية من مشاة البحرية الامريكية تقوم بدورية لحراسة الحدود السعودية مع الكويت فى الأيام الأخيرة من حرب الخليج عندما عثر طاقم السرية على شرذمة مهلهلة من الجنود العراقيين الفارين من جيشهم .. وأحس الأمريكيون أنه ليس هناك سبب لادعاء النصر .. فالجنود العراقيون أصبحوا جياعا ومهزومين ويلوحون برايات الاستسلام البيضاء بينما اسلحتهم ملقاة فى الخنادق التى كانوا يتحصنون فيها .

إبراهيم حبشى

وبادر جندى عراقى إلى الصياح بأعلى الصوت أيهـا الأمريكيـون . نحـن نحبكم) .. ولكن كان زملاؤه فى حالة من اليأس جعلتهم يتوقعـون أسوأ مصير لدرجة أنهم عندما قيدهـم الأمريكيـون بالحبـال البلاستيكيـة ووضعوهم فى الشاحنة العسكريـة تمهيداً لنقلهم إلى مقر القيادة .. إعتقد هؤلاء أنهم فى سبيلهم إلى القـتل برصاص الأمريكيين واستغرق الأمر وقتاً طويلا لاقناعهـم بأن ذلك لن يحدث ..

وعندما وصلت القافلة إلـى مقـر القيادة .. جلس الأسرى العراقيون ، وكانوا حوالى خمسين ، وقد بدأ عليهم الاعياء من رحلتهـم الطويلـة فى الصحراء .. فقد كان من المتعيـن عليهم أولا الفرار من فرق الاعدام التى وزعها صدام حسين على مختلف وحدات الجيش لاطلاق الرصاص بصورة فورية علـى من يفكـر فى الهرب .. ثم كان عليهم بعد ذلك تمضية أيام طويلة من الجوع والظمأ والبرد فى الصحراء حتى عثرت عليهـم سرية مشاه البحرية الأمريكية .

أكذوبـة الحـرس

هذا السيناريو نفسه وبكافة تفاصيلـه تكرر مئات المرات منذ بداية الهجوم البرى الذى شنه الحلفاء لتحريـر الكويت .. الأمر الذى أكد الاعتقاد بأن الضربات الجوية التى سبقت الهجوم بالاضافة إلى فعالية الهجوم نفسه وتميزه بالدقة التكنولوجية العسكرية والتفوق فى الأداء القتالى للقوات المتحالفة كل ذلك أدى إلى أن القشرة الصلبة للجيش العراقى قد انكسرت أخيراً وأن قوات الحرس الجمهورى باتت أكذوبة لايصدقها سوى صدام حسين نفسه .

الهجوم البرى

ولكن من ناحية أخرى يمكن القول بأن الحلفاء لم يلجأوا إلى الهجوم البرى إلا كحل أخير .. وأكد الكثيرون من الجنود الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم أنهم كانوا يفضلون استمرار القصف الجوى للقوات العراقية مدة شهر آخر قبل الشروع فى الهجوم على أمل ان يخضع صدام وينسحب بقواته دون الاضطرار للدخول فى حرب دامية .. هذا الشعور مرده ان البعض كان قد بالغ فى تصوير وتقدير القوة العسكرية لصدام حسين وحرسه الجمهورى لدرجة التهويل من حجم الخسائر البشرية المتوقعة على الجانبين .

ضربات موجعة

ولكن عندما بدأ الهجوم سرعان ما أشارت كافة الدلائل .. ومنذ اللحظات الأولى .. إلى أن العراقيين يتلقون ضربات موجعة داخل أراضيهم وأنه ليس هناك أدنى تحرك عراقى يعكر صفو القوات المدافعة عن الحدود السعودية خاصة مع النجاح الباهر الذى حققته صواريخ باتريوت ومافريك الامريكية فى إسقاط وتدمير صواريخ «سكود العراقية» .

وبعيداً عن الدوافع السياسية نجح الجيش الأمريكى بصورة مذهلة فى حشد عدد كبير من الرجال على جبهة القتال وإلحاقهم بمشاة البحرية الأمريكية على وجه التحديد باعتبارها طليعة قوات الهجوم البرى .. فأغلب جنود مشاه البحرية الذين اشتركوا فى الهجوم كانوا من شباب الطبقة الامريكية المتوسطة الذين تم تجنيدهم لفترات قصيرة نظير قيام البحرية الأمريكية بتمويل تعليمهم الجامعى بعد إنتهاء فترة تجنيدهم ..

شـائعات بين الحلفـاء

ومثلما يحدث فى كل الحروب .. فإن الشائعات تسرى سريعاً بين الجنود .. ولم يكن ذلك بفعل الاعلام العراقى المضاد وإنما لان تلك هى طبيعة الحرب نفسها .. وكان من بين الشائعات التى انتشرت بين مشاة البحرية أن القوات البريطانية قد بدأت انسحابها من الحرب ولا تعتزم مواصلة الهجوم لان جون ميجور رئيس الوزراء البريطانـى معارض للحرب .. ولو كان الأمريكيون قد اتيحت لهم حرية التنقل على الجبهة من موقع إلـى آخـر لرأوا عكس مضمون هذه الاشاعة بكاملها .. فعلى مدى خط يمتد لعدة كيلو مترات كانت الفرقة الأولى المدرعة البريطانية تتقدم فى طابور عملاق يضم مئات الدبابات وحاملات الجنود المدرعة وسيارات نقل المؤن والذخائر وقناطيس المياه والوقود مخلفة وراءها اعمدة عملاقة من غبار الصحراء بل كانت القوات البريطانية بالتحديد من اكثر القوات المتحالفة إصراراً على مواصلة القتال والتشكيك فى إعلان الانسحاب من جانب صدام حسين ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

السؤال المحير : أين اختفت اسلحة العراق ؟ !

في الوقت الذي تجري فيه محادثات وضع النهاية الرسمية لحرب الخليج المفجعة يتساءل الخبراء العسكريون الفرنسيون في دهشة عما حدث لجميع أنظمة الأسلحة التي يمتلكها العراق .

ولا ينصب التساؤل أساسا على الصواريخ الحديثة والمتطورة والطائرات الهليكوبتر الهجومية والطائرات المقاتلة التي بوسعها لو كانت سليمة أن توفر للعراق قدرة عسكرية لا بأس بها بعد انتهاء الحرب .

فقد ذكرت صحيفة « الفيجارو » الفرنسية أن ثماني في طائرات فقط من طائرات الهليكوبتر العراقية البالغ عددها ٤٨٦ طائرة هي التي دمرت .

وقالت ان العراق لديه طائرات هيليكوبتر المانية الصنع من طراز « بي . أو ١٠٥ » وفرنسية من طراز « جازيل » المزودة بصواريخ مضادة للدبابات وكذلك طائرات سوفيتية من طراز « ام . اس ٢٤ » واللغز المحير أن هذه الطائرات لم تشترك في القتال أبدا بل اختفت !

ومما يثير الدهشة أيضا أن العراقيين لم يستخدموا أبدا صواريخهم من طراز « فلاك » ولا المئات من بطاريات صواريخ « رولاند » الفرنسية - الالمانية . وكان لديهم كذلك ٨٠٠ صاروخ سوفيتي مضاد للطائرات من طراز « سام » بانواعه المختلفة و ١٠٠ صاروخ « هوك » أمريكي .

وأضافت « الفيجارو » أنه اختفى ايضا من ساحات المعارك أكثر من ١٠٠ صاروخ « اكزوسيت » فرنسي فضلا عن اختفاء الصواريخ التكتيكية « فروج » و « كايزر » و « لايث » !

وتشير تقديرات قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الى أن ١٤٠ من بين الطائرات العراقية المقاتلة البالغ عددها ٦٨٩ طائرة قد لجأت الى ايران في حين تم اسقاط ٤٠ طائرة في معارك جوية وتدمير نحو ٧٠ طائرة على الأرض . وليس من المعروف مكان باقي الطائرات .

والجدير في سلسلة المفاجآت التي لم تنته بعد أن القوات الأمريكية لم تعثر على أثر لأسلحة كيماوية عراقية من أي نوع بعد قيامها بتفتيش التحصينات والمخازن والملاجيء والخنادق العراقية في الكويت .

وصرحت مصادر عسكرية أمريكية بانه ليس لديها تفسير محدد حاليا لهذا سوى حدوث أحد الاحتمالات التالية :

اولا : امتناع العراق عن استخدام هذه الأسلحة اثنا العمليات العسكرية لكي يحمي قواته غير المجهزة بمعدات مكافحة الحرب الكيماوية من التعرض لقصف مماثل ومن ثم العدول عن تزويد قواته في الميدان بهذه الأسلحة .

ثانيا : تحلل العناصر الأساسية المكونة للأسلحة الكيماوية نظرا لطول فترة التخزين .

ثالثا : تدمير المخزون بالكامل ومصانع الانتاج في حملة الغارات الجوية للحلفاء على القوات والمنشآت العراقية في الكويت والعراق .

رابعا : تأخير تسليم السلاح الكيماوي الى الوحدات العسكرية على الجبهة حتى اللحظات الأخيرة قبل الاستخدام ثم ظهور عوامل طارئة حالت دون اتمام عمليات التسليم .

الجدير بالذكر أن التمهيد لتدمير القدرات العسكرية العراقية كان قد بدأ قبل غزو الكويت باعلان اسرائيل والولايات المتحدة أن العراق يمتلك « أكبر » مخزون من الأسلحة الكيماوية في العالم الثالث !

وصرح فرانسوا هيسبورج رئيس المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية في لندن بان « ضعف الأداء العراقي في الحرب على نحو غير متوقع يثير التساؤل عما اذا كان الرئيس العراقي صدام حسين مبالغا في تقدير قوة جيشه أو ربما يكون قد تلقى تقارير من قادته العسكرية تعتمد على المبالغة » .

غير أن هيسبورج لم يتحدث عن دور الاعلام الغربي في تضخيم حجم القوة العراقية لتبرير تصفية الجيش العراقي واخراجه من معادلة توازن القوى في الشرق الأوسط .



المصدر : ألــوفد

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دروس "الانفجار" و"الانهيار" في حرب الخليج!



• المشروع الخيالي لغزو الشاه لدول الخليج عام ١٩٧٩
• هل كان المشروع مصدر إلهام صدام؟
• أهم الدروس على الجبهة العراقية؟ • وأهمها على الجبهة العربية المتحالفة؟

بقلم اللواء :

الدكتور : كمال عبد الحميد

• مرة اخرى نشير إلى السيناريو «الخيالي» الذى تصوره الكاتب الامريكي «بول ابردمان» عن مشروع نسبة إلى شاه ايران لغزو العراق وباقى دول الخليج .. وتصور الكاتب ان هذه المعركة الخيالية ستقع عام ١٩٧٩ ونشرها في كتابه «الانهيار» عام ١٩٧٦.

• وتروى القصة ـ التي افترض وقوعها بعد ثلاثة اعوام من نشر الكتاب ـ مراحل غزو منطقة الخليج في اربعة ايام فقط اى حوالى ١٠٠ ساعة

• وكانت حبكة الصياغة توحي للقارىء فعلا كيف يمكن عمليا غزو منطقة الخليج من اعلى إلى اسفل .. بتعاون منسق بين القوات الجوية والبحرية والبرية والنووية من نوع القنابل النظيفة التي يقتصر خطرها على قتل الافراد دون تدمير المعدات والحصون والمرافق الثقيلة.

اوضح الكاتب مراحل الاستعداد التى خططها الشاه مع مستشاريه القلائل وكيف استعان بالخبرة الاجنبية في بناء مجمعات اسلحة الدمار الشامل للقضاء على القوات المسلحة الخليجية على امتداد الشاطىء الممتد من : جنوب العراق إلى شاطىء دولة الامارات العربية المتحدة واستغرقت مرحلة الاستعداد ست سنوات كاملة وكان هدف الشاه ـ كما ابرزه الكاتب الامريكي ـ هو اقامة امبراطورية فارسية جديدة لتكون اعظم الامبراطوريات الفارسية بعد انهيار الامبراطورية الساسانية التى دامت اربع قرون (من عام ٢٢٦ إلى عام ٦٥١).

وعلى امتداد ٢٦ فصلا للكتاب اظهر المؤلف كيف ستكون خطة الغزو بعد استكمال انتاج القنابل النيترونية الجديدة . وحدد مراحل الخطة للايام الاربعة المحددة لاتمام غزو دول الخليج ابتداء من اجتياح العراق في اليوم الأول وتدمير كل مرافقه الاستراتيجية وتجمعاته العسكرية في المنطقة الجنوبية .. وتدمير مدرعاته وقواته الجوية ومطاراته وتدمير القاعدة البحرية الوحيدة للعراق في «ام قصر» على حدود الكويت وتحريك المدرعات الايرانية بالحوامات المائية، لعبور شط العرب للاغارة على المواقع الدفاعية من الخلف على ان يتم سحق جنوب العراق قبل غروب اليوم الاول

والذى تحددت له ساعة الصفر فى السادسة والنصف صباح يوم ١٩ مارس وهو نفس يوم قيام الامبراطورية الساسانية عام ٢٢٦ وكان تحديد هذا الموعد بناء على مشورة العرافين والمنجمين بعد قراءة مواقع النجوم كما طالب الشاه .

وخطة اليوم الثانى ..

الزحف إلى الكويت من جنوب العراق وانزال قوات من السفن الايرانية على سواحل قطر والبحرين ودولة الامارات واستنفرت ايران قواتها فى «شاه باهار» على حدود باكستان لمواجهة اى تدخل من جهة المحيط الهندى . وبنجاح عملية الغزو فى هذا اليوم .. يكون الشاه قد حقق سيطرته على نصف بترول الخليج !

وفى اليوم الثالث ..

لغزو الساحل السعودى بعد تمهيد مكثف بالصواريخ والقصف الجوى والبحرى لتمهيد طريق الزحف من الكويت الى الجنوب . مع تحرك مقابل للقوات الايرانية بعد اعادة تنظيمها فى قطر والبحرين والامارات للتوجه شمالا لتصفية القوات السعودية وبذلك ينتفع الشاه بما حشده (٢١٠,٠٠٠ مقاتل) ضد ٦١,٠٠٠ مقاتل سعودى من القوات المسلحة والحرس الوطنى فى اتمام سيطرته على الشاطىء العربى كله .

فى اليوم الرابع ..

ويكون الشاه فى خندق قيادته تحت الارض فى «خورم شهر» ومعه الجنرال «خاتمى» والجنرال «فريدون شاهنده» والبروفوسور السويسرى هارتمان المشرف على انتاج القنابل الذرية والتى تم تحميلها بالطائرات وتحددت الساعة السادسة والدقيقة ٣٢ صباح يوم ١٩٧٩/٣/٢٢ لالقاء القنبلة الاولى وبعدها ثلاث قنابل بفاصل ٣٠ دقيقة بعد القنبلة والتى تليها وتكون الاخيرة على مكة لقتل القوات المرابطة فيها ومن بها من اهلها دون هدم الكعبة وبذلك يتم القضاء على اى «مقاومة عربية» بكل الجزيرة ويعلن الشاه قيام الامبراطورية «البهلوية».

ولكن حدث فى فجر اليوم الرابع ان قام الملحق الجوى الامريكى بالرياض (كما تصوره المؤلف) على راس سرب من الطائرات الامريكية التى جاءت فى اليوم السابق لنجدة المملكة العربية واتجه السرب الى خورم شهر ومن ارتفاع ١٥٠٠ قدم القت ١٧ طائرة امريكية حمولاتها على القاعدة الجوية النووية الايرانية قبل بدء ساعة الصفر لاقلاع الطائرات الايرانية بساعتين . وبذلك تم تدمير القاعدة بما ومن فيها .. ووقع الانهيار للامبراطورية البهلوية قبل ان توجد بساعتين .

من كان وراء نشر هذا الكتاب ؟

كان هذا مضمون كتاب «الانهيار عام ١٩٧٩» الذى صدر فى مارس ١٩٧٦ ولاشك ان السيناريو الخيالى الذى تصوره الكاتب واستخدم فى حبكة صياغته الاسماء الحقيقية والرسمية للمسئولين فى كل المنطقة وفى الولايات المتحدة وفى الدول الاوروبية واسرائيل وباقى امارات الخليج لاضافة «الصورة» الواقعية لما ينتظر ان تتعرض له منطقة الخليج بصرف النظر عن شخصية «شمشون» الذى سيقوم بمغامرة غزو الخليج للسيطرة على المنطقة بكل مافيها من مصادر الثروة والقوة الاستراتيجية : فلماذا صدر الكتاب بكل تلك التفاصيل .. ولمصلحة من ؟ .. ؟

هل قرأ «صدام» كتاب الإنهيار

من المؤكد انه قراه او حكى عنه له احد مستشاريه «المثقفين» وهم قلة .. فقد كان الاطار العام لازمة الخليج التى وقعت باحتلال العراق للكويت مشابها لفصول الخطة الشاهنشاهية للسيطرة على الخليج كما صورها الكاتب الامريكى والذى يبدو بوضوح مدى معرفته بالكثير من اسرار وكالة الاستخبارات المركزية وقد يكون هو من افرادها .. او عملائها حتى يقدم هذه «القصة» لايضاح الدور الكبير الذى يمكن ان تقوم به الوكالة والادارة الامريكية لتبرير التواجد الدائم «باى صورة بالمنطقة» مع توفر كل وسائل المعرفة.

ومع ترجيحنا حول قراءة الرئيس العراقى لتلك القصة .. نستبعد اهتمامه بدروسها المستفادة والتى تضمنت نسف الشاه مع مستشاريه فى خندقه الخراسانى تحت الارض ونسف قاعدة الهجوم الجوى النووى فى خورم شهر قبيل انطلاق الطائرات الايرانية بالقنابل نحو المملكة العربية . ولعل الرئيس العراقى استخف بتفكير الشاه الذى لم يحسن اجراءات الحذر والوقاية بتواجده قريبا من ساحة العمليات ولهذا استحق «النسف» فى خندقه. او لعل هناك من يحرص على حياة الزعيم المهيب وهذا ماستكشفه الايام؟؟ وحديثنا الموجز عن «بعض» الدروس العامة من ازمة الخليج من قبل احتلال الكويت وإلى قبول العراق كل شروط وقف القتال وقرارات مجلس الامن نقول ان هذه الازمة ستكون معينا متدفقا بالدروس السياسية والعسكرية والادارية والعلمية .. والاعلامية والنفسية والاقتصادية ودروس الوقاية والتنمية الامنية وفنون التخطيط والتحليل الاستراتيجى الخ .. فهى معركة


رضا بهلوى شاه إيران

شاملة لكل تلك القطاعات والجبهات ولا يتسع لها هذا المجال . بل يكفينا - مؤقتا - الاشارة الى اهم مايعنى «الشارع» العربى والاسلامى لمعرفته كاسلس لتقييم احداث تلك الازمة حتى يسهل علينا قراءة النتائج قبل ان نحدد مسيرتنا للمشاركة المباشرة فى بناء النظام الامنى الجديد لمنطقة الخليج .

دروس الجبهة العراقية

ولابد مثلا ان نتاكد بان حرب الخليج بدات مقدماتها بعد عبور قناة السويس فى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ وبعد ان دخل البترول العربى سلاحا استراتيجيا الى جانب اسلحة الميدان التكتيكى على الضفة الشرقية للقناة .. وبعدها اتجهت الاستراتيجية الامريكية لمحاولة الارتكاز الدائم بمنطقة الخليج وفشل كيسنجر فى

اقناع الملك فيصل لتتواجد قوات امريكية بالمنطقة باسم «قوات التدخل والانتشار السريع» لحماية المصالح العربية والدولية ورفض الملك على اساس ان مسئولية تامين المصالح بالمنطقة هى مسئولية دول المنطقة اولا .. ولو اقتضى الامر لطلب المساعدة فسوف لاتتردد الدول الخليجية فى طلب المساعدة من الاشقاء والاصدقاء .. وبذلك بدا التخطيط الامريكى فى بناء القوة وتوزيع عناصرها مبدئيا بين ولاية (فلوريدا .. والمحيط الهندى .. والقواعد الامريكية فى المانيا وفى قوات النجم الساطع) التى قامت بمناوراتها مع بعض دول المنطقة عامى ١٩٨٠، ١٩٨١ (مصر والسودان والصومال وكينيا وسلطنة عمان ثم اخيرا فى الاردن والمغرب).

وكان الفصل الثانى التمهيدى لحرب الخليج .. بمرحلة الحرب العراقية الايرانية وتمديد زمنها إلى ثمانى سنوات ليطول استنزاف المنطقة ولتشتد حاجتها إلى المعونة العسكرية «الاجنبية» والتى ظهرت فى مياه الخليج فى الشهر الاول للحرب الايرانية وازداد تواجدها داخل الخليج منذ عام ١٩٨٧ كما هو معلوم !

وجاءت ازمة العراق مع الكويت ودولة الامارات فى يوليو ١٩٩٠ بما ادعاه عنهما بالضرر المقصود من سلوكهما الطويل للمصالح العراقية وايضا لتعقد الموقف الحدودى مع الكويت . وبدات اخطاء العراق تظهر واضحة بما لفت انظار من يريد دراسة اسرار المعركة . وكانت اهم الاخطاء فى سوء تقديره لمواقف كل من : الولايات المتحدة ، ومصر ، والاتحاد السوفييتى ، وفرنسا ، والصين وايضا لم يكن يتوقع وقوع الحرب . ولهذا ركز اهتمامه على الحرب النفسية ولكن باسلوب «ساذج بل .. وسخيف ومثير للمشاعر ضده» وهذا واضح حتى الآن فى «نقل دم» الاعلام العراقى الذى لايزال يعلن الانتصارات الوهمية وتكرار الاحتفال بها من تونس وموريتانيا غربا الى الرافدين شرقا فى الوقت الذى تم فيه اعدام وزير الدفاع بعد تحميله «وحدة» مسئولية الانكسار والهزيمة مما مكن القوات المتحالفة من الوصول الى طريق بغداد الرئيسى من الجنوب .. وهكذا يكون الاحتفال بالنصر «المزعوم» .

واخطا العراق فى تقدير الموقف «عسكريا» وسياسيا ومنطقيا .. فاستمر عناد العراق لرفض كل محاولات ترضيته . وكان من الممكن تحقيق معظم اهدافه ومطالبه مع احتفاظه بكل قواته وموارده «ومهابته» ولكن استعلى وتكبر وكان جزاؤه «الانهيار» الحقيقى المطلق . واهملت القيادة العراقية الاهتمام بالروح المعنوية للقوات على الجبهة فساء حالها وانهارت معنوياتها وفقدت الدافع حتى للبقاء بمواقعها .. وسارعت للاستسلام منذ ماقبل المعركة ولم تفلح او تشفع التحصينات «الرجعية البالية» التى كانت تقليدا لتحصينات خط بارليف من سدود ترابية وحقول الغام ودشم خرسانية والخنادق البترولية الجاهزة للاشتعال وغير ذلك مما يتناسب مع «الدفاع الثابت» الذى ساد فى الحرب العالمية الأولى ، ولم يعلم الزعيم المهيب ان الحرب اصبحت متحرك وبسرعة منذ بدء الحرب العالمية الثانية ..

وتاكد سوء تصرف العراق انسانيا واعلاميا وسياسيا بسبب مااقترفه من ازمات حول الرهائن ، مما افقده التعاطف معه وبالتالى ضاعف من تاييد مواجهته بالحرب .. ولو بتاديبه وبالثار منه وبنفس الاحساس زاد عداء وسخط العالم عليه بعد تلوث الخليج بتدفق البترول على مياهه وباحتراق آبار ومستودعات بترول الكويت مما ادى الى تلوث البيئة ليس فقط بالمنطقة بل وبعيدا الى ماورائها مما سيؤثره ذلك على المجتمع الدولى لسنوات طويلة، وايضا سوء السلوك «الانسانى» مع شعب الكويت الذى افترض تبعيته للعراق .. مما اعطى اقسى صورة للوحشية التى اثارت تعاطف العالم لنصرة الكويت والقضاء على صدام . وايضا سوء اختياره لرفاق «المؤامرة» رغم علمه بحقيقة حجم وقدر كل منهم الا انه كان دائما غير موفق فى تفكيره وقراراته

كان اول درس هو ضرورة اعادة النظر لتحديد العلاقات العربية بمنظور اكثر فراسة وعمقا وواقعية وبمقاييس جديدة .. مع حسن اختيار المسئولين فى مجال التعاون الدولى والتحليل الاستراتيجى بعد ان ظهر الغش والخداع والنفاق والابتزاز ممن تنكروا للجميل .. ونحمد الله ان مصر ادت واجبها لكل من : فلسطين وشعبها وللجزائر .. لثورتها وشعبها .. ولليمن بما اعانها على ان تبقى دولة لها وضعها وجيشها وكيانها وتونس والسودان .. و .. .. وهذا يزيدنا شكرا لله وتمسكا باخلاقيات الاسلام وشهامة الرجال . وان نحدد من الآن وبحزم مواقفنا تجاه كل من انكشفت عورته السياسية بغير حياء .. وضرورة التواجد المصرى فى تخطيط وبناء اى نظام لتامين منطقة الخليج والتى ترتبط عضويا بالامن المصرى وامن البحر الاحمر والامن الافريقى .. واستثمار نجاح القوات المصرية ونجاح الانتاج الحربى المصرى وخاصة فى الصواريخ «جهاد ١» .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــوفـد

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

اللغــز المحيــر فى حــرب الخليــج

أخطاء سياسية وراء الهزيمة العسكرية

إن ما حدث فى حرب الخليج ، سيظل وسيبقى لغزاً محيراً ، وسيحاول المحللون السياسيون ، والقادة العسكريون ، وعلماء النفس ، لسنوات طويلة ، بل ولأجيال قادمة ، البحث عن سر هذا اللغز الغامض المحير ، ولكنهم جميعا سوف يفشلون فى الوصول إلى أى نتيجة او حتى اجابة ، لان ماحدث شىء لم يصدقه أى عقل ، وليس له أى مدلول أو مفهوم او منطق ، شىء خارق لكل قوانين الطبيعة منذ أن خلق الكون ، ولم يسبق له مثيل على مدار الزمن ومر العصور .





المصدر : الـوفـد
التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد ١٠٠ ساعة فقط من القتال ، وهى عمر الحرب البرية لتحرير الكويت ، و إنتهت إليه من فجيعة كبرى لحقت بالعراق ، وبجيش العراق ، ورئيس العراق - الذى يبحث الآن عن ملجأ له فى اى مكان فى العالم هربا من إنتقام اهل العراق - اصبح واضحا تماماً ان صدام حسين قد بنى كل حساباته فى أول الامر قبل نشوب الحرب على استحالة نشوبها للأسباب الآتية :

أولا : أعتقد بان احتلاله للكويت فى ظرف ٣٦ ساعة بواسطة قواته والتى تمثل رابع اكبر قوة فى العالم - كما ادخلوا فى ذهنه ذلك - سوف يجعل السعودية تحس ان وجود هذا الحشد الكبير من القوات العراقية بالقرب منها وعلى حدودها ، سوف يهدد امنها ، وسيكون ذلك كافيا للسعودية على السكوت وعدم إعتراضها على ضم الكويت .

ثانيا : إعتقد عندما غزا الكويت واحتلها ، ان المنظمات الدولية ستكتفى بإصدار بعض من قرارات الإدانة بضمه للكويت إليه ، كما تقوم الدول العربية باصدار الكثير من البيانات تشجب فيها هذا العدوان ، ولم يضع فى اعتباره قط ، ان العالم كله سيدينه ، ويحشد هذا الحجم الهائل والمخيف من القوات والمعدات والاسلحة ، لإجباره على الانسحاب من الكويت .

ثالثا : تصور ان نداءات السلام التى وصلته من كل زعماء العالم ، تعنى ان العالم لايريد الحرب ، ولن يقدم عليها ، وان كل الحشود الهائلة من القوات المتحالفة التى تجمعت فى الخليج ، ما هى إلا وسيلة لإستعراض العضلات ، للضغط عليه وتخويفه ، والذى زاد من ثقته فى عدم نشوب الحرب ، تلك المظاهرات التى إندلعت فى بعض العواصم الغربية ، تندد بالحرب ، وتدعو إلى السلام .

رابعا : اعتقد أن الشعوب العربية - من المحيط الى الخليج - سوف تهب وتقف معه ووراءه تساندة وتؤازره ، وترفض الحرب ، وتنسف وتدمر مصالح الدول المتحالفة ضده .

خامسا : تخيل عندما قامت بعض المظاهرات «الماجورة» فى عدد من البلاد العربية ، ورفعوا اللافتات والشعارات ، انه الزعيم المغوار سوف يبيد اسرائيل ، فصدق ذلك انه اصبح البطل محرر القدس ، وقاهر الاستعمار ، ومحطم الامبريالية .

سادسا : وضع فى ذهنه ، بل كان متاكدا ، انه عندما سيطلق صواريخه على إسرائيل ، سوف يجبر إسرائيل على الرد ، وتدخل الحرب ، وبذلك يتحول الصراع الى صراع عربى اسرائيلى ، يخرج منه صدام حسين منتصراً وزعيما للأمة العربية كلها .

سابعا : إن الرئيس العراقى كان يعتقد فى اول الامر ، بان احتفاظه بالرهائن الغربيين ، ووضعهم داخل الأهداف الاستراتيجية الهامة ، سوف يمنع القوات المتحالفة من مهاجمة هذه الاهداف ، كما سوف يمنع ذلك من شن اى حرب ضد العراق ، وتبعا لذلك بنى صدام حسين حساباته على ان الحرب لن تندلع ، وهو ما اشار إليه بعد ذلك الرئيس العراقى فى حديث بمرارة ، إلى ان بعض السياسيين الغربيين الذين وصفهم بالمنافقين الكذابين - والذين سبقوا أن ذهبوا إلى العراق للافراج عن رهائنهم - ضحكوا عليه ، واقنعوه بان الحرب لن تندلع إذا ما افرج عن الرهائن الغربيين .

ثامنا : اعتمد صدام حسين فى تنفيذ استراتيجيته على قوته العسكرية فقط ، حيث قام بواسطتها بضم الكويت ، كما اعتمد عليها فى حماية هذا الضم ، وكان معتقدا بجدية إن قوات التحالف تعمل الف حساب لقدراته العسكرية ، وحتى عندما حدثت الضربات الجوية الهائلة على العراق ، فإن القيادة العراقية ظلت تخفى تدهور وانهيار اوضاع قواتها ومعنوياتها ، معتمدة على ان ذلك قد يؤدى الى عدم نشوب الحرب البرية .

تاسعا : رفض صدام حسين كل النداءات بل التوسلات من كل قيادات القوى العالمية غربا وشرقا التى حاولت تجنب نشوب الحرب وذلك تجنب استمرارها اعتقاداً ان القوات المتحالفة لن تشن الحرب او تستمر فيها خوفا من تهديداته الكاذبة الجوفاء ، عن اسلحه خرافية فتاكة ، وعن خطط عسكرية عبقرية سوف تذهل قادة الحروب على مدى التاريخ ، وعن إبادات مروعة بواسطة أسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها العراق ، والتى ستعيد المقاتلين إلى ديارهم فى مئات الآلاف من الاكفان والنعوش .

تحليل الخبير العسكرى : عبد الرحمن سليم سرى



عاشرا : مبالغة صدام حسين فى تجسيد قدرات جيشه القتالية ، وما يمتلكه العراق من أسلحة تدمير خرافية ، وإعلانه المستمر بان القوات العراقية بما بها من الموارد والقدرات مستعدة لخوض حرب طويلة تصل إلى عشر سنوات وسيكون النصر حليفها ، هذه المبالغة ادت إلى تجميع وحشد هذا العدد الهائل والمخيف من القوات والأسلحة والمعدات ، وجعل الدول المتحالفة تاتى بكل ما هو جديد ومتطور فى ترسانات الاسلحة الموجودة لديها ، مما ترتب عليه بعد ذلك ، هذا الاجتياح السريع للدفاعات العراقية ، والانهيار الأسرع لهذه القوات ، حيث كانت قوة الهجوم ساحقة ، فى مواجهة قوات عسكرية ومتواضعة .

هذه هى العوامل العشرة التى اعتمد عليها صدام حسين قبل نشوب حرب الخليج ، والتى جعلته يعتقد ويتصور ويتخيل ان القوات المتحالفة - نتيجة تهديداته - أصبحت تخشى الدخول فى اى مواجهة عسكرية مع العراق وتعرض نفسها للهلاك امام قوة جيشه وعظمة قواته ، وان القوات المتحالفة سوف لا تجسر او تتجرا على شن اى حرب ضده ، والأمر الذى جعله يزداد ثقة فى ان الحرب لن تحدث ، انه كلما اقترب موعد المهلة التى حددها مجلس الامن وهو يوم ١٥ يناير للانسحاب من الكويت ، كلما كثرت وزادت مناشدات قادة العالم يرجونه ويتضرعون إليه ان ينسحب ، وينقذ العالم من ويلات حرب مدمرة ، قد تكون بداية لحرب عالمية ثالثة ، وهذا هو الذى زاد صدام حسين عناداً وصلفا وغروراً ، حتى وقعت الواقعة يوم١٧ يناير وبدات الهجمات الجوية الكثيفة ، والقصفات الصاروخية الكاسحة ، وضربات المدفعية المستمرة ، تعرضت فيها العراق إلى دمار مرعب ، وخسائر رهيبة .... ولما طالت مدة هذه الهجمات والقصفات والضربات حتى وصلت مدتها إلى شهر واسبوع ، هيا لصدام حسين المغرور ان القوات المتحالفة تخشى مواجهة الجيش العراقى فى معركة برية ، خوفاً ورعبا من قوته الاسطورية الخارقة .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والقادرة على تحويل ارض ام المعارك - كما سماها صدام حسين - إلى مقبرة كبرى ، وبحور من الدم ، واعلن بكل الثقة والصلفة والانتفاخ انه لا شك فى النصر المكتسح ولو بنسبة واحد فى المليون ورغم تعاظم الدمار الذى لحق بالعراق فى هذه الفترة ، ظهر صدام حسين على شاشات التليفزيون العراقى منتفخ الاوداج وقال «ان خسائر البنية العسكرية داخل العراق من الغارات الجوية التى شنتها طائرات العدو الغاشم المعتدى ، هى اقل كثيرا جدا مما كان قدره بحساب دقيقة ، وانه قادر على الحرب المنتصرة ست سنوات» وكيف سيكون قادرا على الحرب المنتصرة ولم نر ولم نسمع طوال مدة هذا الشهر والاسبوع والتى تعرضت فيه العراق للهجمات والقصفات والضربات بالطائرات وبالصواريخ وبالمدفعية :

- لم نسمع عن معركة جوية واحدة اشترك فيها الطيران العراقى ، بل ولم تقلع اى طائرة من سلاحه الجوى من قواعدها إلا للهروب إلى إيران .
- لم نسمع عن ضربة صاروخية واحدة او حتى طلقة مدفع وجهت على قوات التحالف المنتشرة على طول الحدود الكويتية السعودية .
- لم نسمع عن معركة بحرية واحدة تمت ، وكل الذى قام به سلاحه البحرى هو القيام ببعثرة بعض الالغام البحرية فى مياه الخليج .
- لم نسمع عن معركة برية واحدة قامت بها القوات العراقية إلا عملية التسلل التى قامت بها وحدة صغيرة عراقية ودخلت مدينة الخفجى وتكبدت فيها خسائر جسيمة .

ولكن على النقيض من ذلك ترك صدام حسين ساحة القتال وركز مجهوده الرئيسى خارج ميدان المعركة فى اعمال همجية لا تمت بصلة الى مبادىء الحرب او بفنون القتال :

- سكب كميات هائلة من البترول فى الخليج .
- اشعل الحرائق ودمر كل آبار بترول الكويت .
- اطلق صواريخه الفشنك على المناطق المدنية فى السعودية واسرائيل .

وفوق هذا كله ولمدة شهر واسبوع ، وبالرغم من الهلاك والدمار ، لم يتوقف ليل نهار ، ظل القائد المغوار ، مختفيا ومتحصنا فى مخبئه ، وكان دمار بلده لا يعنيه فى قليل او كثير ، مادام الخطر مازال بعيدا عنه ، لأن الدمار لم يصل إلى مخبئه ، كما ظلت قواته فى العراق مختبئة فى الاماكن السكنية الاهلية بالسكان ، وهى الاماكن التى لم تتعرض للهجمات والضربات الجوية والصاروخية وهى بذلك تعتبر اكثر الاماكن امنا وسلاما لها . ولما كانت مدة الحرب ، وطال انتظار العالم للهجوم البرى لتحرير الكويت ، اعتقد صدام حسين انه وهو متحصن فى مخبئه ، وقواته مختفية بين الاهالى - انه ضرب بذلك اروع الامثله للصمود ، الصمود امام قوات ٢٩ دولة من اقوى دول العالم ، ولم يكن يدرى أن قواته العراقية تتآكل قدراتها القتالية يوما بعد يوم ، ولم يكن يدور بخلده وبفكره العسكرى - الذى لا يعرف عنه شيئا سوى اللبس العسكرى الذى يرتديه ، وعلامة رتبة المارشال التى يعلقها على كتفيه - إن هذا الصمود ، هو الصمود الظاهرى ، الذى ينتظر القضاء قبل وقوعه ، بل هو الصمود الانتحارى .

وفى فجر يوم ٢٤ فبراير وقعت الواقعة ، وقامت القيامة ، وكأنه نفخ فى الصور ، وبدأت الحرب البرية التى لم تستمر سوى ١٠٠ ساعة فقط ، اجتاحت فيها القوات المتحالفة كل ما امامها من موانع وتحصينات ومواقع وقوات واحتياطيات ، وواصلت تقدمها بدون اى مقاومة تذكر وبدون اى خسائر وحررت مدينة الكويت ووصلت القوات المتحالفة إلى نهر الفرات فى قلب العراق ، وعندما بدأت القوات المتحالفة تحاصر البقية الباقية من قوات الحرس الجمهورى - والتى كانت تمثل العمود الفقرى للقوات العراقية - لتقضى عليها وتبيدها ، وعندما شعر صدام حسين ان القوات المتحالفة على وشك ان تدق على ابواب المخبأ الذى يتحصن بداخله ، بدأ يفيق من غيبوبة النشوى التى كان يعيش فيها ، استنجد واستجار ، وطلب العفو والغفران ، بعد ان عرض بلده للدمار ، وجيشه للإنهيار ، واسال من اجساد الابرياء من الدم انهارا ، كان فى إمكانه ان يجنب بلده وشعبه وجيشه الحرب والخراب والدمار .

الم يكن له من الاكرم والاشرف ، ان ينسحب وقت ان كانت كل قيادة عالمية ، ترجوه وتنصحه بمختلف اساليب الاقناع والتعقل ، بدلا من ان يضطر اخيرا إلى تنفيذ إنسحاب مهين ومشين ، وقواته تستسلم بالآلاف ، وآليات جيشه تدمر ، وضحايا قواته بعشرات الآلاف .

لقد سقط صدام حسين فى بئر الهزيمة التى حفرها بيديه وكتب بنفسه صفحة سوداء عن جرائمه فى سجل التاريخ .

وسوف يكشف المستقبل القريب عن بشاعات جرائمه المنحطة التى لم يعرفها التاريخ فى اخطر عهود البطش والقهر والطغيان .

وبهذا السقوط يسدل الستار عن مسرحية «الجنون المدمر» والتى كان بطلها شخصية دموية يدعى صدام القرن العشرين ، الذى قامر بحياة الملايين من البشر ، فى سبيل المزيد من السلطة والسيطرة والمجد الزائف .

بعد حرب الميكروويف هل يكسب التحالف معركة السلام أيضا ؟

• جيمس بيكر يحاول خطف الأضواء من القيادات العسكرية

• هل أعد العرب أنفسهم حتى لايدفع بهم إلى جانبي « المسرح » ؟

رسالة واشنطن من : هشام وفى

●● بعد حرب المائة ساعة التى حولت "ام المعارك" الى اقصر حرب من نوعها فى التاريخ الى الحد الذى اطلق عليها الامريكيون حرب الميكروويف . يتساءل المراقبون فى واشنطن اذا ما كان فى قدرة التحالف ـ الذى استطاع أن ينهى هذه الحرب بأسرع مما تقهر اسهل انواع الانفلونزا ـ ان يحافظ على نفس تماسكه لكى ينتصر فى معركة السلام التى هى اشد ضراوة من الحربين الجوية والبرية اللتين قتل خلالهما معا من الامريكيين اقل ممن يتم اغتيالهم فى نيويورك خلال نفس فترة الستة أسابيع التى استغرقتاها . لقد اوفى الرئيس بوش بوعده بأن يتحرك فور تحرير الكويت لمعالجة الصراع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية وبعث بوزير خارجيته جيمس بيكر الى المنطقة "للتشاور" مع الاطراف القريبة فى التحالف ومع اسرائيل على عملية السلام . فهل حدث تغير فى الموقف الامريكى ؟ وهل سيستثمر بوش الهيبة الدولية والتأييد الكاسح له فى امريكا للتغلب على العقبات التى كانت تحبط اى محاولات امريكية سابقة للسلام الشامل ؟ ثم هل سيستثمر العرب مشاركتهم امريكا فى تحرير الكويت من اجل تحرير الأراضى الفلسطينية المحتلة لكى يتحقق السلام الشامل فى المنطقة ؟ واهم من ذلك هل يطوى العرب صفحة قد انتهت ليبدأوا صفحة جديدة كما ناشدهم الرئيس مبارك ؟ ●●

في اى مكان تتحرك فيه هنا تشعر كما لو ان امريكا قد حققت انتصارا عسكريا كبيرا جدا ، هناك شعور بالزهو على الوجوه ينعكس بشكل اوضح فى نبرة الاحاديث التليفزيونية والاذاعية وفى مقالات الصحف واهم من ذلك فى الحديث العادى بين الناس الذين لاينقطعون عن مناقشة ماحدث فى الخليج فى معظم اماكن تجمعاتهم ، وازاء كل ماتشاهده من اعلام امريكية ترفرف على المنازل ومواكب التاييد للرئيس بوش وهى تحمل اللافتات التى تشير الى ان ٩٠٪ من الشعب الامريكى اصبحوا يؤيدونه مع الاستعدادات لاقامة مواكب النصر التى ستمتد حتى اوائل العام القادم مع زيادة حرارة معركة الرئاسة الامريكية - ازاء كل ذلك لايمكن إلا ان تخرج بإنطباع واحد من ان الامريكيين كانوا يتعطشون وبشدة الى تحقيق انتصار عسكرى حتى ولو كان ذلك ضد دولة من دول العالم الثالث مهما كان عدد جيشها . ولم تكف السرعة المذهلة التى تحقق بها انهاء الحرب لان تكشف زيف كل ما ادعاه صدام وركزت عليه وسائل الاعلام الامريكية بطريقة جعلت الكثيرين من اعضاء الكونجرس الامريكى انفسهم يخشون مواجهة صدام عسكريا وجعلتنا نحن العرب الذين نعيش هنا وندرك حقائق القوى فى منطقتنا نتخيل ان امريكا ستحارب اليابان او المانيا مثلا وليس العراق !

لاشك ان امريكا قد اثبتت منذ غزو العراق للكويت انها القوة الوحيدة فى العالم التى فى استطاعتها ان تحرك اكثر من نصف مليون من القوات العسكرية مع الاف من الدبابات ومئات من الطائرات وعشرات من الاساطيل البحرية ومئات الآلاف من الاطنان من المعدات والاسلحة عبر حوالى عشرة آلاف ميل ثم تربط كل هذه القوات بخطوط امدادات آمنة وتغطيها باكثر من عشرة اقمار صناعية . كما شعر الامريكيون عن حق بان واشنطن قد اصبحت مرة اخرى مركز القرارات والسلطة كما كانت فى الخمسينات والستينات .

غير ان هذه القدرة الامريكية غير المسبوقة فى تاريخ الحروب لم تكن لتكمل مهمتها على النحو الذى اكملته لولا ان تحالف معها ٢٧ دولة اخرى معها فى مقدمتها السعودية التى استضافت القوات المتحالفة على ارضها وقدمت لها الطعام والشراب وبلايين الدولارات واحدث القواعد العسكرية فى العالم . وقد تجدر الاشارة هنا الى ان بعض القيادات الامريكية العسكرية قد ذهلت من وجود بعض هذه القواعد على مستوى افضل من مثيلاتها فى امريكا نفسها ! كما لم يكن من الممكن القيام بكل ذلك وتحت مظلة الشرعية العربية دون الدور العسكرى المحورى لمصر التى قدمت ايضا اكبر عدد من القوات بعد امريكا لوضع حد لعدوان صدام . وبينما قدمت امريكا ٧٠٪ من الـ٧٤٤ الف جندى الذين تكون منهم التحالف المناهض لصدام فإن الدول الاخرى وعلى الأخص السعودية والكويت والمانيا قد قامت بتحمل ٨٨٪ من تكاليف العملية العسكرية حتى اول يناير ١٩٩١ . ومن المتوقع ان تتحمل هذه الدول معظم التكاليف التى تحملتها امريكا منذ هذا التاريخ . كما انه لابد من الاشارة الى دور الاتحاد السوفييتى الذى لم يتردد - رغم كل جهوده غير الناجحة للتوصل لتسوية سياسية - فى تاييد الاجماع الدولى ضد صدام . فلولا هذا التاييد لما امكن تعبئة الامم المتحدة لتصبح لاول مرة منذ انشائها اداة فعالة فى مواجهة عدوان مسلح صارخ .

ومع ذلك فلا يمكن لاحد ان ينكر الدور القائد الذى قام به الرئيس بوش فى تشكيل التحالف الدولى والعمل بكل صبر ودبلوماسية نادرة على ان يظل هذا التحالف متماسكا قبل وبعد كل خطوة تتخذ حتى تم تحقيق كل الاهداف التى اتفق عليها . وقد ادى ذلك دون اى شك الى ان هيبة الرئيس الامريكى الدولية لم تكن اعلى فى اى وقت من الاوقات من الهيبة التى يتمتع بها بوش الآن .

فهل - ياترى - سيستخدم بوش هذه الهيبة ليقود التحالف ايضا ومن خلال

المصدر : المصور
التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

التحالف الامم المتحدة من اجل تحقيق السلام الشامل عن طريق التوصل لتسوية القضية الفلسطينية التى تكسرت عليها كل الجهود خلال اكثر من ٤٤ عاما ؟

لعل اهم حقيقة لا يمكن لأحد فى امريكا ان ينكرها الآن هى الشعبية الكاسحة التى يتمتع بها بوش حاليا غداة هذا الشعور الصارم بالانتصار الذى يشعر به كل الامريكيين والتى قلما تمتع بها اى رئيس امريكى فى التاريخ . ولعل المبالغة النفسية ـ عن غير وعى او بوعى ـ فى تقدير حجم الانتصار على العراق ترجع اساسا إلى الرغبة الدفينة للتخلص من عقدة فيتنام التى كانت تشعر الامريكيين انهم قد اصبحوا "خيبة" كبيرة تجلت بعد ذلك مثلا فى الفشل الذريع فى عملية انقاذ الرهائن فى السفارة الامريكية فى طهران عندما اصطدمت الطائرتان العموديتان المكلفتان بالقيام بالعملية أثناء اقلاعهما من المطار . وقد انعكس هذا الشعور بالفشل حتى على الاداء الامريكى الاقتصادى بحيث كاد يصبح جزءا من "الصورة الذهنية" التى لدى الامريكى العادى عن نفسه .

ويمكن مقارنة شعور الامريكيين بالانتصار الآن بشعور البريطانيين بعد الانتصار الذى حققوه ضد الارجنتين فى حرب الفوكلاند .

وقد كان هذا الشعور بالانتصار بين البريطانيين نتيجة لحرب الفوكلاند اهم اسباب تمتع مرجريت تاتشر باطول فترة تمتع بها اى رئيس وزراء لبريطانيا فى القرن العشرين على الأقل .

وبغض النظر عما اذا كان بوش قد ضمن اعادة انتخابه لفترة ثانية لرئاسة الجمهورية فى أواخر العام القادم ام لا (تؤكد الغالبية هذا الاحتمال خاصة اذا ما انعكست الثقة الحالية بالنفس على الاداء الاقتصادى بحيث يمكن الخروج بسرعة من الانكماش الاقتصادى الحالى) فإن الشعبية الكاسحة المرتكزة على شعور عارم بالوطنية الامريكية تضع اللوبى اليهودى فى حجمه الطبيعى بحيث يتقلص الى حد كبير نفوذه الذى كان يحبط معظم محاولات امريكا لتبنى موقف متوازن من الصراع العربى الاسرائيلى . كما ان الفرص المتاحة لبوش بعد نهاية الحرب ضد صدام لم تتح لأى زعيم امريكى فى السابق . فلاول مرة تلجا اسرائيل لا للاسلحة الامريكية فقط ، ولكن للقوات الامريكية لحمايتها ضد عدوان خارجى . فرغم عدم اهمية صواريخ سكود العراقية عسكريا فإنها قد اثارت رعبا بين الاسرائيليين المدنيين لم يعرفوه من قبل . فاضطرت اسرائيل لقبول اطقم تشغيل صواريخ باتريوت مع الصواريخ من امريكا وهى التى كانت تفاخر بانها لن تطلب يوما جنديا اجنبيا واحدا للدفاع عنها . وعندما اخذت العزة اسرائيل مرة وارادت تشغيل احد هذه الصواريخ بجنودها فإن هذه كانت المرة الوحيدة التى لم يصب فيها الباتريوت صاروخ سكود العراقى وبعدها سقط الاسرائيليون فى ايدى الامريكيين قانعين بدور المتفرج اثناء عملية الدفاع عنهم !

وكانت نتيجة ذلك ان ادركت قطاعات مؤثرة من الراى العام الاسرائيلى عبث القول بان اسرائيل ستتمكن فى جميع الاحوال وتحت اى ظروف قد يخلقها التطور المنتظر للدول العربية من حولها .. وفى الوقت نفسه تاكد لديها بشكل قاطع التزام امريكا القومى بامنها . كما أن هذه القطاعات قد استيقظت على حقيقة أخرى هامة وهى أن امن اسرائيل لم يؤمن بمعزل عن امن المنطقة باكملها أو عن طريق فرضه على جيرانها وإنما يمكن لها أن تشعر بالأمان إذا ما اصبحت شريكا نشطا تدرك انها جزء من مصير الاقليم الذى تعيش فيه وهو الامر الذى حققته الحرب ضد صدام كما قال الاديب الروائى الاسرائيلى ا . ب . بيهوشوا فى مقال له نشرته الواشنطن بوست فى الشهر الماضى إلا ان بيهوشوا استطرد فقال ان المشكلة الفلسطينية مازالت تسمم العلاقات بين العرب واسرائيل وطالب بان تستغل اسرائيل هذا الوقت الذى شعرت فيه لاول مرة بان امنها مرتبط بامن المنطقة بان تتقدم للشعب الفلسطينى رغم نفور الإسرائيليين من عرفات الذى ازداد حدة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

نتيجة لخطته "التحليلى والاخلاقى" بتاييده لصدام - بمبادرة تتسم بالكرم والشهامة معا . وان افضل حكم لقياس "مدى وصحة وجدية" هذه المبادرة هو "ان نخضعها كإسرائيليين لمعيار محدد وهو : إذا ما وضعنا انفسنا فى مكان الفلسطينيين فهل يمكن لنا ان نقبلها ؟" .

جولة بيكر

والسؤال الآن يتعلق بما اذا ما كان وزير الخارجية بيكر ومبعوث بوش الى الشرق الاوسط سيستثمر اثناء جولته الحالية هذه المشاعر الجديدة فى اسرائيل بجانب حقائق القوة التى خلفتها الحرب وحاجة الاسرائيليين الى امريكا ماليا وعسكريا فضلا عن الدين الذى تدين به اليها لتخليصها من التهديد الذى كان يمثله لها جيش المليون جندى فى العراق .

لقد كان بيكر حريصا فى حديث تليفزيونى اذيع يوم الاحد على ان يذكر انه ذاهب الى اسرائيل للاستماع لافكارها بالنسبة لعملية السلام وانه لا يحمل معه اى اقتراح محدد وإلا "تم اسقاطه بنفس السهولة التى يسقط بها صاروخ الباتريوت صواريخ سكود العراقية!" . وفى الوقت الذى اكد فيه ان "الانتصار الكبير" قد خلق بعض الفرص التى يجب استثمارها فإنه قال ايضا انه لن يكون بوسعه ان يفرض سلاما على احد وهو الامر الذى جعل جاريك اتلى - الذى كان يجرى الحوار معه لشبكة "إن . بى . سى" - يبتسم ابتسامة عريضة ويقول "لابد ان يبعث كلامك هذا السرور فى اسرائيل ! " . كما قال بيكر انه اذا وجد ان ايا من الطرفين المتنازعين على غير استعداد للتعاون فإن امريكا لن تستطيع القيام بشىء . !

والمعروف ان اسرائيل تحت قيادة شامير لم ولن تكون على استعداد للتعاون من اجل سلام حقيقى وشامل . اذا كان هذا هو الحال فما هو الجديد فى الموقف الامريكى اذن ؟

قد يكون بيكر يخشى فعلا الاعلان عن اى موقف امريكى مسبقا حتى لا تجهضه اسرائيل ، ولكن - فى جميع الاحوال - فإن على الدول العربية الاعضاء فى التحالف الذى اجبر صدام على الخضوع الى قرارات الامم المتحدة والذين سيزورها بيكر جميعا ان يوحدوا موقفهم ليقولوا لوزير الخارجية الامريكى ان المطلوب ليس فرض السلام على احد ولكن فرض قرارات الامم المتحدة ضد اسرائيل - والتى تعادل اضعاف قرارات المنظمة الدولية ضد صدام حسين - على شامير الذى اصبح العقبة الرئيسية للتوصل الى تسوية شاملة فى الشرق الاوسط . كما يجب عليهم ان يؤكدوا انه بدون احترام اسرائيل لهذه القرارات - خاصة بعد خضوع صدام بالكامل لكل القرارات التى اتخذت ضده - فإنه سيكون من العبث التحدث عن تطبيع العلاقات بين هذه الدول وبين اسرائيل وهى القضية التى اصبحت فى مقدمة اهتمامات واشنطن فجاة ونرجو الا يكون الحديث عن الفرص التى خلقتها الحرب يشير الى الرغبة فى تحقيق هذا الهدف فقط .

لاشك فى ان هناك علاقة بين طبيعة العلاقات التى يمكن ان تنشا بين الدول العربية المحيطة بإسرائيل وبين تسوية الصراع الاسرائيلى الفلسطينى ، فكل من طرفى المعادلة يقوى او يضعف الآخر . ولكن الخطر ينشا بوضوح اذا ما وضعنا العربة امام الحصان كما يصر شامير او اذا ما مارسنا لعبة "الفرخة والبيضة" وايهما ياتى اولا كما فعل عدد من العرب واليهود طوال مرحلة مضت .

لا سبيل الآن بعد تجارب الماضى بكل احباطاتها ومن اجل الاستثمار الجدى للفرص الحقيقية التى خلقتها الحرب إلا بالسير على خطين متوازيين مترابطين كل الارتباط لحل القضية الفلسطينية فى اطار متكامل للتسوية الشاملة . بهذا وحده يمكن ان يتحقق ايضا الامن الجماعى والترتيبات الامنية والعمل على ان يصبح الشرق الاوسط خاليا من اسلحة الدمار الشامل وكلها افكار يحملها بيكر فى حقيبته عندما يصل الى تل ابيب والقاهرة والرياض ودمشق . والعواصم الاخيرة كلها راغبة فى السلام الشامل الواقعى المرتكز على تسوية اهم مشاكل المنطقة وهى المشكلة الفلسطينية كما ثبت خلال الحرب ضد صدام . ولا تحتاج هذه الدول من بيكر الى اى جهد ولكن الجهد كله يجب أن يبذل فى اسرائيل .



وإذا كان لبوش ان يتخذ بقية خطواته لتحقيق حلمه فى اقامة نظام عالمى جديد بعد الخطوة التى اتخذها ضد صدام فلابد من محافظته على نفس التالف الدولى وقيادته لحث او الضغط على اسرائيل - والاختيار متروك لشامير - للانسياق للمعطيات التى يمكن ان تتطور بسرعة لنشهد الولادة الحقيقية لهذا النظام الجديد . ولعل ما يبشر بالخير اصرار بوش على الاحتفاظ بالاتحاد السوفيتى داخل التالف وايمانه بان بإمكانه ايضا ان يقوم "بدور هام جدا" فى عملية صنع السلام فى الشرق الاوسط . كما كان بوش موفقا عندما التقى بوزراء خارجية كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا قبل سفر بيكر الى الشرق الاوسط . ويستعد الرئيس الامريكى حاليا للسفر الى إحدى جزر الكاريبى الفرنسية للالتقاء مع الرئيس فرانسوا ميتران فى منتصف هذا الشهر تقريبا لبحث عملية السلام فى الشرق الاوسط على ضوء نتائج جولة بيكر الذى لعب دورا ثانويا لا يتفق مع طبيعته طوال حرب الخليج ويصر الآن على اختطاف الاضواء مرة أخرى من قيادات البنتاجون .

وقت السلام قد ولى

وفى التحليل الاخير - كما يقول الكثيرون من العرب الامريكيين - فإن العرب قد لا يجدون افضل من الرئيس بوش لتسوية قضية "قاست الامرين" على ايدى رؤساء امريكا السابقين .

وقد اكدت لى جوديث كيبر المسئولة عن الشئون الدولية بمؤسسة بروكنجز - اهم معاهد تفريخ الافكار فى امريكا - ان هذا لا يعنى اننا سنشهد سلاما امريكيا فى الشرق الاوسط "فإن وقت هذا السلام قد ولى رغم كل ماتم تحقيقه فى حرب الخليج" . فقد تعرفت امريكا على حدود قدراتها كما تعرفت على ما تتمتع به من قوة وسرعة الحركة وقدرتها على العمل مع الآخرين . ومن ثم تبرز اهمية المحافظة على التالف الدولى لتسوية بقية مشاكل المنطقة . وتؤكد كيبر على دور مصر بالذات فى المرحلة القادمة التى تصفها بانها لابد ان تكون مرحلة لتضميد الجراح بسرعة حتى يمكن مواجهة تحدى السلام ومشاكل جيل عربى يمثل فيه الشباب التى تقل اعمارهم عن عشرين عاما ٦٠٪ ، من مجموع السكان وهو جيل تقول انه يتشكل من "ابناء التفاعل بين القضية الفلسطينية والبترودولار" . ومعظم هذا الجيل قد فقد او كاد احساسه بالانتماء ولا يكاد يجد مكانا له لتحقيق طموحاته فى معظم البلاد العربية . فهو جيل ضائع لابد من استرداده بديمقراطية ارحب تتيح مشاركة حقيقية اوسع حتى تستطيع ان تبنى الدول العربية المستقبل الذى تريده لنفسها .

اما سبب اختيار جوديث كيبر لمصر لتقوم بالدور الرئيسى فى المرحلة القادمة فلأن مصر بطبيعتها وبتاريخها هى "الام التى تستطيع وحدها تضميد الجراح العميقة التى سببتها حرب الخليج" .

وتكمل مارى ماكجرورى - الكاتبة المعروفة فى الواشنطن بوست - الحديث عن المرحلة القادمة فتقول ان البعض يعتقد ان هذا هو افضل وقت للتصرف بكرم وشهامة "ولكنك إذا ما فكرت مليا فإنك ستدرك ان هذا هو وقت التصرف بحزم وقوة . فلقد بقيت مشاكل الشرق الاوسط معنا طوال الفترة الماضية حتى تقيحت لأن الكل كان يفضل الحديث عن اى موضوع آخر" . ثم تؤكد ان "ربط الأطراف المعنية بمائدة المفاوضات - خاصة حول المشكلة الفلسطينية - يحتاج الى ان يظهر جورج بوش الى كل حلفائه فى الشرق الاوسط نفس التصميم والاصرار اللذين صب ثارهما على اعدى اعدائه صدام" .

ثم تستطرد ماكجرورى فتقول مستشهدة بجاليا جولان - اهم المتخصصين الاسرائيليين فى الشئون السوفييتية واحد قيادات حركة "السلام الآن" والتى تزور امريكا بشكل منتظم وتتمتع بإحترام كبير بين مثقفيها - "إن الضغط على شامير يجب ان يتخذ شكل حدى المقص . فبينما يمكن لحركة السلام الآن ان تشكل الضغط الداخلى فإن على الولايات المتحدة ان تولد الضغوط الخارجية التى من الافضل ان تتخذ شكل اقتراح محدد لا يمكن شامير الهرب منه ليتحدث مع الفلسطينيين "المحليين وليتجنب الجلوس مع الفلسطينيين الذين لابد من ان تحقق آمالهم إذا ما كانت تلك الحرب القصيرة العنيفة سيتبعها سلام طويل وعميق"



شوارتزكوف :

غلطة صدام الكبرى هي سهولة التنبؤ بأفعاله

نيويورك - ر - صرح الجنرال نورمان شوارتزكوف ، قائد القوات الأمريكية خلال حرب الخليج امس بأن غلطة صدام الكبرى ، كانت هى سهولة التنبؤ بما سيفعله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

حصاد الحرب والتقييم الاستراتيجي لنتائجها

راهن صدام على اعتبارات ظن أنها يمكن أن تتيح له الفرار بغنيمته دون عقاب



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

●● بعد ان توقف قصف الطائرات وهدير الدبابات ، وصمتت المدافع ، وتوقفت عجلة الحرب ، وتساقط عشرات الالاف من العراقيين مابين اسير وقتيل ، ودمر من الاسلحة والمعدات والمركبات الحربية مادمر ، وابتلعت صحراء الكويت والعراق من الثروات ما ابتلعت ، وذلك فى الساعة السابعة من صباح يوم ٢٨ فبراير بعد ستة اسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء فى فجر ١٧ يناير ١٩٩١ ، وقبول العراق واستسلامه لكل مطالب وشروط المجتمع الدولى التى فرضتها قرارات مجلس الامن الثلاثة عشر ، تحين اليوم لحظة مراجعة الحساب ومعرفة نتائج الحصادعلى الاصعدة المختلفة ، تلك النتائج التى ستترك بصماتها على منطقة الشرق الاوسط ، بل والعالم اجمع لسنوات طويلة قادمة . ومما لاشك فيه ان مؤسسات عالمية واقليمية عديدة تعمل فى مجالات الابحاث والدراسات الاستراتيجية والعسكرية ستعكف شهورا طويلة على تحليل وتقييم ودراسة مسارات هذه الحرب ، واسبابها ودوافعها ، ونتائجها ، واستخلاص الدروس والخبرات المختلفة لوضعها موضع الاستفادة والتطبيق .. وما سنحاول ان نقدمه على هذه الصفحات هو محاولة متواضعة على هذا الدرب لعلها تفيد فى إلقاء الضوء وفتح الباب لدراسات اوسع وتحليلات أرحب ●●

إذا اردنا ان نضع تقييما استراتيجيا لحصاد حرب الخليج ، فإن الامر يتطلب منا ان نحدد بوضوح أمرين هامين :

الأول : ماذا حققت الحرب من الاهداف السياسية والاستراتيجية التى قررتها اطراف الحرب لانفسهم .

الثانى : ماذا كانت حصيلة العمليات الحربية وحصادها من مكاسب وخسائر على الاصعدة المختلفة لطرفى الحرب .

ومن الواضح والمعروف ان الحرب التى نشبت ليلة السابع عشر من يناير الماضى كانت بمثابة امر حتمى وسبيل اوحد لحل الازمة التى نشبت بغزو العراق للكويت فى الثانى من اغسطس عام ١٩٩٠ ، وذلك فى ضوء اعتبارات وعوامل عديدة اوردناها على صفحات هذه المجلة فى عددها الصادر بتاريخ ٢٤ اغسطس ، وبعد ايام قليلة من نشوب الازمة حيث رجحنا خيار الحرب بنسبة تزيد على ٩٠٪ وكانت ابرز هذه العوامل التى استندنا اليها فى الوصول الى هذا الاستنتاج هو ادراكنا لطبيعة وخصائص شخصية القيادةالعراقية المتمثلة فى صدام حسين ، والقائمة على الطمع والرغبة الجامحة فى الاستحواذ على ثروات الاخرين ، وما تتسم به هذه الشخصية من تعنت وصلف ورفض للتراجع ، ناهيك عن الجهل المطبق بابسط قواعد السياسة والاستراتيجية فى بعديها الشامل والعسكرى وفن وعلم ادارة الازمات .

ولقد اثبتت احداث الستة اشهر الاولى من مسار الازمة ، وحتى مابعد نشوب القتال وطوال فترة العمليات الحربية التى دامت ستة اسابيع صدق ذلك التنبؤ ، حتى وقعت لحظة الاندحار والانهيار الشامل فى القوات المسلحة العراقية فاستسلمت القيادة العراقية حينئذ لكل ما فرض عليها من شروط ومطالب .

اهداف العراق السياسية والاستراتيجية ، والمخطط الاستراتيجى لمحاولة تحقيقها

لم يكن من المعقول او المقبول منطقيا أن يكون الغزو العراقى للكويت والذى تم بهذا الحجم الضخم من الحشد العسكرى الذى بلغ ٥ فرق مدرعة وميكانيكية ، وجد خلفها حوالى ١٥ فرقة اخرى ، وليد ظروف آنية تتمثل فيما اعلنته القيادة العراقية من اسباب واهية حول إستنزاف الكويت لحقل بترول الرميلة ، او رفضها اسقاط ما على العراق من ديون ، او مجرد الرغبة فى الحصول على ممر برى الى الخليج عبر تاجير جزيرتى بوبيان وورية .. الى آخر هذه الادعاءات العراقية التى لم تكن سوى ذرائع لتبرير العدوان ولخداع الرأى العام العربى والعالمى عن حقيقة الاهداف العراقية التى خطط لها منذ سنوات والتى تتمثل فى رغبة صدام حسين الجامحة فى ابتلاع الكويت ومن ورائها باقى دول الخليج العربية وبسط هيمنته على كل المنطقة ليصبح السيد الاوحد المطاع والمهيمن عليها سياسيا واقتصاديا وامنيا ، والمهاب دوليا بعد ان يضع يده على ٣٠٪ من إنتاج النفط العالمى ، ويقيم دولة اقليمية عظمى فى المنطقة تمتد من العراق وسائر البلدان العربية الموجودة على الخليج الى الاردن وسوريا ولبنان ويحقق بذلك احلاما قديمة حول مشروع استعمارى قديم عرف بـ (الهلال الخصيب) ويستتبع ذلك بالضرورة فى الرؤية الصدامية تقليص دور مصر عربيا واقليميا ودوليا .

ويمكن ان نتعرف على هذا الهدف بسهولة مما اورده صدام فى كتاب صدر فى بغداد عام ١٩٨٠ تحت عنوان « مقتطفات من اقوال صدام حسين » قال فيه مانصه : « نريد ان

تلعب بلادنا دورا قياديا فى المنطقة ، ولا اذيع سرا اذا قلت ان دورنا - نحن حزب البعث - لايقتصر على حدود العراق وحده .. فنحن قادرون على عبور حدودنا لنضرب مصالح اعدائنا اينما كانت .. تلك هى سياستنا التى لانخفيها على احد ، بل نجده وهو نائب لرئيس الجمهورية يعلن بوضوح تام فى خطاب له القاه فى ابريل عام ١٩٧٤ ، انه لن يتوانى عن اتخاذ الحرب سبيلا لتحقيق هذه الاهداف ، حيث قال ايضا مانصه : « لن نندم على شىء إذا صار القتال ضرورة حتمية للدفاع عن تطلعاتنا ، وسوف نشن عندئذ قتالا ضاريا » .. تلك هى حقيقة وجوهر الاهداف والغايات السياسية والاستراتيجية لصدام حسين ، والتى استغل كل دخل العراق من عائدات النفط وغيرها التى بلغت ١٥ - ١٨ مليار دولار سنويا فى سبيل تنفيذها من خلال الانفاق الواسع وببذخ على دعامتين اساسيتين اقامهما من أجل تحقيق هذه الاهداف :

الدعامة الاولى : وتتمثل فى مؤسسة عسكرية حزبية ضخمة مسلحة بلاحدث مايمكن ان يحصل عليه من اسلحة ومعدات حربية وبكميات لا حدود لها تؤمن له تحقيق هذه الاهداف عسكريا ، وترسيخ قواعد حكمه داخل العراق ضد محاولات الانقلاب والثورة الشعبية التى اتسم بها حكم العراق خلال النصف الثانى من هذا القرن .

اما الدعامة الثانية : فتتمثل فى جهاز اعلامى ودعائى ضخم يكون قادرا على ترويج اهدافه ومخططاته والدعاية لها داخليا واقليميا ودوليا ، اما ابرز الدوافع التى عجلت بتنفيذ مخطط الغزو العراقى للكويت ، فتتمثل فى تفاقم الاوضاع الداخلية والاقتصادية والاجماعية داخل العراق فى اعقاب حرب الخليج الاولى ضد ايران ، وتفاقم ازمة الديون الخارجية لدول الشرق والغرب على السواء والتى بلغت ٨٥ مليار دولار ، ومحاولة كبت تطلعات الشعب العراقى نحو التحول الديمقراطى ، ومواجهة تنامى التطور الايجابى فى العلاقات المصرية - السورية ومع دول الخليج خاصة السعودية ، وزيادة تداخل مصر فى العمليات السياسية الخارجية فى العالم العربى وصياغة اسس جديدة للعلاقات العربية .

وقد رسم العراق استراتيجيته لادارة ازمة احتلاله للكويت ، وصاغها على النحو التالى :

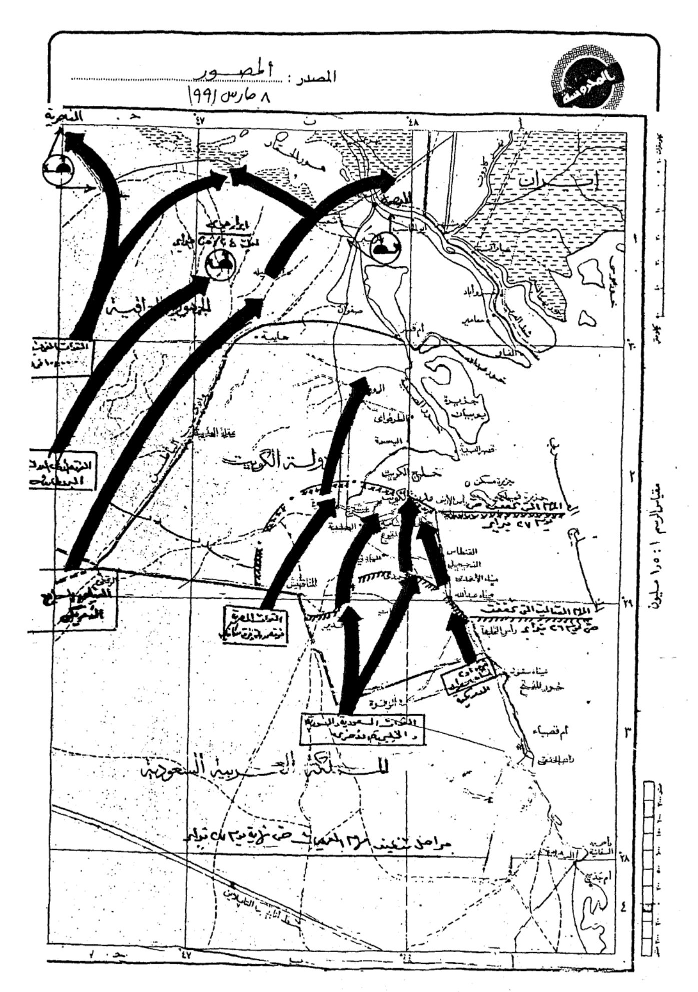
١ - الاعتماد بصفة اساسية على الخداع بمعانيه الواسعة سياسيا واستراتيجيا فى تضليل ليس فقط الكويت وسائر دول الخليج ، بل جميع الدول العربية وفى مقدمتها مصر ، ودول العالم العظمى والكبرى على السواء



محاولا تطبيق اسلوب هتلر الذى اتبعه فى غزو الاتحاد السوفييتى فيما عرف بعملية بربلروسا عام ١٩٣٩ . وقد بدا تنفيذ خطة خداعه منذ مارس ١٩٩٠ عندما ادعى ان اسرائيل تهدد العراق ، وتوعد بحرق نصفها بالاسلحة الكيماوية ، ونجح بذلك فى حشد الراى العام العربى والاسلامى وراءه ، وضلل العالم بذلك عن حقيقة اهدافه ونواياه . وحتى عندما بدات الاثارة السياسية العراقية لعملية غزو الكويت فى يوليو ١٩٩٠ ، وبدات شواهد الحشد العسكرى العراقى تجاه الكويت تقلق مختلف دول العالم ، انكر نواياه واهدافه .

٢ - محاولة احداث انشقاق فى الموقفين العربى والدولى بين مؤيدين ومعارضين له . ومن خلال هذا التصدع الذى توقع حدوثه يمكنه ان يمرر عملية احتلاله واحتوائه للكويت . فكان ان كتل جبهة عربية من اقلية مؤيدة له تتمثل فى الاردن واليمن والسودان وتونس والمنظمة الفلسطينية فى مواجهة باقى الاغلبية العربية التى تتزعمها مصر والسعودية بعد ان فشل فى استقطاب مصر الى صفه ، كما حاول تحييد دول المغرب العربى واستثارة الشعور الاسلامى والفلسطينى . وضرب الشرق بالغرب من خلال محاولة استقطاب كل من الاتحاد السوفييتى والصين الى صفه او على الاقل تحييدهما سياسيا . وإثارة الخوف من نشر عمليات إرهابية واسعة فى انحاء العالم تهدد مصالح الدول المتحالفة ضده .

٣ - كما راهن صدام حسين رهانات خاسرة على اعتبارات ظن انها من الممكن ان تجعله يفر بغنيمته دون حساب ، تمثلت فى اعتقاده ان تهديداته بحرق ابار النفط فى الخليج كله وتدميرها بصواريخه ، وما يترتب على ذلك من ارتفاع أسعاره نتيجة قلة العرض يمكنها



المصدر : المصور
٨ مارس ١٩٩١
إيران
الجمهورية العراقية
دولة الكويت
خليج الكويت
جزيرة بوبيان
جزيرة مسكان
المملكة العربية السعودية

ان تحجم وتقيد من الانشطة العسكرية المضادة له كذلك توقعاته بان دول التحالف لن تجازف بشن عمليات حربية برية واسعة يمكن ان تتكبد فيها خسائر بشرية ضخمة سوف تقيد حركتها العسكرية . وانه باعطاء تنازلات جوهرية لايران من الممكن ان يستقطبها الى جانبه فى مواجهة الولايات المتحدة .

٤ ـ كما اعتقد صدام حسين خاطئا ايضا انه عندما يفرج عن الرهائن الغربيين ، فانه من الممكن ان يتجنب نشوب الحرب اصلا ، وهو ما ظهر من اشارته فى حديث له صدر اخيرا قال فيه ان بعض السياسيين الغربيين الذين وصفهم بالمنافقين اقنعوه بان الحرب لن تندلع اذا افرج عن الرهائن الغربيين ، فى حين انه باقدامه على هذه الخطوة لايدرى انه سهل كثيرا من مهمة القوات المتحالفة واطلاق يدها فى قصف الاهداف العراقية العسكرية والاستراتيجية على السواء دون قيود .

٥ ـ محاولة توسيع دائرة الصراع باقحام النزاع العربى ـ الاسرائيلى فى ازمة الخليج سياسيا من خلال اشتراط العراق حل القضية الفلسطينية مع قضية الكويت ، وعسكريا من خلال قصف اسرائيل بالصواريخ ارض/ارض لاجبارها على الرد عسكريا وبذلك يمكن احداث تصدع فى المشاركة العربية مع دول التحالف الاخرى ، ولكنه فشل فى ذلك ايضا حيث لم تستجب اسرائيل لاستفزازاته .

اما استراتيجيته التى اتبعها على صعيد إدارة العمليات الحربية فقد بناها على اساس الآتى :

ا ـ إعتقاده خاطئا بانه من الممكن للتفوق فى الكم العسكرى العراقى ان يعوض التفوق فى الكيف والنوع العسكرى للقوات المتحالفة خاصة فى مجال القوات البرية حيث ظن ان القوات المتحالفة لن تستطيع ان تجاريه فى هذا التفوق فقد حشد جيشا قوامه ٥٥٠٠ دبابة منها ٥٠٠ دبابة طراز حديث ت ـ ٧٢ و٣٥٠٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ و٨١٠٠ مركبة قتال مدرعة وحاملة جنود وقوة بشرية عسكرية عاملة قدرت بحوالى مليون جندى بالاضافة لجيش من الاحتياط قوامه ٨٥٠ الف جندى بالاضافة لقوة جوية قدرت بحوالى ٨٥٠ طائرة قتال وثلاثة لواءات صواريخ ارض / ارض سكود ونوعيات محسنة منها قدرت قوتها بحوالى ٦٠ منصة صواريخ و٤٠٠ صاروخ انواع مختلفة .. وترسانة ضخمة من اسلحة كيماوية وبيولوجية تتمثل فى قنابل تلقى بالطائرات ومقذوفات صاروخية كانت بمثابة عنصر تهديد وردع رئيسى فى الاستراتيجية العسكرية العراقية المعلنة ، راهن صدام عليها كثيرا فى احتمالات منع القوات المتحالفة من شن هجوم برى ضده وقد اعتقد خاطئا ايضا انه سيصعب ان لم يكن مستحيلا بالنسبة لدول التحالف ان تحشد ثلاثة امثال هذه القوة لكى تهاجمه ، كما إعتقد انها لن تجازف بالدخول فى عمليات حربية ترتفع فيها نسبة استخدام اسلحة الدمار الشامل مما يكلفها خسائر بشرية ضخمة لا يمكن ان تتحمل مسئوليتها امام شعوبها .

ب ـ قيام العراق باتباع استراتيجية دفاعية عقيمة ترجع الى عهود الحربين العالميتين الاولى والثانية تتمثل فى نشر قواته داخل الاراضى الكويتية بلغت ٧ فيالق قوامها ٤٠٠,٠٠٠ جندى و٤٢٠٠ دبابة و٢٠٠٠ قطعة مدفعية و٧٠٠٠ عربة مدرعة ، فى دفاعات خطية تتكون من مواقع وخنادق متوالية تنتظم فى نطاقين دفاعين تكتيكيين بعمق ٥٠ كم وخلفهما نطاق تعبوى ثان جنوب العراق حول مدينة البصرة ، وتستند هذه الدفاعات على نطاق من الموانع بعمق ٥ كم يتكون من الغام مضادة للدبابات والافراد وسواتر عالية وكتل خرسانية وخنادق مضادة للدبابات اخرى مملوءة بمواد ملتهبة بهدف عرقلة هجوم القوات المتحالفة وتكبيدها اكبر خسائر بشرية فى المراحل الاولى من الهجوم بحيث يمكن ان تدفع القوات المتحالفة الى وقف هجومها ، وعند ذلك من الممكن ان يشن ضربات مضادة بواسطة إحتياطياته وانساقه الثانية ليستكمل تدمير القوات المتحالفة المهاجمة ويستعيد دفاعاته لما كانت عليه مع العمل على اطالة فترة الحرب والمواجهة البرية اطول فترة ممكنة وبما يمكن ان يؤدى الى مضاعفات سياسية دولية واقليمية تكون فى صالح الموقف العراقى .

حـ ـ وفى مواجهة التفوق النوعى للقوات المتحالفة خاصة فى مجال القوات الجوية والصاروخية من طراز كروز فقد بنيت الاستراتيجية العسكرية العراقية على اساس الضربات الجوية للقوات المتحالفة



• استهدف صدام ابتلاع الكويت وباقى دول الخليج .. ليصبح السيد الأوحد المطاع والمهيمن على المنطقة

• من أهداف التحالف : إسقاط نظام صدام وتحرير الكويت ، وتدمير الآلة العسكرية للعراق

بواسطة بطاريات صواريخ ارض / جو من طرازات (سام) السوفيتية وكروتال الفرنسية واحداث اكبر خسائر فيها . ثم تهيئة الظروف المناسبة لقواته الجوية لتوجيه ضربات جوية منتقاه ضد اهداف عسكرية واستراتيجية حيوية لدول التحالف وبلدان الخليج ، واذا فشلت هذه الاستراتيجية ، فانه بالاضافة لتهريب الطائرات العراقية لايران لضمان نجاتها من التدمير ، فانه يتعين العمل على امتصاص الضربات الجوية الى اقصى مدى ممكن دون الاستجابة لشروط دول التحالف ، مع استمرار التهديد بالمنازلة العسكرية على ارض العمليات البرية حيث احتمالات الانتصار العسكرى للقوات العراقية البرية تعتبر فى الرؤية العراقية عالية .. وهو مايفسر إستعجال وحث القيادة العراقية واجهزة اعلامها لقيادة قوات التحالف على شن العمليات البرية .

د ـ الاعتماد على الضربات الصاروخية العراقية بواسطة صواريخ سكود والحسين ضد المدن العربية الخليجية فى السعودية والبحرين وضد المدن الاسرائيلية واعتبارها وسيلة الرد الايجابى الاساسية والوحيدة فى حالة غياب الطيران العراقى ، على ان يتم ذلك من مواقع متجولة وليلا بما يكفل صعوبة رصدها وتدميرها وذلك بهدف تكبيد السكان المدنيين اكبر خسائر ممكنة بما يمكن ان يردع قوات التحالف عن استمرار قصف العراق هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يكفل اقحام اسرائيل فى دائرة الصراع لتفسيخ التحالف الدولى العربى المناهض للعراق .

الأهداف السياسية والاستراتيجية لدول التحالف ، والمخطط الاستراتيجى الذى وضع لتنفيذها :

لم يقبل المجتمع الدولى إطلاقا ان يسمح للعراق بالفوز بغنيمته بإحتلاله للكويت وذلك لأسباب كثيرة أبرزها انها تمثل سابقة فى العلاقات الدولية من الممكن إذا سمح بتمريرها ان تتكرر مرات اخرى حيث يمكن ان تعتدى اى دولة قوية على اخرى صغيرة مجاورة لها وتبتلعها على النحو الذى قام به صدام حسين ، خاصة ان الدول الكبرى تدرك جيدا حقيقة اهداف وغايات صدام حسين التوسعية واطماعه فى الدول المجاورة له . وانه إذا ما سمح بتحقيق نجاح فى غزوه واحتلاله للكويت فإن شهيته لابتلاع غيرها ستزداد ، خاصة أن ذلك يتم فى منطقة تعج بالمصالح الاقتصادية والاستراتيجية الحيوية من حقول نفط وطرق مواصلات عالمية ، الأمر الذى يمكن ان يشكل فوضى فى النظام العالمى الجديد المطلوب ترسيخه ويؤثر على رخاء ورفاهية وتنمية العديد من بلدان العالم التى ترتبط مصالحها بهذه المنطقة . لذلك تم رسم استراتيجية الدول المتحالفة لمواجهة هذه الأزمة على اساس الآتى :



اولا : تجميع اكبر قدر من الارادة الدولية سياسيا ثم عسكريا من دول الغرب والشرق والدول العربية وعدم الإنحياز في مواجهة صدام حسين ، وعدم السماح له باستقطاب أى من الدول الكبرى الى صفه او إحداث انقسام او تصدع في صف التحالف السياسي الذى سيتم بناؤه في مواجهة العراق . خاصة فيما يتعلق بالدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، وحتى لا يسمح لصدام حسين باستغلال حق الفيتو الذى تتمتع به هذه الدول في عرقلة إصدار قرارات تدين وتعاقب العدوان العراقي ، وان يتم تحصين هذا التحالف ضد محاولات صدام حسين لشق صفه او تفتيته . وبالفعل بذلت جهود سياسية واقتصادية ضخمة من اجل تحقيق هذا الهدف . هذا من العمل على عزل العراق والدول المتحالفة والمؤيدة له دوليا .

ثانيا : فرض سلسلة من العقوبات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد العراق بموجب قرارات متوالية من مجلس الامن تحظى باغلبية كبرى ، تكفل عزل العراق ومحاصرته وإجبار النظام الحاكم فيه على الانصياع للارادة الدولية في الانسحاب من الكويت سلميا . مع ضرورة توافر القدرة العسكرية التى تؤمن تنفيذ قرارات المقاطعة والحصار البحرى والجوى الذى فرض على العراق وتردعه عن استمرار احتلاله للكويت او توسيعه وقد بلغت في هذا الصدد ١٢ قرارا .

ثالثا : في تواؤم تام مع الاجراءات السياسية والعقوبات الاقتصادية تم بناء تجميع عسكرى جوى وبحرى وبرى ضخم لاكبر عدد من دول التحالف ـ بلغ حوالى ٣٠ دولة ـ يوجد على ارض السعودية في مواجهة الكويت والعراق وذلك باسرع ما يمكن بحيث يشكل عامل ردع وتهديد للنظام العراقي يمكن ان يجبره على الانسحاب من الكويت دون قتال . وإذا لم يمتثل النظام العراقي لذلك فإن هذا الحشد العسكرى يكون في مقدوره القيام بعمليات حربية جوية وبحرية اولا ثم برية في مرحلة تالية تستهدف إعادة الأوضاع في الكويت لما كانت عليه بالقوة العسكرية والقضاء نهائيا على جذور التهديد العراقي في المنطقة .

رابعا : عدم السماح بتوسيع دائرة الحرب إذا ما نشبت لتشمل أيا من اسرائيل او ايران او تركيا او سوريا وقصرها على ميدانها في المسرح الذى يشمل العراق والكويت ودول الخليج العربية فقط ، حتى لا تتداخل نزاعات إقليمية اخرى مثل النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، او النزاع العراقي ـ الايراني في الأزمة القائمة ويقوض التحالف القائم .

خامسا : عدم السماح للعراق بالاستفادة من عامل الزمن او اللعب بالوقت والمراوغة عليه بما يكفل له ترسيخ احتلاله للكويت وفرض الأمر الواقع او إحداث قلق او شرخ في التحالف الدولي القائم ضده . لذلك صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٢ بتحديد يوم ١٥ يناير كموعد نهائي للانسحاب العراقي من الكويت يمكن لدول التحالف ان تلجأ الى العمل العسكرى بعده من اجل طرد العراق من الكويت .

سادسا : تحييد عناصر القوة العراقية المتمثلة في اسلحة الدمار الشامل وفرق الحرس الجمهورى وباقى عناصر القوات البرية من الفرق المدرعة والميكانيكية ولواءات المدفعية العراقية . وذلك بواسطة القصف الجوى المركز ضدها قبل شن العمليات البرية الهجومية .

سابعا : وعندما فشلت العقوبات السياسية والاقتصادية التى فرضت على العراق . في إجبار صدام حسين على الانصياع للارادة الدولية والانسحاب من الكويت ، تقرر اللجوء الى الخيار العسكرى وتحددت لذلك اهداف سياسية واستراتيجية تمثلت في الآتي :

(١) الأهداف السياسية : إسقاط النظام الحاكم في العراق (بأساليب غير مباشرة) وتحرير الكويت من المحتل العراقي وذلك من خلال عملية عسكرية واحدة شاملة تقضي على جذور التهديد الكامنة في العراق ، وتمنع بروزه مرة اخرى ، وتعيد الحكم الشرعي للكويت وتهيىء الظروف الملائمة لوضع ترتيبات امنية بجهود إقليمية ودولية مشتركة تمنع تكرار وقوع تهديدات مستقبلية من قبل اى قوى إقليمية او دولية اخرى في المنطقة ، وتؤمن وتحافظ على المصالح الدولية فيها . على الا يتعدى زمن هذه العملية العسكرية شهرا على اقصى تقدير من بدئها ، ولن يتم ذلك بالتعاون مع دول صديقة في المنطقة (تركيا) وباقل خسائر مادية وبشرية ممكنة .

(٢) الأهداف الاستراتيجية : تدمير آلة الحرب العسكرية والمتمثلة في القوات المسلحة بافرعها واسلحتها المختلفة ، كذلك البنية الأساسية التى ترتكز عليها بشكل كامل وبما يمنعها من إبداء مقاومة فعالة ، مع استعادة الاوضاع لما كانت عليه قبل ٢

اغسطس ١٩٩٠ . والاستعداد عند اللزوم للتوسع في ضرب أهداف اقتصادية عراقية ذات قيمة استراتيجية حيوية (حقول نفط ، محطات قوى ، كبارى وجسور .. الخ) ، واحتلال مناطق وأهداف استراتيجية داخل جنوب العراق ، بحيث تفرض مجمل هذه الاعمال القتالية على النظام العراقى الاستسلام لشروط ومطالب دول التحالف . وذلك من خلال عملية هجومية استراتيجية واحدة (بدون توقف او تدرج في التصعيد) وذلك بالتعاون مع جيوش دول اخرى في المنطقة تعمل من اتجاهات استراتيجية اخرى (تركيا) وبحيث لا يتعدى زمن تنفيذ العملية شهرا من بدايتها .

ثامنا : وفي ضوء هذه الأهداف رسمت الاستراتيجية العسكرية للدول المتحالفة لتنفيذها على النحو التالي :

(١) تقسيم الفترة المخصصة للعمليات الحربية الى مرحلتين اساسيتين على النحو التالى :

ا - المرحلة الأولى : والتى بدات في فجر ١٧ يناير واستمرت حتى فجر ٢٤ فبراير حيث تركز فيها العمل العسكرى على تنفيذ قصفات جوية وصاروخية (وقصف بحرى ومدفعى فى لياليها الاخيرة) ضد الأهداف الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية ذات القيمة الحيوية شملت في الأسس البنية الاساسية لاسلحة الدمار الشامل من مفاعلات ومصانع ومعامل ومستودعات ومنشآت بحثية نووية وكيماوية وبيولوجية ، ووسائل إطلاقها من مقاتلات وقاذفات ومنصات صواريخ ارض/ارض وصواريخ سكود والحسين والعباس . هذا بالإضافة للأهداف العسكرية المتمثلة في المطارات والقواعد الجوية ووسائل الدفاع الجوى الأرضية من بطاريات صواريخ ارض/جو ومحطات رادار إنذار وتوجيه طائرات وإدارة نيران . كذلك مستودعات الذخائر ومناطق تمركز الفرق المدرعة والميكانيكية التابعة لفيلق الحرس الجمهورى والمتمركزة في العراق والكويت ، ومراكز القيادة والسيطرة السياسية والاستراتيجية ومحطات الاتصال وطرق الامداد العسكرى من العراق الى الكويت حيث تم تدمير الكبارى والجسور المقامة بين وسط العراق وجنوبه ، هذا بالاضافة للاهداف الاستراتيجية ذات العلاقة بالمجهود الحربى مثل حقول النفط ومعامل ومجمعات البتروكيماويات ومحطات الاذاعة والتليفزيون ، وخلال هذه المرحلة تم ايضا استكمال تدمير القوات البحرية العراقية بشكل كامل وكسح وإزالة الالغام البحرية التى بثها العراق في مياه الخليج . وقد نجحت القوات الجوية والبحرية والصاروخية لدول التحالف في تدمير ٩٠٪ من اسلحة الدمار الشامل العراقية ، ومطاردة وتدمير منصات الصواريخ ارض/ارض العراقية التى كان يقصف بها مدن السعودية واسرائيل وذلك بالاستعانة بمنظومة متكاملة تكفل استطلاع محلات هذه المنصات قبل وفور إطلاقها ثم تبليغ المعلومات في آن واحد لمنصات الصواريخ (باتريوت) المضادة للصواريخ لتدميرها في الجو ، والى طائرات المظلة الجوية التى كانت تتوجه على الفور الى محلات المنصات الصاروخية العراقية لتدميرها قبل واثناء تحركها من مواقعها . وكان متوسط الطلعات الجوية اليومية في هذه المرحلة حوالى ٢٥٠٠ طلعة خصص منها ٦٠٪ لمهام القصف الأرضى مما احدث خسائر مادية في القوات المسلحة العراقية فاقت نسبة ٥٠٪ في القوة البشرية والاسلحة والمعدات كان اكبر نصيب منها لفرق الحرس الجمهورى العراقى التى كانت تشكل قوات النخبة . وإذا كانت هذه المرحلة الاولى من العمليات التى شاركت فيها بجانب القوات الجوية الصواريخ كروز من طراز توماهوك من سفينتى الصواريخ (ويسكنسن) و(ميسورى) وغواصات في البحر الاحمر وقاذفات استراتيجية ب - ٥٢ ، قد نجحت في تكبيد القوات العراقية هذه النسبة من الخسائر ، إلا انها فشلت في كسر إرادة النظام العراقى واجباره على الانسحاب من العراق ، الأمر الذى قررت معه قيادة قوات التحالف بدء المرحلة الثانية من الحرب والتى تتمثل في الهجوم البرى الشامل لإستكمال تنفيذ الأهداف السياسية والاستراتيجية للحرب بعد ان اعطت إنذارا نهائيا للقيادة العراقية يوم ٢٢ فبراير لبدء تنفيذ الانسحاب خلال ٢٤ ساعة وعلى ان يتم خلال اسبوع ، إلا ان القيادة العراقية رفضته . فكان لزاما الانتقال للمرحلة الثانية والاخيرة من الحرب بعد ان احدثت المرحلة الاولى من الحرب التليين المطلوب في الدفاعات العراقية وتحقيق نسب الخسائر المطلوبة وفتح الثغرات في انظمة الموانع العراقية .

ب - المرحلة الثانية : بدات هذه المرحلة في فجر يوم ٢٤ فبراير بشن هجوم برى شامل ذى اربع شعب وشعبة خامسة خداعية تتمثل في إظهار محاولات لاجراء عمليات ابرار بحرى على الساحل لجذب انتباه وشد مجهود القوات العراقية في هذا الاتجاه . وكانت الشعبة الاولى بواسطة قوات مشاة الأسطول الامريكى (الفرقة الاولى والثانية) بحزاء الساحل في اتجاه مدينة الكويت ، والشعبة الثانية بواسطة



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوات العربية عدا المصرية من اتجاه الوفرة في اتجاه مدينة الكويت . والشعبة الثالثة بواسطة القوات المصرية من اتجاه حفر الباطن في اتجاه مطار على سالم ثم مدينة الكويت بقوة ٢ فرقة مدرعة وميكانيكية . أما الشعبة الرابعة فقد كانت تشكل لتجاه المجهود الرئيسي للهجوم والتي كانت تتكون من الفيلق السابع الأمريكي (ثلاث فرق مدرعة وميكانيكية) و ٢ فرقة مدرعة وميكانيكية بريطانية و ٤ مجموعات قتال فرنسية من خلال القيام بعملية التفاف عميقة بعيدا عن الدفاعات وحقول الموانع العراقية التي كانت مقامة بطول الحدود الكويتية - السعودية ، وذلك من خلال الأراضي العراقية في اتجاه البصرة والناصرية استهدفت بالتعاون مع قوات ابرار جوى لـ ٣٠٠ هليكوكبتر (تحمل ٢٠٠٠ فرد و ٨٠ عربة مدرعة) استكمال تطويق وحصار القوات العراقية في الكويت وجنوب العراق لتدميرها وحرمانها من اجراء انسحاب منظم الى داخل العراق . وذلك من خلال اتباع اساليب الحرب الجو - برية التي تكفل مهاجمة القوات المدافعة في الأمام والمتمركزة ايضا في الخلف في وقت واحد . وخلال ما لا يزيد على ١٠٠ ساعة قتال امكن للقوات المتحالفة تحقيق مهامها القتالية بمعدلات هجوم سريعة لم تتحقق من قبل في أى حرب بلغت ٦٠ - ٨٠ كم/يوم أمكن من خلالها تحقيق الآتي :

(١) إجبار القيادة العراقية على الاستسلام لجميع مطالب وشروط المجتمع الدولى المتمثلة في قرارات مجلس الامن الثلاث عشر ، وفي مقدمتها سحب ما تبقى من قواتها من الكويت ، والاقرار بتنازلها عن جميع ادعاءاتها الاقليمية والتاريخية في الكويت او غيرها من دول الخليج ، كذلك دفع التعويضات المطلوبة للكويت والتي تقدر بحوالي ٥٠٠ مليار دولار وحظر تصدير السلاح للعراق واطلاق سراح أسرى الحرب والمحتجزين من الشعب الكويتي في العراق .

(٢) احداث تدمير شبه كامل في القوات المسلحة العراقية تمثل في إبادة وتشتيت حوالى ٤٠ فرقة من ٤٢ فرقة كانت موجودة في الكويت وجنوب العراق حيث تم أسر قرابة ٨٥٫٠٠٠ فرد وقتل ١٥٠٫٠٠٠ فرد وتدمير والاستيلاء على قرابة ٤٠٠٠ دبابة و ٤٥٠٠ عربة مدرعة و ٢٠٠٠ قطعة مدفعية بعد ان تم تدمير ٩٠٪ من القوة البحرية العراقية و ٨٥٪ من دفاعاتها الجوية الأرضية وتدمير ٦٠٪ من القوات الجوية العراقية وبالتجاء ٢٠٠ طائرة اخرى الى ايران تكون القوات الجوية العراقية قد انتهت تماما . (ومن اللافت للنظر ان العراق يملك اكثر من ٤٠٠ هليوكبتر مسلحة لم تظهر منها واحدة اثناء الحرب وكان ذلك مجال تساؤلات كثيرة) ناهيك عن تدمير اكثر من ٩٠٪ من اسلحة الدمار الشامل العراقية . وهو وضع لا تستطيع معه القوات المسلحة العراقية ان تنهض على قدميها إلا بعد عشرات السنين خاصة مع الوضع في الاعتبار الانهيار المعنوى الذى اصاب هذه القوات بفعل الخسائر المادية التي وقعت بينها وما علنته من سوء حال أثناء ستة اسابيع من القصف الجوى والبحرى والمدفعى المتواصل عليها . ولم يبق في الحقيقة سوى حوالى ٢٠ فرقة للعراق معظمها من المشاة منها ٦ فرق على الحدود الايرانية و ٨ فرق على الحدود التركية وفرقتان على الحدود مع سوريا ، كذلك حظر تصدير السلاح للعراق مستقبلا .

(٣) وضعت القوات المتحالفة يدها على قرابة ٥٠٠ر٥٠ كم^2 من الأراضي العراقية في جنوب العراق تمتد من قرية (انصاب) على الحدود السعودية الى (الجهمة) إلى (حلبيه) إلى (البصره) والتى تقطع الطريق الرئيسى بين الكويت وبغداد ، وكان فى امكان القوات المتحالفة التقدم حتى بغداد دون عائق إلا ان هذا لم يكن في إطار الأهداف الاستراتيجية للقوات المتحالفة ، حيث كان سينسب سقوط صدام حسين للقوات المتحالفة ، إلا ان الاخيرة فضلت ان يتم ذلك بواسطة الشعب العراقي ذاته وهو ما يجرى بالفعل حيث تسود الاضطرابات ٧ مدن عراقية في الجنوب منها البصرة والناصرية حيث اطاحت الجماهير بهياكل السلطة العراقية فيها واعدمت محافظ وعمدة البصرة وهاجمت السجون وافرجت عن المعتقلين واعلنت العصيان المدنى وسيطرت على السلطة بالتعاون مع حوالى ١٠٠ الف من الشيعة القادمين من ايران اتباع باقر حكيم ، هذا بالاضافة للاضرابات التي تعم المدن الكردية في الشمال خاصة مدينة السليمانية .. وهكذا تمتد الثورة الشعبية المؤيدة والمدعمة من قطاعات عريضة من قوات الجيش العراقي خاصة تلك المنسحبة من الكويت والتى كشفت لجماهير الشعب العراقي حقيقة الانحدار والانهيار الذى اصاب القوات المسلحة العراقية . وستظل هذه الأراضى العراقية رهينة حتى يتم تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن التى وافق عليها العراق .



تاسعا : ولقد كان من الواضح ان الاستراتيجية العسكرية للقوات المتحالفة قد نجحت فى تحييد التفوق الكمى العراقى خاصة فى القوات البرية من خلال حشد برى معادل بلغ حوالى ٧٦٠ الف جندى و ٤٠٠٠ دبابة و ٢٠٠٠ مدفع و ٣٠٠٠ عربة مدرعة و ٩٧٠ طائرة مع مضاعفة الفاعلية من خلال إحراز التفوق النوعى بإستخدام اسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة تعتمد اساسا على إستخدام ذخائر ذكية موجهة ليزريا وحراريا وتليفزيونيا ، واساليب قتال متقدمة ، ناهيك عما تميزت به القوات المتحالفة من روح معنوية عالية .

عاشرا : وبجانب الخسائر المادية والمعنوية الشديدة التى تكبدها العراق على الصعيد العسكرى ، فقد تكبد العراق ايضا خسائر على الصعيد الاقتصادى والبنية الأساسية بلغت قيمتها ٢٠٠ مليار دولار تمثلت فى تدمير ٣٢٥ مجمعا صناعيا و ٧ مصانع نفطية ابرزها مجمع البتروكيماويات فى خور الزبير ، كذلك ٥٠٠ وحدة صناعية عسكرية و ٥٠٪ من الكبارى والجسور ، كما فقد ٢٠٠ مصنع ومعمل قدرتها على الانتاج ، وهو الوضع الذى عبر عنه طارق عزيز للرئيس الايرانى رفسنجانى فى قوله (لقد دمرنا تماما) . وفى المقابل نجد ان قوات التحالف لم تتكبد سوى خسائر طفيفة لا تكاد تذكر بالنظر لحجم العمليات البرية والجوية التى تمثلت فى مصرع حوالى ٢٥٠ فردا من مختلف الدول التى اشتركت فى الحرب ، وسقوط ٥٤ طائرة منها ٩ طائرات فى غير عمليات حربية وبسبب اعطال فنية وتدمير ٤ دبابات امريكية فقط . ويرجع ذلك فى الأساس الى عدم وجود مقاومة عراقية فعالة ضد القوات المهاجمة ، بل ترحيب الجنود العراقيين بالأسر حتى يمكن ان يحصلوا على حاجاتهم الأساسية من طعام وشراب وعلاج وراحة بعد معاناة إستمرت حوالى ستة اسابيع انقطعت عنهم خلالها كل الامدادات بفعل نجاح عمليات العزل وقطع طرق الامداد التى نجحت العمليات الجوية والبرية فى تامينها طوال فترة الحرب .

خلاصة الحصاد :

١ ـ لقد فشل النظام العراقى فى تحقيق اى من اهدافه السياسية والاستراتيجية ، فلاهو امكن له الاحتفاظ بالكويت ، ولاهو اصبح دولة إقليمية عظمى ولا حتى صغرى وذلك بعد ان دمرت قواته المسلحة بالكامل وبنيته الأساسية وموارده الاقتصادية ، واصبح نظاما معزولا ومنبوذا إقليميا ودوليا وشعبيا فى الداخل ايضا .

ناهيك عن اعمال الحصار والعقوبات التى سيستمر فرضها عليه . فإذا عرفنا ان العراق عليه ديون قديمة تبلغ قيمتها ٨٥ مليار دولار ، ومطالب بدفع تعويضات تصل قيمتها الى ٥٠٠ مليار دولار ، وستتكلف استعادة بنيته الاساسية حوالى ٢٠٠ مليار دولار ، فإن ذلك يعنى ان عليه ان يدبر حوالى ٨٠٠ مليار دولار وهو ما يوازى إجمالى الدخل القومى للعراق من النفط فى احسن احواله خلال ٤٠ سنة متواصلة على اساس ٢٠ مليار دولار سنويا .

وهنا سيبرز سؤال هام هو كيف سيتسنى لهذا النظام الحاكم ان يدفع هذه التعويضات ، وكيف ستكون حالة الشعب العراقى إذا ما استمر فرض العقوبات والحصار عليه ؟ من الواضح انه لن يكون هناك حل امام الشعب العراقى للخروج من هذه النكبة سوى الإطاحة بهذا النظام الحاكم الذى يقف على رأسه صدام حسين وحتى يمكن لهذا الشعب ويحق له ان يحقق حدا أدنى من القبول والتعايش مع المجتمعات الاقليمية المحيطة به والنظام الدولى القائم بحيث يمكن رفع او تخفيف العقوبات المفروضة عليه ومساعدته على الحياة فى حد مقبول من مستوى المعيشة .

٢ ـ وإذا ما اصر صدام حسين على التمسك بعرشه فى بغداد ، فإنه من المتوقع ان تتسع الاضطرابات السائدة فى كثير من مدن العراق لتعم باقى المدن وتصل الى مستوى الحرب الأهلية او العصيان المدنى فى أدنى احتمالاتها . ولكن فى ضوء رفض قطاعات عريضة من الجيش لاستمرار هذا النظام ، فمن المتوقع ان تلتحم هذه القطاعات مع جماهير الشعب العراقى الرافضة والثائرة فى المطالبة بتنحى صدام حسين واركان نظامه واجباره على ذلك .

ولكن مع إستمرار تعنت ورفض انصياع صدام للارادة الشعبية العراقية فمن المتوقع ان تحدث مذابح دموية بشعة يخسر فيها الشعب العراقى اضعاف ما خسره فى حربى الخليج الاولى والثانية من بشر وموارد حيث ستسيل الدماء انهارا لتغطى دجلة والفرات على النحو الذى فعله التتار عندما دخلوا بغداد فى القرن السادس الهجرى على يد هولاكو حيث سقط مابين ٨٠٠ الف ومليونى عراقى قتلى ، فهل ينتظر الشعب العراقى ان يفعل به هولاكو القرن العشرين (صدام حسين) نفس الامر ؟

٣ ـ واخيرا لقد كان من الواضح لجميع قيادات وقوات التحالف ان القوات المصرية



التى قاتلت على محور وادى الباطن ـ مطار على سالم ـ مدينة الكويت والمكونة من الفرقة الثالثة الميكانيكية والفرقة الرابعة المدرعة ومجموعة صاعقة من ٣ كتائب وعناصر دعم من اسلحة معاونة كيماوية وهندسية ومقذوفات موجهة مضادة للدبابات ووحدات مدفعية ودفاع جوى ، قد وقع عليها العبء الأكبر فى هذه العمليات الحربية حيث قامت باختراق نظام الموانع العراقى المعقد والمركب بعمق ٥ كجم الموجود أمام الحد الأمامي للدفاع ، وذلك بعد فتح الثغرات اللازمة فيه ، ودفعت مغارزها المتقدمة لإختراق الدفاعات العراقية التى تستر هذه الموانع بالنيران والموجود فى نطاق الأمن وذلك تحت ستر تمهيد نيرانى قوى تم بواسطة حوالى ١٢ كتيبة مدفعية مصرية ،

ثم قضت على المقاومات العراقية الموجودة فى المنطقة الدفاعية الامامية وواصلت تقدمها فى اتجاه الجهراء الواقعة غرب مدينة الكويت بـ ١٢ كم ، فى نفس الوقت الذى قامت فيه مجموعة الصاعقة المصرية بالاستيلاء على مطار على سالم ، وفى اثناء تقدمها اصطدمت بقوة مدرعة عراقية حاولت صد هجوم المدرعات المصرية وهى تستند الى حقل آخر من الموانع فى العمق ، فكان على القوات المصرية ان تفتح ثغرات اخرى فى هذا الحقل لتتقدم تحت ستر نيران المدفعية فقط ودون معاونة جوية لتدمير القوة المدرعة العراقية . هذا فى وقت كان ايضا على المدفعية المصرية ان تسكت فيه المدفعية العراقية التى نشطت فى توجيه نيرانها ضد القوات المدرعة المصرية التى كانت تنتظر فتح الثغرات فى حقل الالغام الموجود فى العمق . ورغم كل ذلك فقد امكن للقوات المصرية ان تستكمل إختراق النطاق الدفاعى الأول العراقى وتصل الى عمق ٣٠ كم بنهاية اليوم الأول عمليات . وحيث وقع فى يدها المئات من الأسرى العراقيين . وفى اليوم الثانى عمليات تابعت الفرقة الثالثة تنفيذ مهامها القتالية حيث وصلت الى منطقة (الابرة) بينما وصلت الفرقة الرابعة الى مطار على سالم الذى يبعد ١٥ كم عن مدينة الجهراء . ولم تتكبد اى خسائر فى القوات أو المعدات . وفى يوم ٢٦ فبراير تم الاستيلاء على مدينة الجهراء وتابعت القوات المصرية تقدمها الى مدينة الكويت حيث وصلتها صباح يوم ٢٧ فبراير محققة مهمتها النهائية قبل موعدها بيوم قتال كامل ومحررة لمساحة من الاراضى الكويتية بلغت حوالى ٣٠٠٠ كم٢ ، وهو أداء قتالى متميز سيسجله لها التاريخ .

لواء ا . ح متقاعد : حسام سويلم

المصدر : أخبار اليوم

٩ مارس ١٩٩١

رئيس الاركان الفرنسى يحدد أسباب النصر السريع :

أخطاء صدام .. أوقعت قواته فى الفخ !

فقد طيارو العراق الأمل فى النصر .. فلم يقاوموا

الملعب كان مكشوفا أمام «شوارزكوف» .. فأحكم ضرباته!



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

خرج الجنرال موريس شميت رئيس أركان حرب الجيش الفرنسى عن صمته بعد ان كان يرفض الادلاء بأى احاديث او تصريحات اثناء معركة تحرير الكويت .. وكشف قبل ايام من احالته للتقاعد لجريدة « الفيجارو » الفرنسية عن اسرار الانتصار السريع الذى احرزته قوات التحالف .. وقال :

استثمرت المعركة اخطاء صدام الجنونية ، لتحقيق الانتصار السريع ، وانتهاء الحرب البرية خلال مائة ساعة كانت المرحلة الثالثة والأخيرة لوضع نهاية هذا المجنون .

وقد بدأت المرحلة الأولى عندما وقفت قوات التحالف الغربية والعربية فى وجه قواته ، حتى لا تبدأ فى اقتحام حدود السعودية .

ثم تليها المرحلة الثانية ، وكانت متمثلة فى الحظر الذى فرض ضده اقتصاديا ونفسيا ، مما اضعف قواته الشرسة التى كانت لاتطيع الا كلماته !

وقد تأثرت الجبهة العسكرية العراقية نتيجة هذا الحظر ، مما افاد كثيرا بعد ذلك فى تفوق قوات التحالف عسكريا .

من الدفاع للهجوم

ثم بدأ المرحلة الثالثة لتلك الحرب متمثلة فى تحول القوات الغربية والعربية من وضع الدفاع الى وضع الهجوم فى بداية شهر ديسمبر الماضى ، لتخطو الخطوة الأخيرة فى سبيل تحرير الكويت وكانت تلك الخطوة متمثلة فى عمليتين .. الاولى يوم ١٦ يناير وكانت الضربات الجوية التى وجهت للقواعد العراقية الجوية داخل العراق نفسها .. تلك الضربات الجوية لم تكن باليسيرة ، بل كانت من اصعب العمليات الحربية حيث كل قوة صدام العسكرية وخصوصا فى قاعدة « الجابر » التى كانت محصنة تحصينا عسكريا على اعلى مستوى .. وقد تحطمت من جانبنا ٤ طائرات وجرح طيار .

وكانت تلك هى الضربة الثانية القاتلة التى اثرت على قوات صدام داخل العراق والكويت ، وهى التى مهدت الطريق لتحرير الكويت ، وبدء الضربة الثالثة البرية .. والتى كانت لا اتخيل انها يمكن ان تنتهى فى ايام . وكان محددا لتلك الضربة ١٥ يوما من القتال المستمر ، وكنا نتخيل اننا سوف نقابل « جيوبا » من المقاومة العراقية داخل الكويت ، ولكننا فوجئنا بالجندى العراقى يلقانا وكأنه ينتظر النجدة مما لم نكن نتصوره .. فقد كان لايأخذ كفايته حتى من المياه اللازمة فى تلك الصحراء !

واضاف الجنرال الفرنسى : كنت ممن يقدرون القوة العسكرية العراقية ، وتم ترتيبها كقوة عسكرية رابعة على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والصين من حيث العتاد العسكرى ، فقد كانت ترسانة على اعلى مستوى بالإضافة الى شراسة الجندى العراقى فى ميدان القتال ، وقد ظهر هذا فى حربهم مع ايران .. ولكن لايستطيع جيش واحد ان يناطح الارادة الدولية .

وكانت استعدادات ضرب تلك القوة الشرسة مطولة وبدأت منذ أول يوم من ايام الغزو ، لدرجة ان العالم كله تعجب من طول فترة الاستعدادات والمفاوضات التى اثمرت فى النهاية .. فهذه الفترة كان لها دور كبير فى تحطيم القوة العسكرية الرابعة فى العالم .

المفاجأة العراقية

ويؤكد رئيس الأركان الفرنسى : كنت موافقا على التقديرات التى وضعت من قبل بقية القادة ، من ان تلك الحرب لن تستمر اكثر من شهر ، بل واقل .. وقد فزعت مع الآخرين من ضعف مقاومة القوات الجوية العراقية ، التى كان من المتوقع ان تستخدم الأسلحة والطائرات التى فى يدها بطريقة ايجابية اكثر من ذلك .. ولكن استسلامهم المبكر فى الجو اثر على الروح المعنوية لقواتهم البرية !

اعداد :

ديناريان

مازالت حائرا بسبب ضعف مقاومة القوات الجوية العراقية فى تلك المعركة ، واستسلامها المبكر .. ولكننى اضع امامى تفسيرا واحدا لا اجد له اخر . وهو ان الطيارين وبقية القوات لم يكونوا يؤمنون فى داخلهم بإمكانية الانتصار امام هذا الجمع من القوات الجوية لقوات التحالف .. وعدم الايمان هذا قد اصابهم بنوع من التشتت واليأس والاستسلام المبكر .. ويبدو انهم كانوا يطيعون اوامر صدام شكليا ، لكن دون اقتناع فعلى وداخلى ونفسى بتلك الأوامر غير المنطقية .. وقد كانت هذه من اهم اخطاء صدام تجاه قواته والتى عجلت بهزيمته .

وعندما ينفصل القائد عن قواته وتنقطع بينهم صلة الاحساس والحوار تكون هزيمة هذا القائد .. وعندما يصر القائد على جنونه وعلى رأيه فليس من الضرورى ان يوافق عليه اتباعه ولو نفسيا ، وهذه هى اولى خطوات الهزيمة العسكرية .. وهذا ماحدث لطيارى صدام « التشتت » و « فقدان الحماس » .

ويرى رئيس اركان حرب الجيش الفرنسى الجنرال شميت .. ان هناك ٣ اسباب وراء هزيمة القوات العراقية ..

● الأول : اختفاء القوات من ساحة القتال ، وسلبيتهم وكأنهم يرفعون الراية البيضاء بطريقة غير ظاهرة خوفا من زملائهم .

● الثانى : عدم ايمانهم بما فعلوه من اغتصاب ارض عربية .. وعدم إيمانهم بضرورة الدفاع عما اغتصبوه .

● الثالث : وهو السبب الأخطر .. ولم نكن نستطيع الافصاح عنه من قبل وهو ان صدام حسين وضع قواته بطريقة مكشوفة فى الكويت بحيث جعل حصارها وعزلها امرا سهلا .

فقد تمركزت القوات العراقية كلها فى الكويت على شرق الحدود بدون حاجز قوى فى غربها !

وبتراكم الأسباب والاخطاء اهدانا صدام النصر على صينية وكأن كل مافعله كان ليصل بنفسه الى تلك النتيجة الحتمية !

الملعب المكشوف

وبقدر ماكانت العراق بلدا شديدة الصعوبة فى تضاريسها الجغرافية .. كانت السهولة فى الارض الصحراوية المسطحة الواضحة امامنا .. وكأنه ترك الملعب مكشوفا والمبارزة واضحة بينه وبين قائد عاصفة الصحراء « شوارسكوف » الذى وضع كل ثقله فى ضربات قاسية للجانب الغربى على شكل مسح شامل لهذا المكان بدأ من على بعد ٥٠٠ كيلومترا من غرب الحدود الكويتية .

وقد حرك لتنفيذ مخططه قوات الخيالة « سلاح الفرسان » وفى نفس الوقت احكم ضرباته الدفاعية فى جنوب الكويت والجنوب الشرقى للعراق مستخدما القوات الأمريكية الفرقة السابعة فى نفس الوقت الذى قام بعملية تمويه بحرية ليجعله يظن ان هناك تحركا بحريا على سواحل الكويت .

وتبسيطا للأمور اوقعنا صدام فى خدعة ان قوات التحالف سوف تقوم بعمل مجرد مناورة عسكرية محددة فى الوقت الذى تقوم فيه بعمل حصار عسكرى لقواته فى كل مكان داخل وخارج الكويت .

وظن اننا سوف نحاربه فى الكويت فقط دون المساس به فى داخل ارضه .. وبالطبع شملت مناورتنا العسكرية جانبا من الفرات وقد نفذت تلك المناورة القوات الأمريكية مع الفرنسية ولكن على مرحلتين وقد سبقتنا فى ذلك



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

القوات الامريكية مسيطرين بذلك على « السلمان » ومحطمين فرقة من فرق المشاه العراقى .

والمؤكد ان اخطاء صدام فى التكتيك العسكرى هى التى قضت عليه سريعا .. فانا لو كنت مكانه لما وضعت الحرس الجمهورى فى مكانه هذا ، بل كنت وضعته فى الشمال الغربي للمواجهة والحماية فى منطقة « أساوا » ولكنه ترك الجسد الأول من جيشه فى الغرب وهو ليس بنفس المقدرة القتالية والمناورة العسكرية من فرق الحرس الجمهورى .

سر المعركة كله يكمن فى ايهام صدام على القتال فى مكان ولكننا انقضضنا عليه من الغرب ومن الشرق .. ووجهناه الى مكان وضربناه فى مكان اخر .

وقد رد الجنرال « شميت » على سؤال اخير بمنتهى الدبلوماسية قائلا : قرارنا بالعودة ليس عسكريا ونحن فى انتظار كلمة الساسة ولكننا توقفنا عن القتال مرابضين فى اماكننا .. نجد العديد من العتاد العسكرى ملقى بالمئات وفى كل ساعة .. نجد مئات من الجنود العراقيين الهاربين المجروحين نفسيا وماديا .. بالاضافة الى عدد كبير من الأسلحة السوفيتية بداية من المدافع حتى الرشاشات والمسدسات .

وقبل ان ينهى الجنرال الفرنسى كلمته الأخيرة قبل التقاعد فى ٢٣ ابريل القادم والعودة الى مدينة « مارسيليا » يقول لقد اعطى صدام حسين اوامره الأخيرة باستخدام الأسلحة الكيماوية والغازات ! ولكن قادته التنفيذيين رفضوا اخيرا الانصياع لأوامره فى هذا الأمر فقط ! خوفا من رد الفعل غير المنتظر من جراء تلك الفعلة الشنعاء .



في الخليج .. حرب جديدة إسمها :

حرب المنافسة على بيع السلاح

إذا كنا قد تابعنا عن قرب مدى الـ ٢٠٦ أيام والـ ١٠٠ ساعة معارك وحرب تحرير الكويت فما لم نتابعه ولم تصدر عن بيانات او بلاغات عسكرية رسمية ولا مشاهدات ميدانية هى حرب المنافسة على بيع السلاح اثناء وبعد حرب تحرير الكويت .

هذه الحرب والمنافسة لاتنفصل عن الحرب والمعارك التقليدية ولاتختلف عنها كثيرا تستخدم فيها كل الاسلحة والوسائل ولكن اسلحة ووسائل غير مدمرة وغير منظورة ولا مرئية لانعرف تفاصيلها ولكنها حرب تدور حاليا وبعنف وسيعلن عن نتائجها فيما بعد .

حرب المنافسة على بيع السلاح واسواقه الجديدة مسرحها هو نفس مسرح العمليات العسكرية اداتها هى نفس ادوات المعارك العسكرية ..

فاتح الثغرات المصرى يتفوق على الأمريكى

مباراة حربية بين «صقر ٣٦» ومالرز الأمريكى

القوات الأمريكية تدخل الكويت على فهد المصرية



[illegible] الـ ١٠٠ مع المتابعة لسير العمليات العسكرية كنا نراقب عن بعد تلك الحرب والمنافسة على الاسلحة الجديدة بعد تجربتها بمسرح العمليات ولان الحرب والضربات الجوية كانت بعيدا عن الارض ومسرح العمليات نتعرض اليوم لما حدث امامنا من خلال المعارك البرية حول المنافسة والحرب الجديدة .. واين نحن بصناعتنا الحربية واسلحتنا من هذه الحـــرب وتلك المنافسة واين يقف العرب او على الاقل بلدان المواجهة والمشاركة من تلك الحرب وخاصة ان من بينهم اربعه بلدان : عربية مصر والسعودية والامارات وقطر المفترض انهم مشاركين فيما يسمى بالهيئـــة العربيـــة للتصنيع ؟!!

على مدى الايام الـ ٢٠٦ وهو عن الازمة و ١٠٠ ساعة وهى مدة الحرب كان مسرح عمليات الخليج الممتد من السعودية والكويت والعراق به ما يزيد على ٣٠٠٠ دبابة شرقية وغربية و ٢٠٠٠ مدفع ميدان متطور متعدد الانواع والطراز ذاتى الحركة ومجرور وراجمة صواريخ ومضاد للطائرات وما يزيد على ٥٠٠٠ عربه مدرعة وناقلة جنود من مختلف الانواع وما يزيد عن عشر طرازات من الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات وما يقرب من خمسة انواع من وسائل التغلب على الالغام والحرب الكيماوية وعلى بعد ٦٠٠ كيلو متر من مسرح العمليات وبالتحديد بمدينة الرياض السعودية كان هناك عشرات من رؤساء مجالس ادارات الشركات المنتجة والمسوقه للسلاح يراقبـــون انتاجهـــم .. يروجون لبضاعتهم ويحسبون ارباحهـــم ويجرون اتصالاتهم ، فالحشود التى يشهدها المسرح والميدان تزيد اضعاف ما كانت عليه فى الحرب العالمية الثانية والازمة والحدث ستجعل الكثيرين يفكرون بجدية ألا يطمئنوا لاخوانهم او اشقائهم بغض النظر عن روابط الدم والاخوة فالمهم سيكون لديهـــم ان يمتلكون ما يمنع تكرار ما حدث

وداخل مسرح العمليات الممتد على ١١١٠ كيلو مترات فرضت الازمة والاحداث كثيراً من التحديات والصعاب : تحصينات دفاعية على امتداد ما يزيد على ٤٧٠ كيلو متراً .. حقول الغام مركبة وحديثة تصل اعماقها الى ما بين ٢٥٠ - ٥٠٠ متر .. حشود من القوات المدرعة والميكانيكية ومخزون كبير من الاسلحة الكيماوية والصاروخية .. مسرح الارض ممتد الاطراف شاسع المساحة يتغير شكله وطبيعته بتغير الاحوال الجوية .. كل تلك النقاط كانت تمثل تحديات ومصاعب امام القوات المتحالفة البرية وقبلها امام الشركات المنتجة للسلاح .

فهذه هى احدث الدبابات الغربية أم ١ كوسيلة لانتاج النيران وتلقى الضربات والسيطرة على الاراضى الصحراوية الشاسعه وتلك العربات المدرعة « بردلى » الامريكية و « فهد » المصرية وتم البريطانية لتساعد القوات المهاجمية على سرعة التقدم والتدخل داخل تلك الاراضى الصحراوية بظروفها الصعبة وتلك انواع متعددة من المدفعية الامريكية ١٥٥ مم والمتعـــدده الفوهـــات والمصرية ١٣٠ مم و ١٢٠ مم والهاونات والمتعددة الفوهات بى م ٢١ وصقر و ٣ للتغلب على التحصينات الدفاعية وعشرات من وسائل فتح ثغرات حقول الالغام : قنابل الوقود المتفجر الامريكية وجانيت فايبر الامريكية البريطانية و « جهـــاد » ١و٢ المصرية ومئات من انواع الذخائر شديدة الانفجار .. الخارقة .. الحارقة .. كثير من الاسلحة والمعدات للتغلب على المصاعب التى فرضها وأوجدها الغـــزو العراقـــى وفرضتها طبيعة مسرح العمليات وبقى فقط ان تبدأ المعارك والقتال لتظهر النتائج .

مقارنات الاسلحة

فعلى مدى الـ ١٠٠ ساعة اثناء سير العمليات العسكرية كانت هناك كثير من المقارنات بين مختلف انواع الاسلحة والشاهدات لمن شاركوا فى تلك المعارك نتعرض لبعض منها بموضوعية كاملة .

ورغم مشاركة العديد من انواع المدفعية العالميـة فى التمهيد النيرانى قبل اقتحام وعبور القوات البرية للتحصينات الدفاعية العراقية ورغم تحقيق كل هذه المدفعيات لاصابة اهدافها الا انه اجريت مقارنة بين المدفعيـة بى م ٢١ وصقـــر ٣٦ و ١٢٢ المصرية واس اس ٣٠ البرازيلية و ٢٥ FIRAS الايطالى LARS ٧ الامريكي طبقا لنظم تقييم شملت الامكانيات القتالية والاوزان النسبية بما فيها المناورة وخفة الحركة والاستخدام الميدانى والتـــدريب والصيانة والقوة التدميرية وانواع الرؤوس الحربية وتأثير الرمى ومـــدى الصاروخ والكفاءة الاجمالية والعمر الافتراضى وكانت النتائج كالاتى :

صقر ٣٦ المصرى

١ فيما يتعلق بتأثير الرمى ومدى الصاروخ احتل الصاروخ المصرى صقر ٣٦ المرتبة الاولى تلاه الامريكى ثم اس اس البرازيلى و ١٢٢ المصرى .

١ وفيما يتعلق بمتطلبات الصيانة والتدريب كان صقر ٣٦ الاول ثم بى م ٢١ الثانـــى والامريكى الثالث و ١٢٢ الرابع .

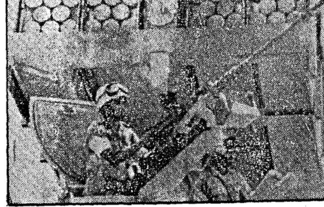
١ وحصل الصاروخ المصرى صقر ٣٦ على ١٨٣ نقطة والامريكى على ١٨٨ الا ان الصواريخ المصرية حصلت على المرتبة الاولى فى اسلوب التقييم التكتيكى عند حساب الطلقة لاداء تلك المهمة اذ اتضح ان نسبة الخسائر نتيجة استخدام الصواريخ المصرية تضاعف فى العدو ثلاث مرات وتنخفض التكاليف الى الثلث .

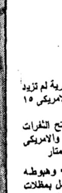
وتتعـــرض شهادتـــان .. شهـــادة الاسرى العراقيين الذين اكدوا ان المدفعية المصرية كان لها دور كبير فى جعلهم يستسلمون .

وشهادة عقيد امريكى هو ضابط اتصال القوات الامريكية الجوية مع القوات المصرية الذى اشار الى ان المدفعية المصرية كانت بمثابة سيمفونية وانها لم تحتج طلعات جوية للتصحيح او اعادة الرمى .

فاتح ثغرات الالغام

استخدم فى فتح ثغرات حقول الالغام المضادة للافراد والدبابات عدة انواع من النظم خاصة الصاروخيـــن المصرييـــن جهـــاد ١ و ٢ والامريكى البريطانى جانيت فايبر فى فتح ما يزيد على ١٥ ثغرة فى مواجهة القوات المصرية ومـــايزيد على ١٠ ثغـــرات فى مواجهة القوات السعودية والكويتية واتضح الاتى :





المدفعية الأمريكية المتعددة الفوهات ميلرز .. دخلت المنافسة بقوة .

ان معدل فتح الثغرة بالنظم المصرية لم تزيد على ٦ دقائق بينما وصلت فى الامريكى ١٥ دقيقة .

ان النظم المصرية قادرة على فتح الثغرات بطول ٢٢٠ متراً وبعرض ٧ امتار والامريكى بطول ٢٠٠ متر وعرض خمسة امتار

ان النظام المصرى عند اطلاقه وهبوطه يتفجر تلقائيا بينما الامريكى يعمل بمظلات يؤثر الرياح والهواء على حركتها وبالتالى اتجاه هبوطها

ان تكاليف النظم المصرية تقل النصف عن النظم الامريكية البريطانية .

العربات المدرعة

بالنسبة للعربات النقل المدرعة فقد أثبتت العربات المدرعة المصرية « فهد » انها قادرة على العمل على كل انواع الطرق وقادرة على العمل فى ظل تسليحها بمختلف انواع مدفعيات الهاون قادرة على استخدامها فى رمى حقول الالغام ثم ان اسعارها لا تذكر اذا قورنت بأسعار العربات الامريكية او البرازيلية او البريطانية التى شاركت فى المعارك ويكفى ان القوات الكويتية التى دخلت مدينة الكويت انتقلت من داخل الاراضى السعودية حتى الكويت على هذه العربات دون تعطل او اصابة واحدة .

رسالة مسرح عمليات الخليج
جمال كمال
تصوير : محمود عبد الفتاح

الصواريخ المضادة للدبابات

اما الصواريخ المضادة للدبابات سواء من الطائرات او العربات المدرعة من طرازات « دراجون » و « وت » و « هوت » و « سونيج فاير » فرغم التكنولوجيا الكبيرة التى تدخل فى نظم توجيه الصواريخ الغربية وقدرتها على العمل فى مختلف الظروف الجوية الا ان الصواريخ التى تصنعها مصر « سونيج فاير » اثبتت نفس الكفاءة حتى القدرة على العمل ليلا ويكفى ان تعرف ان الدبابات الخمس العراقية التى دمرت قرب مطار على السالم دمرت بصواريخ سونيج فاير التى تصنع بمصر .

كثير من المعدات والاسلحة اثبت وجوده فى مسرح العمليات بالاراضى الكويتية والسعودية الا ان الامر اللافت للنظر كان القدرة على صيانة المعدات قبل واثناء العمليات القتالية حتى ان احد الضباط الامريكان سأل الفريق اول ابوطالب عند زيارته للقوات المصرية لماذا لم تتعطل دبابة مصرية اثناء القتال وكيف تستطيعون صيانة اسلحتكم فى الرمال والصحراء فرد ابو طالب انها الخبرة المصرية

الحقيقة اننا كنا قد تعرضنا لبعض نتائج المنافسة وحرب بيع السلاح وركزنا على الاسلحة المصرية فان هذا ليس تحيزا فأننا ننقل فقط صورة لما حدث ونسأل هل ان الاوان للبلدان العربية ان تدرك وتعرف حقيقة ان يكون لديها صناعة حربية .. تتذكر ان الهيئة العربية للتصنيع مازالت رغم ما قدمته وتقدمه مصر مجمدة حتى الآن .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

الماضى .. وتداعيات الحاضر

دروس صدام.. ورسالة لدول التحالف

تشكل حرب الخليج ، بحلقاتها ومراحلها المتتابعة ، مزيجا فريدا جمع بين الاستخدام الغاشم للقوة المسلحة ، والاستخدام الساذج للقدرة السياسية فالانتصار العسكرى الأولى للقوة المسلحة ، لا يعنى بالضرورة الانتصار السياسى ، واستتباب الأمور والحفاظ على الغنيمة كما أن إستمرار التمسك

بموقف سياسى محدد ، رغم كافة المتغيرات التى تحدث على المستوى الدولى ، وأيضا الاقليمى ، يعنى قصر نظر سياسى ، يؤدى بالضرورة الى كارثة عسكرية وهو ما حدث بالفعل خلال مرحلة الحرب البرية في مسرح عمليات الكويت . والحرب الجوية التى سبقت ذلك لمدة حوالى خمسة أسابيع متتالية

لواء أ.ح

أحمد عبدالحليم

● قديما قالوا : « ان الحرب هى امتداد للسياسة بوسائل أخرى » أى أن الأصل هو « السياسة » ، أما « القوة العسكرية » فهى إحدى أدوات السياسة وليست كل متطلباتها والسياسة فى الحرب تعنى :

(١) تمهيد المسرح المحلى لشن الحرب :

وهو ما نجح فيه الرئيس العراقى الذى تولى حكم العراق لفترة طويلة ، مكنته من تعبئة الشعور الوطنى للشعب العراقى ، تجاه طموحات رئيسه الكبيرة .. ورغم تجربة الحرب العراقية الايرانية ، التى عانى فيها الشعب العراقى عناء الأمرين ، إلا أن الآلة الاعلامية الضخمة التى أنشأها وطورها ، الرئيس العراقى تمكنت من قفل أعين العراقيين عن المخاطر الجسيمة التى نشأت نتيجة للغزو العراقى للكويت الذى تم فى الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ . والادهى من ذلك ، أن موقف الشعب العراقى استمر كما هو ، رغم ظهور بوادر الخطر الاقليمية والعالمية ، التى تتابع ظهورها على المسرح السياسي ، على مدى سبعة أشهر ، هى عمر الازمة .

(٢) تمهيد المسرح الاقليمى للحرب :

وفى حالة الأزمة الأخيرة ، فان المسرح الأقليمى هو : تجمع الدول العربية وبدءا نقول أنه : بقدر ما نجح الرئيس العراقى فى تمهيد المسرح الاقليمى لحربه مع ايران ، بقدر فشله فى هذا السبيل فى غزوته الأخيرة للكويت . ففى الحالة الأخيرة ، اعتمد الرئيس العراقى فى حساباته على عوامل غيبية . واحتمالات تمهيد المسرح « بعد » شن الحرب

ومع بدء الحرب العراقية الايرانية . رفع الرئيس العراقى شعار « حماية البوابة الشرقية للعالم العربى » . أيما كان المقصود من هذا المعنى ومع تورط العراق فى الحرب ، وتحول المد العسكرى لغير صالح القوات العراقية ، اضطر العرب لمساندة العراق على الصمود ، حينما تعرضت قواته المسلحة للانكسار . ومن هنا تصور الرئيس العراقى أنه ملك زمام الموقف العربى . ولكنه حينما غزى الكويت ، لم يستطع إيجاد المبرر الكافى الذى يقنع به الدول العربية ، لمؤازرته مرة أخرى ، وبذا فشل الرئيس العراقى في تمهيد المسرح الاقليمى ، لهذه العملية العسكرية التى قام بها فى مواجهة دولة عربية شقيقة ومجاورة .

(٣) تمهيد المسرح العالمى للحرب :

وهو الحساب الأخطر ، الذى لم يراع فيه الرئيس العراقى حقائق الموقف العالمى الجديد . وفى هذا السبيل ، فقد إختار الرئيس العراقى أسوأ مرحلة تاريخية للقيام بهذا العمل العسكرى :

● فالولايات المتحدة الأمريكية ، أصبحت القوة الرئيسية المهيمنة على شئون العالم ، خاصة بعد المشاكل



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

الداخلية والخارجية التى تستغرق جهود الاتحاد السوفيتى . وفى نفس الوقت ، فإن الولايات المتحدة هى صاحبة المصلحة الأولى فى بترول المنطقة ، وما حدث يؤثر على استقرار الولايات المتحدة . والدول الصناعية الكبرى فى العالم . اقتصاديا وبالتالى سياسيا وتناسى الرئيس العراقى الاعلان الامريكى فى نهاية السبعينات ، والتى أعلنت فيه الولايات المتحدة أنها مستعدة لتأمين مصالحها فى منطقة الخليج بكافة الوسائل المتيسرة لديها . بما فى ذلك « القوة المسلحة »

● والاتحاد السوفيتى يواجه أزمة داخلية طاحنة . جعلته يتفادى الدخول فى مواجهة مع الولايات المتحدة . فى قضية ترفضها موسكو . وتدينها بشدة وقد زاد غضب الاتحاد السوفيتى على الرئيس العراقى . حينما رفض مبادراته المتكررة ، والمتتالية . وفى مرحلة لاحقة أتهم صدام حسين الاتحاد السوفيتى بأنه عميل للولايات المتحدة . فاقدا بذلك أقرب صديق لديه

● وفى الامم المتحدة . لم يكن المسرح أيضا مهيأ لقبول المغامرة العراقية فى الكويت . التى فاجأ بها الرئيس العراقى العالم كله . ولاول مرة فى تاريخ مجلس الأمن ، تصدر قرارات بفرض حصار حصار قاسى على العراق ، وباستخدام القوة المسلحة لاحكام هذا الحصار ، ثم باستخدام كل الوسائل بما فيجلس الأمن ، تصدر قرارات بفرض حصار حصار قاسى على العراق ، وباستخدام القوة المسلحة لاحكام هذا الحصار ، ثم باستخدام كل الوسائل بما فيها استخدام القوة العسكرية لارغام العراق على الانسحاب من الكويت ، وامتثاله لقرارات الأمم المتحدة المختلفة .

ولفشل الرئيس العراقى فى قراءة الاشارات السياسية ، التى مكنت الأمم المتحدة من العمل بكافة الياتها ، فقد فوجىء بموقف مجلس الأمن ، ورغم ذلك لم يتراجع عن موقفه ، ولم يعدله سياسيا ، طبقا لحقائق الموقف السياسى العالمى الجديدة .

● وقد أخفق الرئيس العراقى فى التأثير على موقف أى من الأطراف الدولية رغم كبر عددها ، أو إحداث إنقسام فى الموقف السياسى والعسكرى بين قوات التحالف . ويرجع ذلك الى عدم وجود اى سند قانونى يبرر الاحتلال العراقى للكويت ، وضمها اليه وقد أغضب هذا الموقف دول العالم كافة ، بما فى ذلك الدول العربية ، وأثار نقمتها عليه ، حتى تلك الدول التى أيدته .

ويعود السبب أيضا ، فى عدم قدرة الرئيس العراقى على تمهيد المسرح العالمى للحرب . الى فقدانه القدرة على وضع تخطيط سياسى وعسكرى ودبلوماسى . يستطيع به أن يدافع عن غزوه للكويت . رغم تأكيداته المتعددة بأنه سيصبح خير أمين على بترول المنطقة . الذى سيحافظ عليه لصالح الدول الصناعية الكبرى وبالطبع لم تصدق دول العالم هذا الادعاء . واعتبرته نوعا من المهدئات التى يسقيها اليها الرئيس العراقى حتى يحكم قبضته على المصالح البترولية فى المنطقة بكاملها ، ثم يكشر لهم عن أنيابه من موقع القوة

وبهذا الشكل . لم يستطع الرئيس العراقى فى اطار تمهيده لشن الحرب سوى تأمين المسرح المحلى فقط وهو ليس كافيا لتأمين عملياته العسكرية . وحساباته السياسية والاستراتيجية أما المستوى الاقليمى والدولى . فلم ينجح فيهما على وجه الاطلاق . وبذا لم يوفر المناخ السياسى الملائم لاستخدام القوة المسلحة . فى تحقيق أحد أطماعه الرئيسية فى منطقة الخليج ، والمنطقة العربية بشكل عام

إضافة للأخطاء السياسية الفادحة للرئيس العراقى . فقد كانت هناك أخطاء عسكرية جسيمة . ويأتى على قمة هذه الأخطاء ، تدخل صدام حسين المستمر فى أعمال القيادة الاستراتيجية للقوات المسلحة ، سواء على مستوى القيادة العامة ، أو على المستويات الأدنى فى التشكيلات والوحدات ولا أحد يستطيع أن يتهم القيادات العسكرية العراقية بالجهل أو القصور . وإنما يأتى الاداء العسكرى القاصر للقوات المسلحة العراقية نتيجة لسببين :

(١) السبب الأول : هو أن القوات المسلحة العراقية . رغم شدة وصلابة جنودها وضباطها . وكفاءة مخططيها الاستراتيجيين . قد دفعت فى معركة تتجاوز قدراتها بمراحل فللقوات التحالف الدولى التفوق الكمى والعددى والتكنولوجي على القوات العراقية كما ان إمكانيات الامداد والاستعواض للأسلحة والمعدات والذخائر متوافرة بلا حدود للجانب الدولى . فى الوقت الذى تتاكل فيه القوات العراقية دون وجود قدرة للامداد والاستعواض أيضا فإن الجانب الدولى يدعمه اقتصاد ضخم للغاية قوامه إمكانات ثمانية وعشرين دولة هى قوة التحالف اضافة لدول صناعية كبرى أخرى فى العالم . فى الوقت الذى بدأ فيه الرئيس العراقى حربه والاقتصاد العراقى على شفا الانهيار

(٢) السبب الثانى : وهو من الاسباب القاتلة . هو تدخل الرئيس العراقى فى القرارات الاستراتيجية العسكرية للقيادة العامة للقوات المسلحة فارضا رأيه عليها دون سند من الحقائق المادية . اللازمة للحساب الاستراتيجى وصدام حسين كما هو معروف لا علاقة له بالعلم العسكرى أو فن الحرب وهو ليس عسكريا على وجه الاطلاق ، ومن هنا فإن قراراته لم تتصف بالمصداقية أو حسن الادراك العسكرى . أو تخيل أساليب الاداء العسكرى ، والزمن اللازم لتنفيذ هذا الاداء . والذى زاد الطين بله ، هو عدم قدرة القيادة الاستراتيجية العراقية ، بما فيها وزير الدفاع ورئيس أركان القوات المسلحة ، على معارضة قراراته العسكرية . حتى لو كانت تخالف أبسط القواعد الاستراتيجية الأمر الذى ترتب عليه إصدار القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية توجيهات وأوامر للقوات المنفذة ، لا تتطابق مع العلم العسكرى وفن الحرب ، ويصعب تنفيذها على المستوى العملياتى ، والتكتيكى ، مما ترتب عليه خسائر جسيمة فى القوات المسلحة العراقية .

وإضافة لهذين السببين الرئيسيين ، ونتيجة لهما ، فقد كانت هناك أخطاء عسكرية جسيمة ، يعتبر من أهمها الاتى :

(١) بنى العراق حساباته على أساس أن الحرب لن تندلع ، واعتمد فى ذلك على حسابات سياسية خاطئة ،



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

وحسابات استراتيجية غير دقيقة ، ثبت خطؤها مع اندلاع العمليات البرية ومن هنا كان التفاوت بين السياسة والعسكرية ، ولم تصبح هناك روابط وثيقة بينهما كذلك تنعكس الحسابات العراقية الخاطئة فى عدم التقدير الكافى للمتغيرات الدولية ، وانعكاسها على القوة المضافة للولايات المتحدة ، بما يعنيه ذلك من حريتها فى الحركة دون حساب رد فعل قوة عظمى أخرى ، أصبحت غير موجودة حاليا بالفعل . ورغم ثبوت هذه الحقيقة عن طريق هذا الحشد العسكرى الهائل فى مسرح عمليات الخليج والاتفاق السياسى الضخم بين ثمانية وعشرين دولة إضافة للتأييد السياسى لباقى دول العالم ، فإن الرئيس العراقى لم يستجب لهذه المتغيرات . ولم يغير من سياسته الخارجية ، وبالتالى لم ينعكس ذلك على اعادة الحسابات الاستراتيجية العسكرية لصالح القوات المسلحة

(٢) إفتقار العراق الى خطة عسكرية متكاملة ، تسمح له بانزال أى هزيمة بالقوات المتحالفة ، أو حتى توفر له المتطلبات الرئيسية للتخطيط لعملية دفاعية استراتيجية ، أو ادارتها وكانت تعليماته لقادته العسكريين وقواته عشوائية ، لا صلة لها بالعلم العسكرى وفن الحرب . اضافة الى ذلك فقد انتظر أكثر من أربعين يوما ، تم خلالها تدمير قواته الجوية ، والبحرية إضافة للتدمير الشديد الذى أصاب قواته البرية . وخاصة قوات الحرس الجمهورى التى كانت تتمركز فى الأعماق العملياتية والاستراتيجية ، وكان من المفترض أن تقوم بتوجيه ضربات وهجمات مضادة دعما للدفاعات العراقية فى الكويت ورغم كل هذا . فقد قبل الدخول فى المعركة البرية الفاصلة ، دون إجراء أى حساب استراتيجى صحيح ، أو مقارنة فعلية للقوات والوسائل ، التى كانت تميل بشكل ساحق لجانب قوات التحالف الدولى وكانت النتيجة هى تدمير الجيش العراقى تدميرا كاملا دون أن يخوض معركة واحدة

(٣) قبول العراق الاستمرار فى الحرب ، رغم فقد القوات الجوية العراقية لكافة عناصر قوتها ، ورغم أهمية هذه القوات لعمل غطاء جوى مناسب ، يسمح بادارة اعمال القتال ، ويوفر الوقاية اللازمة للقوات البرية لاداء المهام القتاليه المكلفه بها وتتأثر القوات المدرعة والميكانيكية بهذا العامل تأثرا شديدا ، حيث لا يمكن لها التحرك ، واجراء سير الاقتراب المطلوب منها ، والفتح التكتيكى على خطوط الفتح المختلفة ، ثم الدفع للاشتباك ، وأعمال القتال فى عمق الخصم ، دون وجود غطاء جوى مناسب ، وهو ما لم يتوفر لها نتيجة لخروج القوات الجوية مبكرا من المعركة

(٤) قيام العراق بالتوزيع الاستراتيجى الخاطىء لقواته المسلحة . حيث وزع صدام حسين قواته وحشدها بطريقة خاطئة ، ولكنها مثالية للجانب الاخر لهزيمتها ، وقد وضع القوات العراقية فى الكويت ، وحولها . مما جعلها فى أوضاع استراتيجية مثالية لاى محاولات للالتفاف حولها من جانب قوات التحالف . حيث ركزها فى أقصى شرق الكويت وعلى حدودها ، دون أى ستارة دفاعية مناسبة فى الغرب . مما مكن الحلفاء من سهولة تدميرها

(٥) إعطاء صدام حسين لقوته العسكرية وزنا أكبر مما تستحقه بكثير . وما كان يقوله عنها كان نوعا من الحرب النفسية . والحرب النفسية مطلوبة فى خلال الصراع المسلح ، ولكنها يجب أن تتمشى مع القدرة القتالية الفعلية للقوات فى المسرح كما أنها مجدية فى فترة الاستعداد للصراع المسلح . وفترة التوتر التى تسبقه . ولكنها تصبح عديمة القيمة مع بدء الصراع فعلا ما لم يدعمها واقع مادى . وهو ما لم يتنبه له الرئيس العراقى . نتيجة لعدم خبرته القتالية وفى أمور الصراع المسلح والذى يزيد من جسامة هذا العنصر . هو إنشاؤه للعديد من التشكيلات الجديدة وبسرعة ، دون اعطاء هذه القوات الوقت الكافى للتدريب ورفع الكفاءة القتالية والاستعداد القتالى ، الامر الذى يزيد من الخلل الاستراتيجى مع قوات التحالف الدولى

(٦) تأثر الاساليب الدفاعية العراقية بالماضى التاريخى . الذى تجاوزته العلوم العسكرية وفن الحرب كما اعتمد فى ذلك على خبرته القتالية السابقة مع ايران . متناسيا اختلاف طبيعة الخصم وقدراته فى الحرب الجديدة . ولم يثبت على مدى التاريخ ، أن الدفاع بمفرده قادر على كسب المعركة وحسم الحرب ، الامر الذى ادى بالرئيس العراقى الى الاستمرار فى الحرب بهذا العجز الاستراتيجى الواضح ، وخاصة مع بدء المعركة البرية والجيش العراقى فى ادنى صور الكفاءة القتالية والاستعداد القتالى

(٧) التقاط طعم الخداع الاستراتيجى العملياتى الذى أجرته القوات الدولية حينما أعطت انطباعا عاما بأن اتجاه الهجوم الرئيسى سيتم من مياه الخليج . بواسطة عمليات بر مائية تقوم بها قوات مشاة الاسطول ، فى الوقت الذى تحركة فيه قوات التحالف فى أكبر عملية سير اقتراب فى التاريخ الحديث . وذلك عن طريق اختراقها للصحراء صوب الغرب . لحصار القوات العراقية فى شمال الكويت وجنوب العراق وزيادة فى تعميق تأثير الخداع العملياتى/ التكتيكى . قامت قوات التحالف بالهجوم على مواجهات واسعة . ومن كافة الاتجاهات العملياتية فى توقيت متزامن . اضافة لاجراء عمليات الاختراق فى اكثر من مكان ، وعلى مواجهة واسعة ونتيجة لشمول العمليات بهذا الشكل لكافة ابعاد مسرح العمليات . فقد اصيبت القوات العراقية بالشلل التام وعدم القدرة على رد الفعل المناسب فى التوقيت المناسب مما ادى الى سرعة هزيمتها واستسلام اعداد كبيرة منها

(٨) عدم قدرة صدام حسين على ادارة العمليات العسكرية بعد بدء الحرب البرية . وتخبط الاوامر والتعليمات الصادرة منه الى قياداته الميدانية وعدم وصول مثل هذه الاوامر والتعليمات فى معظم الاحيان . وقد ترتب على ذلك فوضى شاملة فى القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ادى الى سرعة انهيار هذه القيادة الامر الذى انعكس بالضرورة على الاداء العسكرى للقوات على مسرح العمليات

وهكذا توالت الاخطاء العسكرية والتى سيظهر فيها الكثير بعد اعلان تفاصيل الخطط العسكرية التى قامت قوات الجانبين بالتخطيط لها وادارتها خلال الصراع المسلح ولكن الامر الذى لاجدال فيه ان الرئيس العراقى تسبب - بوعى او بدون وعى - فى خراب بلده وتدمير الجزء الاعظم من قواته المسلحة ، ما لت الامر تو قف عند ذلك

حيت ان الامر امتد بالتأثير السلبى على العالم العربى كله وكان المستفيدون منه هم اعداء العرب

قضية اليوم :

باندحار صدام حسين تطفو على السطح مرة اخرى قضية العرب الاولى قضية الصراع العربى الاسرائيلى وحل مشكلة فلسطين وقد آن الاوان لنا لنقلب هذه الصفحة السوداء فى تاريخ العرب ونوجه جهودنا تجاه اخوة لنا في فلسطين وفى ارضنا العربية المحتلة وان نبدأ بترتيب البيت العربى من الداخل حتى يمكن مواجهة التحديات الجديدة بقوى ومفاهيم عربية جديدة

ورسالة اولية نرسلها لحلفائنا في التحالف « مالم تحل قضية فلسطين ، فسوف تبقى عوامل التوتر والخطر كامنة فى المنطقة

تقرير عن سيناريو أزمة الخليج من البداية

الطريق إلى الحرب

خفايا الأزمة : قبل غزو الكويت وبعد مغامرة صدام

• تقارير المخابرات الأمريكية : العراق لن يدخل حربا قبل عشر سنوات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

● كيف خدع صدام واشنطن .. بعد تعاون طويل ؟

● الحلقة الأولى ● عرض وتقديم : ممدوح لطفى

● إنه تقرير مثير من واشنطن يكشف وللمرة الأولى عن أسرار جديدة وجوانب خافية من السيناريو المجنون الذى أدى إلى الغزو العراقى للكويت .. والطريق إلى الحرب لتحرير الكويت من الاحتلال العراقى .. كيف خدع « صدام حسين » المخابرات الأمريكية ولماذا سعت واشنطن منذ إدارة ريجان لاسترضاء ديكتاتور العراق وانتهاك سياسة التهدئة معه ؟ ..

وكيف مضت الأزمة فى طريق الحرب بعد الغزو الغاشم فى ٢ أغسطس الماضى ؟ وكيف اتخذ الرئيس بوش قراره بإرسال القوات الأمريكية إلى السعودية للمساعدة فى الدفاع عن أمنها وأراضيها وتحرير الكويت من صدام بالتعاون مع الحلفاء ؟ ومن المفيد استرجاع الحقائق كاملة مع تحرير الكويت .. وللتوصل إلى جواب السؤال : كيف تطورت أزمة الخليج .. من الاحتلال إلى الحرب ؟

● ذات يوم شديد الحرارة والرطوبة . فى بداية شهر أغسطس الماضى ، جلس نائب الادميرال « فرانسيس دونوفان » ومعه كبار معاونيه من الضباط فى واشنطن لمراجعة البرقيات الواردة أثناء الليلة السابقة ..

● كان امامهم على المنضدة تقارير المخابرات الصباحية الواردة من وزارة الدفاع .. وتحدثت هذه التقارير عن الشائعات حول اعتزام العراق غزو الكويت .. مؤكدة انها شائعات .. مجرد شائعات لا اكثر ولا اقل وانه لا اساس لها من الحقيقة ..

وتحول « فرانسيس دونوفان » ببصره ليتطلع إلى شاشة التليفزيون بالغرفة حيث كانت شبكة التليفزيون الأمريكية «C.N.N.» تذيع الانباء الأولى للغزو العراقى للكويت من منطقة الخليج ..

هكذا أصبحت الكويت فى جيب « صدام حسين » وبينما أخذت الانباء حول الغزو تتدافع من جهاز التليفزيون ، لوح أحد معاونى نائب الادميرال بتقرير المخابرات وهو يقول : « إن من خط بيده هذا التقرير ، أيا كان ، لاينبغى أبدا أن يظل فى منصبه » ..

ضحكوا جميعا بعصبية ، لقد افقدهم « صدام حسين » توازنهم جميعا .. وفى هذا الصدد فإن الشىء الوحيد الملحوظ هو كيف استطاعت الحكومة الأمريكية استعادة توازنها بسرعة فى أعقاب اخفاقها المبدئى ..



وخلال الشهور الخمسة الأولى فإن المواجهة المتصاعدة بين صدام وبين الرئيس الأمريكي « جورج بوش » سيطر عليها تماثل غريب .. فقد كانت الغلبة في الجولة الأولى من نصيب « صدام حسين » الذي ضرب ضربته بينما كان « جورج بوش » مشغولا بإعادة توحيد المانيا ، والتحولات الديمقراطية في اوروبا الشرقية ، والمخاطر التي تهدد الزعيم السوفيتي « ميخائيل جورباتشوف » ..

إخفاق المخابرات الأمريكية

وعلى الرغم من أن المخابرات الأمريكية اقتفت بدقة كل اثر من آثار دبابات صدام حسين ، إلا انها لم تتفهم نوايا الرئيس العراقي على نحو صحيح في الوقت المناسب بحيث يمكن إيقافه . وكانت الغلبة في الجولة الثانية لجورج بوش الذي استطاع ، بعد ثلاثة أسابيع مخيفة واجهته في اغسطس ، أن ينشر قوة أمريكية في المملكة العربية السعودية بسرعة مذهلة .. واستطاع بوش تنظيم الدول الصناعية وأغلبية الدول العربية والأمم المتحدة في ائتلاف له اسنان ومخالب لتنفيذ التزامات الأمن الجماعي ..

ثم قام بوش بتجميع القوة متعددة الجنسيات التي تعد اكبر قوة عسكرية تتجمع منذ غزو نورماندي خلال الحرب العالمية الثانية .. ثم اندلعت الحرب .. ولكن ما هي المشاهد التي جرت وراء الكواليس وتوالت خلف الستار لتصنع في النهاية القصة الحقيقية والكاملة للطريق إلى الحرب ..

تعاون بين المخابرات

البداية الأولى للرواية تكشف عن قلة تبصر الولايات المتحدة وانعدام تمييزها ..

فعلى مدى أعوام شكل تحجيم « صدام حسين » اختبارا يثير الإحباط بالنسبة للولايات المتحدة خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية ، عندما استانف « رونالد ريجان » العلاقات الدبلوماسية مع العراق ، اقامت واشنطن مركزا لوكالة المخابرات المركزية في بغداد .. وكانت مهمة هذا المركز تقاسم المعلومات مع « صدام حسين » وليس التجسس على نظام الرئيس العراقي ..

وقد ادى النقص في عدد ضباط المخابرات الأمريكيين الذين يتحدثون العربية إلى جعل هذه المهمة صعبة خاصة فيما يتعلق بإرضاء الديكتاتور العراقي ..

وقبل اغسطس الماضي ، كانت مؤسسة المخابرات الأمريكية ترى أن هدف « صدام » هو السيطرة على الخليج ، وانه لتحقيق هذا الهدف فهو بحاجة إلى ثلاثة أعوام ليدعم موقفه ، وربما لايخاطر بالدخول في حرب على مدى عشرة أعوام ..

وقد قال « وليام وبستر » مدير وكالة المخابرات المركزية بالحرف الواحد في أعقاب الغزو العراقي للكويت : « كنا على علم بحقيقة نوايا صدام منذ اكثر من عام مضى ، لكننا لم نحدد بدقة الإطار الزمني الذي سيكون فيه مستعدا للتحرك بالطريقة التي تصرف بها » ..

وهكذا حجب نقاب من الأماني الطيبة والأفكار غير الواقعية انظار الأمريكيين عن رؤية مخططات « صدام حسين » .. وحال بين المخابرات الأمريكية وبين التحليل الصحيح .

بعد التوصل إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران ، وصل إلى بغداد « جوزيف ويلسون وهو دبلوماسي شاب يتسم بواقعية التفكير للعمل مع « إبريل جلاسبي » السفيرة الأمريكية لدى العاصمة العراقية كنائب لرئيس البعثة الدبلوماسية ..

ويسترجع « ويلسون » ذكريات تلك الأيام بقوله : « لقد نصحنا أصدقاؤنا في المنطقة بأن الحكومة العراقية تسعى للانفتاح على الغرب ، وإلى انتهاج مسلك معتدل » ..

وقد نصح الأصدقاء انفسهم واشنطن بتشجيع صدام حسين على المضي في ذلك الاتجاه .. عن طريق تقديم الحوافز له وليس عن طريق فرض العقوبات عليه ..

وكانت هذه السياسة متسقة مع مافعلته الولايات المتحدة بنجاح في اماكن أخرى .. ولكن هل اخطات هذه المرة ؟ .. إنها بالتأكيد اخطات الهدف ..

الإعداد لغزو الكويت

ويعتقد الدبلوماسيون في الشرق الأوسط الآن أن « صدام حسين » بدا يعد العدة لغزو الكويت منذ عام مضى .. وخلال اجتماع لمجلس التعاون العربي في عمان ومؤتمر القمة العربي في بغداد اللذين انعقدا في العام الماضي ١٩٩٠ ، ادعى « صدام حسين » أن الولايات المتحدة تريد السيطرة على الخليج ، ودعم اسرائيل وإذلال العرب الذين لم يعد بمقدورهم الاعتماد على موسكو لمساندتهم .. واثار « صدام حسين » نزاعا مع الكويت حول اسعار البترول وحصص الانتاج في منظمة الدول المصدرة للبترول « اوبك » محتجا بان الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت يعمد إلى خفض اسعار البترول وتعجيز العراق في الوقت الذي يناضل فيه من أجل دفع ٨٠ بليون دولار كديون حرب .. وحتى بعد أن وافق الكويت على خفضه انتاجه من البترول ، وقامت منظمة « اوبك » بزيادة اسعار البترول ، فإنه لم يهدأ .. فقد اشار عدد من معاونيه إلى انه عن طريق دمج حصتي انتاج العراق والكويت ودفع أسعار البترول للارتفاع لتصل إلى ثلاثين دولارا للبرميل ، فإن صدام يمكن أن يجمع ٦٠ بليون دولار كل عام ، ويضاعف بالتالي ميزانية التنمية في بلاده ، ويتمكن من الوفاء بديونه خلال فترة لاتزيد عن أربعة أعوام .

واضاف هؤلاء المعاونون أن ضم الكويت سيؤدي إلى مد سواحل العراق لتصل إلى ٢٢٥ ميلا بدلا من ٣٧ ميلا . وكل ما يحتاجه الأمر هو أن يقوم « صدام حسين » بابتلاع الكويت

وكانت وكالة مخابرات الدفاع قد رسمت صورة شخصية لصدام حسين ، تصفه بأنه غير عاقل ..

كما استنتجت المخابرات الاسرائيلية انه يعاني من شكل ما من أشكال الجنون .. وبالفعل كانت بعض مناوراته خلال العام الذي سبق الغزو العراقي للكويت غير مألوفة ..

وفي مناسبة أخرى ، عرض « صدام » على اليمن إمارتين جنوبيتين من إمارات السعودية (جيزان ونجران) .. ومرة ثالثة ، قال الرئيس العراقي للملك حسين عاهل الأردن ، انه



المصدر : أخبار الساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

بمقدوره الاستيلاء على الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية ..

ووفقا للمصادر السعودية ، فإن « صدام حسين » اقترح ذات مرة على الملك فهد عاهل السعودية أن الدول الصغيرة فى منطقة الخليج لامعنى لها ، وأنه يعتزم الاستيلاء على الكويت ..

ثم أضاف قائلا للملك فهد الذى انتابته الدهشة : « وانت .. تأخذ قطر » !!

ولم يأخذه الزعماء العرب مأخذ الجد إلا بعد فوات الأوان .. لكن رفاقه فى العراق كانوا يأخذون ما يقوله مأخذ الجد تماما .

ومن بين هؤلاء المستشارين « محمد المشاط » سفير العراق لدى الولايات المتحدة .. وقد سارع « المشاط » بإرسال برقيات إلى بغداد تحذر من أن الأمريكيين والإسرائيليين والصحافة تريد اصطياد صدام .. وأضاف : « لقد بدأت أتشكك فى أن هناك مؤامرة من نوع ما لزعزعة استقرار العراق .. » .

لعبة القط والفأر

وفى واقع الأمر فإن العراق والكويت لعبا لعبة القط والفأر معا على مدى ثلاثين عاما ..

كان العراق يكشر عن أنيابه بصورة دورية ، والكويت يقوم برشوته .. وفى آخر نزاع بينهما ، شكا العراق من أن الكويت سرق بترولا قيمته ٢,٤ بليون دولار من حقل الرميلة وأن الكويت يسهم فى انخفاض أسعار البترول عن طريق زيادة انتاجه ..

وطالب العراق ان يدفع الكويت تعويضات تتراوح بين ١٣ إلى ١٥ بليون دولار .. واتهم « صدام » الكويتيين أيضا بمد حدودهم ٤٥ ميلا إلى الشمال عندما كانت بغداد غارقة فى حربها مع إيران . وأراد العراق تصحيح الحدود ، وأن يتنازل الكويت عن حقل الرميلة ويوافق على تأجير جزيرتى « وربة » و « بوبيان » .. وفوق كل هذا ، طالب العراق الكويت بإسقاط ديونه لديه وقدرها عشرة بلايين دولار ..

وبدأت المفاوضات بين الجانبين بوساطة مصرية .. واتخذ الكويتيون موقفا حازما زاد منه عدم عرفان صدام حسين بالجميل مقابل بلايين الدولارات من المساعدات الكويتية لبغداد خلال الحرب العراقية الإيرانية بالإضافة إلى اعتقاد الكويتيين أن « صدام حسين » أضعف من أن يشن حربا أخرى .

أخطاء أمريكية

وتوقع الأمريكيون أن تتم تسوية النزاع كالمعتاد ببضعة تنازلات من الجانبين . واعتقد الأمريكيون انه يمكن التعامل مع صدام بالعقل والمنطق ..

وأخيرا ، وعندما أصبحت اللعبة أكثر جدية خلال ١٩٩٠ ، كانت واشنطن مازالت تعامل « صدام حسين » برقة متناهية .

فعلى الرغم من السجل المخيف والرهيب للعراق فيما يتعلق بحقوق الإنسان ، واستخدام بغداد للأسلحة الكيميائية ، وعلى الرغم من صاروخ « اكسوسيت » الذى أطلقه العراقيون على المدمرة الأمريكية « ستارك » ، مما أسفر عن مصرع ٣٧ بحارا على متنها وعلى الرغم من سعى العراق لامتلاك أسلحة نووية ، إلا أن الإدارة الأمريكية ظلت تحاول ترويض صدام وتسعى لاكتساب صداقته .

وقد ذكرت « إبريل جلاسبى » السفيرة الأمريكية لدى بغداد انه من الأفضل التحدث إلى هذا الرجل (صدام) بدلا من عزله .. ووافق الكثيرون على ذلك ..

وفى أبريل الماضى ، عندما أخذ « صدام حسين » يلقى محاضرة رنانة فى جمع من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى فى بغداد رد عليه السناتور « روبرت دول » قائلا : « ان الرئيس بوش لايقدم على ذلك » ..

لقاء صدام بالسفيرة الأمريكية

وفى الخامس والعشرين من يوليو ١٩٩٠ دعا « صدام حسين » « إبريل جلاسبى » السفيرة الأمريكية المعتمدة لدى العراق إلى مقره .. وهو أول اجتماع للسفيرة مع « صدام حسين » منذ توليها مهام منصبها فى بغداد قبل عامين .. وخلال اللقاء ، اتهم « صدام حسين » الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية بشن حرب اقتصادية ضده .. وقال ان البيت الأبيض يتآمر مع الكويت للعمل على خفض أسعار البترول وأوضح للسفيرة أن المجتمع الأمريكى .. مجتمع لايتحمل مصرع عشرة آلاف شخص فى معركة واحدة ..

وحذر الولايات المتحدة من انه يتعين عليها ان تنتقى أعداءها وان تختار أصدقاءها بعناية .. وهدد بأنه إذا مارست أمريكا ضغوطا عليه ، فإنه سيرد على ذلك باللجوء إلى الإرهاب ..

ورغم ان السفيرة « إبريل جلاسبى » تتسم بصفة عامة بالفظاظة ، إلا أنها مخلصة أيضا وهى دبلوماسية تلتزم بالتعليمات .. ولذلك ردت على « صدام حسين » بقولها : « لدى تعليمات مباشرة من الرئيس بوش بالسعى للتوصل إلى علاقات أفضل مع العراق » .

وعندما قالت له أن الولايات المتحدة قلقة من تحركات القوات العراقية على حدود الكويت ، أبلغها صدام انه لن يفعل شيئا حتى يتسع الوقت لمزيد من المباحثات مع الرفاق العرب حول الموقف .. والتقط « صدام حسين » سماعة التليفون واتصل أمامها بالرئيس « مبارك » مكررا له نفس الكذبة .

وهنا قالت السفيرة لديكتاتور العراق انها ستمضى قدما للحصول على إجازة صيفية ..

جلاسبى تتحمل المسئولية

وفيما بعد سرب كبار معاونى « جيمس بيكر » وزير الخارجية الأمريكية كلاما حول تفاصيل الاجتماع مفاده أن ماحدث فى الاجتماع أصابهم بالصدمة ..

ولم يقل أحد من هؤلاء المعاونين الكبار عن السر فى عدم تفكيرهم فى تغيير التعليمات الموجهة للسفيرة مسبقا .. أى قبل الاجتماع ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

ويرى البعض ان اللوم تم توجيهه للسفيرة حتى يستطيع « جيمس بيكر » ان يواصل مهام منصبه ويتمتع بالمصداقية .

فهكذا جرى العرف .. والجميع يعرفون ذلك .. بينما النظام في بريطانيا مختلف عن ذلك .. فعلى سبيل المثال عندما اخذت الارجنتين « مارجريت تاتشر » رئيس الحكومة البريطانية على غرة وغزت جزرفوكلاند تحمل وزير خارجيتها « لورد كارينجتون » المسئولية وقدم استقالته من منصبه ..

ولكن وفقا للقواعد الامريكية ، فقد تحملت « إبريل جلاسبى » المسئولية . وبعد المحادثة التى جرت بين « صدام » و « جلاسبى » بعثت الخارجية الامريكية ببرقية من الرئيس بوش إلى بغداد تقول ان الولايات المتحدة ستساند اصدقاءها وستحمى مصالحها فى المنطقة .

لكن البرقية لم تنتهج مسلكا واضحا لتحذير العراق من الهجوم على الكويت .. لقد اهدرت الإدارة الأمريكية الفرصة لايقاف « صدام حسين » قبل ان تجتاح دباباته ومدرعاته الكويت وتحاصر عاصمتها .

وقبل الغزو بيومين ، اتصل كبار المسئولين فى البيت الأبيض والخارجية الامريكية بعضو مجلس النواب « هوارد بيرمان » أربع مرات ليطلبوا منه تاجيل التصويت على مشروع قانون قدمه إلى المجلس يقضى بالمقاطعة التجارية للعراق .

ويقول « هوارد بيرمان » إن الإدارة الأمريكية امضت وقتا فى اقناع الكونجرس بعدم فرض عقوبات على صدام حسين اكثر من الوقت الذى امضته فى محاولة اقناع ديكتاتور العراق بعدم غزو الكويت .

وقبل الغزو ايضا ، التقط قمر التجسس الأمريكى « كى إتش - ١١ » صورا تكشف عن حشد مائة الف جندى عراقى على حدود الكويت .. اى ان صدام زاد من حشود قواته هناك إلى ثلاثة امثالها .

مأزق وكالات المخابرات الأمريكية

ولم يفعل « صدام حسين » شيئا ليخفى تحركاته ، وقد ادى ذلك بمؤسسة المخابرات الأمريكية إلى افتراض ان الرئيس العراقى يمارس ضغطا على الكويت من اجل إجبارها على الالتزام بسياسة بترولية مناسبة .

واجمعت وكالة المخابرات المركزية ، ووكالة مخابرات الدفاع ومكتب المخابرات التابع للخارجية الأمريكية ، على ان الخطر الجوى ضئيل .. وخلال الايام السابقة على الغزو مباشرة بعثت وكالات المخابرات بقائمة من التنبؤات إلى الرئيس الأمريكى « جورج بوش » وكانت قائمة التنبؤات مرتبة وفقا لدرجة احتمالها ..

كان التوقع الأول الذى رجحته وكالات المخابرات هو ان صدام حسين يقوم بخدعة تستهدف الضغط على الكويت فحسب .. والتوقع الثانى ان الرئيس العراقى قد يستولى على جزء من حقل بترول الرميلة الذى يمتد بين العراق والكويت وربما يحتل جزيرتى « وربة » و « بوبيان » ايضا ..

وكان من المفترض ، وفقا لتقديرات المخابرات الأمريكية ، ان ينسحب « صدام حسين » من الكويت بعد ان يتمكن من تامين جزيرتى « وربة » و « بوبيان » ..

ويعيد ضابط كبير بالبنتاجون إلى الاذهان ان الفكرة التى كانت سائدة فى واشنطن ان « صدام حسين » يحشد قواته على طول الحدود مع الكويت من اجل رفع سعر البترول فحسب .. ولم يقل لنا احد انه ينوى ان يغزو الكويت .

أصوات ضاعت فى الزحام

ووسط هذا المناخ السائد ، استطاعت بعض الاصوات العاقلة بالفعل التنبؤ بالغزو العراقى للكويت ، لكن احدا لم يعرها اهتماما .. فقد استطاع محلل لشئون الشرق الأوسط بوكالة المخابرات المركزية ان يتنبأ بالغزو لكن تحذيره ضاع هباء وسط الاجماع السائد المعارض ..

كذلك استطاع ضباط من مشاة البحرية الذين قاموا بفحص الصور التى التقطتها الأقمار الصناعية ان ينتبهوا إلى ان وحدات الدفاع الجوى والدبابات والمدفعية المتمركزة فى مواقع متقدمة على الحدود الكويتية تعنى ان الغزو وشيك ..

لكن هؤلاء الضباط لاذوا بالصمت فى مواجهة الضغوط البيروقراطية ..

كما أن كبير محللى وكالة مخابرات الدفاع المختص بالشرق الأوسط كان مقتنعا بأن « صدام حسين » سيغزو الكويت وحذر لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى من ان ديكتاتور العراق ربما لايقوم باستعراض للقوة للضغط على الكويت .

لكن وكالة مخابرات الدفاع لم تقتنع بذلك !

الخارجية الأمريكية غافلة

وعندما اجتمع الوفدان العراقى والكويتى فى جدة فى محاولة اخيرة للتوصل إلى تسوية لمسالة البترول وموضوع الحدود ، استدعت لجنة الشئون الخارجية التابعة لمجلس النواب الامريكى « جون كيلى » مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الأوسط ليوضح للجنة مايجرى ..

وعندما ساله « لى هاميلتون » رئيس اللجنة قائلا : « على سبيل المثال ، لو شن العراق هجوما مفاجئا على الكويت لأي سبب من الأسباب ، ما هو موقفنا فيما يتعلق باستخدام القوات الأمريكية ؟ »

ورد « جون كيلى » بقوله :

« هذا سؤال افتراض او غير محتمل وهو مالا استطيع الخوض فيه والإجابة عليه » . وتعقيبا على سؤال آخر ، قال « جون كيلى » : « لا توجد معاهدة تلزم الولايات المتحدة باستخدام القوة » ..



وكان ذلك صحيحا ، على الرغم من ان الولايات المتحدة بعثت بسفنها الحربية لحماية ناقلات البترول الكويتية خلال اكثر فترات الحرب العراقية ـ الإيرانية التهابا وتفجرا ..

كذلك أصر الزعماء العرب على ان « صدام حسين ، لن يقدم على غزو الكويت .. حتى الكويت خففت من تأهب قواتها المسلحة ..

واشنطن غير مستعدة للمواجهة

وبعد يومين فقط ، جلس « جون كيلي » فى مكتبه بالدور السادس بمبنى الخارجية الأمريكية ، وهو يحملق غاضبا فى « محمد المشاط » سفير العراق وهو يقول له : « إن مصلحتنا القومية يتهددها الخطر . وقد اضطررنا للاقدام على عمل عسكرى » .. وقاطعه « كيلى » فى حنق مطالبا إياه بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت .

ونظر إليه المشاط دون ان ينبس ببنت شفه .. لقد استغرق الغزو العراقى للكويت اقل من يوم واحد .. وكانت اقرب قوات امريكية توجد فى جزيرة « دييجو جارسيا » بالمحيط الهندى على مسافة ٢٥٠٠ ميل .

وهناك مجموعة تضم خمسا من سفن الشحن تحمل على متنها ذخائر ومعدات تكفى لإمداد لواء يضم ١٦٥٠٠ من مشاة البحرية بما يحتاجونه على مدى ثلاثين يوما من القتال ..

لكن فى يونيو ١٩٩٠ ، تم إرسال إحدى هذه السفن إلى نورفولك بامريكا لتجرى لها عملية صيانة .

وفى نهاية يوليو ، وبينما الأزمة فى الخليج على وشك الانفجار ، تم ارسال سفينة ثانية إلى « نورفولك » ايضا لذات السبب .

فى الظلام : اجتياح الكويت

فى الساعة الثانية من صباح الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ـ قبل الفجر ـ اجتاحت طلائع القوات العراقية الحدود الكويتية ..

وانطلقت المدرعات والمجنزرات العراقية على الطريق الرئيسى متجهة صوب مدينة الكويت التى لاتبعد سوى ثمانين ميلا عن الحدود ..

وقد ادت قذائف المدفعية العراقية وزئير نيران المدافع الرشاشة وهدير المقاتلات إلى إيقاظ الكويتيين فى العاصمة .. وفتحوا عيونهم ليجدوا مدينتهم تحت رحمة العراقيين ..

واخذت الصواريخ العراقية تنهمر على قصر الدسمان .. مقر إقامة امير الكويت .. وهرع أمير الكويت إلى السعودية على متن طائرته الهليكوبتر الخاصة .. وعلى مسافة سبعة آلاف ميل كان الرئيس الأمريكى « جورج بوش » فى مقره العائلى فى البيت الابيض .. وفى حوالى الساعة الثامنة مساء دق جرس التليفون ، وكان المتحدث « برنت سكوكروفت » مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الامن القومى ..

كانت التقارير الاولى لوكالة المخابرات المركزية لاتزال تفترض ان « صدام حسين » لايعتزم التوغل إلى عمق الاراضى الكويتية ولكنه سرعان ما أصبح واضحا انه يعتزم احتلال الكويت ..

وبعد سلسلة من الاجتماعات لبحث الازمة استطاع الرئيس الأمريكى بوش ان يختلس بضع ساعات من النوم .. وفى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى كان « برنت سكوكروفت » يقف على باب غرفة نومه ، وهو يمسك بيده مرسومين رئاسيين يقضيان بتجميد جميع الأرصدة العراقية والكويتية فى الولايات المتحدة .

اجتماع فى المكتب البيضاوى

وبعد نصف ساعة ، كان الرئيس الامريكى فى المكتب البيضاوى بالبيت الأبيض مع « برنت سكوكروفت » لبحث المشكلات العاجلة : كيف يمكن اقناع الحلفاء بتوسيع نطاق تجميد الأرصدة العراقية والكويتية ، وكيف يمكن تهدئة الاسرائيليين وكيفية اقناع زعماء الاتحاد السوفيتى بتقديم مساعدتهم ومساندتهم للحلفاء .

راى « بوش » و « سكوكروفت » فى الغزو العراقى للكويت تحديا لزعامة الولايات المتحدة فى فترة مابعد الحرب الباردة .

وكان التساؤل هو كيف .. وصباح اليوم نفسه ، وقبل اجتماع مجلس الأمن القومى الأمريكى ، ابلغ الرئيس « بوش » الصحفيين والمراسلين مرتين بانه لايعتزم استخدام قوات امريكية .. لكن بمجرد ابتعاد المراسلين ، تطلع « بوش » إلى كبار مستشاريه السياسيين والعسكريين ، قائلا : ولكن ماذا يحدث .. لو لم نفعل شيئا ؟ » .. كانت النتيجة تنذر بكارثة ، فصدام اختطف دولة بامرها ..

قال بوش عند نهاية الاجتماع :

« ينبغى تصحيح ذلك وإعادة الأمور إلى نصابها » . وفى تلك اللحظة ، كما ابلغ الرئيس قلة من معاونيه الوثيقين ، لم يكن بوش متاكدا مما سيفعله لإرغام « صدام حسين » على الانسحاب .



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد فاجأ الغزو الإدارة الأمريكية فى لحظة كانت مشغولة فيها سياسيا بدرجة ملحوظة .

فخلال الأسابيع السابقة كان « بوش » و « برنت سكوكروفت » و « جيمس بيكر » وزير الخارجية الأمريكية غارقين فى متابعة مسألة اعادة توحيد ألمانيا والصعوبات الداخلية التى تواجه الزعيم السوفيتى « ميخائيل جورباتشوف » . وفى وقت لاحق من اليوم نفسه ، طار الرئيس بوش إلى مدينة « إسبين » بولاية كلورادو لإلقاء خطاب حول العلاقات بين الشرق والغرب .. وخلال طيرانه ، اتصل الرئيس بوش تليفونيا بكل من « الملك فهد » والرئيس « حسنى مبارك » ..

مباحثات تاتشر وبوش

وخلال الساعات الأولى لبداية الغزو بدا « بوش » مرتبكا إلى حد ما خلال ظهوره فى المحافل العامة .. لكن عزمه بدا يقوى ويشتد ، خلال رحلته إلى « اسبين » بولاية كلورادو ..

وبالمصادفة فإن « مارجريت تاتشر » رئيسة الحكومة البريطانية كانت موجودة أيضا فى « اسبين » .. وكانت قد تلقت انباء الغزو فى الليل السابقة .. لكن « تاتشر » كانت تفهم « صدام » جيدا وقالت لبوش : « ينبغى إيقافه » .. وأمضى الاثنان ساعتين يتباحثان وجادلت « تاتشر » بأن السبيل الوحيد لاقناع « صدام حسين » بأنه لن يستطيع أن يفلت وان ينجو بغزوه ، هو إرسال قوات فورا إلى المنطقة ..

وتساءل بوش قائلا : « وماذا عن الفرنسيين ؟ » .

.. فقد رأى أن بقية أوروبا قد لاتقف بصلابة كافية فى وجه صدام حسين ..

فردت تاتشر :

لاتقلق بشأن فرنسا .. فعندما تتأزم الأمور ستقف إلى جانبك .

لقد شكلت العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وبريطانيا قاعدة يمكن لبوش ان يبنى فوقها ائتلافا دوليا ضد العراق .

بوش : ماهى مصالحنا ؟

وفى صباح اليوم التالى ، عاد الرئيس « بوش » إلى واشنطن وعقد اجتماعا لمجلس الأمن القومى فى غرفة مجلس الوزراء .. وخلال الاجتماع تساءل بوش : « ماهى مصالحنا ؟ » .

واخذ المستشارون ، واحدا تلو الآخر ، يراجعون المصالح القومية الرئيسية لأمريكا : الحفاظ على استمرار امدادات البترول ومواجهة أى خطر يهدد تلك الإمدادات وتدفقها ، ومجابهة برنامج صدام حسين الرامى لانتاج أسلحة نووية ، والحفاظ على أمن اسرائيل ، ودفع التهديد الموجه لمصداقية القيادة الأمريكية فى وقت أصبحت فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة على الساحة الدولية .. كانت المخاطر التى تواجه هذه المصالح حقيقية ، وكانت أفضل الطرق لمواجهتها من الصعب تحديدها .. تحددت الصعوبة الأولى فى التأكد من أن العرب مستعدون للدفاع عن أنفسهم على مرأى من صدام حسين .. فالأساليب التقليدية للدول العربية الغنية فى الشرق الأوسط كانت تتمثل فى رشوة اللصوص وقطاع الطرق .. لكن التقليد كان من الواضح أنه لن ينجح هذه المرة ..

وبعد ظهر اليوم نفسه ، اجتمع السفير السعودى لدى واشنطن « بندر بن سلطان » فى البنتاجون مع « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى والجنرال « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة ..

قال السفير السعودى أن القيادة السعودية تتشكك فى أن الولايات المتحدة تعتزم ان تفعل كل ما يتطلبه الأمر لطرد « صدام حسين » من الكويت ..

وأضاف انه خلال فترة توتر سابقة فى الشرق الأوسط قام الرئيس الأمريكى « جيمى كارتر » .. بإرسال ١٢ طائرة غير مسلحة من طراز « ف - ١٥ » المقاتلة للدفاع عن السعودية ، وان الحمقى وحدهم هم الذين سيقبلون مثل هذه المشاركة الرمزية هذه المرة ..

كانت الأسرة المالكة السعودية مازالت تناقش حكمة قبول مساندة عسكرية أمريكية ولم يكن الملك فهد مهتما باستعراض تافه للقوة لايؤدى سوى إلى إثارة حنق صدام ودفعه إلى مزيد من الأعمال العدوانية .

خطة سرية للدفاع عن السعودية

وعرض « تشينى » و « باول » على الأمير « بندر بن سلطان » خطة سرية أمريكية وضعها البنتاجون للدفاع عن المملكة العربية السعودية فى مواجهة هجوم عراقى .. وكانت الخطة موضوعة على الرف منذ سنوات عديدة .. وتتضمن نشر فرقتين وثلث فرقة عسكرية امريكية ووحدة من سلاح الطيران ، ومجموعة عمل من حاملات الطائرات .

لكن « تشينى » أبلغ « بندر بن سلطان » ان الرئيس بوش لم يوافق بعد على نشر قوات أمريكية فى الخليج لكنه يميل إلى القيام بذلك وأعرب الأمير « بندر » عن اعتقاده بأن الأسرة المالكة السعودية سترحب بقدوم قوات أمريكية .

وفى الخامسة مساء ، عاد « بوش » للاجتماع بمجلس الأمن القومى .. وخلال الاجتماعات أكد « ويليام وبستر » مدير وكالة المخابرات المركزية بقوة على أن « صدام حسين » يعتزم القيام بعملية غزو ثانية .. واتفق محللو وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع على أن « صدام » يعتزم الاستيلاء على حقول البترول فى المنطقة الشرقية من السعودية ، وان القوات السعودية لن تتمكن من صد « صدام » ..

وأوضح المحللون أن قوات الحرس الجمهورى العراقى تتحرك صوب الجنوب تجاه الحدود السعودية ..

ورغم عدم اقتناع عدد قليل من كبار المستشارين السياسيين والعسكريين بذلك ، إلا أن الرئيس « بوش » كان مقتنعا .. وقال انه قد توصل إلى أن « صدام حسين » يعتزم الاستيلاء على المملكة العربية السعودية ..

كان التهديد لاستمرار امدادات البترول واضحا ، كما أن الأمريكيين فى العراق والكويت كان يتهددهم الخطر .. كما أن الولايات المتحدة لم يكن بمقدورها ان تتسامح إزاء مغامرة عسكرية تستهدف إعادة ترتيب الأوضاع فى الشرق الأوسط ، وخنق الاقتصاد العالمى .



نصائح رئيس الأركان الأمريكية

وعندما أحس « كولين باول » رئيس هيئة الأركان المشتركة بان « بوش » القائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية مستعد لاستخدام القوة . نصحه بانه لاينبغى إرسال عدد كبير من القوات ، بل ينبغى أن يرسل فقط العدد الكافى ليفهم « صدام حسين » انه إذا هاجم السعودية فإنه بذلك يكون قد هاجم الولايات المتحدة ..

وصباح اليوم التالى اجتمع الرئيس « بوش » فى كامب ديفيد مع هيئة الأركان العامة المشتركة وهناك حدد الرئيس وكبار ضباطه السبيل الذى قاد الى الحرب فى نهاية المطاف ..

وفى الوقت نفسه ، كان « جيمس بيكر » وزير الخارجية الأمريكية قد بدأ يدير الآلة الدبلوماسية الأمريكية ..

لقد فاجأه الغزو وهو فى طريقه للقيام برحلة صيد فى منغوليا . وتمكن « بيكر » من اقناع السوفيت بإدانة « صدام حسين » وقطع امدادات الاسلحة عنه .. وفى الوقت الذى كانت المشاركة مع بريطانيا بالغة النفع للولايات المتحدة، فإن علاقة العمل الجيدة للإدارة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتى كانت حاسمة .. حيث أدت إلى عزل العراق بطريقة كان من المستحيل تحققها قبل ذلك بعشر سنوات ، وحالت دون تحول ازمة الخليج إلى مواجهة بين القوتين الأعظم . كانت الخطوة التالية هى أن يتم تزويد الإدانة التى أصدرتها الأمم المتحدة بأنياب ومخالب ، عن طريق فرض عقوبات اقتصادية وحظر بحرى على العراق ..

وغادر « بيكر » كامب ديفيد ليضغط قدما من أجل انجاح هذا الاتجاه . وقبل ان يغادر « جيمس بيكر » كامب ديفيد كان الجنزال « نورمان شوارسكوف » قائد الجيش المسئول عن الشرق الأوسط ، و« جون كيلى » مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى وجنوب أسيا ، قد قدما الاحتمالات العسكرية للرئيس « بوش » وكبار مستشاريه : ما هى القوات المتاحة ؟ كيف يمكن نشرها بسرعة فى الخليج ؟ والعقبات المتوقعة ؟

وحذر « شوارسكوف » و « جون كيلى » الرئيس الأمريكى من ان ارسال الطائرات والسفن الأمريكية الى الخليج لن يكون كافيا وانه لابد من نشر قوات برية .. وتمت مناقشة إمكانية ان تتولى مصر وحدها مسئولية تقديم القوات البرية ، ثم سرعان ما تم التخلى عن هذه الفكرة ..

وخلال الاجتماع ، تلقى مجلس الحرب الأمريكي تقريرا هاما من رئيس دولة صديقة يقول ان السعوديين قد قرروا رفض استقبال أية قوات أمريكية وكان هذا التقرير يتناقض مع كل الإشارات التى قام بها الأمير « بندر بن سلطان » فى اليوم السابق .

ونهض الرئيس « بوش » من مقعده واتصل تليفونيا بالملك فهد .. ولم يذكر له شيئا بشأن التقرير الأخير الذى تلقاه ، واكد للملك انه متلزم بحزم بالدفاع عن السعودية ، وأنه لايريد أية قواعد عسكرية دائمة فى المملكة ، وانه سيسحب جميع القوات الأمريكية متى اعتقد العاهل السعودى ان الوقت مناسب للاقدام على ذلك . وعاد « بوش » لمواصلة الاجتماع مع معاونيه قائلا انه يبدو ان السعوديين مازالوا مستعدين لقبول قوات أمريكية ..

● وإلى العدد القادم



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

المشير الجمسي :

تمت الحرب فى الخليج بنظام الكفيل وتحت شعار كل شيء يباع ويشترى

كتب محمد حمدينو :

قال المشير محمد عبد الغنى الجمسي:

إن قرار صدام حسين بضم الكويت كان سيؤدى عمليا إلى فرض سيطرته على ٢٠ ٪ من بترول العالم وبذلك يصبح رجل الشرق الاوسط القوى . كما كان يطمع فى السيطرة على السعودية ودول الخليج ليصبح مسيطرا على ٥٥ ٪ من بترول العالم وبذلك يصبح الرجل القوى على المستوى الدولى ايضا .

وأضاف قائلا أنه بالنسبة لما حدث فى ٢ أغسطس فاننا إذا كنا ندين غزو صدام للكويت فاننا ندين وبنفس القوة سلبية النظام الكويتي والذى كان يمتلك جيشا قوامه ٣٠ ألف جندى مزودين بـ ١٥٠ دبابة حديثة فضلا عن اسلحة اخرى من بينها صواريخ متعددة بالاضافة الى ٣٦ طائرة مقاتلة حديثة لكنهم جميعا هربوا ولم يطلقوا رصاصة واحدة وفوجيء أهالى مدينة الكويت فى الصباح وهم يفتحون نوافذ منازلهم بالقوات العراقية وهى تملأ الشوارع .

وأكد الجمسي على أنه رغم أن السعودية لديها ثروة طائلة لكن تلك الثروة لم تقدم لها الحماية المطلوبة ذاتيا فى اللحظة الحاسمة وأكد الواقع أن الثروة يجب ان تحميها القوة لأن الثروة بدون قوة لا أهمية لها مطلقا كما أنه لايكفى تكديس السلاح فقط دون استكمال العناصر الاخرى كما حدث فى الكويت لأن قوة السلاح بقوة الفرد الذى يستخدمه .

وفى سياق الحديث اشار الجمسى إلى الشروط الأربعة التى أعلنها بوش يوم ٨ أغسطس كأهداف لأمريكا فى حرب الخليج وقال ان من أهمها بل والأساس فيها هو الشرط الثالث ، وهو حماية أمن واستقرار الخليج ، وقال أن تلك سياسة مقررة لامريكا منذ عهد روزفلت وحتى ريجان . وإن كان وزير الدفاع تشينى قد أضاف إليها هدفا آخر هو ، القضاء على القوة الهجومية للعراق وبصفة خاصة اسلحة الدمار الشامل الموجودة لديه ، .

وحول الهجوم الجوى على العراق قال الجمسى انه هجوم لم يسبق له مثيل فى التاريخ وقد أدى الى عزل القوات العراقية فى الكويت وقطع خطوط مواصلاتها وامدادها وبعد ان كان العراق يرسل إلى قواته فى الكويت ألفى سيارة لورى محملة بالمؤن يوميا تناقصت نتيجة للغارات الجوية حتى أصبحت لاتتعدى ٢٠ سيارة يوميا وبصعوبة شديدة . فضلا عن أن الهجوم الجوى قد أدى الى تدمير البنية الاساسية بالكامل فى البلدين وهو ما عجل بانهيار القوات العراقية وحول خسائر الحرب فى الخليج قال الجمسى :

أنه بالاضافة إلى خسارة العراق لنصف قواتها المسلحة فى أربعة أيام فان هناك خسائر أخرى وتتمثل فى التأثير السلبى الشديد على القضية الفلسطينية لأن عرفات قد أيد استيلاء العراق على اراضى الكويت بالقوة وهو موقف يعزز الموقف الاسرائيلي بالنسبة للقضية الفلسطينية

بالاضافة الى تاثير الموقف على أوضاع ما يقرب من ٤٠٠ الف مواطن فلسطينى متواجدون بالكويت ودول الخليج - إضعاف وتوقف الانتفاضة الفلسطينية فى الداخل وتوقف الدعم عنها - تخلى العراق عن الربط بين الخليج وفلسطين فى بنود اتفاق العراق مع الاتحاد السوفييتى .

وأشار الجمسى إلى أن القضية الفلسطينية لن تاخذ الاسبقية فى أية محادثات قادمة وسوف تكون هناك فترة انتقالية وحالة عدم استقرار فى المنطقة وستكون المشاكل التى سيتم بحثها أولا مشكلة الامن فى الشرق الاوسط ومشاكل لبنان والجولان وسيتم ذلك على مراحل وخلال خمس سنوات وإن كنت أعتقد أن السلاح النهائى والحقيقى فى الشرق الاوسط يتعارض مع وجهة نظر إسرائيل خصوصا بعد وصول ١٥٠ ألف يهودى سوفيتى إليها وانتظارها وصول باقى المليون وحيث ستواجه اسرائيل مشكلة فى استيعابهم لأن الضفة الغربية يوجد بها حاليا ١,٥ مليون فلسطينى ولاتتسع أراضيها للقادمين الجدد من الاتحاد السوفيتى .

وقال الجمسى : أنه نتج عن حرب الخليج ايضا تفكك الدول العربية وتبعثرها وقد فشلت الجامعة العربية كما فشلت الاتحادات التى سبق إقامتها بين الدول وكذلك مشروع قوات درع الجزيرة وتنبأ بانه سوف تكون هناك خريطة سياسية جديدة للمنطقة وستختلف العلاقات بين الدول عن السابق وسوف تتغير الانظمة القبلية

الهشة في الخليج ، كما أن نمط الحياة هناك سوف يتغير أيضا ولن يسود مرة أخرى شعار كل شيء بفلوس ، الذى كان سائدا من قبل كما سيقل الاعتماد على البترول كدخل وحيد وسيتحولون الى الانتاج . أما البديل الثالث فهو تواجد قوة بشرية من مصر وسوريا في المنطقة مع القوة الاقتصادية لدول الخليج . وفي إطار سياسة استراتيجية عربية لأمن الخليج وحول رؤيته للمستقبل قال الجمسى :

لقد ثبت أننا جميعا في حاجة لوجود نظام عربي جديد يحقق الأمن للمنطقة كلها .

ويقوم على أساس قيام جامعة عربية جديدة وبأهداف جديدة ومحددة ولها استراتيجية وأساليب سياسية واقتصادية وعسكرية وأن يعمل النظام الجديد على تحقيق الأهداف العليا للوطن العربي وأن يتم إقامة نظام اقتصادى جديد يعمل على تنمية المنطقة كلها اقتصاديا واجتماعيا وليس عن طريق الصناديق والهبات والمعونات وأن يتم إنشاء قوات عربية مشتركة ومجلس دفاع عربي على أسس جديدة وليس بشكل مظهري كما حدث من قبل وتكون المهمة الخاصة به هي تحقيق الأمن العربي القومي سياسيا واقتصاديا وعسكريا . وفي تعليق لأساتذة الجامعة حول ما عرضه المشير الجمسى في الندوة قال د . عبد الرحمن العيسوى :

إن الحرب في الخليج تمت بنظام الكفيل وتحت شعار كل شيء «بفلوس» ، وقد استدعى حكام الخليج رؤساء دول وجيوش لتحارب لهم بينما هم مختبئون في سويسرا . وأشار إلى أن الهدف الوحيد للحرب هو القضاء على أى قوة عربية أو إسلامية تظهر في المنطقة وقد حدث هذا مع محمد علي ومع عبد الناصر . والعراق كان سيضرب حتما وبكل الطرق حتى ولو لم يقم بغزو الكويت وأضاف أن العقوبات الاقتصادية لم تاخذ حظها الكافي وحكام الخليج تقع عليهم مسئولية هذه الكارثة أيضا لأنهم تصرفوا بطريقة لاتمنع الحرب .

وقال د . محمد السروجي : إنه لايمكن إقامة أى نظام للأمن العربي طالما ظل هناك تفوق اسرائيلي دائم تحميه وتعززه أمريكا .

وأشار محمد أبو الخير الى أن سبب الازمة هو ديكتاتور العراق لكننا ننسى أن النظام السورى هو صورة طبق الاصل من النظام العراقي وعلينا أن نتوقع منه أسوأ مما حدث في الكويت . ولماذا نركز على صدام ونتغاضى عن السوريين .

وأشار د . حسن ابراهيم الى عدم وجود فرق بين سياسة أمريكا وسياسة المنظمات الدولية وقال ان تلك المنظمات قد أصبحت مؤسسات امريكية وأضاف أن هناك خطرا داهما على مصر خصوصا وسيناء كلها منزوعة السلاح كما أن تهريب الهيروين ونشر الايدز وتزوير العملة في مصر يتم عن طريق عملاء اسرائيل بقصد تدمير الشعب المصرى .

وقال د . سيد عبد المعطى : أن سيدنا بوش وسيدنا ميجور قد أصبحت لهما السيطرة الكاملة الآن على المنطقة وأشار الى أن النظام العراقي كان مستهدفا من قبل حتى لو انسحب من الكويت ولم تكن أمريكا ستتركه خصوصا وقد أصبح مجلس الأمن لعبة في يدها وأضاف أن اسرائيل سرطان خبيث ولاعلاج لها إلا بالبتر وطالب بالاستفادة من دروس الخليج وأن تتعمق الحريات والديموقراطية في مصر .

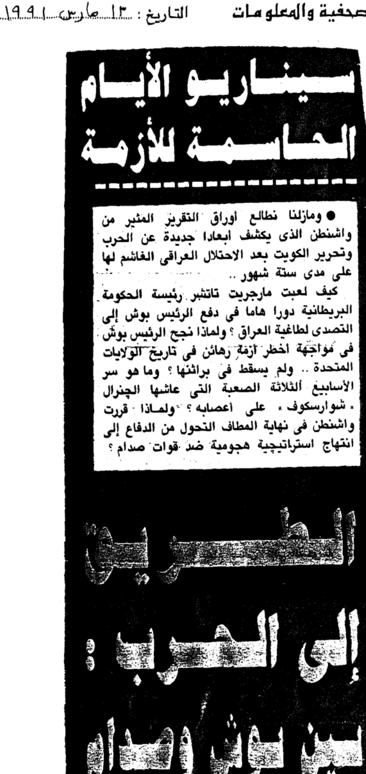
وأشار حسن الشرقاوى الى تركيز الاعلام المصرى على صدام حسين وقال أن كل حكام المنطقة هم مثل صدام حسين وهم السبب في كل المآسي ويجب كشفهم وفضحهم .



المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



سيناريو الأيام الحاسمة للأزمة

● ومازلنا نطالع أوراق التقرير المثير من واشنطن الذى يكشف ابعادا جديدة عن الحرب وتحرير الكويت بعد الاحتلال العراقى الغاشم لها على مدى ستة شهور ..

كيف لعبت مارجريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية دورا هاما في دفع الرئيس بوش إلى التصدى لطاغية العراق ؟ ولماذا نجح الرئيس بوش فى مواجهة اخطر ازمة رهائن في تاريخ الولايات المتحدة .. ولم يسقط في براثنها ؟ وما هو سر الأسابيع الثلاثة الصعبة التى عاشها الجنرال « شوارسكوف » على أعصابه ؟ ولماذا قررت واشنطن في نهاية المطاف التحول من الدفاع إلى انتهاج استراتيجية هجومية ضد قوات صدام ؟

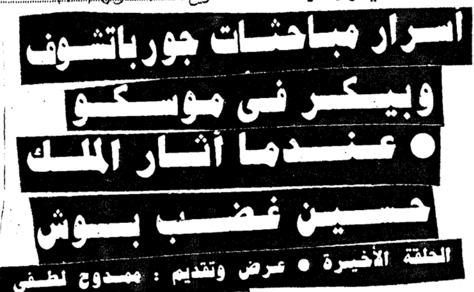
الطريق إلى الحرب : بين بوش وصدام



المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اسرار مباحثات جورباتشوف وبيكر فى موسكو

• عندما أثار الملك حسين غضب بوش

الحلقة الأخيرة • عرض وتقديم : ممدوح لطفى

● حذر المستشارون العسكريون الامريكيون من البداية الرئيس « جورج بوش » ان الامر سيستغرق شهورا قبل ان تستطيع الولايات المتحدة مقاتلة « صدام حسين » فى إطار حرب برية دون ان تعانى من وقوع خسائر فادحة فى الارواح فى جانبها .. وحدد المستشارون العسكريون إطار بعض الافكار لطرد « صدام حسين » من الكويت ، لكنهم اوضحوا ان عدد الضحايا الامريكيين سيكون مخيفا ..

وقال « كولين باول » رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة انه لايمكن الاعتماد على طرق سهلة لاخراج « صدام حسين » من الكويت ..

وابلغ « باول » الرئيس بوش انه إذا كان معنيا بالفعل باستخدام قوات امريكية ، فينبغى عليه ان يرسل إلى الخليج اكبر عدد ممكن من تلك القوات ..

وفى نهاية المطاف ، استقر راى الرئيس بوش على خطة يساندها كل من « كولين باول » والجنرال « نورمان شوارسكوف » ، وتتحدد فى عملية انتشار ضخمة للقوات الامريكية الجوية والبحرية والبرية للدفاع عن المملكة العربية السعودية .. وبوصفه رجلا واقعيا ، فقد كان « بوش » يعلم ان هزيمة « صدام حسين » قد تتطلب فى نهاية المطاف شن حرب ، ولكنه فى البداية اعتقد ان الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية يمكن ان تقوما بهذه المهمة .. وهكذا فإن العمليات الاولى لنشر القوات الامريكية فى الخليج اتسمت بطابع دفاعى ..

ولم يوص احد بشن هجوم لتحرير الكويت ولم يامر الرئيس بوش بشن مثل هذا الهجوم .. وكان الجانب الهجومى الوحيد الوارد فى الخطة الاصلية هو استخدام السلاح الجوى لتحييد « صدام حسين » إذا ما هاجم حقول البترول السعودية .. وفى اليوم التالى ، كان المسئولون السعوديون مازالوا مترددين .. فقد طلب الرئيس بوش من الملك فهد عاهل السعودية ان يوافق على قدوم وزير الدفاع الأمريكى « ريتشارد تشينى » إلى السعودية ، ولكن « فهد » سعى إلى عدم إتمام هذه الزيارة قائلا انه من الافضل ان تقوم واشنطن بإرسال مبعوث على مستوى اقل ..

ثم نكث « صدام حسين » بوعده للاشقاء العرب بان ينسحب بسرعة من الكويت وشكل ما يسمى بحكومة الكويت الحرة .. وقد اثار ذلك الملك فهد ، ودعا وزير الدفاع الأمريكى إلى زيارة السعودية بعد ان ظل يؤجلها على مدى ١٤ ساعة .

موقف غريب للملك حسين

وصباح اليوم نفسه شاهد الرئيس بوش تسجيلا لمقابلة مع الملك حسين عاهل الاردن اجرتها معه إحدى شبكات التليفزيون الأمريكية وكان « جورج بوش » قد طالب الملك حسين فى وقت سابق بمساندة الموقف الأمريكى والوقوف فى وجه العدوان العراقى على الكويت لكن خلال المقابلة التليفزيونية ، اختار الملك حسين ان يشن هجوما على النوايا الأمريكية ..

وجن جنون بوش ، وصاح غاضبا بعد ان هبط من الهليكوبتر التى عادت به من كامب ديفيد إلى واشنطن : « إن هذا لن يستمر .. إن هذا العدوان ضد الكويت لن يستمر » .

تعزيزات عراقية فى الكويت

وفى عطلة نهاية الاسبوع ، بعث « صدام حسين » بفرقتين عسكريتين تمركزتا حول مدينة الكويت تجاه الحدود السعودية . وبدأ سلاح الطيران العراقى يحمل طائراته بالقنابل والذخائر ، وينتشر فى مواقع متقدمة .. وبينما كان « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى فى طريقه إلى الرياض ، ثار جدل حاد داخل البلاط الملكى السعودى حول كيفية مواجهة الموقف .

ووصل « تشينى » واجتمع مع الملك فهد على مدى ساعتين ، واستخدم العاملون فى وكالة المخابرات المركزية الامريكية الخرائط وصور الاقمار الصناعية ليبرهنوا لكبار



المسئولين فى الرياض على أن « صدام حسين » يكذب فيما يتعلق بحشوده العسكرية .. وقال الأمير عبد الله ولى عهد السعودية أن الجيش السعودى يمكنه أن يواجه العراق ، وأنه طالما أن الكويت بقى كدولة فإنه من الممكن التوصل إلى حل عربى .. لكن الملك فهد رفض هذه الفكرة قائلا : « إن الكويت بلد أرضه لاتوجد إلا فى غرف الفنادق فى المملكة العربية السعودية » !!

اجتماع حاسم فى الرياض

كان اجتماع فهد ـ تشينى لحظة حاسمة فى الطريق إلى الحرب ..

فقد أرادت الإدارة الأمريكية أن تقوم السعودية بقطع خط أنابيب بترول العراق الذى يمر عبر أراضيها ..

وبالطبع فإن الإقدام على هذا العمل يعد عملا من أعمال الحرب ، ومن شأنه أن يثير حنق « صدام حسين » .. وأراد السعوديون أن يستوثقوا من أن الولايات المتحدة ستقوم بنشر قوات كافية لردعه .. ورغم اختلاف ماتقوله المصادر فى الشرق الأوسط وواشنطن حول الصياغة الدقيقة للضمانات التى طلبها الملك فهد ، إلا أنها أجمعت على أن العاهل السعودى طلب أنه فى حالة نشوب حرب فينبغى عدم السماح للرئيس العراقى بأن يقف على قدميه ثانية ..

ويمكن أن يؤخذ ذلك على أنه تأييد لشن حرب شاملة ، وهى الحرب التى نشبت بالفعل فى نهاية المطاف ..

وبعد أن اتصل « تشينى » بالرئيس الأمريكى ودار نقاش معه حول الضمانات التى طلبها الملك فهد ، أبلغ وزير الدفاع الأمريكى العاهل السعودى بموافقة واشنطن ، فقال له الأخير : « لقد قبلنا ذلك » ..

وأضاف الملك فهد : « إننى أثق بالولايات المتحدة لأننى أثق بالرئيس بوش » ..

دور هام لمارجريت تاتشر

وعندما اتصل « تشينى » بالبيت الأبيض ليبلغ الرئيس بوش بقرار العاهل السعودى تم إيصال سماعة التليفون بمكبر للصوت فى البيت الأبيض حيث كان « بوش » و « برنت سكوكروفت » مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى والجنرال « كولين باول » مجتمعين مع « مارجريت تاتشر » رئيسة الحكومة البريطانية ..

وقد تم ترتيب هذا الاجتماع فى طريق عودة « تاتشر » من « أسبين » بالولايات المتحدة إلى لندن .. وخلال الاجتماع دعمت تاتشر من عزم الرئيس الأمريكى وقوت من تصميمه على المضى قدما فى مواجهة الغزو العراقى للكويت ..

وبعد فترة انضم إلى الاجتماع كل من « جيمس بيكر » وزير الخارجية ، و « جون سونونو » رئيس هيئة موظفى البيت الأبيض و « كويل » نائب الرئيس الأمريكى ..

وبدت الجلسة كما لو كانت اجتماعا مصغرا للحكومة الأمريكية بمشاركة مارجريت تاتشر .. ورغم أن عددا من المستشارين السياسيين البريطانيين نصحوا « تاتشر » بأن تترك الأمم المتحدة تقود الحملة ضد « صدام حسين » إلا أنها رفضت تلك النصيحة وفى اليوم التالى ، ظهر الرئيس « بوش » على شاشات التليفزيون ليعلن للشعب الأمريكى أنه قرر إرسال قوات إلى الشرق الأوسط ، وأن مهمة القوات دفاعية تماما .. كان « بوش » قد أمر بإرسال ١٢٥ ألف جندى إلى الخليج ..

أزمة رهائن لامثيل لها

ورغم وجود ثلاثة آلاف أمريكى ومليون ونصف مليون من الرعايا الأجانب محصورين فى العراق والكويت ، إلا أن « بوش » ظل على مدى أسابيع يرفض استخدام كلمة « رهائن » على الرغم من أنه كان يواجه بالفعل أزمة رهائن أخطر وأوسع نطاقا بكثير من أزمات الرهائن التى واجهها كل من « جيمى كارتر » و « رونالد ريجان » ..

ورغم الهدوء الكاذب على مدى ثلاثة أسابيع كان مستشارو الرئيس الأمريكى يصارعون الخوف والخوف يصارعهم فى انتظار خطوة « صدام حسين » التالية ...

كانت المقاتلات العراقية تندفع كالسهام داخل المجال الجوى السعودى ثم تمرق للخارج فى محاولة لاستكشاف مدى قدرة الدفاعات السعودية ..

وأوضحت صور الأقمار الصناعية أن « صدام حسين » يقوم بتعزيز حشوده العسكرية التى تقترب من الحدود السعودية وعندما توصل « بوش » إلى أن فرض حصار بحرى سريع على العراق هو السبيل الوحيد لتطبيق العقوبات التى فرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، لم يكن يدرى هل سيرد « صدام حسين » على ذلك الاجراء أم لا .. وطوال تلك الأسابيع الثلاثة ، كان بمقدور « صدام حسين » التقدم فى أى اتجاه يريد سواء صوب سلحل الخليج إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ، أو إلى اسرائيل عبر الأردن .. ويعترف ضابط كبير بالإدارة الأمريكية بذلك قائلا :

« لم يكن هناك ما يمكن أن نفعله .. كنا مذعورين إلى حد الموت من أن يفهم « صدام حسين » أنه ليس مضطرا إلى الاستيلاء على حقول البترول السعودية ، وإنما يكفيه أن يقوم بنسفها وتفجيرها .. لم يكن هنا سبيل يمكننا بواسطته إيقافه .. » ..

فى ذلك الوقت لم تكن هناك سوى خطة أمريكية وحيدة للقتال .. فقد أمر الرئيس « بوش » بتمركز خمسين من طائرات « ب ـ ٥٢ » القاذفة فى دييجو جارسيا بالمحيط الهندى .. بحيث إذا تقدم « صدام حسين » إلى السعودية ، تقوم الطائرات الأمريكية « ب ـ ٥٢ » بتسوية العراق بالأرض .. الأمر الذى يؤدى فى نهاية المطاف إلى الإطاحة بالرئيس العراقى .. وبالفعل تردد « صدام حسين » فى المضى قدما إلى عدوان جديد ..

وفى تلك الفترة قام « جيمس بيكر » و « برنت سكوكروفت » بدعوة الرئيس « بوش » إلى أن يمنح الدبلوماسية وعقوبات الأمم المحدة فسحة كافية من الزمن لتحدث تأثيرها .. لكن « بوش » رأى أن فرصة نجاح الدبلوماسية والعقوبات الدولية فى تجنب نشوب حرب فى الخليج لاتتجاوز نسبة خمسين فى المائة ..



واشنطن تقرر مواجهة صدام

● في الرابع من أغسطس ، هرع الجنرال « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة عائدا من كامب ديفيد إلى البنتاجون .. حيث اطلع الجنرالات على القرار بمواجهة « صدام حسين » بقوات امريكية ..

● تم إرسال حوالي خمسين سفينة حربية إلى الخليج لفرض الحظر على العراق . ومن بينها حاملتا الطائرات الامريكيتان « انديندانس » و « ايزنهاور » ..

وتم إصدار امر سرى إلى مقر قيادة الجنرال « شوارسكوف » في « تامبا » بولاية فلوريدا بإعداد خطط تفصيلية لنشر القوات الأمريكية في الخليج ..

وفي السادس من اغسطس صدرت الأوامر بنشر سربين من طائرات « ف ـ ١٥ إيجل » في مطارات سرية قرب مدينتي الرياض والظهران .. وكان الهدف هو تحقيق تفوق جوى على مقاتلات « صدام حسين » وقاذفاته ، حتى لايكون جنود الفرقة ٨٢ المحمولة جوا الأمريكية والتي كان من المقرر نشرها في السعودية بدون غطاء جوى .

وتعد تلك الطائرات المقاتلة الثماني والأربعون هي أول جانب من قوات « درع الصحراء » يصل إلى المملكة العربية السعودية .

وكانت هناك مخاوف امريكية من ان يدفع العراق بالعديد من طائراته في مواجهة المقاتلات الأمريكية الاولى التي وصلت إلى السعودية ولم تكن المخاوف الأمريكية نابعة من طائرات « ميج ـ ٢٩ » سوفيتية الصنع ، بل كانت نابعة بالأساس من طائرات الميراج فرنسية الصنع التي يمتلكها العراق . والتي ابتاع « صدام حسين » منها ثلاثين طائرة .. فلم يسبق للامريكيين ان قاموا بتدريبات في مواجهة طائرات الميراج المقاتلة .

وتم الحصول بسرعة على معلومات سرية عن طائرات الميراج من باريس ، وحول إمكانات الطيارين العراقيين الذين يقودونها والذين تلقوا تدريباتهم في فرنسا ..

وكان اكثر مايخيف الأمريكيين المائة وخمسون صاروخا من صواريخ هوك الأمريكية المضادة للطائرات والتي استولى عليها « صدام حسين » بغزوه للكويت .. فلو استطاع العراقيون تشغيلها لوجهت ضربات مميتة ضد الطائرات الأمريكية المقاتلة من طراز « ف ـ ١٥ » ومع وصول المقاتلات الأمريكية من طراز « ف ـ ١٥ » وصلت معها طلائع الفرقة ٨٢ المحمولة جوا (لواء كامل) التي لم تكن مسلحة سوى باسلحة خفيفة مضادة للدبابات ومركبات استطلاع مدرعة من طراز « شريدان » ..

لم يكن يرافق الفرقة اية دبابات ، ولم تصل اى منها على مدى الأسبوع التالي .. وهكذا ولمدة مائة ساعة من بداية عملية « درع الصحراء » كان بمقدور « صدام حسين » ان يخترق الحدود السعودية .. وفي مثل هذه الحالة فإن ضآلة القوات الأمريكية في السعودية كانت ستؤدى بالقادة في واشنطن إلى سحبها .. وكانت ستصبح هزيمة مهينة ولكن لم يكن هناك بديل آخر وفقا للمصادر المطلعة في البنتاجون ..

شوارسكوف في مأزق

وعلى مدى الشهر الأول لعملية درع الصحراء واجه الجنرال « شوارسكوف » اختبارا عسيرا في اليقظة وقوة الأعصاب .. فقد كانت الطلائع الأولى لقواته تقف في مواجهة مليون جندى عراقي اكتسبوا خبرة قتالية خلال حرب قاسية دامت ثمانية اعوام مع إيران ..

بالإضافة إلى ان القوات العراقية تمكنت من احتلال الكويت بسرعة تفوق ثلاثة امثال السرعة التي توقعتها وكالة مخابرات الدفاع الامريكية «DIA» كما ان وكالة المخابرات المركزية «CIA» ذكرت في تقرير لاحق لها ان لدى العراقيين الف دبابة إضافية ، والفي ناقلة جنود مدرعة اخرى ، و٢٥٠ طائرة قتال زيادة عن التقديرات السابقة .. وان القوات العراقية تتدفق باسلحتها داخل الكويت ..

وطلب « شوارسكوف » من البحرية ان تحدد الأهداف العراقية التي يمكن للمدمرة « ويسكونسن » قصفها بصواريخها من طراز « كروز توماهوك » وردت البحرية بانها لايمكنها تحديد تلك الأهدف .. إذ ينبغي في البداية إعادة برمجة صواريخ « توماهوك » بواسطة خرائط الكترونية ليمكن توجيهها إلى أهدافها .. وكانت المسالة تحتاج إلى وقت . فوكالة المخابرات المركزية ووكالة مخابرات الدفاع كانتا مشغولتين بمراقبة سحب الاتحاد السوفيتي لقواته التقليدية من اوروبا الشرقية ، وبالتالي لم تقم بإعادة برمجة اقمارها الصناعية الخاصة بالتجسس بما يمكنها من إعداد مثل تلك الخرائط بشان العراق ..

ولم تتوافر تلك الخرائط إلا بحلول نهاية شهر اغسطس عام ١٩٩٠ ..

ولمواجهة « صدام حسين » كان « شوارسكوف » بحاجة إلى المزيد من الأسلحة والقوات .. المزيد من كل شيء وأى شيء .. والشيء الرئيسي الذى سعى للحصول عليه في البداية هو الفرقة الرابعة والعشرون مشاة ميكانيكي التي تضم ٢١٦ دبابة من طراز « إم ـ ١ إيه ـ ١ » وطالب بالمزيد من الطائرات المقاتلة ومن طائرات المساندة « إيه ـ ١٠ » ، ومن طائرات الهليكوبتر من طراز « اباتشي » .. ولحماية قواته المتزايدة وقواعده المنتشرة في الخليج من مواجهة لسلاح الطيران العراقي وصواريخ « سكود » التي يمتلكها « صدام حسين » ، احتال « شوارسكوف » للحصول على مزيد من صواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ ..

شوارسكوف والخداع المباشر

لم يكن لدى الجنرال « شوارسكوف » خيار سوى المراهنة على ان « صدام حسين » لن يجتاح « الظهران » ...

واخذ يعمل على دعم قوة النيران التي لديه في الصحراء السعودية .. ولجأ « شوارسكوف » إلى الخداع المباشر .. فاصدر البنتاجون سلسلة من التصريحات العلنية بشان وحدات تم نشرها في الخليج .. مع ان الحقيقة كانت ان بعض عناصر تلك الوحدات فقط هي التي تم تمركزها في المنطقة .. ولم يكن لدى « صدام حسين » اقمار صناعية او طائرات



المصدر : أخبار الساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للتجسس لمراقبة حشد القوات الأمريكية في الخليج عن كثب ، وكان الرئيس العراقي يحصل على كثير من معلوماته المخابراتية من خلال شبكة التليفزيون الامريكية « سي. إن. إن ».

ولهذا قرر « شوارسكوف » ان تقوم اطقم شبكات التليفزيون كل يوم بتصوير طائرات النقل العسكرية الأمريكية العملاقة من طراز « سي ـ ٥ جالاكسي » .. التي تهبط كل بضع دقائق في الظهران .. والجنرال « شوارسكوف » يؤمن بالأسلحة الثقيلة أكثر من إيمانه بالوحدات الخاصة .

لذلك عمد الجنرال إلى تخصيص الرحلات الجوية الأولى لنقل وحدات مشاة مزودة بالأسلحة الثقيلة بدلا من تخصيصها لقوات الكوماندوز ..

ورفض « شوارسكوف » تنفيذ خطط شبه جاهزة لإثارة المقاومة بين صفوف الاكراد والمسلمين الشيعة في العراق ضد نظام « صدام حسين » .. لكنه شجع ضباط العمليات الخاصة في الجيش على إقامة شبكات لتهريب واخفاء الطيارين الامريكيين الذين قد تسقط طائراتهم فوق الأراضي العراقية .. كما قدم الدعم والمساندة لفرق الاستطلاع الخاصة التي كانت وظيفتها التسلل عبر الخطوط العراقية واستخدام أجهزة الليزر لتوجيه قنابل وصواريخ « سمارت » إلى اهدافها عندما تنشب العمليات الحربية .

محاولة اغتيال صدام

وعلى الرغم من أن القانون الأمريكي يحظر الإقدام على اية محاولة لاغتيال « صدام حسين » ، إلا ان الولايات المتحدة حاولت ذلك بالفعل .. ففي بداية عملية « درع الصحراء » ابلغ لاجئ عراقي العاملين في وكالة المخابرات المركزية ان « صدام حسين » استاجر مقاولين اجانب لبناء عشرات من المخابئ الحصينة تحت سطح الأرض لأسرته ولأصدقائه .. وقامت وكالة المخابرات المركزية بمراجعة كميات ضخمة من صور الأقمار الصناعية التقطت لبغداد خلال الثمانينيات ، وتم تحديد عديد من مواقع تلك المخابئ الحصينة تمهيدا لقصفها ..

أصعب من نورماندي

وبذل المسئولون عن النقل في البنتاجون جهدا كبيرا لتلبية احتياجات « شوارسكوف » وبدت عملية نقل القوات والأسلحة أصعب بكثير مما جرى في « نورماندي » خلال الحرب العالمية الثانية ..

فبحلول نهاية اغسطس ١٩٩٠ ، كانت طائرات النقل الأمريكية العملاقة قد قامت بنقل ٧٢ الف جندي ومائة الف طن من المعدات الحربية ، بمعدل ٣٠٠ رحلة يوميا .. وماحدث في البحر كان ايضا امرا غير مألوف فقد كانت الطريقة الوحيدة لنقل الجانب الأكبر من قوات المشاة المزودة بالأسلحة الثقيلة إلى الخليج عن طريق السفن ..

اضطرت البحرية الأمريكية إلى استخدام ٩٦ من السفن العتيقة التي ترجع إلى الحرب العالمية الثانية ..
وبالفعل استطاعت هذه السفن نقل الفرقة الرابعة والعشرين مشاة ميكانيكي إلى الخليج بحلول اوائل سبتمبر .. وللمرة الأولى استطاع شوارسكوف ان يلتقط انفاسه ..

في بداية سبتمبر ، كانت الولايات المتحدة مازالت تتخذ وضعا دفاعيا في مواجهة « صدام حسين » .. وكان الرئيس بوش وجيمس بيكر وزير الخارجية ، وبرنت سكوكروفت مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي مازالوا يأملون في ان تؤدي العقوبات الاقتصادية إلى إعادة ديكتاتور العراق إلى صوابه .. وكانت وكالة المخابرات المركزية تراقب عن كثب كل شيء ابتداء من حجم رغيف الخبز في بغداد إلى حجم استهلاك طائرات الركاب العراقية من الوقود في المطارات بالخارج ..

وتجدر الإشارة إلى ان العقوبات الاقتصادية والحصار البحري قد حرم العراق من تسعين في المائة من صادراته ووارداته .. لكن الحرب مع إيران علمت العراق كيف يواجه البؤس ، وكان « صدام حسين » مستعدا لترك ابناء شعبه يعانون من اجل الحفاظ على امداد قواته باحتياجاتها ..

تقرير سري للرئيس بوش

وفي نهاية سبتمبر ، بعثت وكالة المخابرات المركزية بتقرير سري إلى البيت الأبيض تنبأت فيه بان العقوبات لن ترغم الرئيس العراقي ، على المدى القصير او المتوسط ، على الخروج من الكويت ..

لم يؤد هذا التقرير إلى تخلي « بوش » ، « بيكر » و « سكوكروفت » عن أسلوب العقوبات نهائيا ، لكنه ادى إلى دعم نفوذ وتاثير الجنرال « كولين باول » و « ريتشارد تشيني » اللذين تشككا دائماً في مدى فعالية العقوبات .. وعلى اية حال ، فقد اتضح للرئيس بوش انه يتعين عليه ان يصمم أساليب أخرى للضغط على العراق بشكل اعنف ، وكان البديل هو الذهاب إلى ما هو أبعد من الدفاع عن المملكة العربية السعودية ، وإعداد العدة لاتخاذ موقف الهجوم .. ومن المعروف انه في بداية عملية درع الصحراء قدر البنتاجون انه إذا ماقرر الرئيس « بوش » التحول إلى الهجوم ، فإن الجنرال « شوارسكوف » سيحتاج إلى فرقتين اخريين ، وربما مائة الف جندي وكانت الفكرة الأصلية ان تقوم قوات مشاة البحرية الأمريكية مع قوات دول التحالف الأخرى بمواجهة القوات العراقية على طول الحدود الكويتية ـ السعودية ، بينما تقوم القوات المدرعة الامريكية بتطويق القوات العراقية ..

لكن خلال الشهرين التاليين ، تغير المسرح التكتيكي ، فقد قام « صدام حسين » بتفكيك دفاعاته على الحدود مع إيران .. وهي خطوة اخذت البنتاجون على غرة .. وقد استطاع « صدام حسين » بهذه الخطوة ان يرسل تعزيزات بمئات الألوف من الجنود إلى داخل الكويت ..

واقدم الرئيس العراقي على القيام بإجراء جديد شكل مفاجأة بالنسبة لشوارسكوف فقد سحب « صدام حسين » قوات الحرس الجمهوري إلى جنوب العراق ودعمهم بـ ١٥٠ الف جندي آخرين ..



كان هدف « صدام حسين » هو استنزاف القوات الأمريكية ، فكل أمريكى يقتل معناه أسرة أمريكية أخرى تحتج على الحرب .. وإذا ما تم قتل عدد كاف من الأمريكيين فإن الرئيس الأمريكى سيضطر لوقف الحرب وهكذا اعتقد الرئيس العراقى انه اكتشف نقطة ضعف « شوارسكوف » الاستراتيجية وهى الرأى العام الأمريكى .. وقام « صدام حسين » بإحلال فرق مدرعة ثقيلة على الساحل الكويتى محل وحدات المشاة الخفيفة ، كما دفع بوحدات من المدرعات الثقيلة الى المنطقة المحايدة بين العراق والمملكة العربية السعودية ..

خطة أمريكية جديدة

ولمواجهة هذه التهديد ، احتاج الجنرال « شوارسكوف » إلى وضع خطة عسكرية جديدة وإلى مزيد من القوات .. لكى يتمكن من شن هجوم إلى أقصى الغرب لتطويق قوات الحرس الجمهورى العراقية ..

وخلال الأسابيع التالية ، بعث « شوارسكوف » بتصور مبدئى لأفكاره إلى الجنرال « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة .. وفى الحادى والعشرين من اكتوبر ، طار « باول » إلى السعودية للتباحث مع « شوارسكوف » وتمت الموافقة على مطالب الأخير بإرسال مزيد من القوات ، وثلاث حاملات طائرات أخرى بالإضافة إلى السفن المساندة لها .. وسفينة قتال ..

وقد أدى هذا التصعيد إلى زيادة عدد القوات الأمريكية فى الخليج بحوالى ٢٠٠ ألف جندى ..

وفى الرابع والعشرين من اكتوبر ، مثل وزير الدفاع الأمريكى « ريتشارد تشينى » أمام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ للإدلاء بشهادته .. ولم يذكر شيئا عن زيادة عدد القوات الأمريكية فى الخليج .. ورغم ذلك ففى صباح اليوم التالى ذكرت ثلاث من شبكات التليفزيون الأمريكية أن « ريتشارد تشينى » ألمح إلى أن الولايات المتحدة قد تبعث بما يقرب من مائة ألف جندى آخرين إلى الخليج ..

وفى الثلاثين من اكتوبر ، قام « تشينى » و « كولين باول » بتقديم تقرير أكثر وضوحا للرئيس الأمريكى بوش ، الذى كان قد اطلع فى وقت سابق على أفكار الجنرال « شوارسكوف » ويبلغ تشينى وباول ، الرئيس بوش أن المرحلة الثانية من عملية « درع الصحراء » والتى تتمثل فى حشد مزيد من القوات ستستغرق حتى الخامس عشر من يناير ..

واصغى بوش إلى « تشينى » و « باول » باهتمام ..

التحول إلى الهجوم

وفى اليوم التالى ، ٣١ اكتوبر ، اجتمع بوش ، بيكر ، تشينى ، باول ، سكوكروفت ، و « جون سونونو » فى البيت الأبيض .. وكان كثير من الناس قد أبلغوا الرئيس بوش أن « صدام حسين » لايعتقد أن الولايات المتحدة ستستخدم القوة ضده على الإطلاق .

وبالتالى كان من الضرورى أن يحس « صدام حسين » بوجود تهديد عسكرى ملموس ضد نظامه .. وخلال هذا الاجتماع تقرر أن تتحول الولايات المتحدة من موقف الدفاع إلى موقف الهجوم ..

ورغم ذلك فإن الرئيس « بوش » حتى تلك اللحظة لم يعتقد أن اتخاذ ذلك القرار سيؤدى بالضرورة إلى الحرب .. فقد كان ما يأمل فيه « بوش » آنذاك هو أن يؤدى استعراض القوة الأمريكى إلى تراجع صدام حسين ..

ووافق المجتمعون جميعا فى البيت الأبيض على ضرورة إبلاغ الدول الأعضاء فى الائتلاف الدولى حول هذا التغيير فى الاستراتيجية .. وقرروا أيضا عدم اعلان هذا التغيير فى الاستراتيجية داخل الولايات المتحدة إلى أن تجرى انتخابات الكونجرس فى نوفمبر ..

بيكر يواجه مهمة معقدة

فى الثالث من نوفمبر : واجه بيكر مهمة معقدة .. كانت الإدارة الأمريكية تواجه مشكلة سياسية صعبة وهى : كيف يمكن أن ترسل إلى « صدام حسين » رسالة عنيفة اللهجة دون أن تثير معارضة داخلية فى الولايات المتحدة ، ودون أن يبدو الرئيس الأمريكى كما لو كان داعية حرب .. وأراد « بوش » ورجاله أن يمنح الدبلوماسية كل فرصة ممكنة لتحقيق الهدف ، وذلك على الرغم من أن التصعيد العسكرى الأمريكى كان يمضى قدما إلى الأمام ..

وترتيبا على ذلك ، تقرر أن تقوم الولايات المتحدة بالتأثير على الأمم المتحدة للموافقة على قرار يقضى باستخدام القوة ضد العراق إذا رفض « صدام حسين » الانصياع دون شروط لقرارات مجلس الأمن التى تقضى بانسحاب قواته من الكويت .. وقد أعربت وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومى الأمريكى عن الخوف من أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد يمنح سلطة استخدام القوة فقط لكى يسحبها فيما بعد .. لكن « جيمس بيكر » وزير الخارجية أشار إلى أنه إذا أقر مجلس الأمن مثل هذا القرار ، فسيكون من الصعب على الكونجرس ألا يقدم على خطوة مماثلة .. !

ومن هنا كان لرحلة بيكر فى الثالث من نوفمبر هدفان : التزام قادة الائتلاف بأهداف المرحلة الثانية من عملية درع الصحراء ، واقناع الاتحاد السوفيتى بتأييد استصدار قرار بتفويض الائتلاف الدولى لاستخدام القوة ضد العراق من مجلس الأمن .. وتوقف بيكر فى البداية فى جدة ، وحقق نجاحا ملموسا فى انجاز مهمته ..

وبعد يومين ، توجه « جيمس بيكر » إلى موسكو حيث كان الموقف أكثر تعقيدا ..

فالزعيم السوفيتى « ميخائيل جورباتشوف » كان قد أرسل مبعوثه « يفجينى بريماكوف » مرتين إلى بغداد ، و « بريماكوف » ينتمى إلى تيار يرفض أن تفقد موسكو علاقتها الخاصة بالعراق ..



ولكن هل يقف « جورباتشوف » إلى جانب « بريماكوف » ام إلى جانب « ادوارد شيفرنادزه » وزير الخارجية السوفيتية الذى كان ينظر للأمور بنفس منظار « جيمس بيكر » ؟

دعا « جورباتشوف » وزير الخارجية الأمريكية إلى منزله الريفى (داتشا) خارج موسكو .. وأبدى تشاؤمه من فرص التوصل إلى حل سلمي .. ولم يعلن اية تعهدات .. لكنه ضم إصبعين جنبا إلى جنب وقال لبيكر : « ينبغى أن نظل مثل ذلك ».. وفى وقت لاحق قال « شيفرنادزة » فى موسكو : ان مواقف معينة قد تتطلب استخدام القوة ..

بوش والأيام الصعبة

وبينما كان « بيكر » مشغولا بمهمته كان بوش يواجه الاسبوع الأخير من انتخابات الخريف .

وعلى الرغم من أن الرئيس بوش حقق نجاحا ملموسا فيما يتعلق بتعامله مع أزمة الرهائن فى العراق والكويت ، إلا ان شعبيته تراجعت بمقدار عشرين نقطة بسبب حالة العصبية التى سادت الولايات المتحدة بسبب أزمة الخليج من ناحية ، ومن جراء العجز فى الموازنة من ناحية اخرى .. وبعد يومين من انتخابات الكونجرس أعلن « بوش » قراره بمضاعفة عدد القوات الأمريكية فى الخليج .. وقد ادت الضجة الشعبية التى أثارها إعلان هذا القرار إلى شعور الرئيس الأمريكى بالدهشة .. فقد اعتبر الرأى العام الأمريكى أن القرار يعنى أن الحرب قد أصبحت حتمية ، بينما كان البيت الأبيض يعتبر القرار جزءا من عملية الخداع والتمويه ..

وأظهرت عمليات استطلاع الرأى أن معظم الأمريكيين يريدون استمرار العمل بالعقوبات الإقتصادية حتى ولو اخفقت العقوبات فى دفع « صدام حسين » إلى الانسحاب من الكويت بحلول يناير أو فبراير ١٩٩١ .. ولم يؤيد الدخول فى حرب من اجل الكويت سوى ربع عدد الأمريكيين الذين تم استطلاع آرائهم ..

وفى العاشر من نوفمبر ، دعا بوش عددا من أوثق اصدقائه ومن الخبراء فى العلاقات العامة للغداء معه فى الجناح الشرقى من البيت الأبيض .. وسالهم بوش فى دهشة : « ما هى الأخطاء التى اقترفتها ؟ » وقال له الاصدقاء أن التاييد له يتقلص وانه يتعين عليه أن يوضح باستمرار للرأى العام الأمريكى المواقف التى يتخذها ..

وقد اثارت هذه النصيحة شعوره بالاحباط .. فقد قام مرارا وتكرارا بالفعل بإيضاح موقفه ووجهات نظره ..

السناتور الغاضب

كان السناتور « سام نان » رئيس لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكى ، واحدا من اكثر المعارضين عنفا لاستراتيجية « جورج بوش » بشأن الخليج ..

وقد فجر غضبه أن الجنرال « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أطلعه هو وباقى أعضاء اللجنة فى اغسطس ان الفكرة الاساسية هى استخدام القوة الجوية مع مساندة أرضية (برية) ولم يشر « كولين باول » وقتها إلى تلك الأعداد الهائلة من القوات البرية التى جرى إرسالها إلى منطقة الخليج بالفعل .. وفى واقع الأمر فقد اخفق الرئيس « بوش » فى أن يطلع السناتور « سام نان » فى الوقت المناسب على المرحلة الثانية من عملية درع الصحراء ..

وصرح السناتور « نان » فى وقت لاحق بانه لم يستشر فى القرار بحشد مزيد من القوات الأمريكية فى الخليج ولكن تم إبلاغه به .. »

وكان « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى قد ابلغ « نان » بالقرار قبيل ساعة واحدة من قيام الرئيس « بوش » بإعلانه ..

واوضح « سام نان » أن الرئيس بوش يستخدم الاستراتيجية الخاطئة فى المكان الخطأ ..

وأمر السناتور « نان » بعقد جلسات استماع علنية امام اللجنة مما ادى إلى إثارة نقاش قومى واسع النطاق حول ازمة الخليج ..

وكان من بين الشهود الأوائل الذين مثلوا أمام اللجنة الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة ، وعدد من وزراء الدفاع السابقين ، وحثوا على منح العقوبات الاقتصادية فرصة اكبر وأفضل ليظهر تاثيرها ..

وقد دعمت هذه المناقشات من موقف « توماس فولى » رئيس مجلس النواب الأمريكى و « جورج ميتشل » زعيم الأغلبية بمجلس الشيوخ الأمريكى اللذين كانت لديهما هما وغيرهما شكوك قوية حول استخدام القوة العسكرية ، واللجوء إلى استراتيجية الهجوم ..

وعاد « جورج بوش » من زيارته إلى الخليج التى قام بها خلال عيد الشكر وهو اكثر تصميما على ضرورة التصدى لصدام حسين ، خاصة بعد أن قرا تقرير منظمة العفو الدولية حول الفظائع التى ارتكبتها القوات العراقية فى الكويت .. واوضح بوش لمعاونيه أن تلك الفظائع تماثل على نحو غريب الفظائع التى ارتكبتها قوات المانيا النازية لدى غزوها لبولندا فى بداية الحرب العالمية الثانية .. وعندما قدم إلى زيارته فى المكتب البيضاوى الاسقف « إدموند براوننج » لحثه على التحلى الصبر ، قال له بوش : « ينبغى عليك ان تقرا تقرير منظمة العفو الدولية أولا ، ثم تقول لى ما ينبغى علىّ أن افعله بعد ذلك » .

مجلس الأمن يقر استخدام القوة

وفى الوقت نفسه سعى بيكر لاقناع الدول الأعضاء فى مجلس الأمن إلى اصدار قرار يقضى بإمكانية استخدام القوة ضد « صدام حسين » لاجباره على الانسحاب من الكويت ..

وبالفعل تم الاتفاق ، واصدر مجلس الأمن قرارا بذلك ، ويمنح مهلة لصدام حسين للانسحاب قبل الخامس عشر من يناير .

واثار القرار مزيدا من معارضى الحرب داخل الولايات المتحدة ، ولتهدئة هؤلاء قام بوش بمبادرة دبلوماسية جديدة فقد عرض على طارق عزيز وزير الخارجية العراقية القدوم إلى واشنطن للاجتماع به على ان يقوم بيكر بالتوجه إلى بغداد للاجتماع بصدام حسين . ورد « صدام حسين » بقبول الدعوة الموجهة لطارق عزيز ، وبتحرير جميع الرهائن .. ولكنه رفض استقبال « جيمس بيكر » إلا عشية انتهاء المهلة التى حددها مجلس الأمن ..

وبدا للإدارة الأمريكية أن « صدام حسين » يناور ولا يريد أن يتباحث .. وتصاعد الايقاع ، وتوالت الأحداث دون أن يبدى الرئيس العراقى مرونة من جانبه .

واقترب موعد ١٥ يناير .. وبعد ساعات من انتهاء المهلة انتهى الطريق إلى الحرب فقد بدأت الحرب بالفعل برعود القاذفات المقاتلة وبرق الصواريخ .. وتحولت عملية درع الصحراء .. إلى عاصفة تجتاح قوات « صدام حسين » .. وتحرر الكويت من غزاتها .. !

● إنتهت الدراسة ●



أسرار تدمير سلاح الطيران العراقى خلال حرب الخليج

واشنطن - من حمدى فؤاد - شرح الجنرال تونى ماكبيك رئيس اركان حرب القوات الجوية الأمريكية الخطة التي تم تنفيذها للقضاء على سلاح الطيران العراقى ، في اليوم الثالث من بداية الحرب ، ومع الساعات الاولى من يوم ١٦ يناير ، بحيث أصبحت كل الاهداف العسكرية العراقية مكشوفة وقواته الارضية معرضة للحصار الذى انتهى بهزيمة عسكرية خلال مائة ساعة من بدء الهجوم الارضى .

وكان الجنرال ماكبيك يعرض في مؤتمر صحفى بالبنتاجون بالصور تفاصيل الخطة العسكرية ، ووصف الجيش العراقى بانه يعد الجيش الرابع في العالم ، ويمثل الطيران سادس قوة جوية ، ويمتلك ١٠٠٠ طائرة حديثة جدا من احسن طراز ، ومن افضل الطائرات « الميراج ف ١ » و « الميج ف ٢٩ » ومطارات وممرات جوية وقوة دفاع جوى لا مثيل لها ، وصواريخ « سكود » واجهزة الكترونية هى قمة ماتوصلت اليه التكنولوجيا حتى الان و١٧ الف صاروخ ارض - جو ، و١٠ الاف قطعة مدفعية مضادة للطائرات وأجهزة رادار حديثة ، وكمبيوترات ، وقيادة مركزية محكمة في مخابىء تحت الارض .

ولذلك كان من الضرورى البدء بضرب الدفاعات الجوية .

وفي الوقت نفسه محاولة عزل الجيش العراقى في الكويت ومنع وصول الامدادات والتعليمات والمؤن اليه ، وبدء حرب استنزاف لشل قدرته على التحرك . وحرمانه من اى غطاء جوى وتدمير كل دفاعاته الجوية ، بضرب عصب وعقل ومركز القيادة الجوية .

وكان الهدف ايضا تحريك القوات المتحالفة للوصول الى العمق داخل الاراضى العراقية وتجاهل قواته في الكويت عندما تصبح مكشوفة من غطاء جوى يحميها بقصف جوى مكثف يعقب القضاء على سلاح الطيران .

ومساء يوم ١٦ يناير بتوقيت واشنطن ، وفجر يوم ١٧ بتوقيت العراق كانت طائرات « الأواكس » تحلق في سماء بغداد تراقب وترصد الطيران العراقى ، بينما قامت الطائرات « ف - ١٥ » الاعتراضية بحماية طائرات الاواكس ، مع تزويد طائرات إف ١٥ بالوقود في الجو ، وكانت طائرات الشبح « إف - ١١٧ » قد استطاعت ان تفلت من الرادارات العراقية وتضربها ، وتوغلت الى قلب بغداد وضربت في أول ليلة ، فجر يوم ١٧ يناير كل مراكز القيادة والتحكم ، وغرف العمليات ، ونظام الدفاع الجوى والرادارات . مع قصف مكثف بصواريخ « توماهوك » من قطع الاسطول في الخليج . وتم ضرب محطات توليد الطاقة والدفاعات الجوية واغلب مراكز القيادة والمطارات والحظائر ومن الممكن ان يحدد ان الضرب اصاب ٣١٪ من كل الاهداف في اليوم الاول بالرغم من رداءة الجو . وركز القصف الجوى على مواقع الصواريخ ، من منصات الاطلاق الثابتة ، وكان من الممكن تحديد مواقع اطلاقها المتحركة بتحديد مدى الصاروخ ورسم دائرة تحدد مواقع الاطلاق .



التاريخ السري.. لحرب الخليج

الثقب الأسود مخبأ القيادة المركزية للحلفاء

مصنع السماد العراقى .. ينتج قنبلة نووية

جواسيس الحلفاء .. ومغامراتهم خلف الخطوط

الشركات الأوربية والأسيوية كشفت أسرار دفاعات صدام!

حول الرياض يمتد موقع يطلق عليه العامة الثقب الأسود وهو مخزن واسع وأن كان متواضعا تحت الأرض ملحق بمقر القوات الجوية الملكية السعودية تم تسليمه للقوات الجوية الأمريكية وقد ضرب حوله نطاق من السرية لدرجة أن كبار الضباط الذين يحملون تصريحات أمن لم يكونوا يستطيعون دخوله .

وشيد البريجادير جنرال مستر جلوسون في هذا المكان الذى حصل عليه متاهة من المكاتب الصغيرة لرسم خطة الحرب الجوية ضد العراق .

ترجمة وإعداد
أميمة أبو النصر

القوة الجوية السادسة

واشنطن – وكالات الانباء :

احتل العراق مركز القوة الجوية السادسة فى العالم ، عندما بدأت حرب الخليج فى يناير الماضى اعلن هذا الجنرال ماك بيك رئيس اركان القوات الجوية الامريكية . وقال فى تصريحات بواشنطن امس بانه سيمضى جيل بأكمله قبل ان يستطيع العراق اعادة قواته الى المستوى الذى كانت عليه قبل الحرب .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

وفى سلسلة من العنابر بات الضباط يفكرون فى كيفية استئصال الأسلحة النووية لصدام حسين ومراكز انتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، ومصانع إنتاج صواريخه .

وفى مجموعة أخرى ركزوا على الحرس الجمهورى ومدفعيته ودباباته المنتشرة على طول خطوط الحدود العراقية مع الكويت .

وفى مجموعة ثالثة درسوا الأهداف المتاحة فى الكويت نفسها .

والتقط جلوسون من بين صفوف العسكريين الأمريكيين ضباط مخابرات لاقتحام الخطوط الخلفية للعدو .. شخصيات تمتع بالمنطق بحيث تطوع

الأسلحة للأهداف الواقعية وتستنبط الأهداف النهائية .

وأقسم كل منهم على الاحتفاظ بالسرية وزودوا بأجهزة كمبيوتر بأنظمة خاصة لايمكن لأى شخص غيرهم النفاذ إليها مهما كانت رتبتهم فى القيادة المركزية للتحالف . وأمر جلوسون بتعليق شعار بالكمبيوتر مفاده أن «الطريق إلى الوطن يمر ببغداد» .

لقد تحدد التاريخ السرى للحرب خلال الشهور السبعة القلقة التى بدأت ببداية أغسطس الماضى فى أماكن مثل الثقب الأسود . وجاء النصر النهائى حصيلة للتفاصيل التى لم تظهر الآن بعد إنقضاء زهوة النصر .

لقد حافظ الرئيس الأمريكى بوش وكبار مساعديه العسكريين وقواده الميدانيين على أسرار التخطيط للحرب لدرجة أن أحدا لم يعرف المدى التام لما قاموا به حتى كبار الضباط العسكريين . لقد فرضوا على الصحافة نوعا من السيادة فأخفوا عنها المخاطر التى تهددهم والأخطاء التى يقعون فيها والخطوات الناجحة التى يتخذونها للتغلب على هذه الأخطاء .

ولدى استعادة شريط الأحداث نجد أن تكرار واستمرار نجاحات التحالف قد جعل الانتصار على صدام حسين يبدو كأنه سهل . غير أن القصة الخفية للحرب هى سلسلة من العقد المستعصية والمفاجآت الخطيرة والخدع العسكرية التى تهدف إلى التغلب على عدو تواترت الأنباء عن تفوقه فى القوة والتصميم بشكل أكبر مما تحقق منه بعد ذلك .

وساعدت العمليات الخاصة وهى تسلل الجواسيس إلى داخل العراق والكويت فى مهمات سريعة عبر الصحراء والكثبان ليلاً فى تحديد أماكن بطاريات سكود وغيرها من الأهداف بل وفى سرقة بعض الأجهزة الالكترونية من المواقع المضادة للطائرات ليدرسها خبراء التحالف فى الرياض .

ودرست القيادة الجوية الانفجارات التى نتجت عن قصف مصنع السماد العراقى واستنتجت أن صدام على وشك إنتاج أسلحة نووية أكثر مماكان يعتقد أى شخص .

ولدى سقوط أول صاروخ سكود عراقى فى تل ابيب بدا أن اسرائيل تسرع بإعداد طائرات نفاثة للرد وأصبحت جهود إبقاء اسرائيل خارج المعركة واحدة من أدق العمليات قاطبة فى هذه الحرب . وفى مرحلة ما رأى الأمريكيون أن اسرائيل قد تشن هجوما نوويا على العراق إذا تعرضت لهجوم الأسلحة الكيميائية . وكانت الأجهزة تقيس الأمطار الزرقاء التى تسقط على العراق خشية أن تتجاوز حدود المسموح فى أى لحظة .. لم تكن إذن حربا سهلة كما تقول مجلة نيوزويك الأمريكية فى التحقيق المفصل الذى نشرته عن هذا الموضوع .

فى الثقب الاسود

لقد بدأ النشاط يدب فى الثقب الاسود فى اغسطس الماضى عندما طلب اللفتانت جنرال تشارلز هورنر – ٥٤ سنة – القائد الجوى الاعلى للتحالف من جلوسون – ٤٩ سنة – ان يشكل ما يسمى خلية ضاربة فى الرياض وكون الرجلان فريقا جيدا وكان هورنر من المحاربين القدماء فى فيتنام يحب أن يجوب الصحراء بطائرة لمعاينة الارض التى قد يموت طياروه فيها .

اما جلوسون فكان يقول بلهجته وطريقته التى تنبع من كارولينا الشمالية كنت اتذكر أن وهورنر كيف كنا نطير فوق فيتنام بحمولة اقل من الاسلحة ويقول «تراهن على النا لن ندع ذلك يحدث ثانية ؟!» .

كان الهدف الاستراتيجى قد حدده الرئيس وهو اجبار صدام حسين على الخروج من الكويت والقضاء على جيشه باعتباره خطرا يهدد المنطقة وعلى اسلحته الكيميائية والبيولوجية باعتبارها خطرا يهدد الجميع .

وكان يحكم جلاسون وفريقه خمس اولويات :

- تحطيم شبكة القيادة والاشراف الخاصة بصدام حسين .
- تعميه راداراته وصواريخ سام المضادة للطائرات وايقاف سلاحه الجوى .
- تدمير المصانع والمخازن التى تمد جيشه .
- هدم مطاراته وموانيه وطرقه وجسوره .
- قهر قواته المفضلة الحرس الجمهورى .

الجواسيس .. والاهداف

وكانت اولى المهام هى تحديد مواقع العدو واماكنها كانت طائرات الاستطلاع التى تطير على ارتفاعات شاهقة والاقمار الصناعية تطير فوق العراق بشكل مستمر تسجل تغييرات الحرارة فى المنشات .

ويقول جلوسون ليس من الضرورى ان تكون خبير صواريخ لتفسر مثل هذه المعلومات فاختلاف درجات الحرارة يعنى ان العراقيين يديرون محركا او يستخدمون ثلاجة لتخزين مواد مثل الاسلحة الكيميائية والبيولوجية .

وقامت فرق عمليات خاصة .. جواسيس نظمتها وزارة الدفاع والمخابرات المركزية الامريكية بالتسلل الى الكويت والعراق للتفتيش على الدفاعات والاهداف المحتملة .

وفى واشنطن شكل البنتاجون فريقا سمى فريق المساندة فى الطوارىء اخذ فى ارسال المعلومات والتحليلات الى الرياض على مدى اربع وعشرين ساعة فى اليوم .

وقام السلاح الجوى سرا باستشارة الاكاديميين وغيرهم من خبراء شئون الشرق الاوسط بحثا عن نقاط الضعف فى السياسات العراقية والمجتمع العراقى وتعاونت مخابرات الجيش

الامريكى مع المخابرات المركزية الامريكية لاجراء الاحاديث مع المقاولين الاوربيين والاسيويين الذين قاموا بانشاءات فى العراق وقد قدم المقاولون الاجانب معلومات عن مكان مقر قيادة صدام حسين ويعتقد خبراء الدفاع الفرنسيون ان الشركات الفرنسية التى انشأت نظام صواريخ رولان ارض - جو العراقية وطائرات ميراج اف - ١ المقاتلة وصواريخ اكسوسيت جو - ارض قد امدت التحالف بمعلومات الكترونية لازمة لتعطيل هذه الانظمة والطائرات وذلك رغم ان هذه الشركات نفت ذلك .

وعندما بدأ فريق الثقب الاسود فى غربلة المعلومات وصلت الى اكتشافات مذهلة كان اكثرها اهمية وجود مصنع للسماد القائم فى غرب العراق وان المصنع استخدم فى ابحاث لانتاج اسلحة نووية وكان المصنع على قائمة الاهداف .

وكانت منشات الابحاث النووية لصدام حسين تمثل مشكلة خاصة فى تصنيفها كهدف لان تدمير الموقع قد يسبب انبعاث غبار نووى تحمله الرياح وخطط جلوسون لتكتيكات اكثر امانا .. لضربات جوية تؤدى الى انهيار الهيكل العام وبذلك يتفادى ضرب المفاعل نفسه وكان يعتقد ان صدام حسين توصل الى تجميع اجزاء المواد النووية وكان على وشك الانتهاء منها رغم ان اخرين لم يتفقوا معه فى ذلك فلم يكن ينقص صدام سوى الوقت لانتاج قنبلة نووية .

مقار حزب البعث

واذا كان ٩٩٪ من الاهداف عسكرية فقد كان القليل منها غير ذلك فقد كان فريق جلوسون يضع مقار حزب البعث فى القائمة .. فلم يكن اى شخص يمكن ان يفصل نظريا بين الحزب والجهاز العسكرى .

كذلك نظام الاتصالات التليفونية المدنية اذا كان سيقصف مع شبكة الاتصالات العسكرية كما كان ذلك مقرر بالنسبة للتيار الكهربائى فى بغداد. وكان من المعروف ان العسكريين سيلجأون الى مولدات كهربية للطوارىء تاركين المدنيين غارقين فى الظلام لكن الفكرة كانت هى جعل المدنيين العراقيين يحسون بخطورة الحرب دون جعلهم هدفا مباشرا .

وكان فندق الرشيد فى الاهداف الاولى المقرر قصفها فقد رصد جهاز الثقب الاسود وجود مقر قيادة لاتصالات صدام حسين فى ادوارها السفلى غير انه استبعد عندما بدأ الصحفيون الاجانب فى النزول بغرفه منذ بداية يناير .

ومن الطريف ان ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى تدخل فى اللحظة الاخيرة لتغيير قائمة الاهداف التى تقرر قصفها فقد اعترض على هدفين واستبعدهما الاول هو النصب التذكارى للجندى المجهول فى بغداد وتمثال ضخم لصدام حسين فى بغداد فقد رأى تشينى ان ضرب هذين الهدفين لن يكون له قيمة عسكرية .

المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ١٥ مـــارس ١٩٩١

قصة الدور المصرى فى حرب تحرير الكويت

□ اللواء أ . ح صلاح حلبى يقول « للاهرام » :

كيف دخلت القوات المصرية.. الكويت قبل موعدها المحدد بـ ١٢ ساعة ؟

لمـــاذا عدلنا خطة الهجوم قبل بدء الحرب البرية بساعتين فقط ؟!

نفذنا تعليمات الرئيس مبارك بالمشاركة فى تحرير الكويت وعدم التقدم نحو العراق



احساس بالفخر يملأ جنبات نفسى وأنا أسير على ارض الكويت المحررة . كلمات من اللحن القديم « انا المصرى كريم العنصرين » تصافح اذانى وتغمر فؤادى وخاطرى خاصة عندما التقينا باللواء ا . ح صلاح حلبى قائد القوات المصرية فى عملية تحرير الكويت الذى يذكرك عندما تنظر اليه بشجاعة وإقدام « سيف الله المسلول » خالد بن الوليد » .

ذلك الشعور لم يكن شعورى وحدى وانما كان شعور واحساس كل من دخل الكويت بعد تحريرها .

وهاهى الفرصة قد حانت للحديث مع الرجل الذى قاد جنود مصر بكفاءة واقتدار مشاركا مع القوات المتحالفة فى صناعة النصر فى اقصر وقت ممكن وباقل خسائر مقدرة .

اللواء ا . ح صلاح حلبى يروى قصة الدور المصرى فى حرب تحرير الكويت .

بداية قال القائد : اطمئن المصريين عن اخوانهم فى الكويت من مدنيين وعسكريين فالنسبة للمدنيين غير معروفى الاقامة فقد اعلنا ضرورة اتصالهم بالجالية المصرية الموجودة بالكويت حاليا لتسجيل اسمائهم حتى نضمن لهم ظروفا امنية واقامة مناسبة خاصة اولئك الذين انتقلوا الى اماكن غير معروفة فى ظل احتلال العراق للكويت .

اما عن العسكريين فلا يوجد بينهم سوى ثلاث حالات ذات اصابة كبيرة وقد امر الرئيس مبارك بعلاجهم على نفقة الدولة بارقى واحدث المراكز الطبية فى العالم . وما عدا ذلك فمعظم الاصابات بسيطة ويجرى علاجها الآن والعديد من بينها يقضى فترة النقاهه وقد زارهم وزير الدفاع واطمأن على سلامتهم ويطمئنون اسرهم من خلال تليفون مباشر بكل حجرة مجهزة برعاية صحية شاملة .

بداية الدور المصرى

□ **قلت** : برغم الدور المصرى الكبير فى عملية التحرير الا ان البعض يرددانها تأخرت فى بداية الهجوم البرى ؟ !

● أجاب اللواء ا . ح صلاح حلبى متعجبا : هذه خطة حربية ومن يتحدث بشأنها لابد ان يكون قد اطلع عليها حيث انها لاتقبل التوقع او التخمين .

والخطة كانت خلال اليوم الاول ان تتقدم قوات « المارينز » الامريكية من الساحل بمشاركة القوات السعودية لايهام القوات العراقية بان الهجمة الرئيسية ستكون من الساحل . وفى نفس الوقت تندفع قوات من الفرقة « ١٨ » الامريكية والقوات الفرنسية من اقصى اليسار الى الحدود العراقية السعودية وذلك لاحكام غلق فكى الحصار على القوات العراقية داخل الكويت ومنع تراجع قوات الحرس الجمهورى العراقية .

وفى اعقاب ذلك ـ والكلام لصلاح حلبى ـ يبدأ الهجوم الرئيسى للفرقة السابعة **الامريكية والقوات المصرية والسعودية والكويتية** بعد ٢٤ ساعة من بدء الهجوم البرى .

ومع النجاح الكبير والساحق الذى حققته قوات المارينز (مشاة البحرية)

رسالة الكويت من :

عبدالفتاح ابراهيم

ونجاح الخدعة التى قامت بها قوات الفرقة الـ ١٨ بالتعاون مع القوات الفرنسية حدث تفريغ لمنطقة القلب بعدما تقرر تعديل موعد الهجوم الرئيسى للقوات المصرية والسعودية والكويتية والامريكية فبعد ان كان موعدنا فى الخطة الرئيسية الساعة ٤٠٠ بعد ٢٤ ساعة من بداية المعركة فوجئنا بقائد القوات المشتركة الساعة ١٣٠٠ يسألنا هل انتم مستعدون لبدء الهجوم الرئيسى الساعة ١٥٠٠ من نفس اليوم ؟

قلنا : نعم وعلى اتم استعداد وبمنتهى الحرص تم الاتصال بقيادة الوحدات لتنفيذ الهجمة بكفاءة اذهلت كل المحللين العسكريين وتم دخول مدينة الكويت قبل الوقت المحدد بـ ١٣ ساعة وليس متاخرة ١١ ساعة كما يقولون .

ويؤكد اللواء ا . ح صلاح حلبى انه كان له رأى من البداية وهو : دخول القوات المصرية مع بداية الهجوم البرى فى نفس اليوم التى قامت فيه فرق العمليات الخاصة بفتح الثغرات فى حقول الالغام بعمق ٧٠ مترا وتمهيد الارض للانطلاق البرى بهدف اختبار القوة العسكرية العراقية وقياس رد الفعل بصوره المختلفة بداية من اشعال خنادق البترول الى اطلاق الاسلحة الكيمائية وفى وقتها كانت القوة المقترحة لعملية الاختبار كتيبتين يتم تطويرهما وتعديل الهجوم بما يتناسب مع رد الفعل فى اليوم التالى المحدد فى الخطة قبل تعديلها .

ومن هنا لا أجد تفسيرا لمن يُقول ان هذه الضربة قد تأخرت وهى الضربة الرئيسية فى المعركة .

ساعتان قبل بدء الهجوم !

□ ما رايكم فى مدة الانذار بالهجوم البرى الشامل والذى فاجاتكم به قيادة القوات المشتركة قبل ساعتين من بدء الهجوم ؟ !

● **قال اللواء صلاح حلبى** : الحقيقة ان فترة الانذار كانت قصيرة جدا بالمقاييس العسكرية ولولا استعداد وتدريب وكفاءة قواتنا المسلحة بالاضافة الى الاستعداد الكامل لقوات التحالف لكان الزمن قصيرا بالنسبة لهذه الهجمة البرية ورغم ماقيل حول القدرات العراقية مقارنة بقدرات القوات المشتركة كما يقول اللواء ا . ح صلاح حلبى فإن هناك العديد من المبالغات والمغالطات وهذا ما اعلنه سياده الرئيس مبارك فى تحذيراته ورسائله لرئيس النظام العراقى صدام حسين . فلا يمكن مقارنة امكانيات العراق بامكانيات الدول المتحالفة او القوات المشتركة .

فإذا كان العراق يملك دبابة « تى ٧٢ » فهى تعادل الدبابة الى « ام ١ » فى المزايا والوزن تقريبا . واذا كان لديه الطائرة الـ « ميج ٢٩ » فهى تعادل الـ « اف ١٥ » .. وصحيح ان لديه معدات كثيرة ولكن السؤال الهام .. من يستخدمها وكيفية عمله واستيعابه لها ؟ !

الخسائر العراقية

□ سمعنا عن ١١٠ الاف طلعة والعديد من الصواريخ واشتراك احدث انواع الطائرات وقطع البحرية . ضد الجانب العراقى .. فما هو تقديركم لحجم الخسائر العراقية فى ضوء ما اعلنته البيانات ؟ !

● القوات المشتركة لم تعلن عن الخسائر العراقية صراحة .. فعندما تقول البيانات : ان الطائرات المتحالفة قامت بتدمير عدد من دشم الطائرات فلا يعلن صراحة عددها وإنما قد يكون داخل كل دشمة طائرة او اكثر لايضيفها البيان فى جانب الخسائر .

وبالنسبة لعدد الطلعات الجوية تحسب الطلعة للطائرة فى المرة الواحدة اى اذا هبطت الطائرة وكلفت بمهمة اخرى احتسبت طلعة ثانية وهكذا بما فى ذلك طائرات المهام الخاصة او الابرار او الانقاذ .

□ **وهل تجاوزت القوات المصرية مهمتها بتحرير الكويت .. ؟**

● مقاطعا يقول : هناك التزام مصرى حددة الرئيس مبارك بعدم تعدى القوات المصرية الحدود الكويتية .. فالقوات المصرية لم تتقدم خطوة واحدة فى الاراضى العراقية .

□ **وبماذا تفسر استسلام العديد من الجنود العراقيين مع بداية الحرب البرية ؟ !**

● **قال** : لو لم يكن الجندى مؤمنا بالقضية تماما لايستطيع الصمود فى جميع المعارك .. الجندى انسان يضع عمره على راحة يده وينطلق ليقدمها فداء لوطنه وقضيته فاذا انعدمت القضية انعدم الدافع وربما لو ان هناك قضية عادلة تؤمن بها القوات العراقية لاختلف الامر فى الاداء .

وفى اعتقادى ان الاسلوب القتالى الذى استخدمته القوات العراقية خال من اى استراتيجية عسكرية والكلام هنا ليس بالنسبة للفرد ولكن بالنسبة للقيادة العراقية فالقيادة العراقية لا استراتيجية لها ولو ان لها اقل نظرة استراتيجية لما قبلوا المواجهة من البداية .. وعندما قبلوها ماذا كانت خطتهم للمواجهة ؟ !

هل يعقل ان هناك مخططا عسكريا لايتوقع النتائج ؟ !

كيف لايتوقعون الهجوم وكل هذا العتاد فى مواجهتهم ؟!

وأين استراتيجيتهم عندما توقعوا الحرب من الحدود العراقية السعودية ؟

وخطؤهم الكبير هو الاستمرار فى الحرب بعد الضربة الجوية بجنود منهمكين فى حرب سابقة لمدة ٨ سنوات والدليل على ذلك استسلام ٧١١٧ فردا وهى تمثل ٧٠ ٪ من الفرقة ٢٠ التى كانت تستعد للمواجهة امام القوات المصرية .. وبرغم ذلك كانت التوجيهات بعدم التصدى بالقتل إلا لمن يصرون على عنادهم .

والخسائر العراقية بشكل عام محصورة فى الوحدات التى قاتلت حتى اخر رجل مثلما حدث فى الجهراء والمطار التى كان من الضرورى تدميرها .

ماذا حدث فى السفارة المصرية

□ **السفارة المصرية عند دخولها .. كيف كانت ؟ !**

● « للحق » لم نجدها ملغمة ولكنها مقلوبة رأسا على عقب بعمليات التفتيش بما فى ذلك مكتب السفير ومنزله .

وحتى الآن لم تكلف القوات المصرية بالكويت بحتمية رفع الالغام او تفجيرها ولم ترد الينا ايضا اية خرائط توضح اماكن وجود هذه الالغام .

وفى النهاية نترك اللواء ا . ح صلاح حلبى بعد ان روى لنا الدور المصرى فى حرب تحرير الكويت ذلك الدور الذى عزز واكد دور مصر السياسى المساند للحق والمؤيد للشرعية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

التاريخ السرى لحرب الخليج - ٢ -

كيف تم القضاء على الدفاع الجوى العراقى؟

التحالف توقع فقد ١٥٠ طائرة فى اليوم الأول

ولكن السماء خلت من الطيارين العراقيين

١٥٪ من الهجمات الجوية لتدمير صواريخ سكود

تناول الجزء الاول من « التاريخ السرى لحرب الخليج » مخبأ القيادة المركزية للحلفاء وإكتشاف مصنع السماد العراقى الذى أوشك على تركيب القنبلة النووية العراقية وكيف كشفت الشركات الاوروبيه والاسيوية اسرار دفاعات صدام ومغامرات جواسيس الحلفاء خلف الخطوط العراقية وفى هذا الجزء تفاصيل الهجوم الجوى على العراق وتدمير الدفاعات الجوية العراقية منذ الايام الاولى للهجوم وهجرة الطائرات العراقية إلى إيران والحيرة التى أثارتها فى دوائر قيادة ومخابرات التحالف .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

في سواد الليل المخيم على العراق كان الضوء الوحيد الذي يظهر في كابينة طياري الـ إف ١٤ هو لمعان الاجهزة في لوحة الكابينة وعندما كانت أجهزة الانذار المزودة بها الطائرة تطلق إشارات تفيد بأن الدفاعات الجوية العراقية قد رصدت الطائرة وإنطلق نحوها أحد صواريخ سام الباحث عن الحرارة . كان الطيار يطلق ضوءا للتمويه ثم ينحرف إنحرافا حادا ليتفادى الصاروخ ويلتهب الافق باللون الاحمر والبرتقالي والابيض تتخلله شرارات ووميض وإنفجارات وشظايا .

وعلى مدى اربعين يوماً وأربعين ليلة كانت طائرات هورنر وجلوسون تهاجم الأهداف المحددة لها وتصيب أغلبها محولة سماء العراق إلى جحيم وفي كل ليلة هورنر وجلوسون يجتمعان ليبحثا مهمة اليوم التالي ويرسلان بعد ذلك أوامر تحدد الاهداف والمعدات وترددات الاتصالات ونقاط الالتقاء ومواقع التموين وكانت هذه الاوامر تحتل في بعض الايام ٣٠٠ صفحة . ووجد هورنر أن نظام الادارة بالكمبيوتر الذي جلبه معه لايستطيع تغطية عدد الطلعات الجوية التي وصلت إلى مابين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ طلعة يومياً وأرسل إلى الولايات المتحدة لاحضار أربعة أجهزة كمبيوتر إضافة لتساعد في عملية إصدار الاوامر

الليلة الأوامر

وقد نجحت الليلة الاولى للحرب الجوية نجاحاً فاق أقصى أخيلة القيادة الجوية . قسم هورنر وجلوسون طائراتهما إلى مجموعات ضاربة وأرسلا العشرات منها لضرب بغداد

ترجمة وإعداد
أميمة أبو النصر

والحرس الجمهوري . وكان مع كل مجموعة اربع طائرات من طراز مايلد ويسلز اف ٤ جي وأربع طائرات من طراز إى إف - ١١١ رافنز محملة بالمعدات الالكترونية الخاصة بتعطيل الاجهزة . كانت مهمتها القضاء على رادارات سام وغيرها من الدفاعات وفتح الطريق أمام عشرات من طائرات اف ١٦ المقاتلة قاذفة القنابل التي تحميها أربع طائرات مقاتلة من طراز اف سي ١٥ . وكانت أربع طائرات من طراز اوكس ترشد المجموعة الضاربة المتوجهة إلى مقر صدام حسين .

وكانت اجهزة كمبيوتر القوات الجوية تتوقع ان تسقط ١٥٠ طائرة في الليلة الاولى غير ان جميع الطائرات عادت سالمة عندما وصل الامر للتنفيذ الفعلي .

لقد انتشر الارتياح في كافة الدوائر عندما مرت الدقائق العشر الاولى من الهجوم الجوي وقال هورنر لقد نلنا منهم ولم تعد المسألة سوى مسألة وقت ولم ترتفع سوى طائرات عراقية معدودة لمواجهة الهجوم غير انها لاذت بالفرار قبل اسقاطها وقال الامريكيون « ان قوات صدام الجوية لاتقاتل وربما لن نستطيع ان نعرف مالديه » . فلان العراقيين رفضوا ان يحاربوا لم يكن باستطاعتهم ارشاد طائرات التحالف الى الدفاعات الارضية وهو ما قلل في نفس الوقت الخسائر الى حد كبير.. لقد سيطر هورنر على الاجواء منذ البداية رغم ان التحالف لم يعلن ذلك قبل عدة ايام

مفاجأة مفرحة

وجاءت المفاجأة التي ابهجت قادة التحالف بعد ذلك فقد بدأت خيرة القوات الجوية لصدام تتوجه الى ايران ولم يفهم هورنر في البداية مايحدث وتبعت احدى مقاتلات التحالف واحدة من طائرات الميج العراقية عبر حدود ايران واسقطتها كانت ايران على الحياد وابلغ طيار التحالف قيادته عما اعتبره خطأ فادحا غير ان الايرانيين لم يعيروا الامر اهتماما خاصة ماحدث بعد ذلك فعندما رأى باقي الطيارين العراقيين سقوط الطائرة اندفعوا داخل اراضي ايران حتى نفد منهم الوقود ثم قفزوا بالمظلات وكان هناك طائرات عراقية تسقط في كل مكان واعتقد هورنر في فترة ما ان الامر يرجع الى ضعف قيادة صدام حسين غير أن اللغز ازداد غموضا عندما توجهت الى ايران بعد ذلك اكثر من مائة طائرة ميراج وميج عراقية وعدد من طائرات النقل وهبطت سالمة في مطارات ايرانية

وتعتقد مصادر المخابرات الاسرائيلية أن قيادات السلاح الجوي العراقي حرضت صدام حسين على الموافقة على خطة لانقاذ افضل طائراته ليحارب في وقت آخر وكان صدام على مايبدو يأمل في أن تفرج ايران عن الطائرات في الوقت المناسب خلال القتال لكنه لم يكن قادرا على بحث الامر مع الزعماء الايرانيين مقدما لان خطوط مواصلاته واتصالاته كانت قد لحق بها الدمار

رهن الطائرات

وقد التزم الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رافسنجاني بالحياد وقال أنه سيعيد الطائرات عندما ينتهي القتال غير أنه ربما يكون ميالا الى استخدامها كرهن للحصول على مليارات الدولارات من التعويضات التي تطالب بها ايران العراق عن الخسائر التي لحقت بها خلال الحرب العراقية الايرانية وقد هدأت مخاوف مسئولي المخابرات في التحالف بعد أن اطلعوا على فيلم صوره فريق ياباني في ايران أظهر أن فرق الصيانة التي تعنى بالطائرات العراقية الرابضة في المطارات الايرانية لاتحاول اعدادها للقتال

ومنذ بداية الحرب كان حس صدام حسين السياسي أفضل قليلا من قيادته العسكرية وكان سلاحه الوحيد تقريبا الذي له بعض الفعالية هو صواريخ سكود العتيقة البطيئة غير الدقيقة . ففي اليوم التالي للهجوم الجوي للتحالف جاء هجومه الشرس بصواريخ سكود على اسرائيل ونهض تشيني من سريره الى مقره بوزارة الدفاع الامريكية وعمل الخط الساخن بين واشنطن والقدس واتصل بموشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي الذي كان في ثورة غضب يطلب من امريكا اعطاءه شفرة التحالف لتستطيع طائرات اسرائيل المرور الى الاجواء العراقية دون أن تتعرض لها طائرات التحالف وقال انه سيرسل ايضا قوة كوماندوز إلى داخل الاراضي العراقية للبحث عن منصات اطلاق صواريخ سكود ، ووصلت مطالبه الى حد أن تقوم واشنطن « باجبار » الاردن والسعودية على ترك الطائرات والكوماندوز الاسرائيلية تمر من اجوائها وأراضيها لتصل الى العراق وهدد بضرب العراق بقنبلة نووية اذا حملت



المصدر : العمورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

رؤوس صواريخ سكود الموجهة الى اسرائيل

بأسلحة كيماوية غير أن المخابرات الامريكية لم يكن لديها دلائل على تحريك اسرائيل لمواد نووية غير أن مستشارى وزارة الدفاع الامريكية توقعوا ماقد يحدث اذا ضرب العراق بقنبلة نووية لاشك ان العرب سيتركون التحالف وسيكون من الصعب الابقاء على صفوف التحالف الاخرى

وخلال ساعة من اطلاق اول صاروخ سكود على اسرائيل اجتمع مجلس الحرب الامريكى بقيادة الرئيس الامريكى بوش لبحث وسائل ابقاء اسرائيل خارج الحرب واكد تشينى للاسرائيليين أن صواريخ باتريوت سترسل لهم على وجه السرعة مع اطقم لتشغيلها وسترسل قوات هجومية خاصة الى غرب العراق للعثور على منصات اطلاق صواريخ سكود وتدميرها

وقام بوش بارسال لورنس انجلبرجر نائب وزير الخارجية الامريكية على وجه السرعة إلى اسرائيل لمنع تدهور الموقف بعد أن توترت العلاقات إلى أقصى درجة .

وأخيرا ظلت اسرائيل خارج الحرب غير أن مسألة سكود أثارت بعض الخلاف بين القادة المدنيين والعسكريين فى الجانب الامريكى فقد اشتكى تشينى فى اكثر من مناسبة من أن العسكريين يسيرون وراء حملة الرئيس الامريكى بوش لمطاردة سكود وقالت مصادر البنتاجون أنه منذ بداية الهجوم الجوى تم تحويل ١٥ ٪ من الهجمات الجوية للقيادة المركزية إلى البحث عن منصات سكود التى هى فى الواقع تكتيكية ولا قيمة لها وشكل هورنر فريق عمل خاص يجتمع يوميا لمناقشة كيفية مهاجمة التحالف لمنصات سكود فى اليوم التالى .

وتم سرا تخصيص قمر صناعى للتجسس لرصد المنصات المتحركة لاطلاق سكود ونقل هذه المعلومات إلى القيادة الامريكية التى تنقلها بدورها إلى قيادة التحالف وقد اخرت هذه الجهود الهجوم البرى الذى كان بوش القائد العام قد قرر أن يقضى فيه على قوة صدام



قراءة استراتيجية

من ... حرب الخليج :

● كانت حرب تحرير الكويت امتدادا طبيعيا للحرب العراقية الايرانية إذا كان الفاصل الزمني بين الحربين عامين فقط ... فلم تتسع الفرصة لدراسة حرب الثماني سنوات . وجاءت المرحلة الثانية للحرب ولم تتجاوز الأربعين يوما ومنها مائة ساعة فقط كحرب ميدانية متكاملة وسقطت بعدها قدرة العراق على الصمود رغم ما وعد به رئيسه من استعداده للحرب ست سنوات كاملة (كذا) ...

● ●　　● ●

● وستكون هذه الحرب معينا للدروس المتكاملة ... اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ومعنويا .. الى جانب الدروس المستفادة من التطبيق العلمي والتوظيف التكنولوجي الذى اشتمل على الاستخدامات الميدانية لكثير من انجازات برنامج « حرب النجوم » والذى كان قد توقف تقريبا بعد تحقيق الوفاق الامريكي السوفيتي يونيو سنة ١٩٨٨ فقد ظهرت مفاجآت كثيرة من استخدامات تلك التجهيزات ... وستكون حتما قاعدة ارتكاز قوية للتطور ولانتاج الأجيال القادمة من العتاد المتقدم .

● وسنتعرض « لبعض » الدروس التى نراها اساسا للتفكير فى مواجهة مرحلة مابعد الحرب ... ولذلك لن نتعرض للدروس « الفنية فى ممارسة المعركة القتالية » فهذه وحدها تستحق الكثير من المعالجة المتانية بعد ان تتكامل المعلومات اللازمة لمناقشتها وتحليلها ... وللعلم ايضا فإن معركة اكتوبر سنة ١٩٧٣ لاتزال تحظى بالتحليل العلمى والفنى الى اليوم وستبقى نقطة تحول كبرى فى تاريخ المعارك الكبرى .

وجبة خفيفة من .. الدروس « العامة » لحرب الخليج

[illegible] دروس [illegible] العراقية ؟

[illegible] العربية الدولية ؟



المصدر : الاهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

لواء : كمال عبد الحميد

اولا
من دروس بالجبهة العراقية

١ ـ بدات نوايا العراق تظهر من شهر يوليو سنة ١٩٩٠ عندما اتهم الكويت ، ودولة الامارات بالتجاوزات المقصود بها ضرر العراق، بسياستهما « السلوكية والبترولية » وقت انشغاله بالحرب ضد ايران ومطالبته لهما بالتعويض وكانت صيغة الاتهام المقدم للجامعة العربية تنذر « بسوء النية والقصد » تجاه الدولتين .

٢ ـ اساء العراق فى فهم حوار سفير امريكا مع الرئيس العراقى حول « عدم ارتباط واشنطن بأى التزام امنى تجاه الكويت ... بما يعنى بقاء مشكلة الحدود بين الدولتين مسألة محلية « ذاتية » بما يجيزله حرية التحرك بعد اجتيازه الضوء الأخضر ثم ليجتاز حدود الكويت ! !

٣ ـ وأخطاء العراق فى محاولته لتضليل مصر وجذبها الى أى اتفاق مع العراق فى اطار مجلس التعاون العربى حتى يقيدها بتأييده فى اجتياح الكويت أو على الاقل فى بقاء مصر على الحياد ... وكان خطؤه فى عدم فهمه لحقيقة فكر وسياسة وسلوك مصر .

٤ ـ كانت ذبذبة الادعاءات العراقية المتناقضة عن احتلاله للكويت تكشف بسهولة سوء نواياه بما افقده مبكرا المصداقية فيما يدعيه .. لهذا فقد الثقة مبكرا ايضا بين المجتمع العربى والاسلامى والدولى (عدا بعض صغار الرفاق ممن وعدهم بمغانم قريبة تكفى لطموحهم المحدود) .

٥ ـ تجاوز رئيس العراق « حدود المهابة » الى « مرحلة التحدى » للمجتمع الدولى بما اتخذه ازاء الرهائن لكسب الوقت لاستكمال استعداده للزحف الى الجنوب على الساحل العربى الخليجى وأيضا لانتظار كشف صدى احتلاله للكويت بالنسبة للمجتمع الدولى ... وهكذا خسر العراق مبكرا احترام الرأى العام لانتهاكه المقصود لحقوق الانسان .

٦ ـ سخف الادعاء بالانتساب الى « بيت النبوة » (كما أعلنه الرئيس العراقى) . كان هو الوحيد الذى استمر فى نصف « ارض النبوة » وهكذا عميت بصيرة السلوك الى جانب فقد البصر عن رؤية الاهداف الواجب تدميرها والتى ادعى ايضا مانصحه به الرسول لتعديل اتجاهات اسلحته ومع ذلك لم يفعل ! ! بما ضاعف من سخف الادعاء وجرم السلوك .

٧ ـ ضحالة الفكر والفهم العسكرى والسياسى بتصديق ما وصفه بعض الاذكياء فى افتعاله الكمائن بأن الجيش العراقى هو رابع القوى الدولية بعد الصين والاتحاد السوفيتى وامريكا ... وقد يكون صحيحا بالنسبة للعدد وقد اثبتت الايام وساعات المعركة أن القيادة العراقية جعلت من هذا الجيش العملاق ... اضحوكة بائسة ولم يستطيع تحمل الحرب اكثر من ١٠٠ ساعة لاعن عجز أو جبن بل بسبب سوء القيادة واهماله لحقوق هذا الجيش الكبير من الدعاية والاهتمام اذ فقدت القيادة قدرة التمييز لمسئولياتها ولهذا لم يعد هناك مايوجب الطاعة او القتال من أجلها فقد رفض قادة الوحدات استخدام الاسلحة الكيمائية واختاروا بالرضا والاقتناع انهائها بالاستسلام حقنا للدماء بدلا من القتال من اجل انانية « المهابة والزعامة » .

٨ ـ ظهرت صور مماثلة من الرفض الذى أظهره غياب الطيران العراقى عن المعركة ولجوئه الى ايران ...

وكذلك بالنسبة للقوة البحرية التى ارادلها الرئيس العراقى ان تنتحر بالخليج ففرقت كل وحداتها تقريبا وكذلك بالنسبة للدفاع الجوى الذى انفرد بالمواجهة العاجزة مع جحافل الاسراب الجوية وهكذا اصبحت القوات البرية عارية تماما من الغطاء الجوى فلم تستطع الصمود للانتحار الجماعى وكان ذلك هو العامل الحاسم فى تدهور الروح المعنوية الى جانب عجز القيادة عن تلبية الخدمات المعيشية والغذائية والعلاجية للقوات بالخنادق الامامية على حدود السعودية على الكويت .

٩ ـ ظهور تضليل الاعلام العراقى طوال الازمة بالاسفاف والتهريج بما افقده مصداقية القول فمازال حتى الان يشيد ويترنم بالانتصارات التى حققها الرئيس العراقى .

١٠ ـ فشل العراق فى ادخال اسرائيل المعركة لتضيف تعقيدا جديدا اليها ليحجب مأساة الكويت ولكى تتسع دائرة الحرب بما يثير الرأى العام الدولى ضد قوات التحالف لو استمرت فى الحرب الموسعة .

١١ ـ قيام العراق « بتلويث » مياه الخليج بالبترول وتلويث اجوائه بحرق الآبار مما أضاف الى جرائمه السياسية جريمة تلوث البيئة التى تعتبر حقا مشاعا للاسرة الدولية كلها وبما سيؤثر على الاجيال القادمة ايضا مما يضاعف ادانته فى حق الانسان حاليا ومستقبلا وبما يزيل اى بقية من عطف او اشفاق عليه .

١٢ ـ فشل الاعلام العراقى على مدى الازمة والى مابعدها بما يعنى استخفاف القيادة العراقية بكرامة وعقول ومشاعر الشعب العراقى نفسه .



المصدر : الاهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

١٣ ـ انفصال القيادة السياسية عن باقى القيادات الميدانية والتربوية والدينية رغم الضغط الحزبى على كل التنظيمات بما يعنى ضرورة التغيير فى الهيكل السياسى والعقائدى والتربوى للعراق وما سيعنيه ذلك من بقاء العراق الغنى بموارده ـ بعيدا ولفترة طويلة عن المشاركة الفعالة فى المسيرة العربية ومايعنيه ذلك من ضرورة التعاون العربى والدولى لاعادة بناء العراق فى اطار تطوير المنطقة وبوجود القوى العربية التى اثبتت قدرتها على المشاركة فى تحرير الكويت لنساعد العراق على تحريره من اغلال « المهابة والهوان » .

١٤ ـ احتمال التمهيد الاردنى / العراقى ليكون الملك حسين رئيسا لمجلس اتحادى للدولتين كمرحلة انتقالية لعلها تنتهى بما يتمناه العاهل الاردنى ليكون على عرش العراق ملكا او رئيسا وليترك الاردن المؤهل ليكون الوطن القومى الجديد للفلسطينيين .

« وثانيا » من دروس الجبهة العربية الدولية

١ ـ بدأت الايجابية فى سلوك القوى العربية والقوى الدولية منذ الدقيقة الأولى بعد اعلان القرارات الحاسمة بادانة العدوان والعمل على تحرير الكويت اذا رفض العراق الانسحاب غير المشروط .

٢ ـ كما ظهرت الجدية فى اجراءات ارسال القوات للمملكة العربية السعودية تلبية لطلبها المساعدة فى الدفاع عن نفسها وايضا للتصدى للدفاع عن دول الخليج العربية فى حدود شرعية ميثاق الدفاع العربى وواجب النخوة العربية .

٣ ـ وكانت عملية النقل الاستراتيجى للقوات بعتادها من امريكا واوروبا وافريقيا بمثابة اسطورة لتطبيق الأصول لعلوم وفنون الاستراتيجية التى شملت « التحضير والتجهيز والسلامة وسرعة الانتشار فى الجبهة واعداد المرافق واللوازم لاعاشة وتدريب وتأمين القوات مع سرعة استيعاب الحياة فى جو اغسطس القائظ وتدبير « المياه » مثلا للافراد (٢٣ لتر يوميا) وللسيارات والدبابات مع الاستعداد للقتال الفورى حتى قبل « قراءة » الارض والتعرف على معالمها .. كان كل هذا اسطورة حقيقة تستحق الدراسة الواعية لفهم معنى « الاستراتيجية » .

٤ ـ اعداد اسطول من الاقمار الصناعية بالفضاء لقراءة الارض والجو والفضاء وماتحت الماء ودراسة حركة الرياح والمد والجزر لتكون حصيلة المعلومات فى خدمة التخطيط الزمنى والعلمى والادارى للمعركة كما حدث فى معركة اكتوبر كما بدأت بالفعل مناورات التدريب والتجهيز لعبور الخطوط العراقية مع الاستمرار لتدفق القوات ومايعنيه ذلك من استمرار تعديل سبل التدريب لمواجهة المتغيرات اليومية على الجبهة العراقية ولهذا طالت فترة « المناورات » والمحاولات السياسية ليتسع الوقت لحشد القوة التى تكفل على الاقل التوازن العددى مع العراق ولضمان نجاح المعركة لو اشتعلت وكان هذا « المد » الزمنى فى المحاولات السياسية بمثابة كمين وقعت فيه القيادة العراقية اذ اعتقدت انه محاولة لدرء الحرب فازدادت استعلاء وغرورا .

٥ ـ اهتمام القيادة المتحالفة بتأكيد صحة المعلومات التى تصل اليها من مختلف المصادر المتعددة وهى : « الاقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع والانذار المبكر والعملاء والجواسيس داخل العراق واقوال الهاربين من العراق مع تقارير المصادر الدبلوماسية لذلك كانت خطط التحالف الدولى قائمة على معلومات مؤكدة بعكس العراق الذى اخطأ فى كل تقديراته لاعتماده على المعلومات المختارة لتقديمها للقيادة بما يضمن انسجامها ورضاها حتى ولو اخفى عنها من الحقائق « المزعجة » .

٦ ـ نجاح جبهة التحالف فى الحصول على الحصانات والغطاءات الشرعية الدولية قبل اتخاذ أى خطة سياسية او عسكرية بما ضمن لها الدعم الدولى سلفا لكل ماتتخذه القوات المتحالفة من قرارات وكان هذا سببا مباشرا فى رفع معنويات القوات الدولية .

٧ ـ وكان الاشتراك العربى فى المعركة لتحرير الكويت بمثابة قاعدة دولية باعطاء مثل هذا الحق لتحرير اى قطر عربى أو أى دولة بتعاون المجتمع الدولى كله فى معركة التحرير

٨ ـ كسب العرب من اشتراكهم الصريح فى الدفاع عن الحق .. لاحترام العالم للعرب الملتزمين بالشرعية مما حقق وسيحقق لهم المزيد من ايجابيات الدعم الدولى وهذا يتطلب حسن الافادة من الفرصة وحسن اختيار الوسائل قبل ان تبرد « حرارة النصر » .

٩ ـ ظهور القدرة المصرية فى القتال المتميز وقدرة الانتاج الحربى المصرى وخاصة الصواريخ المستخدمة لفتح ثغرات فى حقول الالغام لاول مرة (جهاد/١ ، جهاد/٢) بما يعنى ضرورة استثمار هذا الاعلام او الاعلان لدولة لكفاءة الانتاج الحربى لتسويقه دوليا ، والمطالبة باستثمارات عربية لتكامل الانتاج الحربى العربى . وتبقى المسئولية على عاتق القيادات السياسية العربية لكسب الفرصة وتنميتها فوريا .

١٠ ـ حتمية اعادة النظر فى العلاقات العربية / العربية على ضوء ماكشفته مأساة الغدر والانانية والانتفاعية والانتهازية العربية بين من التصقوا بالعراق يوم تصورهم بقدرته على فرض الامر الواقع .. ويوم تسابقهم لطلب السماح عما مضى . ولم يعد أمام العرب للتسامح لمن عقد العزم على الافتراء والتضليل ونكران الجميل .. فامامنا مسئوليات لاعادة البناء ولتصحيح أخطاء قديمة .. ونحمد الله لما استطعنا اداءه تجاه فلسطين ، والعراق ، والجزائر ، واليمن ، والسودان ، وكل العرب ، وهذا هو حظنا من الثقة بنا والرضا عن انفسنا والرضا من المجتمع الدولى علينا وصدق رسول الله



« السنة الخلق اقلام الحق »

١١ ـ ضرورة اشتراك الدول العربية فى التحالف الدولى فى بناء ورعاية نظام الامن الخليجى وتنسيقه مع العمق الامنى بالبحر الاحمر والتعاون الافريقى وخاصة حوض النيل الذى يمثل العمق الثالث لأمن الخليج ولابد من تقويم امكانية ليبيا كما اشار اليها الاخ العقيد القذافى لتكون جناحا تكميليا لقدرة مصر ولاشك ان السودان يشكل الركيزة الثالثة لهذا التكامل ولكن بعد أن يستقر السودان على منهج ديموقراطى عملى واضح .

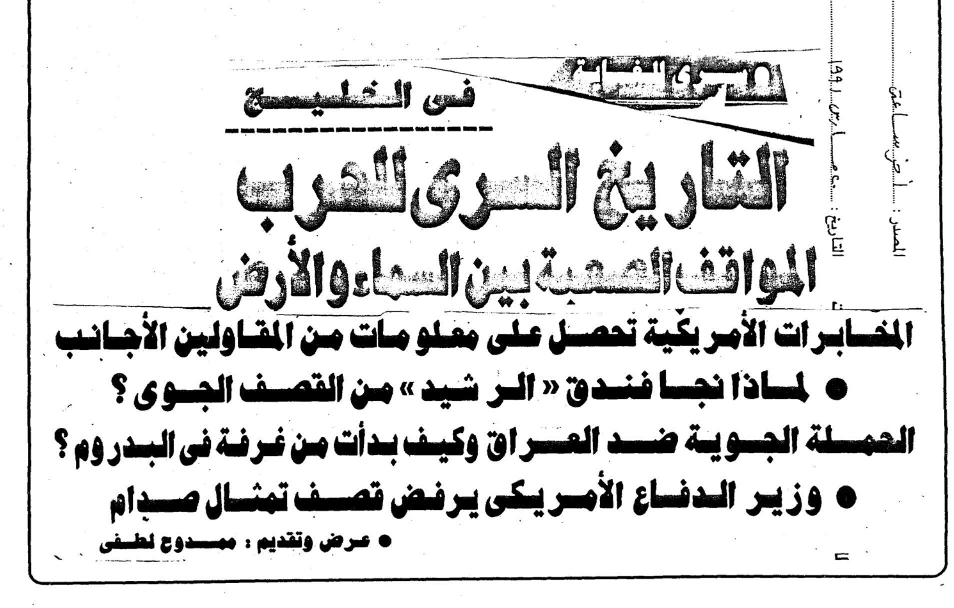
١٢ ـ اعادة النظر فى مصر .. لجدولة الاولويات الاستراتيجية فى اطار برنامج الالف يوم وهذا يتطلب التوسع فى فرز وانتقاء الكفاءات من كل مصر دون تقييدها باى اعتبارات حزبية او شخصية او تقليدية .. فهذه فرصتنا لتعبئة قدراتنا المبعثرة واعادة ترتيبها .. وكما وعد الرئيس بضرورة التوسع الديموقراطى والافادة باهل الخبرة بعد أن عانينا الكثير من بعض أهل الثقة .. وأن يسود العدل الحازم لحماية وتأمين الديموقراطية لنستكمل نضجنا الاستراتيجى .

١٣ ـ ضرورة تطوير برامج التربية واعداد الشباب والتركيز على حسن استثمار الوقت فهو أغلى ماوهبه الله للانسان وان تبدأ هذه « الفلسفة » التربوية والشعورية بالقطاع الحكومى الذى يهدر فيه الوقت والجهد بعد ان اعلن رسميا ذات يوم مضى أن معدل العمل اليومى للانسان المصرى فى القطاع الحكومى لايتجاوز ٢٧ دقيقة مقابل ضياع ست ساعات و ٢٣ دقيقة .

١٤ ـ ان تكون الاستراتيجية الاعلامية موضع عناية لاعادة النظر فى وسائل وبرامج التعريف والتثقيف والترفية ولتكون اقرب موارد العلم والمعرفة والثقافة والترويح مع تيسير تطويرها لتساهم فى التوعية الاستراتيجية وخاصة فى تنمية الانتاج ورفع كفاءة الخدمات بعد أن رأينا كيف ساهمت هذه القدرات فى نجاح الحشد التاريخى بالجبهة فى اقل وقت وبأعظم كفاءة حتى تحقق اعظم نصر فى أقل وقت

● ● ●

١٥ ـ واخيرا سيكون درس اليوم ودرس كل يوم هو كيف نعيد بناء الانسان المصرى .. بتأهيله استراتيجيا وليعرف كيف يقرأ احداث المستقبل بالبصيرة الاستراتيجية لما يشاهده ويقرأه ويفعله كل يوم .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

في الخليج

التاريخ السرى للحرب

المواقف الصعبة بين السماء والأرض

المخابرات الأمريكية تحصل على معلومات من المقاولين الأجانب

● لماذا نجا فندق « الرشيد » من القصف الجوى ؟

الحملة الجوية ضد العراق وكيف بدأت من غرفة في البدروم ؟

● وزير الدفاع الأمريكى يرفض قصف تمثال صدام

● عرض وتقديم : ممدوح لطفى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

● سرى للغاية : هذه المعلومات عن حرب الخليج او عملية عاصفة الصحراء ..

سرى للغاية : هذه التفاصيل عن اخطر خطة حرب وعن التطورات غير المعلنة وراء الحملة الجوية والحملة البرية ..

ان التاريخ يعيد نفسه كما يقولون .. تنتهى الحرب - اية حرب - كل مرة ، وتكون تلك النهاية ايذانا ببداية تكشف اسرارها وتميط اللثام عن خباياها .. وهكذا الحال مع حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقى .. سلسلة من المواقف الصعبة والمفاجآت المزعجة والخدع الحربية .. كيف دارت اضخم حملة جوية عرفها التاريخ على اطلاقه ؟ ومتى لحظات اقمار التجسس الامريكية ؟ وكيف حصلت المخابرات الامريكية على اخطر اسرار الدفاعات العراقية من المقاولين الاجانب ؟ وحكايات اخرى مثيرة .. واغرب من الخيال .. وانتبهوا جيدا .. فإنه التاريخ السرى للحرب فى الخليج ..

● حصل الامريكيون على غرفة تستخدم كمخزن فى بدروم مقر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى قرب الرياض .. كانت الغرفة رحبة ولكنها متواضعة إلى حد يثير الرثاء ..

واصبحت تلك الغرفة من نصيب سلاح الطيران الامريكى وتمت هذه العملية فى سرية بالغة إلى درجة ان الضباط الذين يتمتعون بتصاريح امنية واسعة النطاق ، لم يكن من المسموح لهم دخول تلك الغرفة ..

وفى اطار هذه المساحة ، اقام القائد الامريكى البريجادير جنرال ، باستر جلوسون ، شبكة معقدة من المكاتب الصغيرة ليستخدمها فى التخطيط لشن الحرب الجوية ضد العراق ..

وفى سلسلة من هذه المكاتب ، اخذ الضباط الامريكيون يفكرون مليا فى كيفية القضاء على اسلحة الرئيس العراقى ، صدام حسين ، النووية ومصانعه الكيميائية والبيولوجية ، ولتدمير مصانع انتاج صواريخه ..

وفى سلسلة اخرى من تلك المكاتب ، ركز الضباط الامريكيون خططهم على كيفية الحاق ابلغ الأضرار بقوات الحرس الجمهورى العراقى ، وبقطع المدفعية والدبابات التابعة لتلك القوات والمنتشرة فى خنادق على طول حدود العراق مع الكويت ..

وفى مجموعة ثالثة من تلك المكاتب ، كانت الدراسات تجرى حول الأهداف المناسبة التى يمكن قصفها داخل الكويت ..

وقد قام البريجادير جنرال ، باستر جلوسون ، بتجنيد عدد من ضباط المخابرات من مختلف افرع القوات المسلحة الأمريكية للقيام بعمليات استطلاع للقوات العراقية ، كما جند مجموعة اخرى من خبراء الامداد والتموين للمواءمة بين الأسلحة وبين الأهداف .. وانتقى مجموعة ثالثة من الخبراء العسكريين لتحديد الأهداف المطلوب قصفها بصورة نهائية كان جميع من يعملون فى تلك الغرفة فى بدروم مقر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى ملتزمين بالسرية إلى ابعد الحدود ، ويعملون على اجهزة كمبيوتر ذات نظام خاص لا يمكن لأحد آخر استخدامها او اختراقها مهما بلغت رتبته فى القيادة المركزية للقوات المتحالفة . وامر البريجادير جنرال ، جلوسون ، بتعليق علامة كبيرة على احد الجدران تتشكل من رموز الكمبيوتر ، وهى تطابق فى معناها الجملة التالية :

« الطريق إلى الوطن يمر عبر بغداد » .

وكان يطلق على تلك الغرفة اسم « الثقب الأسود » وفى واقع الأمر ، فإن التاريخ السرى لحرب الخليج جرت كتابته خلال السبعة شهور اللاهثة التى بدات فى الثانى من اغسطس الماضى فى مواقع مثل تلك الغرفة ..

وقد تحقق النصر النهائى بفضل التفاصيل ودقة تلك التفاصيل .. وقد بدات تلك التفاصيل فى الظهور مؤخرا فقط ، وبعد ان تحقق النصر للقوات المشتركة .. فقد قام الرئيس الأمريكى بوش ، وكبار القادة العسكريين الأمريكيين ، والقادة الميدانيين بالتخطيط للحرب فى سرية شديدة وصلت الى درجة انه لم يكن هناك احد تقريبا ، حتى من بين كبار الضباط الأمريكيين ، يعرف المدى الكامل للعمليات التى تم انجازها .. فبنفس المهارة التى أظهروها فى تحقيق التفوق الجوى فى ميدان المعركة ضد القوات العراقية ، تمكنوا من احراز السيادة على وسائل الاعلام ، حيث استطاعوا اخفاء المخاطر التى اقدموا عليها ، والأخطاء التى اقترفوها ، والخطوات الناجحة التى اتخذوها للتغلب على ما يواجههم من عقبات ..

لكن التاريخ السرى للحرب هو فى واقع الأمر سلسلة من المواقف الصعبة ، والمفاجآت المزعجة ، والخدع الحربية التى تم تصميمها للتفوق على خصم كان يبدو اكثر قوة واشد تصميما مما اظهره بالفعل فى ميدان القتال ..

بدات الحكاية فى اغسطس الماضى عندما اصدر الليفتنانت جنرال ، تشارلز هورنر ، القائد الأعلى للقوات الجوية للائتلاف اوامره الى ، جلوسون ، بتشكيل ما اسماه بخلية ضاربة فى الرياض .. وكان الهدف الاستراتيجى الذى حدده الرئيس ، بوش ، هو اجبار ، صدام حسين ، على الانسحاب من الكويت ، وتوجيه ضربة إلى جيشه لكيلا يظل يشكل تهديدا للمنطقة وتوجيه ضربة ايضا إلى اسلحته الكيميائية والبيولوجية التى تهدد الجميع .



المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

وحينما بدا « جلوسون » وفريقه العمل كانت هناك خمس اولويات ترشدهم وهم يقومون بعملية التخطيط وهى : تدمير شبكة القيادة والسيطرة العراقية وتعمية راداراته وصواريخه المضادة للطائرات من طراز « سام » .. واسقاط طائراته وتخريب المصانع والمخازن والمعامل التى تدعم جيشه ، وتدمير المطارات والموانىء العراقية والطرق الرئيسية والكبارى والجسور ، واذلال قوات الحرس الجمهورى العراقى ..

تحديد الأهداف العراقية

وكانت المرحلة الأولى من العملية هى تحديد ماهية مصادر القوة والامكانات العراقية ثم تعيين مواقعها ..

وقامت طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية التابعة للائتلاف بالتحليق باستمرار فوق الأراضى العراقية ، وقامت اجهزتها التى تعمل بالأشعة تحت الحمراء بتسجيل اية تغييرات فى درجات الحرارة من مواقع التخزين الحصينة العراقية تحت سطح الأرض .

ومثل هذه التغييرات فى درجات الحرارة تكشف أن العراقيين يقومون بتشغيل بعض المحركات او يستخدمون الثلاجات لتخزين الاسلحة الكيميائية او البيولوجية وقامت مجموعات العمليات الخاصة ، التى نظمها البنتاجون او وكالة المخابرات المركزية ، بالتسلل إلى داخل الكويت والعراق لاستكشاف الدفاعات العراقية او الأهداف المحتمل قصفها ..

وفى واشنطن ، شكل البنتاجون فريقا اطلق عليه اسم « هيئة المساندة الطارئة » ، وقد قامت هذه الهيئة بتزويد قيادة الائتلاف فى الرياض بالمعلومات المخابراتية والتحليلات على مدار الساعة ..

وتعاونت قيادة الأمن والمخابرات السرية التابعة للجيش الأمريكى مع وكالة المخابرات المركزية لاستخلاص المعلومات من المقاولين الأجانب حول المواقع الحصينة للقيادة العراقية واستحكاماتها الدفاعية ..

ويعتقد خبراء الدفاع الفرنسيون ان الشركات الفرنسية ، التى زودت العراق بنظام الصواريخ المضادة للطائرات ، وبالطائرات الفرنسية ميراج (إف - ١) وصواريخ اكسوسيف قد زودت قيادة الائتلاف بالمعلومات الالكترونية التى ادت الى تحييد تلك الأسلحة التى يمتلكها الجيش العراقى ..

اكتشاف مصنع السماد

وعندما بدا الفريق الأمريكى العمل ، فى بدروم مقر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى ، فى تحليل المعلومات التى تدفقت عليه ، توصل إلى اكتشافات مثيرة ..

وكان من اهم تلك الاكتشافات ان « مصنع السماد » الذى كان موجودا فى غربى العراق ، ثبت انه منشاة تستخدم فى الأبحاث النووية وفى انتاج الأسلحة النووية ..

وبالتالى تم وضع هذا « المصنع » على قائمة الأهداف المقرر قصفها ..

وقد شكلت منشات الأبحاث النووية فى العراق مازقا بالنسبة لوضعها على قائمة الأهداف .. فتوجيه قنبلة او صاروخ الى

ولماذا نجا تمثاله من التدمير ؟

داخل مفاعل نووى يمكن ان يدمر قضبان الوقود فى قلب المفاعل ، الأمر الذى يؤدى إلى تسرب غبار مشع تحركه الريح فى اتجاهها ..

لذلك قرر « جلوسون » التوصل إلى اساليب اكثر امانا بالنسبة للطيارين الذين سيقودون الطائرات القاذفة التى ستقصف المنشات النووية العراقية ..

وتحددت هذه الأساليب فى قصف تلك المنشات بطريقة تؤدى إلى انهيار مبنى المفاعل ، وليس الى نسف المفاعل ذاته .. واعتقد « جلوسون » ، ان « صدام حسين » قد وصل إلى مرحلة اصبح معها قريبا من انتاج قنابل نووية فقد كان من الواضح ان الرئيس العراقى لديه كل المكونات الضرورية لانتاج سلاح نووى .. ولم يكن بحاجة سوى الى بعض الوقت ..

قصف مقر حزب البعث

وإذا كانت ٩٩ فى المائة من الاهداف العراقية على قائمة الائتلاف عسكرية إلا ان القليل من تلك الاهداف ، كان من الصعب تحديد صفعته ..

فقد وضع فريق « جلوسون » مقر قيادة حزب البعث العراقى على قائمة الأهداف المقرر قصفها .. حيث كان من الصعب بالنسبة لأى شخص ان يفصل بين الحزب والجيش فى العراق ..

كما تقرر تدمير شبكة الاتصالات السلكية (التليفونية) المدنية بالاضافة الى شبكة الاتصالات العسكرية بالطبع ..

وتقرر ايضا قصف محطات توليد الكهرباء فى العاصمة العراقية .. وكان الهدف من ذلك هو ان يشعر المدنيون فى العراق بخطورة الحرب وجديتها دون ان يكونوا هم انفسهم هدفا مباشرا ..

وعندما بدأ « هورنر » و « جلوسون » فى تنقيح قائمة الأهداف ، تعين عليهما ايضا تحديد الأسلحة المناسبة لكل هدف ..

وكانت القاذفة « بى - ٥٢ » الحصان الرابع فى هذا الصدد ..

فهذه الطائرة تحمل ٤٠ الف رطل من القنابل والمتفجرات ..

وعلى الرغم من ان المراسلين تحدثوا كثيرا عن قدرات وامكانات القاذفة « بى - ٥٢ » ، لاثارة الخوف بين صفوف الحرس الجمهورى العراقى ، إلا ان تلك لم تكن مهمتها الأساسية ..

فبعض هذه الطائرات ، إذا ما انطلقت من قاعدة ما فى الشرق الأوسط ، بمقدورها ان تظل تحلق لمدة سبع ساعات فوق الاراضى العراقية لتقصف وتدمر مواقع منصات صواريخ « سكود » ..

كما ان طائرات « بى - ٥٢ » مناسبة للغاية فيما يتعلق باستخدامها ضد الأهداف الكبيرة التى تقع فوق سطح الأرض ..



وكان هذا ما حدث بالفعل .. فقد استخدمت طائرات « بى - ٥٢ » ضد « التاجى » وهى مدنية عسكرية او مخزن عسكرى ضخم ، يقوم فيه « صدام حسين » بانتاج وتجديد الدبابات وصواريخ سكود وتخزين قطع الغيار اللازمة للآلة الحربية العراقية .

مهمة خاصة لصواريخ كروز

بالاضافة الى طائرات « بى - ٥٢ » كان لدى المخططين الامريكيين ايضا مجموعة متنوعة من صواريخ « كروز » ..

وقد انتقى المخططون الامريكيون اهدافا سهلة لصواريخ كروز ، مثل مستودعات البنزين والبترول ، ومحولات محطات توليد الطاقة الكهربائية ، والمنشات التى لا تحميها حوائط سميكة من الخرسانة المسلحة .. وراعى هؤلاء المخططون مواعيد وصول صواريخ « توما هوك » الى اهدافها فى العراق بحيث لا تصيب تلك الصواريخ الطائرات القاذفة التابعة للائتلاف التى تتولى قصف اهداف اخرى فى الأراضى العراقية ..

وهكذا استطاعت الصواريخ والمقاتلات والقاذفات التابعة للائتلاف ان تقصف اهدافها فى الأراضى العراقية على مدار الساعة وهو عقاب لا يمكن لأية دولة ان تتحمله طويلا ..

كذلك تم تطوير تكتيكات جديدة فى ميدان القتال ، فقبل ازمة الخليج تم تدريب قائدى طائرات « إف - ١٦ » القاذفة - المقاتلة على الطيران على ارتفاعات منخفضة للغاية لتجنب تعرضها للاصابة بصواريخ « سام » السوفيتية الصنع المضادة للطائرات ..

وكان الهدف من هذه التدريبات هو اعداد الطيارين الامريكيين لمواجهة صواريخ « سام » السوفيتية فى حالة نشوب مواجهة بين القوتين العظميين فى اوربا ..

وترتيبا على هذا تم تدريب قائدى طائرات « إف - ١٦ » فى الخليج على اطلاق القنابل على الأهداف من على مسافة ١٥ الف قدم ..

مهمة تنتظر أواكس

كذلك كانت هناك مشكلة اخرى تمثلت فى كيفية توجيه مثل هذه الحرب الجوية الضخمة والمعقدة فى سلاسة ويسر .. فالغارات على العراق والكويت كانت تتراوح فى اليوم الواحد ما بين الفى وثلاثة آلاف طلعة ..

وترتب على ذلك قيام طائرات « اواكس » واطقم المراقبة الأرضية بتصميم خطط جوية تحول بين حدوث حالات تصادم بين طائرات الائتلاف فى الجو .. واضطرت قيادة الائتلاف إلى الاحتفاظ باسطول من ناقلات البترول الطائرة ، اى الطائرات التى تستخدم لتزويد المقاتلات والقاذفات بالوقود فى الجو ..

وقد واجهت هذه العملية مزيدا من التعقيدات عندما رفضت سوريا السماح لطائرات الائتلاف بالمرور فوق مجالها الجوى ، مما اضطر القاذفات المتمركزة فى وسط تركيا إلى القيام برحلة دائرية للوصول إلى اهدافها ..

وفى كل هذا ، تم اطلاق يد « هورنر » و « جلوسون » على نحو غير مألوف .. وذلك للحيلولة دون تكرار نفس الاخطاء التى وقعت فيها القيادة الامريكية فى حرب فيتنام .. ففى فيتنام كان هناك ما يشبه الانفصال بين افرع القوات المسلحة الامريكية المختلفة : سلاح الطيران ، والبحرية ، والقوات البرية . اما فى حرب الخليج ، فقد تولى « هورنر » مسئولية كل القوات الجوية التابعة للائتلاف .. وقام « هورنر » بدوره بمنح « جلوسون » لسلطات واسعة لتنظيم الحرب الجوية ..

وهكذا كان الجميع يعزفون لحنا موسيقيا واحدا ..

ولم يكرر الرئيس بوش الاخطاء التى وقع فيها الرئيس الامريكى الأسبق « ليندون جونسون » خلال حرب فيتنام .. حيث كان « جونسون » يتدخل فى اختيار الاهداف التى يتم قصفها .. اما خلال حرب تحرير الكويت ، فان اختيار الأهداف ، إلا فى حالات استثنائية نادرة ، كان يتم فى الرياض .. وليس فى واشنطن .. وحتى عندما حاول البنتاجون ارسال ضابط اتصال من واشنطن الى الخليج لياخذ فكرة عما يجرى هناك ، فان القادة الميدانيين وصفوه بانه « جاسوس البنتاجون » ونحوه جانبا ..

أربع مراحل للحرب الجوية

فى نهاية فصل الخريف ، توصل « جلوسون » الى التصور المبدئى للحملة الجوية ، حيث تم تقسيم الاهداف الى اربع مراحل .. المرحلة الاولى وهى المرحلة الاستراتيجية وتشمل استخدام صواريخ « كروز » وطائرات « ستيلث » او الشبح والقاذفات التقليدية لتدمير اهداف معينة مثل المنشات النووية والكيميائية ومواقع منصات صواريخ « سكود » والصناعات الأساسية ، والاتصالات التليفونية ، ومراكز القيادة والسيطرة .

ثم المرحلة الثانية وتشمل تحطيم الدفاعات الجوية العراقية ، والمطارات وانظمة صواريخ « سام » .. ومواقع الرادار الخاصة بالانذار المبكر ..

وتاتى بعد ذلك المرحلة الثالثة وتستهدف قطع خطوط الامدادات العسكرية للقوات العراقية الواقعة الى الجنوب ، وعزل وتدمير قوات الحرس الجمهورى والقوات النظامية المتمركزة فى الكويت ..

اما المرحلة الرابعة ، فتقوم الطائرات خلالها بتقديم المساندة والمعاونة للقوات البرية .



المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

بعث « جلوسون » بمندوبين يحملون خطته الى جميع الوحدات الجوية التابعة للإئتلاف في حرب تحرير الكويت ..

وبعد بضعة اسابيع ، تم استدعاء ضباط من كل وحدة من تلك الوحدات إلى الرياض .. ويطلق على هؤلاء الضباط اسم « ضباط اسلحة المقاتلات » وهم مجموعة من اكثر ضباط الطيران تمرسا وخبرة في العالم ..

وتم ادخال عديد من التعديلات على الخطة الأصلية للحرب الجوية التى وضعها « جلوسون » ، وبحلول نهاية ديسمبر تم وضع الخطة في شكلها النهائي تقريبا وفي اللحظات الاخيرة جرى ادخال بعض التعديلات من جديد ..

فعلى سبيل المثال كان الضباط المخططون قد وضعوا تمثالا ضخما للرئيس « صدام حسين » من بين قائمة الاهداف المقرر قصفها بالاضافة الى نصب تذكارى للجندى المجهول .. وكان قصف هذين الهدفين يستهدف تحقيق اهداف نفسية ورمزية ..

لكن وزير الدفاع الأمريكي « ريتشارد تشيني » عارض ذلك ، وشطب هذين الهدفين من على القائمة .. وكان تدخل وزير الدفاع الأمريكي استثناء من القاعدة ، وهى ترك تحديد الخطة الخاصة بالحرب الجوية الى المسئولين المختصين وهما بالدرجة الأولى « هورنر » و « جلوسون » .

فندق الرشيد : هدفا !

كذلك تضمنت القائمة قصف فندق « الرشيد » في بغداد بوصفه واحدا من الأهداف الرئيسية للحرب الجوية ..

وتم اختيار الفندق كهدف بناء على تدخل من المخابرات الأمريكية التى قدمت تصميمات حصلت عليها من احد المقاولين الأجانب تكشف عن ان « صدام حسين » قد اقام منشأة للقيادة والاتصالات في بدروم الفندق ..

ولكن عندما بدأ الصحفيون يتوافدون على الفندق في بداية شهر يناير ١٩٩١ ، قامت القيادة المركزية للائتلاف بشطبه من على قائمة الاهداف ..

فلم يكن البنتاجون يريد نسف الصحفيين بأى حال من الأحوال ..

في مساء السادس عشر من يناير جلس « هورنر » و « جلوسون » مع الفريق المعاون لهما ، وقد استعدوا جميعا للعمل في مركز القيادة الجوية التكتيكية .. ولم يكن مركز القيادة سوى غرفة بها موائد ممتدة وانتشرت فوق الموائد الخرائط واجهزة الاتصالات وشاشات الرادار .. وكانت هناك امامهم شاشتا رادار ضخمتان ..

وعند منتصف الليل ، بدأت اسراب الأرمادا الجوية في الانطلاق من قواعد في المملكة العربية السعودية وفي دولة الامارات العربية المتحدة وكذلك من حاملات الطائرات الأمريكية القريبة ..

واصدر « هورنر » تعليماته إلى طائرات « الاواكس » بتوجيه حركة المرور الجوية الهائلة فوق منطقة الخليج .. فقد كان هناك ما يقرب من الف طائرة ، ما بين قاذفة ومقاتلة ، تشارك في الانقضاض على الأهداف التى سبق وتم تحديدها .. وبدت الطائرات على شاشات الرادار كنقط مضيئة دقيقة .. يبرق ضوؤها ثم يخبو وهكذا ..

المراسلون تحت المنضدة

جلس « هورنر » و « جلوسون » في مركز القيادة الجوية التكتيكية وهما لا يعرفان على وجه التحديد ما الذى سيحدث للارمادا الجوية خلال الثلاثين ثانية الأولى للحرب الجوية فوق بغداد ..

ومن مركز القيادة الواقع في البدروم بعث « هورنر » باحد مساعديه إلى مكتبه بالطابق العلوى لمشاهدة ما تعرضه شبكة التليفزيون الامريكية « سى إن إن » ، واتصل « هورنر » بمساعده بالتليفون وساله ماذا تقول « سى إن إن » ، فرد المساعد قائلا :

« إن مراسل سى إن إن » يختبىء تحت المنضدة بينما قد اخرج الميكروفون من نافذة حجرته بالفندق في بغداد وبعد تسع دقائق من بداية الحرب الجوية ، كان من المقرر ان يتم تدمير مراكز الاتصالات السلكية العراقية ..

ومن المعروف ان شبكة « سى إن إن » تحتاج إلى مراكز الاتصالات السلكية لبث ارسالها ..

ومن جديد عاد « هورنر » يسأل مساعده في الطابق العلوى : « ماذا يقول برنارد شو (مراسل سى إن إن) الآن ؟ » فرد عليه مساعده :

« لقد اختفى من على شاشة التليفزيون » .. وهكذا اطمان « هورنر » على تدمير مراكز الاتصالات السلكية العراقية وعرف أن الحرب الجوية تسير كما هو مقدر لها ..

وعلى مدى أربعين يوما واربعين ليلة قامت طائرات الائتلاف بقصف الأهداف المحددة لها وفقا للخطة الموضوعة ..

وتحولت سماء العراق طوال تلك الفترة إلى ساحة للألعاب النارية .. وكل مساء ، يقوم « هورنر » و « جلوسون » بالالتقاء مع الضباط المعاونين لهما للتشاور حول الغارات المقرر القيام بها في اليوم التالى ..

وبعد ذلك يصدر مركز القيادة الجوية التكتيكية امرا تفصيليا يحدد الأهداف ونوع التسليح ، والترددات الخاصة بالاتصالات ، ونقاط التزود بالوقود ..

واكتشف « هورنر » أن نظام ادارة القوة الجوية الذى جاء به ويعمل بالكمبيوتر لا يكفى لمواجهة عبء القيام بما يتراوح بين الفى إلى ثلاثة آلاف غارة جوية يوميا ..

واضطر « هورنر » إلى أن يطلب من قيادة البنتاجون اربعة كمبيوترات اخرى ..

وفي الليلة الأولى ، حققت الحرب الجوية نجاحا يفوق ما كان يتصوره « هورنر » و « جلوسون » حتى في احلامهما ..

كان مركز القيادة الجوية التكتيكية يقسم طائراته إلى مجموعات ضاربة ويرسل العشرات من تلك الطائرات لقصف بغداد ومواقع قوات الحرس الجمهورى العراقى ..

وكانت كل مجموعة تضم اربع طائرات محملة بمعدات للتشويش الالكترونى ومهمتها قصف مواقع صواريخ سام ومراكز الرادار وغيرها من انظمة الدفاع الجوى لتمهيد الطريق امام طائرات « إف ـ ١٦ » القاذفة المقاتلة ..



المصدر : الأخبار المسائية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

وكانت كل مجموعة ضاربة تضم حوالى ١٢ من طائرات « إف ـ ١٦ » وتحرسها اربع طائرات من طراز « إف ـ ١٥ » المقاتلة ..

خلايا النحل الطائرة

وفي كل طائرة من طائرات « اواكس » يعمل طاقم مكون من ٤٥ ملاحا على مدى ١٢ ساعة متواصلة ثم يتم استبدال الطاقم بطاقم اخر يعمل على مدى الاثنتى عشرة ساعة الاخرى المتبقية من اليوم وهكذا ..

وعلى متن طائرة « اواكس » يعمل الطاقم امام تسع شاشات رادارية ويقوم الفني الواحد بتوجيه ٢٥ طائرة مقاتلة في وقت واحد ، ويتلقى الاشارات من اربع ترددات مستقلة في نفس الوقت .. كانت كل طائرة من طائرات اواكس اشبه بخلية نحل طائرة .

كانت المشكلة تكمن في ضرورة قيام الطائرات من طراز « إف ـ ٤ » بقصف مواقع صواريخ سام في الأراضي العراقية في الوقت المحدد لذلك تماما .. فقصف هذه المواقع قبل هذا الوقت المعين او بعده يعرض الطائرات المقاتلة والقاذفة الاخرى إلى الوقوع في مناطق نيران متقاطعة من مواقع صواريخ سام الأخرى .. وقد واجه قائد احدى طائرات « إف ـ ٤ » فوق العراق ستة صواريخ من طراز سام في آن واحد .. وواجه قائد الطائرة ذلك الموقف الصعب عن طريق المناورة بطائرته حيث قام بتحويل اتجاهه فجأة وبشدة ثم زاد من ارتفاعه ، مما حال دون اصابة طائرته بصواريخ سام ..

أقمار التجسس تخطىء !

المأزق الوحيد الذى عاشه مركز القيادة الجوية التكتيكية في تلك الليلة لم يواجهه فوق المجال الجوى العراقي لكن في الرياض ذاتها ! .. فاقمار التجسس الأمريكية تم تدريبها على تحديد مواقع منصات اطلاق صواريخ سكود وهى تمر فوق العراق ..

وفي تلك الليلة ، وبالتحديد في الساعة الرابعة صباحا .. اضاءت شاشات الرادار في مركز القيادة الجوية التكتيكية قرب الرياض بما يشير إلى تعرض العاصمة السعودية الى هجوم بصواريخ سكود .. ودوت صفارات الانذار بصوتها الذى يشبه نعيق البوم لتشق سكون الليل .. وسارع « هورنر » وكبار معاونيه الى ارتداء الكمامات الواقية من الغازات ..

ثم تبين بعد مرور ساعات ان الانذار الذى وجهته شاشات الرادار كان ناجما عن خطأ من جانب اقمار التجسس التى رصدت القاذفات الأمريكية « ب ـ ٥٢ » فوق الأراضي العراقية ، على انها صواريخ سكود اطلقها العراق على الأراضي السعودية ..

وقبل ان تبدأ الحرب الجوية ، بذل مركز القيادة الجوية التكتيكية قرب الرياض كل ما في الامكان لتمهيد الطريق امام الغارات الجوية على الأراضي العراقية ولحماية طائرات الائتلاف المهاجمة بقدر الطاقة ..

وفي البداية تم ارسال طائرات الهليكوبتر من طراز « إم اتش ـ ٥٣ » ، وهى محملة بجنود القوات الخاصة الى داخل العراق والكويت ، لتحديد انظمة الانذار المبكر وانظمة السيطرة على النيران ومحاولة اصطيادها وتدميرها ..

كما قامت طائرات « الاباتشي » ، وهو طراز من طائرات الهليكوبتر ، بشن هجمات باسلحتها الموجهة باشعة الليزر على الأهداف العراقية ، لتسهيل مهمة الطائرات القاذفة من طراز « إيه ـ ١٠ » في تسوية هذه الأهداف بالأرض ..

كذلك شنت طائرات « استيلث » او الشبح غارات عنيفة على الأهداف التى تتمتع بحماية مشددة بالقرب من العاصمة العراقية بغداد ..

ولان الطائرات القاذفة من طراز « ستيلث » يمكن ان تهرب من الرادار ولا تحتاج إلى طائرات مقاتلة لحراستها ، لذلك فان ثماني طائرات من هذا الطراز تساندها طائرتان لتزويدها بالوقود بمقدورها ان تقوم بمهمة تحتاج على الأقل إلى ما مجموعة ٧٥ طائرة من الطرازات الأخرى ..

وكانت النتيجة رائعة ، ففى الموجات الأولى من الغارات على الأراضي العراقية والأهداف العراقية داخل الكويت ، عادت جميع طائرات الائتلاف المغيرة سالمة على الرغم من أن التوقعات المبدئية كانت تشير الى ان قوات الائتلاف ستفقد حوالى ١٥٠ طائرة خلال الليلة الأولى من الحرب الجوية .

طائرات صدام تهرب

وساد الارتياح الأجواء في مركز القيادة الجوية التكتيكية ، خاصة بعد ان تبين ان عددا قليلا من الطائرات الحربية العراقية هى التى حاولت التصدى لطائرات الائتلاف المغيرة في الليلة الاولى للحرب الجوية من أجل تحرير الكويت ..

وقد ادى عدم تصدى الطائرات الحربية لطائرات الائتلاف الى تقليل الخسائر بين صفوف طائرات الائتلاف الى حد بعيد ..

فقد كان من المتصور ان يؤدى دخول الطائرات العراقية في مواجهات مع طائرات الائتلاف ، الى دفع تلك الطائرات الأخيرة بحيث تصبح في مرمى نيران انظمة الدفاع الجوى العراقي ، وهو مالم يحدث ..

وهكذا سيطر « هورنر » و « جلوسون » على سماء المعركة سيطرة كاملة . وعلى الرغم من ذلك فان قيادة الائتلاف امتنعت عن الاشارة الى ذلك في بياناتها على مدى الأيام الأولى من الحرب الجوية ..

وخلال الأسابيع التالية ، وجه مركز القيادة الجوية التكتيكية الوف الأطنان من القنابل والصواريخ ضد الأهداف العراقية في كل من العراق والكويت الى درجة كاد مخزون القنابل لدى القوات الجوية التابعة للائتلاف ينفد في بعض الأحيان !

ففى بعض الأوقات ، كانت امدادات القنابل في ميناء جدة لا تكفى القوات الجوية للائتلاف سوى يومين او ثلاثة أيام على الأكثر ..

ثم واجهت القوات الجوية للائتلاف مشكلة اخرى ، تتمثل في صعوبة تدمير بعض الأهداف الحصينة وعدم تأثرها بالقنابل التقليدية فكيف تم التغلب على تلك المشكلة ؟ !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

وزير الدفاع فى أول حديث «للجمهورية» بعد حرب تحرير الكويت

قواتنا تولت إقتحام أصعب القطاعات

أجرى الحوار
محفوظ الأنصارى
جمال كمال



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

في أول تقييم عسكرى مصرى مسئول لحرب تحرير الكويت ، تحدث الفريق أول يوسف صبرى أبوطالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربى الى محفوظ الانصارى وجمال كمال عن تفاصيل الحرب ودور القوات المصرية فيها .

قال القائد العام ان قواتنا تولت اقتحام أصعب القطاعات ، ولم تكن العملية سهلة .

أكد أن الرئيس حسنى مبارك ، القائد الاعلى للقوات المسلحة راجع خطط العمليات أولا بأول وكان على أتصال دائم برجاله يطمئن على كل شيء .

أضاف أن قواتنا أدت بمستوى عالمى ، وشهد بذلك الجميع ، وأن الصاروخ المصرى «جهاد» فاتح الثغرات فى حقول الألغام كان أحدى مفاجآت الحرب .

قال أن سبعة الاف ضابط وجندى عراقى سلموا أنفسهم لقواتنا ، وأن خطة تحرير مدينة الكويت تمت بتنسيق مصرى سعودى .

- ومصر تستعد وتفتح أحضانها لاستقبال أبطالها العائدين بعد أن أدوا واجب الشرف .. وبعد أن ساهموا فى صنع النصر .. وشاركوا فى تحرير الكويت .
— ومصر تواصل مهمتها ودورها القومى ، بعد التحرير ، فى تطهير أرض الكويت ومياهه ، لتعود الأرض والمياه والأجواء إلى أمنها وسلامها ، لتستقبل الأبناء ، الذين أجبرهم الغزو على الرحيل ..

— ومصر تصنع مع الأشقاء ، وبالتشاور مع الأصدقاء ، نظاما للأمن ، يحفظ السلامة ، ويحقق الاستقرار .. ويفتح الطريق للأمل بكل الجهد والعمل ..
— ومصر تواصل مسيرتها التى لم تتوقف من أجل ، تصفية الخلافات والنزاعات .. من أجل الحل العادل للقضية الفلسطينية ، وحصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة

فى خضم هذا وغيره .. اتجهنا إلى الفريق أول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة .. لنفتح معه حوارا علميا صريحا :

● حول تقييم المعارك والعمليات التى تمت على أكبر مسرح مواجهة فى الشرق الأوسط ..

● حول دور القوات المصرية ..

● حول تأثير الوجود العسكرى المصرى فوق الجزيرة العربية ، على الأمن الوطنى المصرى والدفاع عن الحدود وعن التراب ..

● حول دور التكنولوجيا والالكترون فى «عاصفة الصحراء»

الفريق أول وزير الدفاع ، يضع مجموعة من الضوابط والاعتبارات ، قبل أن يبدأ الحوار ، وتبدأ الأسئلة .

الوزير يوسف صبرى أبو طالب .. ينبه إلى :

□ أن الوقت مازال مبكرا لتقديم تحليل علمي متكامل للمواجهة والمعارك حتى بالنسبة للأعمال العسكرية ويذكر هنا بحقيقة أن ماهو قائم على الأرض الآن وقف لاطلاق النار وليس اكثر .

□ الفريق أول يحدد أنه على الرغم من أن الأمن القومي والأقليمي لايمكن لنا أن نفصل ونميز فيه بين ركائز ثلاث وهى العسكرية والسياسية والاقتصادية إلا أنه سيركز فى حديثه وحواره اليوم على الشق العسكرى .

□ يعلن وزير الدفاع أن السرية مازالت ضرورة بالنسبة لنشر تفاصيل العمليات القتالية .. وأسبابه هنا واضحة فعلى الرغم من قيام التزام شبه كامل بوقف اطلاق



النار الا إن اعتبارات اخرى مازالت تفرض هذه السرية خصوصاً وأن قواتنا مازالت فوق مسرح العمليات وتعمل تحت قيادة القوات المشتركة .

□ نقطة أخرى .. إذا كان حديثنا اليوم سيركز ، فى جانب منه ، على أعمال القوات المصرية فليس هذا معناه عدم تقديرنا للمستوى العالى والاداء المتميز للقوات العربية والقوات المتحالفة والقيادة .

واذا كان لنا حق أن نحلل ماقامت به القوات المصرية من أداء إلا أنه قد لايكون من حقنا أن نقوم بالاعلان عن تفاصيل ماقامت به باقى القوات الحليفة وهو امر متروك لها فالتحليل والتقييم المشترك لمجمل الاداء لابد وأن يتم .

□ قد يكون من المفيد أن أنكر هنا أن عدم الاعلام بشكل موسع على النشاط العسكرى سواء فى الفترة التى سبقت بدء العمليات او حتى خلالها إنما كان لاعتبارات سياسية عسكرية قومية ودولية .. وهى جميعها تمس وتؤثر على أمن القوات ونجاح العمليات خصوصاً وأن الامل كان يحدونا دائماً فى أى لحظة لتجنب اندلاع الحرب اذا مااستجاب العراق للقرارات الدولية وسحب قواته المحتلة من الكويت .

بعد هذه الضوابط والايضاحات بدأ الحوار وكان سؤالنا هو :

□ ماهو تقييمكم ـ وقد توقفت المدافع ـ للصراع العسكرى فوق أرض الجزيرة العربية لتحرير الكويت والذى اتخذت معاركه اسم «عاصفة الصحراء» ؟!

صراع محترفين

●● الوزير : يمكن القول ان الصراع العسكرى كان صراع محترفين من جانب الحلفاء شهد مستوى عاليا من الاحتراف العسكرى ظهر بوضوح فى الامور الاتية .

ـ تحديد دقيق للأهداف السياسية والعسكرية

ـ إدارة رفيعة المستوى للأزمة بجوانبها العالمية والاقليمية والقومية .

ـ تخطيط وإدارة ممتازة للعمليات العسكرية .

ـ أداء مثالى للقوات .

ولذلك منذ البداية قلت إن الصراع العسكرى ـ وبجوانبه الأربعة السابقة ـ كان على مستوى الاحتراف العسكرى ولم تكن الحرب التى تم خوضها حرب هواة

□ قلنا .. هذا عن جانب الحلفاء فماهو الوضع بالنسبة للجانب الأخر ؟!

●● الوزير : الاحتراف أيضا موجود بالنسبة للطرف الأخر فى هذا الصراع العسكرى الذى وقع إلا أن الاداء وعلى مستوى المراحل الاربع السابقة كان مليئا بالأخطاء .. ولذلك تحقق الفوز للمحترفين الذين التزموا بأصول الاحتراف وقواعده فحققوا نصراً ساحقاً وكان خطأ الجانب الأخر فى كل ماقام به قاتلا .. وكانت اعماله ـ للاسف ـ سلسلة من الحسابات الخاطئة .

قد لا يتسع المجال هنا لتحليل أسباب توفيق هذا الجانب او فشل الجانب الأخر خصوصاً وان الوضع كما قلنا لايسمح بكشف كل شىء حيث الازمة لاتزال مستمرة .

كما أن من متطلبات التحليل الدقيق ان يتكامل الصراع بجميع حلقاته ويصل إلى صورته النهائية وليس عند مجرد قرار بوقف اطلاق النار .

يتطلب الأمر كذلك تقييما شاملا لجميع الآثار الناجمة والمترتبة على الصراع فى مجالاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية .

توفيق مصر ومبارك

□ قلنا : هل لنا أن نقف بالتحليل والتقييم عند الجانب الذى يتعلق بنا ودائما مع تقديرنا لكل الاعتبارات والحسابات ؟!

●● الوزير : فى حدود هذه المرحلة من الحديث المسموح به سأتحدث عن النتائج الواضحة للمشاركة المصرية .. وهنا أعلن وأؤكد أن التوفيق الكبير قد صاحب مصر وقيادتها السياسية منذ بداية الأزمة ولنتوقف عند مجموعة من النتائج .

ـ أولاها : قد لا نحتاج لدليل نثبت به ارتفاع مكانة مصر السياسية دوليا منذ ان اتخذت قرارها بالوقوف إلى جانب الشرعية ومواجهة العدوان وهذه المكانة تؤكد بلاشك صواب المواقف المصرية وصحة قرارها .

ـ ثانيتها ـ لاشك أن الصراع الذى وقع فى الخليج حمل آثاراً اقتصادية على مصر لاحد لها إلا أن تقدير العالم لمصر وتقدير الاشقاء فرض مجموعة من الاجراءات خففت من اعباء هذه الاثار السلبية ونتذكر هنا القرار الأمريكى بإلغاء الديون العسكرية وقرارات دول الخليج بإلغاء ديونها .

إلى جانب هذا تحققت مكاسب اخرى تساهم فى تخفيف العبء بالاضافة الى ماهو متوقع ومنتظر لتعويض مصر عن جزء كبير من الآثار الاقتصادية السلبية للأزمة وربما تجاوز الأمر حدود آثار الأزمة لما هو أفضل

ـ ثالثتها ـ الأثر الايجابى الذى يتحقق بالاستقرار المنشود وترسيخ وسيادة المبادىء والتعاون من اجل إصلاح المسار الاقتصادى فى المنطقة كلها

ـ رابعتها : وهذه النقطة تدخل فى إطار التقييم العسكرى لقواتنا وتثبت أن التخطيط والادارة والاداء الذى بدأ مع قرار القائد الاعلى للقوات المسلحة الرئيس حسنى مبارك بمشاركة القوات المصرية للقوات العربية والحليفة جاء على مستوى أشاد به كل المحللين العسكريين وممثلى الاعلام الذين صاحبوا قوات التحالف فى الاقتحام وأعمال القتال .

وهذه شهادة تؤكد المستوى المشرف للقوات المصرية ككل من ناحية ، وارتفاع مستوى القوات التي اشتركت فى تحرير الكويت بصفة خاصة ، واعتقد ان هذا الاداء الذى قامت به قواتنا شرف لكل مصرى .

بين اكتوبر والعاصفة

□ قلنا : سيادة الوزير هل تسمح لنا بعقد مقارنة بين حرب اكتوبر ١٩٧٣ ومعاركها الضخمة وبين عاصفة الصحراء خاصة من زاوية الحديث فى دنيا الحرب والمعارك وتكنولوجيا السلاح ؟!

●● الوزير : يسعدنى أن اتحدث عن هذا الذى استحدث فى عالم العسكرية بعد حرب ٧٣ ولكننى لا أحب أن أضع الحربين موضع مقارنة .

فكلتاهما مختلفة تماما عن الأخرى وفى كل شىء وفى الظروف المحيطة .

ولكنهما تتفقان ولاشك فى إمكانية دراسة أثر كل منهما على الامن القومى العربى .

□ قلنا : إذن لتسمح لنا أن تكون المقارنة من الناحية العسكرية الفنية ومن ناحية الاسلحة الجديدة التى دخلت ميادين القتال والمعارك .

●● الوزير : دعنا نتحدث عن تكنولوجيا العسكرية وبداية أحب أن أنوه إلى أن التكنولوجيا فى عالم العسكرية لايقصد بها معدة او سلاح فقط بل تشمل أيضا أساليب التخطيط وإدارة القتال



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

ووسائله .

وهذا نراه ظاهرا بشكل واضح فى «عاصفة الصحراء» .

فقد تم حشد هذا العدد الضخم من قوات دول التحالف التى أدانت العدوان وشاركت فى تنفيذ قرارات مجلس الأمن سواء فيما يتعلق بتطبيق العقوبات الاقتصادية من خلال ارسال قوات بحرية وكذلك بارسال قوات برية وجوية وارضية للمشاركة فى القتال الفعلى .

ما أريد أن اكشف عنه وأوضحه هنا هو القدرة على التنسيق بين هذا العدد الضخم من القوات التى تم حشدها واضعين فى الاعتبار اتساع مسرح العمليات واتجاهات الاقتراب وتنوع نظم التسليح ومنظومات الادارة والسيطرة وكذلك اختلاف اللغة .. فالتنسيق بين هذا كله يمثل تكنولوجيا رفيعة المستوى .. وقواتنا المصرية تدخل فى إطار هذا التنسيق حتى القيادة السعودية .

تطور القوات الجوية

□ قلنا : سيادة الوزير نريد أن نلمس هنا التكنولوجيا بشكلها المادى وعلى مسرح العمليات والمواجهة اسلحة وأجهزة ؟!

●● الوزير : عاصفة الصحراء عكست التكنولوجيا الحديثة والمتطورة التى ظهرت واضحة فى كل المهام والعمليات والأسلحة ..

ولنبدأ بالقوات الجوية :

ان التطور الهائل الذى حدث فى القوات الجوية ، يمكن رصده وتسجيله من خلال :

- النظم الحديثة للطائرات .
- تسليح الطائرة المقاتلة أو القاذفة ..
- الذخائر الذكية والموجهة ، التى يتم تزويد الطائرات بها .
- نظم القيادة والسيطرة للطائرات من الجو .. خاصة مع هذا العدد الضخم من الطائرات والطلعات فى وقت واحد مع الوضع فى الاعتبار توزيعها على الاعماق والاهداف المختلفة بضمان كامل لدقة الاصابة والتأثير .

وهنا نذكر امرين :

ـ أن الاهداف التى استخدمت الطائرات فى ضربها كانت على جميع المسافات .. أى أن المسافة بين قاعدة الانطلاق والهدف فى كثير من الاحيان شاسعة .

ـ الامر الثانى : استخدام طائرات الشبح لأول مرة فى الحروب وهى الطائرة التى لايمكن للرادارات رصدها .

بين السماء والارض

وننتقل إلى الاقمار الصناعية والاستطلاع وهى المجال الثانى الذى ظهرت فيه التكنولوجيا المتطورة ويشمل وسائل الاستطلاع والرؤية والاقمار الصناعية والتصوير الجوى ونقل هذه المعلومات فى وقت قياسى لغرف العمليات ومراكز القيادة ثم الحرب الالكترونية .. ومثلت هى ومجالاتها عنصرا هاما من خلال تطور حاد جعل من الممكن اكتشاف وتحديد الاهداف وكذلك القدرة على التشويش على أجهزة الرادار وأجهزة توجيه الدفاع الجوى وأجهزة الاتصالات .

ثم .. الدروع والحرب البرية :

حيث شهدت عاصفة الصحراء صراعا رهيبا بين احدث الدبابات المتطورة فى العالم والمزودة بوسائل حديثة لادارة النيران وتحديد الأهداف وإصابتها نهاراً وليلاً وكذلك وسائل الوقاية من أسلحة الدمار الشامل مع خفة فى الحركة وقدرة عالية على المناورة يضاف إلى ذلك إدارة للنيران عن طريق الحواسب الالكترونية العضوية الموجودة داخل الدبابة نفسها .

وهذا يعتبر تطورا رئيسياً خاصة وأنه يواجه التطور الذى وقع فى الموانع المركبة المضادة للدبابات والتى أقامها الجانب العراقى وتتكون من حقول الغام عميقة وموانع اسلاك مزدوجة وحفر للنيران وسواتر ترابية ، ومثل هذه العوائق تتطلب تطورا فى وسائل التغلب عليها .

كنا على نفس المستوى

□ قلنا : اسمح لنا سيادة الوزير أن نسأل سؤالاً اعتراضيا قد يكون فى غير محله .. هل كانت قواتنا بمعداتها واسلحتها على نفس المستوى من التطور التكنولوجى الذى اشرتم اليه ؟

●● الوزير : بالتأكيد لم تتخلف مصر وقواتها المسلحة عن هذا المجال وهذا التطور بل على العكس كانت من الرواد .. لقد كان الصاروخ المصرى الفاتح لحقول الالغام من أنجح الصواريخ التى أدت دوراً عظيماً فى الحرب البرية وكان له أثر واضح أشاد به الجميع .

كما كانت اساليب التغلب على حفر النيران التى استخدمتها القوات المصرية وكذلك منع تشغيل دواء الاشعال بمجموعات الاغارة من الاساليب المتميزة والمتطورة .

الصواريخ البلاستيكية

●● نواصل بعد ذلك استعراض مجالات التطور التكنولوجى الذى اظهرته الحرب ، ونخص بالذكر الصواريخ البلاستيكية :

فلقد شهدت حرب الخليج أول استخدام للصواريخ البلاستيكية ضد المدن رغم تأثيرها الضعيف إلا أن استخدام العراق لهذه الصواريخ قد أبرز نجاح الوسائل المضادة لها بدرجة معقولة ويعتبر هذا تطوراً اخر فى مجال التكنولوجيا المتقدمة ثم الاسلحة الكيماوية .

لم يكن العالم أقرب لاستخدام الاسلحة الكيماوية وعلى مستوى واسع من هذه الحرب .

إلا أن التطور المقابل على الجانب الاخر .. جانب الحلفاء ودقة اصابة مصانع الانتاج ومناطق التخزين والتعبئة مع التركيز والجدية فى التدريب واستخدام وسائل الوقاية ومعدات التطهير وهذه جميعها أدوات تطور مواكبة للعصر اضافة الى نواح فرعية متعددة شهدت بدورها نقلة تكنولوجية ضخمة سواء فى استحداث انواع جديدة من الذخائر او الاسلحة او فى الوسائل المضادة للدبابات خاصة استخدام طائرات الهليوكبتر المسلحة وكذلك الصواريخ الموجهة بالليزر ضد الدروع والتى تتسم بدقة الاصابة .

النقاش مفتوح ـ والقائد العام يتمثل أمامه مسرح العمليات ، وخريطة توزيع القوات .. وخطط الاختراق والالتفاف ، ومناورات التمويه .

ويفرض دور القوات المصرية نفسه على اللقاء والموضوعات المطروحة فيه ..

●● يقول الفريق أول يوسف صبرى أبوطالب .. دور القوات المصرية واضح من البداية ..

فالمهمة الموكلة اليها .. هى دعم القدرة الدفاعية للمملكة العربية السعودية .. مع الاستعداد الكامل للقيام بأية مهام قتالية يكلفها بها القائد الاعلى للقوات المسلحة المصرية حسب تطور الموقف .

هذا التكليف جعلنا نعد قواتنا من

البداية على أساس كل الاحتمالات دفاعا وهجوما ..

فالتطور الذى كان محتملا فى حالة عدم انسحاب قوات الاحتلال من الكويت .. هو أن تشارك قواتنا فى عمليات التحرير ..

ولهذا تقرر تشكيل القوات على نحو يتجاوب مع الهدف ومع التطورات .. وبالشكل التالى :

● قوة من عناصر خفيفة ، كالقوات الخاصة ، تمثل طلائع سريعة الوصول لمسرح العمليات ..

وبالفعل ذهبت قوات من الصاعقة للسعودية ..

وذهبت قوات من المظليين لدولة الامارات .

● قوة مشاة ميكانيكية ـ قادرة على القيام بالدفاع القوى .. وفى نفس الوقت تستطيع أن تخترق أى دفاعات محصنة .. وتمثل هذا فى الفرقة الميكانيكية .

● قوة مدرعة قوية .. تشكل قوة الصدمة القادرة على التصدى لأى هجمات مدرعة ، أو ضربات مضادة ..

وكان قوامها فرقة مدرعة ..

يضاف إلى العناصر الثلاثة .. الخاصة .. والميكانيكية .. والمدرعة ..

وسائل الدعم اللازم من قوة النيران :ـ

ـ عناصر المدفعية ..

ـ قوات للدفاع الجوى .. للتعامل مع أى هجمات جوية

ـ عناصر الاستطلاع ، والاتصالات القوية التى تضمن السيطرة على القوات ..

ـ عناصر المهندسين العسكريين لفتح الثغرات ، وتقديم المعاونات الهندسية ..

ـ عناصر استطلاع وتطهير كيماوى ..

ـ عناصر الحرب الالكترونية ..

ـ عناصر للامداد الادارى الضخم .. بالذخائر وبالاصلاح الفنى ، وقطع الغيار .

ولقد جرت عملية رفع الاستعداد القتالى لكل هذه القوات .. وكذلك مراجعة أوضاع عناصرها المختلفة واستكمالها .

بل إن خطة تدريب ضخمة بدأت على أرض الوطن تتناول نواحى محددة .. ثم استمرت هذه التدريبات بعد أن وصلت القوات الى مواقعها فوق المسرح

أعلى درجات التنسيق

صحب هذا كله وتواكب معه ، عمليات نقل واسعة ، وتحرك كبير للقوات ، وفتح استراتيجى ضخم بالجو وبالبحر .. مع تحركات برية ..

ولقد تم التحرك والنقل ، والفتح الاستراتيجى ، وبجميع وسائله بدرجة عالية من التنسيق بين جميع العناصر ..

خاصة بعد أن تم تشكيل قيادة تعبوية ، تتولى قيادة كل هذه القوات .. وتقوم بالتخطيط التفصيلى وادارة المعارك ، تحت القيادة المشتركة السعودية .. وبالتنسيق مع باقى القوات المتحالفة .

لكن كان من الواضح أن القوات المصرية ، التزاما بتوجيهات القائد الاعلى ، لن تعمل خارج حدود الكويت ..

أصعب قطاع

واستكمالا لقراءة وزير الدفاع فى هذه الخريطة غير المرئية ، المرتسمة فى مخيلته ، يواصل الفريق أول يوسف صبرى أبوطالب ، تقديم قواته ـ فوق رقعة العمل المخصصة لها على مسرح العمليات ..

يقول ، قارئا مالاتراه :

كان القطاع المخصص للقوات المصرية ، أصعب قطاع ..

وهو القطاع المركزى .

هذا القطاع تركزت عليه أعين الطرف الآخر واستعداداته..

والسبب أنه توقع أن يبدأ الهجوم الشامل والمعركة البرية منطلقة منه ..

لهذا تميز هذا القطاع ، بتكثيف الدفاعات التى أقامها الجانب العراقى .. مع تجهيزات ضخمة ، وقوة بشرية مدربة ، وأسلحة متعددة ، ودعم .. واتجاهات ضربات مضادة .. وغير ذلك من فنون العمل العسكرى ..

إلا أن عناصر التفوق والنصر كانت الى جانب قواتنا :

ـ ثقة عالية فى النفس ..

ـ روح معنوية مرتفعة ..

ـ اقتناع كامل بالمهمة والرسالة ..

هذه العناصر أكدت لنا ، وكما حدث ، أن الاداء سيكون على المستوى المطلوب ، إن لم يتجاوزه أداء الابناء ..

فى نفس الوقت ـ يقرأ القائد العام خريطة قواته ـ تقرر تمركز قواتنا بعيدا عن دفاعات الجانب الآخر ، بمسافة تجعلها خارج مدى نيرانه وأسلحته ، وطبعا قبل بدء العمليات .

ولذلك لم تقع فى قواتنا خسائر طوال فترة ، ماقبل المعركة..

أو حتى خلال فترة استخدامه للصواريخ البلاستيكية ..

بعد هذه المرحلة صدرت الاوامر للقوات المصرية بأن تتخذ أوضاعها القتالية ، وذلك عندما انتهى أى أمل فى انسحاب القوات المحتلة للكويت .

وقد جاءت هذه الاوامر قبل أن تبدأ عملية اختراق الدفاعات العراقية بوقت قصير ..

ملحوظة : السرد المنطقى والمبسط والسهل الذى يقدمه القائد العام للقوات المسلحة المصرية ، وزير الدفاع ، قد يترك ، انطباعا ، بأن التحرك المصرى ، بنقل القوات ، والانتشار والفتح الاستراتيجى ، واختراق الدفاعات والتطويق والنصر ، وكأنه عملية تدريب أو وضع خطة نظرية على الورق .

لكن الحقيقة ، أعقد وأعمق من ذلك بكثير ..

فدائما ، مايتجاوز الاداء الفذ ، كل التوقعات والحساب..

وكثيرا ، مايختص المقاتل المدرب والمؤمن بمعركته وهدفه ، الزمن المطلوب لمهامه ..

الحساب الدقيق ، والتوقع الواعى ، والانتشار المقدر لكل احتمال ، يؤدى الى إحكام السيطرة الواجبة ، خاصة اذا كانت المسئولية تغطى قطاعا ضخما ـ كما حدث مع قواتنا ..

لذلك كونت القيادة ، المفارز المتفرقة ، لتتولى الدفاع عن المحاور المهددة.. كما تضمنت خطة القيادة ، أن تقوم كل قوة بحماية نفسها ضد احتمالات التسلل أو الاغارة .

الرئيس يراجع كل شيء

والقيادة العامة ، والقيادة الميدانية ،



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

وهى تخطط لهذا كله ، وتضعه أوامر قتالية ، موزعة وملزمة للوحدات .. تعرضه على القائد الاعلى للقوات المسلحة الرئيس حسنى مبارك - مرحلة مرحلة ، وخطوة خطوة ، حيث كان القائد يتابع أعمال قواته وتحركاتها وخططها أولا بأول ولحظة لحظة ..

يتابعها منذ أخذ قراره بالمشاركة فى الدفاع ، وفى التحرير إذا لزم الأمر .. لذلك يزور القوات فى مناطق تمركزها ..

ونرى القائد الأعلى مع قواته ، يودعها ، وقد ركبت وسائل النقل البحرى ، فى طريقها الى الميدان ..

ثم نراه معها حيث تمركزت فى حفر الباطن ، وفى دولة الامارات ..

وقد ترك هذا كله أثراً عميقاً فى النفوس وفى رفع الروح المعنوية ..

□□ الفريق أول يوسف صبرى أبوطالب القائد العام ووزير الدفاع مصمم على عدم الدخول فى التفاصيل ..

حريص على أن يقدم لنا وللقارىء رؤية من منظور استراتيجى .. أشمل وأعمق من الدخول فى التفاصيل ، التى قد تكون بعض ، جزئياتها أكثر اثارة وجاذبية .

الفريق أول متمسك وملتزم بالاصول .. فالوقت فى رأيه لايسمح بكشف الاسرار .. اعتبارات كثيرة مازالت تتحكم فى الوضع برمته .. فالاطراف متعددة .. وأمن قوات على مسرح العمليات ، يفرض الحرص والمسئولية خاصة ، أن المسألة لايحكمها ، أكثر من قرار بوقف اطلاق النار ..

الا أننا نلمح من أجل إلقاء مزيد من الضوء على قواتنا .. دورها ، ومهمتها ..

□ الوزير يستجيب .. يرفع بعض الستائر والحجب التى تغطى الاسرار .. يقول .. كانت مهمة قواتنا على وجه التحديد ، بالتنسيق ، والتعاون مع القوات السعودية والكويتية :

● اختراق دفاعات القطاع المركزى للقوات العراقية فوق مسرح الكويت .. وغنى عن القول ، أن لكل قوة مشاركة ، قطاعها الخاص بها ..

● بعد اختراق الدفاعات الرئيسية ، تبدأ عملية تطوير الهجوم وبسرعة..

والهدف دائما ، التحرك فى اتجاه العاصمة الكويت ، لتحريرها ، وتأمينها ..

وهنا أتوقف وأذكر قائلا .. هذه المهمة التى أمر عليها بسرعة ، ليست ببساطة وسهولة هذا العرض وهذه الصياغة .. إنما هى أصعب وأعقد بكثير .. هى قتال وفنون حرب ..

وتحقيق هذا التحرير يحتاج لتحضيرات وتجهيزات كثيرة .. خاصة من جانب القوات التى تبدأ التحرك لاحتلال مواقع الهجوم وبعناصرها المختلفة .

أن هذا العمل الذى نتحدث عنه كان يتم ليلا - وتحت ظروف مناخية صعبة وطارئة ، فقد هبت الرياح فجأة وبقوة .. وبدأت سيول وأمطار غزيرة دون توقع ..

لكن الخطة ، ظلت كما هى ، والتنفيذ بدأ فى موعده المقرر ..

فى هذا الجو وهذه الظروف الطارئة ، كان على القوات وهى تستعد للتحرك نحو الهدف .. نحو التحرير .. أن تخفى الاتجاه الرئيسى ، وتغطى التوقيت الدقيق المتفق عليه ..

- كانت المهمة الأولى لقواتنا ، حينما دقت ساعة البدء ، الاستيلاء على نطاق الأمن الموجود أمام الدفاعات الرئيسية ، للقوات العراقية ، ويحمى مواقع الألغام، والموانع المركبة ..

والاستيلاء على هذا النطاق ، كان ضرورة ، حتى تتمكن القوات المصرية من ستر وإخفاء عملية فتح الثغرات ودفع عناصر اختراق الدفاعات ..

واذا كانت الخطة التى وضعتها القيادة المشتركة تتسم بالمرونة .. من أجل التوافق مع متغيرات المعركة ..

فقد حرص اللواء أركان حرب صلاح حلبى قائد القوات المصرية ، أن تكون خطته فى التنفيذ والعمل متسمة هى الاخرى بالمرونة .

تقديم موعد الهجوم

لذلك لم يتردد فى بدء الهجوم مبكرا عن الموعد الذى كان مقررا له ، وبمجرد وأن صدرت اليه أوامر القيادة المشتركة .. ودفع بعناصر الاستيلاء على «نطاق الأمن» تحت ستار كثيف من نيران المدفعية وعناصر التأمين المختلفة ..

بعد ذلك واصل دفع عناصر فتح الثغرات من المهندسين العسكريين تؤمنهم قوات المشاة الميكانيكية ..

وقد تم تجهيز هذه القوات الفاتحة للثغرات بالصاروخ المصرى - جهاد واحد - وجهاد اثنين - المصممين لهذه المهام ..

وكان استخدام هذا الصاروخ المصرى يجرى لأول مرة .. وأثبت نجاحا فوق كل التوقعات ..

كما استخدمت قواتنا وسائل أخرى ، مصرية «التصميم» وغيرها أمريكية ..

مرة أخرى .. لم تكن عملية فتح الثغرات تجرى فوق أرض سهلة .. إنما كانت تتم تحت نيران مدفعية الجانب الآخر .. والتى كان يجرى التعامل معها على الفور بوحدات المدفعية المشتركة

- ونجحت مهمة فتح الثغرات . وأندفعت المفارز الامامية لقواتنا من خلالها .

ولتجد نفسها أمام نطاق جديد من الدفاعات لتجد نفسها فى مواجهة الخنادق والتحصينات ..

لكن وحدات من قوات الصاعقة ، كانت قد سبقت القوات فى تشكيلات تسمى «مجموعات الاغارة» .

هذه المجموعات تولت ابطال مفعول توصيلات إشعال خنادق النيران والوقود ؟ وقامت بحراستها حتى يتم ، الاقتحام .

وبالفعل ، لم ينجح العراقيون فى اشعال أى خندق من «خنادق النيران» فى قطاع هجوم القوات المصرية .. بينما اشتعلت بعضها على الاجناب والقطاعات الأخرى .

التعليمات واضحة لنا

□□ ماذا كانت عليه صورة القتال . هل كان قتالا شرسا ؟ أم أن التعامل ، جرى مع حصون وتجهيزات ، ونيران من خلف السواتر .. ؟

□ وزير الدفاع القائد العام المصرى ، حزين .. ماكان يود أن يضع صدام حسين الاخوة فى هذه المواجهة وأمام هذا الامتحان .

الفريق أول يكرر دائما ، أن تعليمات القائد الأعلى الرئيس مبارك ، كانت دائما واضحة .. جوهرها ، أنه اذا ماقرر الجانب الآخر الانسحاب من الكويت فلا حاجة بنا لحرب أو قتال

وزير الدفاع يقول .. إن القتال جرى على الدفعات الأولى بصورة غير مألوفة فى المعارك الأخرى .

تم القتال مع المواجهة الأولى بالعناصر المضادة التى بادرت بفتح النيران ..

وكانت هناك خسائر محدودة فى الجانبين ..

لكن سرعان ماكان القتال يتوقف حينما كانت تبادر مجموعات كبيرة من القوات العراقية بالاستسلام لقواتنا .

وهنا يكشف وزير الدفاع عن عدد الذين استسلموا للقوات المصرية .. سبعة الاف ضابط وجندى عراقى ..

وهذا العدد يمثل أكثر من $\frac{٢}{٣}$ الفرقة العراقية المدافعة ..

دور الفرقـــة الثالثـــة

وعلينا أن نشيد ، وقد وصلنا الى هذا الحد بالفرقة ، الثالثة ميكانيكى مشاة ـ المصرية ، فقد حققت نجاحا كبيرا ، عندما اندفعت عناصرها فى اتجاهات ثانوية من النسق الثانى بنجاح تم استغلاله فى تطوير هجومها وتعميق اختراقها .

بعد ذلك جاءت الاوامر من القيادة المشتركة العربية بتطوير الهجوم للقوات المصرية ..

فتم دفع الفرقة المدرعة ليأخذ تطوير الهجوم وجهة مدينة الكويت ..

ولتحقيق الهدف قامت القوات بمناورة ضخمة ، بالالتفاف الى الجهة اليمنى ..

وعلى الرغم من المقاومات جاءت معدلات تطوير الهجوم معدلات عالية .. وقد نتج عن هذه المقاومات من الجانب الاخر خسائر محدودة ..

ووصلت القوات المصرية الى أهدافها المحددة ، قبل الموعد المخطط له بوقت طويل ..

عند هذا الحد .. اندفعت عناصر الصاعقة المصرية ، التى كانت فى مقدمة القوة الرئيسية إلى داخل مدينة الكويت .. ثم تبعتها بعض العناصر الميكانيكية ..

ثم اتجهت القوات إلى مطار على السالم وسيطرت عليه ثم تمركزت جنوب المطار وشماله .

ويجدر الاشارة هنا ، إلى أن قطاع الاختراق المركزى الذى تولته القوات المصرية ،كان يقوم بالدفاع عنه فرقتان عراقيتان .. يدعمهما احتياطات تعبوية مدرعة ..

ولقد ركزت القوات المصرية اختراقها فى قطاع فرقة عراقية واحدة ..

وكان هذا الاختيار والاختراق من جانب القوات المصرية ، موفقا للغاية ، حيث ساعد فى اخفاء ، اتجاه الهجوم .. وقد ساعدت المناورة التى اتخذت شكل الحركة الى اليسار فى اتجاه اندفاع القوات المدرعة الى العاصمة الكويت ..

وقد جرى تطوير الهجوم هذا بالتعاون مع القوات السعودية والكويتية ، وعند مؤخرة الفرق العراقية المدافعة عن مدينة الكويت .

ولقد تم هذا التطوير على شكل تحرك مروحى للقوات ومن على الاجناب فى نفس الوقت ..

حرب محليـــــــة

□ □ عاصفة الصحراء .. ذات طبيعة دولية .. وتحركت ، حول قضية محلية .. وبسبب هذا الطابع الدولى والبعد المحلى ، اختلفت الرؤى فى توصيفها .

هل هى حرب محلية إقليمية؟ ام هى حرب فوق اقليمية أو عالميـــــة؟

● ● الفريق أول وزير الدفاع لايخرجها عن طابعها المحلى رغم المشاركة الدولية ـ ٢٨ دولة ..

وهذه الحرب تطرح أمامه فى نفس الوقت عددا من التساؤلات .. حول طبيعة وزمن ماقد ينشأ بعد ذلك من حروب محلية .. وحول تأثير الوفاق الدولى على الجديد من الحروب المحلية ..

ويقول : هل الوفاق الدولى بين القوتين الاعظم ، يمكن أن يسمح بعد ذلك بقيام حروب محلية ؟ واذا قامت هل يسمح لها بالاستمرار طويلا كما كان فى الماضى ، والشاهد القريب الحرب العراقية الايرانية التى استمرت ٨ سنوات ..

لقد كانت القوتان الاعظم فى السابق تتجنبان المواجهة المباشرة ، وتكتفيان بمساعدة وتقديم المعاونة ، للطرف الموالى .

فى عصر الوفاق لاحظنا الأمر مختلفا.. تجمعت ٢٨ دولة ، تجمعت لتقف ضد العدوان وتطرد الاحتلال بالعقوبات الاقتصادية وبالقتال الفعلى ..

وهو أمر ماكان يمكن أن يحدث فيما مضى .. بل ولم يحدث من قبل ..

والسؤال .. هل كان هذا هو الخطـــأ الرئيسى والسبب الاول فى سوء التقدير والحساب ، الذى بنيت عليه عملية الغزو والاحتلال .. ؟

وهل يدعونا ماحدث إلى الأمل فى

البقية ص ٦



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

عصر اخر تتكاتف فيه كل القوى ، لمنع الحروب المحلية أساسا ، ولضمان حقوق اصحابها .. ؟

بل وأن تتكاتف القوى الدولية في حالة حدوث الحرب مع القضايا العادلة ..

دروس التجربة

.. هل لنا بعد هذا الذى حدث .. وهذا العصر الجديد الذى بدأ يبزغ أن نتحدث عن دروس مستفادة .. ؟!

● وزير الدفاع متمسك بحرصة .. ملتزم بعدم الذهاب بعيدا فى التقييم والتحليل ، لان الوقت مازال مبكرا، فى رأيه ـ للحديث المفتوح المرسل .. لكنه يتوقف عند مجموعة من الامور أو الدروس ..

درس القوات الجوية : وقدرتها على تحقيق السيادة والسيطرة على سماء معركة بهذا الحشد الضخم ..

ثم التأثير الذى أحدثته هذه السيادة الجوية ..

لقد حددت القوات الجوية نتيجة المعركة بشكل مسبق ..

وهنا علينا أن نتذكر تحذيرات الرئيس مبارك ، الدائمة للرئيس العراقى .. فمن خلال رؤيته ، ومعرفته الدقيقة الواعية للقوات الجوية التى احتشدت ومايمكن ان تفعله، أخذ يحذر وينبه الجانب الاخر .

دور الاسلحة المشتركة

● القوات البرية :

فعلى الرغم من أن القوات الجوية حسمت نتيجة المعركة مسبقا ـ لم يمنع الامر من الحاجة للقوات البرية لتحقيق الاهداف النهائية .. ولقد أكدت هذه الحقيقة دور الاسلحة المشتركة وتعاونها فى خطة واحدة .

وقد أبرزت المعركة بشكل عام استمرار أهمية الاسلحة التقليدية ، والتطور الضخم الذى وقع فى نوعياتها الحديثة .

● الردع بالشك !

اثبتت المواجهة خطورة مبدأ «الردع بالشك» الذى اتبعه الرئيس العراقى .. فقد ظهر ضعف تأثير هذا الردع ، مثلما ظهر ضعف تأثير الصواريخ البلاستيكية الحاملة لرءوس تقليدية .

كذلك المحاذير الفنية والدولية لاستخدام الاسلحة الكيماوية .. فقد أدت الاثارة والتهديد بأستخدامها إلى أثار عكسية على المستوى الاستراتيجى والدولى .

● الدفاع الثابت :

تأكد بما لايدع مجالا للشك أن الدفاع الثابت يمكن أختراقه مهما كانت درجة تحصيناته . خاصة اذا افتقد الغطاء الجوى ..

● الخسائر البشرية :

القلة الشديدة فى الخسائر البشرية والارواح بل وحتى فى المعدات .. وهى ظاهرة بدت فى «عاصفة الصحراء» وتستحق التفكير والتحليل .

● تكلفة الحرب :

اثبتت المعارك الأخيرة التكلفة الباهظة للحرب الحديثة ، خاصة اذا تجمع مثل هذا الحشد الهائل من القوات .. ومع التمهيد الجوى ..

ومثل هذه الحروب تستوجب توفير التكاليف اللازمة لها ، ليتحقق الهدف والأثر المطلوب .

● الروح المعنوية :

من الدروس الهامة المستفادة ، أنه لاغنى عن الروح المعنوية والاقتناع بالهدف لقتال الجندى وصموده .

وعلى كل حال .. ورغم أنه مازال التقييم سابقا لاوانه ..

إلا أن القوات المتحالفة نفذت خطة على مستوى عال من الدقة والاتقان وكمثال للحرب الحديثة والمعركة العميقة والالتفاف والتطويق وعلى مواجهات



واسعة .. مع خداع استراتيجى نفذ على أعلى درجة من الكفاءة .

- سواء بالايحاء بالابرار البحرى

- أو الايحاء بأن اتجاه الهجوم الرئيسى سيكون فى اتجاه تمركز القوات وهو المحور الساحلى ..

ثم تغيير الاتجاه بحدة للتطويق من أقصى اليسار .

يتولى ذلك ويديره قيادة على مستوى عال وبكل المقاييس ..

رصيدنا البشرى ضخم

اذا كان مازال لنا حق فى وقت اضافى .. هل يسمح لنا وزير الدفاع بسؤال أخير .. نظنه يدور فى أذهان الكثير من غيرنا ؟

هل يؤثر بقاء قواتنا فى الجزيرة العربية ، على أمن مصر الوطنى .. والدفاع عن حدود مصر .. ؟

● ● بهدونه ومنطقه ورؤيته الواسعة يجيب القائد العام ..

يؤكد الحرص على المحافظة على التوازن ، بين مسئوليتنا ودورنا فى المشاركة فى الدفاع عن الاشقاء ، والمشاركة فى رد العدوان .. ومسئوليتنا فى صون أمن مصر وسلامة ترابها وحمايته .

فالقوة البشرية المصرية رصيد ضخم .. ووعاؤنا التجنيدى كبير .. وكان حجم جيشنا فى حرب ٧٣ يصل إلى مليون مقاتل وليس سرا أننا فى وقت السلم لم نعد نحتفظ بهذا العدد .. ربما بنصفه .. أو أقل ، أو أزيد قليلا .

لكننا فى كل الاحوال قادرون على تشكيل قوات اضافية أخرى ..

ولايقف حائلا دون ذلك الا الأعباء الماليه والاقتصادية وضرورة ترشيد الانفاق حتى لاتكون القوات المسلحة عبئا على التنمية .

وهذا كله يسمح على أى حال بحرية كبيرة للتفكير فى المرحلة القادمة بكل أبعادها واحتمالاتها ..

فلقد أثبتت مصر فى هذه الأزمة ، العراقة ، والقيم ، والمبدأ ووضوح الرؤية .. ومنذ بداية العدوان ..

ولقد كان القرار السليم الذى اتخذته القيادة السياسية مع بداية الأزمة بمثابة الاساس الذى تحققت فوقه كل النتائج .



قائمة بالصواريخ والقنابل المستخدمة في عمليات «عاصفة الصحراء»

استخدمت قوات التحالف الدولي المشاركة في عمليات «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي سلسلة واسعة من الصواريخ والقنابل، كما استخدمت القوات العراقية صواريخ وقذائف مماثلة من صنع غربي وأخرى من صنع سوفييتي وصيني.

وفيما يلي نقدم قائمة تفصيلية عن بعض هذه الصواريخ.

الأسلحة الأمريكية:

صاروخ «سايدوايندر» (Sidewinder):

صاروخ جو - جو موجه بالاشعة تحت الحمراء، يطلق من مختلف طائرات قوات التحالف.

المدى: النموذج (AIM-9): ٨ كلم

وزن الرأس الحربي: ٥ر٩ كلج

صاروخ «فينكس» (Phoenix):

صاروخ جو - جو يستخدم التوجيه الراداري الايجابي ويطلق من طائرات (F-14) التابعة للبحرية الامريكية.

المدى: النموذج (AIM-54C): ١٥٠ كلم.

وزن الرأس الحربي: ٦٠ كلج

صاروخ «سبارو» (Sparrow):

صاروخ جو - جو يعمل بالتوجيه الراداري الايجابي ويحمل على طائرات (F-14) و(F-15) و(F-18) الامريكية. وطائرات (F-15) السعودية.

المدى: (AIM-7M) ٤٥ كلم.

الرأس الحربي: زنة ٩٠٠ كلج

صاروخ «أج م -١٣٠» (AGM-130):

صاروخ جو - سطح يوجه تلفزيونيا او بالاشعة تحت الحمراء، وهو عبارة عن قنبلة انزلاقية (GBU-15) معززة بالدفع الصاروخي، ويطلق الصاروخ من المقاتلات الهجومية (F-111).

المدى: ٢٥ كلم.

الرأس الحربي: قنبلة (Mk84) زنة ٩٠٠ كلج

صاروخ «ماڤريك» (Maverick "AGM-65"):

صاروخ جو - سطح يطلق من مختلف طائرات الحلفاء.

التوجيه:

النماذج : (65A/B): توجيه تلفزيوني.

النماذج : (65D/F/G): توجيه بالاشعة تحت الحمراء.

النموذج : (65E): توجيه ليزري.



المدى:
النمـاذج : (65DE): ٢٠ كلم
(65F/G): ٢٥ كلم

الرأس الحربي:
النمـاذج : (A/B/D): ٥٧ كلج
(E/F/G): ١٣٦ كلج.

صاروخ «سكبر» ("Skipper2 "AGM-123A):
صاروخ جو - سطح يوجه بالليزر(قنبلة ("G8U-16 Paveway II") بمحرك دفع.

يطلق الصاروخ من طائرات (A-6)و(A-17)و(F-18).
المدى: ٧كلم
الرأس الحربي: قنبلة (MK83)زنة ٤٥٥ كلج

صاروخ «س ل ا م» ("SLAM : "AGM84E):
صاروخ جو - سطح موجه بالاشعة تحت الحمراء، يحمل على طائرات البحرية الامريكية (A-6) و(F-18).
المدى: ١٠٠ كلم
الرأس الحربي: ٢٢٠ كلج

صاروخ «أت أ سي م س» (ATACMS):
صاروخ سطح - سطح متحرك ، ينشره الجيش الامريكي (كل صاروخين على مركبة مجنزرة).
المدى: ١٣٥ كلم
الرأس الحربي: ٤٥٠ كلج

صاروخ «توماهوك» ("Tomahawk "BGM-109C):
صاروخ كروز يطلق من البحر لمهاجمة الاهداف الارضية ويطلق من عدد من سفن القوات البحرية
المدى: ٥٠٠ر٢ كلم
الرأس الحربي: رأس حربي تقليدي زنة ٤٥٥ كلج.

صاروخ «دراجون» (Dragon):
صاروخ نقال مضاد للدبابات وموجه سلكيا، يستخدمه الجيش الامريكي ومشاة البحرية الامريكية
المدى: واحد كلم
الرأس الحربي: ؟

صاروخ «هيلفاير» ("Hellfire "AGM-114):
صاروخ مضاد للدبابات يوجه بالليزر، يحمل على الطائرات العمودية AH-64 (AH-IW) و Apache)
المدى: ٨ كلم
الرأس الحربي: ٨ كلج.

صاروخ «تـاو» ("Tow "BGM-71):
صاروخ مضاد للدبابات موجه سلكيا، يطلق من مختلف الطائرات العمودية والمركبات المدرعة التابعة للحلفاء.
المدى: ٤كلم
الرأس الحربي: (Tow2) ٦ كلج

صاروخ «افنجر» (Avenger):
نظام صاروخ سطح - جو متحرك يستخدمه الجيش الامريكي (ثمانية صواريخ (Stinger) موجهة بالاشعة تحت الحمراء على مركبة ٤×٤).
المدى: ؟
الرأس الحربي: ؟

صاروخ «شابارال» (Chapparal):
نظام صاروخ سطح - جو متحرك يستخدمه الجيش الامريكي، وهو يتكون من اربعة صواريخ (Sidewinder) على مركبة مجنزرة، التوجيه بالاشعة تحت الحمراء.
المدى: ٨ كلم
الرأس الحربي: حشوة شديدة الانفجار.

صاروخ «هوك» (Hawk):
صاروخ سطح - جو قابل للنقل تستخدمه القوات الامريكية وغيرها من قوات

الحلفاء.
ثلاثة صواريخ ذات توجيه راداري نصف ايجابي على جهاز اطلاق مقطور.
المدى: (MIM-23B) ٤٠ كلم
الرأس الحربي: ٥٤ كلج.

صاروخ «باتريوت» (Patriot):
نظام صاروخ سطح – جو قابل للنقل يستخدمه الجيش الامريكي، وهو عبارة عن ار. ة صواريخ ذات توجيه بالتحكم اللاسلكي او الراداري نصف الايجابي، على مقطورة اطلاق.
المدى: ١٦٠ كلم
الرأس الحربي: ٩١ كلج.

صاروخ «سي سبارو» (Seasparrow):
نظام صاروخ سطح – جو على مختلف سفن القوات المتحالفة (مبني على نظام صاروخ (Sparrow)).
المدى: ٤٥ كلم
الرأس الحربي: حشوة شديدة الانفجار

صاروخ «ستاندرد» (Standard):
صاروخ سطح – جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي، ويطلق من مختلف سفن البحرية الامريكية.
المدى: (RIM-67) ٥٥ كلم
الرأس الحربي: حشوة شديدة الانفجار.

صاروخ «ستنجر» (Stinger "FIM-92"):
صاروخ سطح – جو يطلق من الكتف، موجه بالاشعة تحت الحمراء، تستخدمه جيوش الحلفاء.
المدى: ٤ر٥ كلم
الرأس الحربي: ٣ كلج.

صاروخ «هاربون» (Harpoon "AGM-84"):
صاروخ مضاد للسفن، يوجه راداريا ويطلق من طائرات البحرية الامريكية (A-6) و(A-7) و(F-18) و(P-3) و(S-3) ومن مختلف سفن وغواصات الحلفاء.
المدى: ١٢٠ كلم
الرأس الحربي: ٢٢٠ كلج.

صاروخ «هـ ا رم» (HARM"AGM-88"):
صاروخ مضاد للرادار يطلق من طائرات القوات الجوية الامريكية (F-4G) و(F-16) وطائرات البحرية ومشاة البحرية الامريكية (A-6) و(A-7) و(F-18).
المدى: ٢٥ كلم
الرأس الحربي: ٦٦ كلج.

صاروخ «شرايك» (Shrike "AGM-45"):
صاروخ مضاد للرادار تحمله طائرات البحرية الامريكية (A-6) و(A-7) وطائرات القوات الجوية الامريكية (F-4G).
المدى: ١٢ كلم
الرأس الحربي: ٦٦ كلج.

صاروخ «سايد آرم» (Sidearm AGM-122):
صاروخ مضاد للرادار مبني على الصاروخ (Sidewinder) ويطلق من مختلف طائرات القوات البحرية ومشاة البحرية الامريكية.
المدى: ٨ كلم
الرأس الحربي: ١٠ كلج.

قنبلة «ج ب يو –١٥» (GBU-15):
قنبلة انزلاقية توجه تلفزيونيا او بالاشعة تحت الحمراء وتحمل على طائرات (F-111) و(F-117) و(F-15) و(B-52).
المدى: ٨ر١–٨٠ كلم
الرأس الحربي: (Mk84) او (BLU-109) او (SUU-54): ٩٠٠ كلج

قنبلة «بيف واي» (Paveway):
قنبلة موجهة بالليزر وتطلق من مختلف طائرات الحلفاء..
الرأس الحربي: Paveway II: Mk-82 (GBU12): ٢٢٥ كلج
Mk-83 (GBU16): ٤٥٥ كلج



GBU10) Mk-84: ٩٠٠كلج

GBU24) Paveway III Mk-84: ٩٠٠كلج

قنبلة «روك آي» (Rockeye):

قنبلة عنقودية زنة ٢٢٠ كلج تحمل على عدد من طائرات الحلفاء.

الرأس الحربي: ٢٤٧ قنبلة صغيرة.

قذيفة «كوبرهيد» (Copperhead):

قذيفة مدفع هاوتزر يستخدمها الجيش الامريكي.

المدى: حتى ١٦كلم

الرأس الحربي: ٤ر٦كلج

الأسلحة السوفييتية:

صاروخ «أأ-٢ أتول» (AA-2 Atoll):

صاروخ جو - جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي او بالاشعة تحت الحمراء ويطلق من طائرات (MIG-21) و(Su-7) العراقية.

المدى: بالنسبة للنموذج الموجه بالاشعة تحت الحمراء: ٣ كلم

الرأس الحربي: ١١ كلج

صاروخ «أأ-٦ أكريد» (AA-6 Acrid):

صاروخ جو - جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي او بالاشعة تحت الحمراء، ويحمل على طائرات (MIG-25) العراقية.

المدى: ٣٠ كلم

الرأس الحربي: ٥٠ كلج

صاروخ «أأ-٧ ايبكس» (AA-7 Apex):

صاروخ جو - جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي او بالاشعة تحت الحمراء، ويحمل على طائرات (MIG-23) و(MIG-25) العراقية.

المدى: ٢٠ كلم

الرأس الحربي: ٣٠ كلج

صاروخ «أأ-٨ ايفيد» (AA-8 Aphid):

صاروخ جو - جو موجه بالاشعة تحت الحمراء، ويحمل على طائرات (MIG-23) و(MIG-29) و(Su-25) العراقية.

المدى: ٣ كلم

وزن الرأس الحربي: ٦ كلج

صاروخ «أأ-١٠ ألامو» (AA-10 Alamo):

صاروخ جو - جو، توجيه راداري نصف ايجابي او بالاشعة تحت الحمراء، من المحتمل حمله على طائرات (MIG-29) العراقية.

المدى: ٣٠-٤٥ كلم

الرأس الحربي: ؟

صاروخ «أأ-١١ آرشر» (AA-11 Archer):

صاروخ جو - جو موجه بالاشعة تحت الحمراء، من المحتمل حمله على طائرات (MIG-29) العراقية.

المدى: ٨ كلم

الرأس الحربي: ١٥كلج

صاروخ «أس-١٤ كيدج» (AS-14 Kedge):

صاروخ جو - سطح موجه بالليزر قد يحمل على طائرات (Su-24) و(Mirage F-1) العراقية.

المدى: ١٢ كلم

الرأس الحربي: ٢٥٠ كلج

صاروخ «س س -١ سكود» (SS-1 Scud):

صاروخ سطح - سطح، منصات ثابتة ومتحركة، التوجيه بالقصور الذاتي المبسط.

طور منه العراق نماذج (الحسين) و(العباس)

المدى: ٨٠-٤٥٠ كلم

الرأس الحربي: تقليدي او كيماوي او نووي (للوحدات السوفييتية فقط).

صاروخ «أ ت -٢ سواتر» (AT-2 Swatter):



صاروخ مضاد للدبابات موجه بواسطة التحكم اللاسلكي، ويحمل على طائرات (MI-24) العمودية العراقية.

المدى: ٣ كلم

وزن الرأس الحربي: ؟

صاروخ «أ ت -٦ سبايرال» (AT-6 Spiral):

صاروخ مضاد للدبابات، موجه بواسطة التحكم اللاسلكي من المحتمل حمله على طائرات (Mi-24) العمودية العراقية.

المدى: ٨ كلم

الرأس الحربي: ١٠كلج

صاروخ «س أ-٢ جايدلاين» (SA-2 Guideline):

صاروخ سطح - جو يوجه عن طريق التحكم اللاسلكي، تستخدمه القوات العراقية، اضيف اليه نظام التوجيه بالاشعة تحت الحمراء محليا.

المدى: ٥٠ كلم

الرأس الحربي: ١٩٥كلج

صاروخ «س أ -٣ جوا» (SA-3 Goa):

صاروخ سطح - جو يوجه عن طريق التحكم اللاسلكي، تستخدمه القوات العراقية.

المدى: (SA-3b) ١٨ كلم

الرأس الحربي: ٦٠كلج

صاروخ «س أ -٦ جينفل» (SA-6 Gainful):

نظام صاروخ سطح - جو يستخدمه العراق، وهو يتكون من ثلاثة صواريخ توجه بالتحكم اللاسلكي/التحكم الراداري نصف الايجابي على مركبة مجنزرة..

المدى: ٢٤ كلم

الرأس الحربي: ٥٦كلج

صاروخ «س أ -٧ جريل» (SA-7 Grail):

صاروخ سطح - جو يطلق من الكتف ويوجه بالاشعة تحت الحمراء.

المدى: (SA-7b) ٤ كلم

الرأس الحربي: ٨ر١كلج

صاروخ «س أ -٨ جيكو» (SA-8 Gecko):

نظام صاروخ سطح - جو متحرك، تستخدمه القوات العراقية، يتكون من ٦ صواريخ موجهة عن طريق التحكم اللاسلكي، على مركبة ٦×٦.

المدى: ١٢-١٥كلم

الرأس الحربي: ١٩كلج

صاروخ «س أ -٩ جاسكن» (SA-9 Gaskin):

نظام صاروخ سطح - جو متحرك تستخدمه القوات العراقية، يتكون من اربعة صواريخ موجهة بالاشعة تحت الحمراء على مركبة ٤×٤..

المدى: ٦-٨ كلم

الرأس الحربي: ٦ر٢كلج

صاروخ «س أ -١٣ جوفر» (SA-13 Gopher):

صاروخ سطح - جو متحرك تستخدمه القوات العراقية، ويتكون من ٤ صواريخ موجهة بالاشعة تحت الحمراء على مركبة مجنزرة.

المدى: ٨ كلم

الرأس الحربي: ٦كلج

صاروخ «س أ -١٤ جرملين» (SA-14 Gremlin):

صاروخ سطح - جو يطلق من الكتف ويوجه بالاشعة تحت الحمراء، تستخدمه القوات العراقية..

المدى: ٦ كلم

الرأس الحربي: ٢كلج

صاروخ «س أ -١٦» (SA-16):

صاروخ سطح - جو نقال، موجه بالاشعة تحت الحمراء، يحتمل ان يكون ضمن ترسانة العراق.

المدى: ٧ كلم

• الرأس الحربي: ٢كلج

صاروخ « أس -٩ كايل» (AS-9 Kyle):

صاروخ مضاد للرادار، يحتمل حمله على طائرات (Su-24) و(Tu-16) العراقية
المدى: ٩٠ كلم
الرأس الحربي: ٢٠٠كلج

الأسلحة البريطانية:

صاروخ «سكاي فلاش» (Sky Flash):
صاروخ جو – جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي، يحمل على طائرات (Tornado F-3) البريطانية والسعودية.
المدى: ٤٠ كلم
الرأس الحربي: ٣٠كلج

صاروخ «سوينج فاير» (Swingfire):
صاروخ مضاد للدبابات موجه سلكيا ومركب على مركبة، يستخدمه الجيش البريطاني.
المدى: ٤ كلم
الرأس الحربي: رأس حربي شديد الانفجار.

صاروخ «جافلين» (Javelin):
صاروخ سطح – جو، يطلق من الكتف، وموجه عن طريق التحكم اللاسلكي، يستخدمه الجيش البريطاني.
المدى: ٥ر٥كلم
الرأس الحربي: ٧ر٢كلج.

صاروخ «رابيير» (Rapier):
نظام صاروخ سطح – جو متحرك تستخدمه القوات البريطانية على مركبة مجنزرة (٨ صواريخ موجهة عن طريق التحكم اللاسلكي) او (٤ صواريخ على نظام اطلاق منطور).
المدى: ٧ كلم
الرأس الحربي: رأس حربي شديد الانفجار.

صاروخ «سي دارت» (Sea Dart):
صاروخ سطح – جو يعمل بالتوجيه الراداري نصف الايجابي، يطلق من المدمرات طراز (Type 42) او حاملات الطائرات للبحرية الملكية.
المدى: ٤٠ كلم
الرأس الحربي: حشوة شديدة الانفجار.

صاروخ «سي ولف» (Sea Wolf):
صاروخ سطح – جو موجه عن طريق التحكم اللاسلكي يستخدم على فرقاطات البحرية الملكية طراز (Type 22).
المدى: ٥ر٦ كلم
الرأس الحربي: حشوة شديدة الانفجار.

صاروخ «سي سكوا» (Sea Skua):
صاروخ مضاد للسفن بالتوجيه الراداري نصف الايجابي، يحمل على الطائرات العمودية (Lynx) العاملة لدى البحرية الملكية.
المدى: ١٨ كلم
الرأس الحربي: ٢٠ كلج.

صاروخ «ال ارم» (ALARM):
صاروخ مضاد للرادار يحمل على طائرات القوات الجوية الملكية (Tornado GR-1).
المدى: ٤٥ كلم
الرأس الحربي: رأس حربي شديد الانفجار.

قنبلة «ب ل ٧٥٥» (BL755):
قنبلة عنقودية زنة ٢٧٥ كلج تحملها طائرات القوات الجوية الملكية (Jaguar).
الرأس الحربي: ١٤٧ قنبلة.

حاوية الذخيرة «جي ب ٢٣٣» (JP233):
حاوية ذخيرة ٣٣٥ر٢ كلج لتفجير المدارج، تحمل على طائرات (Tornado GR-1) البريطانية والسعودية.
الرأس الحربي: ٣٠ ذخائر لتفجير المدارج و٢١٥ لغما.

الأسلحة الفرنسية:

صاروخ «ماجيك» (Magic):

صاروخ جو - جو موجه بالاشعة تحت الحمراء تحمله طائرات (Jaguar F-3) و(Mirage) الفرنسية و(Mirage F-1) العراقية.

المدى:(Magic 2) ٥ كلم

الرأس الحربي: ١٣كلج.

صاروخ «سوبر ٥٣٠» (Super530):

صاروخ جو - جو موجه عن طريق التحكم اللاسلكي تحمله طائرات Mirage) (2000 الفرنسية، النموذج:(530D) وطائرات (Mirage F-1) العراقية: النموذج (530F).

المدى: (530D) ٤٠كلم

(530F) ٢٥كلم

الرأس الحربي: ٣٠كلج.

صاروخ «أس - ٣٠ل» (AS-30L):

صاروخ جو - سطح موجه بالليزر ويحمل على طائرات (Jaguar) الفرنسية و(Mirage F-1) العراقية.

المدى: ١٠ كلم

الرأس الحربي: ٢٥٠كلج.

نظام صاروخ «كروتال» (Crotale):

نظام صاروخ سطح - جو متحرك تستخدمه القوات الفرنسية والسعودية ويتكون من ٤ صواريخ موجهة عن طريق التحكم اللاسلكي على مركبة ٤×٤، ونظام اطلاق بثمانية صواريخ على السفن.

المدى: ٥ر١٠ كلم

الرأس الحربي: ١٥كلج.

صاروخ «مسترال» (Mistral):

صاروخ - سطح - جو نقال وموجه بالاشعة تحت الحمراء يستخدمه الجيش الفرنسي

المدى: ٦ كلم

الرأس الحربي: ٣كلج.

نظام صاروخ «شاهين» (Shahine):

نظام صاروخ سطح - جو متحرك تستخدمه القوات السعودية ويتكون من ٦ صواريخ موجهة عن طريق التحكم اللاسلكي، مركبة على مركبة مجنزرة او في مخبأ.

المدى: ١١ كلم

الرأس الحربي: ١٥كلج.

صاروخ «أس - ١٥ ت ت» (AS-15TT):

صاروخ مضاد للسفن موجه عن طريق التحكم اللاسلكي تحمله الطائرات العمودية (Dauphin) العاملة لدى البحرية السعودية.

المدى: ١٠ كلم

الرأس الحربي: ٣٠كلج.

صاروخ «اكسوسيت» (Exocet):

صاروخ مضاد للسفن يعمل بالتوجيه الراداري الايجابي، وتحمله الطائرات العراقية (Mirage F-1) و(Super Puma) و(Super Frelon) النموذج (AM,39)، اما السفن العراقية وكذلك سفن الحلفاء فتحمل النموذج (MM-39/40).

المدى: (AM-39) ٥٠ كلم

الرأس الحربي: ١٦٥كلج.

صاروخ «آرمات» (Armat):

صاروخ مضاد للرادار يحمل على طائرات (Jaguar) الفرنسية وطائرات (Mirage F-1) العراقية.

المدى: ٩٠ كلم

الرأس الحربي: ١٦٠كلج.

قنابل «بيلوجا» (Belouga):



قنابل عنقودية زنة ٣٠٠ كلج تحمل على طائرات (Jaguar) الفرنسية وربما على طائرات (Mirage F-1) العراقية.

الرأس الحربي: ١٥١ قنبلة.

القنبلة «ب ج ل» (BGL):

قنبلة زنة ٤٠٠ او ١٠٠٠ كلج موجهة بالليزر تحمل على طائرات (Jaguar) الفرنسية، وربما على طائرات (Mirage F-1) العراقية.

القنبلة «ديوراندال» (Durandal):

قنبلة لتفجير الدارج معززة بدفع صاروخي تحمل على طائرات (Jaguar) الفرنسية وربما طائرات (Mirage F-1) العراقية وطائرات (F-15) و(F-111) الامريكية.

الوزن: ٢١٩ كلج

الرأس الحربي: ١٥ كلج.

الأسلحة الفرنسية/الالمانية:

نظام صاروخ «رولاند» (Roland):

نظام صاروخ سطح - جو منحرك تستخدمه القوات الفرنسية والعراقية ويتكون من صاروخين موجهين عن طريق التحكم اللاسلكي على مركبة مجنزرة او داخل مخبأ.

المدى: ٦ر٣ كلم

الرأس الحربي: ٥ر٦ كلج.

صاروخ «هوت» (HOT):

صاروخ مضاد للدبابات موجه سلكيا، ويحمل على الطائرات العمودية طراز (Gazelle) الفرنسية والعراقية وعلى المركبات المدرعة.

المدى: ٤ كلم

الرأس الحربي: ٥ كلج.

صاروخ «ميلان» (Milan):

صاروخ نقال مضاد للدبابات وموجه سلكيا، تستخدمه جيوش الحلفاء.

المدى: ٢ كلم

الرأس الحربي: (Milan2) رأس حربي شديد الانفجار.

الأسلحة الفرنسية/الايطالية:

صاروخ «اوتومات» (Otomat):

صاروخ مضاد للسفن يعمل بالتوجيه الراداري الايجابي وتحمله بعض سفن البحرية العراقية.

المدى: ١٨٠ كلم

الرأس الحربي: ٢١٠ كلج.

الأسلحة النرويجية:

صاروخ «بنجوين» (Penguin):

صاروخ مضاد للسفن موجه بالاشعة تحت الحمراء تحمله طائرات البحرية الامريكية (SH-60).

المدى: ٣٠ كلم

الرأس الحربي: ١٢٠ كلج.

الأسلحة الصينية:

صاروخ «سيلك ويرم» (Silkworm HY-2):

صاروخ مضاد للسفن يعمل بالتوجيه الراداري الايجابي مبني على الصاروخ السوفيتي (SS-N-2 Styx)، تستخدمه بطاريات السواحل العراقية.

المدى: ٩٥ كلم

الرأس الحربي: ؟

المرجع:

الموسوعة العسكرية (٤) : ١٩٨٥.

The World's Missile Systems:1988

Flight International :1990



صواريخ (AS30L) وقنابل (BGL) الفرنسية لتدمير الأهداف الصلبة

دخلت صواريخ الليزر الفرنسية (AS30L)، في حرب الخليج، وكان لدخولها أثر بارز في مسرح العمليات الحربية، وقد استخدمتها طائرات «الجاكوار» الفرنسية بصورة واسعة في عمليات تدمير مستودعات صواريخ «سكود» و«اكسوسيت» أثناء طلعاتها وغاراتها المستمرة على القاعدة العراقية «رأس العليا» في الكويت.

تم تجهيز عدد من طائرات «جاكوار» بهذه القذائف لتدمير مستودعات صواريخ «سكود» و«اكسوسيت» في العراق

وقد أعدت طائرات «الجاكوار» اعدادا جيدا لتنفيذ هذه المهام، فهي تحمل وعاء الليزر (Atlis) في داخلها، وخزانا اضافيا للوقود تحت اجنحتها، «لزيادة نطاق عملياتها»، بالاضافة الى صاروخ (AS30L)، وفضلا عن ذلك فقد زودت كل طائرة من تلك الطائرات بصاروخ جو - جو (Magic)، وبوعاء الكتروني وذلك بهدف الحماية الذاتية، وبهذه الطريقة لم يتم فقدان اي طائرة من طائرات الجاكوار أثناء تنفيذ هذه المهام الهجومية على الأرض، بالرغم من الدفاعات الارضية الجوية العراقية المنخفضة.

وقد تم تطوير صاروخ (AS30L) بواسطة شركة (Aerospatiale) ليستخدم بصفة خاصة في عمليات الهجوم على الأهداف الصلبة والمحمية، مثل الجسور والسدود والملاجيء الاسمنتية المحصنة، وحتى في عمليات الهجوم على السفن، وبامكان هذا الصاروخ الذي تبلغ سرعته «٥ر١ ماخ» اختراق المباني الخرسانية المسلحة بعمق متر، وذلك بفضل شحنته المتفجرة التي تقدر بـ ٢٤٠ كيلوجراما.

ويكتسب الصاروخ دقة متناهية بفضل التوجيه بواسطة الليزر، مما يساعد الطائرة القاذفة على المناورة في الحال بعد عملية الاطلاق، حتى تكون في منأى من دفاعات العدو، ويبلغ المدى الأقصى لهذا الصاروخ ١٠ كيلومترات، وهو يبدأ عمله عندما يتم التقاط ورصد الهدف بواسطة كاميرا الفيديو ووعاء الليزر المضيء (Atlis)، ويزن هذا الوعاء ١٦٠ كيلوجراما، وباستخدامه يمكن اطلاق سلاح الليزر من الطائرات ذات المقعد الواحد.

وقد تم تكييف صاروخ (AS30L) منذ فترة طويلة ليعمل في طائرات الجاجوار، ميراج اف - ١، وميراج ٢٠٠٠، وقريبا سيتم تكييفه ليعمل في طائرات «سيوبر ايتندار»، و«تورنادو»، و«رافال»، و«اف - ١٦».

وتجدر الاشارة هنا الى ان مصر، الاردن والعراق طلبت تزويدها بمثل هذا النوع من الصواريخ، وقد بلغت جملة ماطلبته هذه الدول ٨,٦ صاروخا.

ومن جانبها فقد انتجت شركة (Matra) قنابل يتم توجيهها بواسطة الليزر (BGL)، وتزن ٢٥٠، ٤٠٠، ١٠٠٠ كيلوجرام، وتقوم هذه القنابل بالتقاط أشعة الليزر التي تنعكس من الهدف بواسطة وعاء الليزر المضيء (Atlis)، تماما كما يفعل الموجه الذاتي للصاروخ (AS30L)، وعليه فانه يمكن اطلاق صواريخ (BGL) من ارتفاعات متوسطة او منخفضة للغاية وحتى من مسافة ٥٠ مترا، وبسرعة ١٠٠٠ كيلومتر في الساعة.

المرجع:
مجلة (Air and Cosmos) ٤-١٠ فبراير ١٩٩١.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

قذائف جديدة استخدمت في حرب الخليج..

القنابل الذكية

«جي بي يو» (GBU)

استخدمت القوات الامريكية المشاركة في عمليات «عاصفة الصحراء» العديد من القذائف التي استخدمت لأول مرة في مسرح عمليات حقيقي، ومعظم هذه القنابل تعمل بتوجيه أشعة الليزر.

وقامت القاذفة الاستراتيجية الخفية من طراز ستيلث «اف -١١٧» (F-117) و«بي - ٥٢» (B-52) بدور حاسم في هذا المجال،

وقد عرفت هذه القذائف باسم «القنابل الذكية»، وكانت القاذفة (F-117) تستخدم قنبلة من نوع (GBU-24) الانزلاقية الموجهة بالليزر والمزودة بـ ٢٠٠٠ رأس حربي.

من جانب آخر قامت قاذفتان من طراز (F-111) باستخدام القنبلة الانزلاقية طراز (GBU-15) من نوع القنابل الذكية لضرب صهاريج تخزين النفط في ميناء الاحمدي الكويتي لوقف تدفق النفط الخام الذي تسبب في انتشار البقعة النفطية في مياه الخليج وهدد بكارثة بيئية.

وتلقي الطائرات قذائفها بعيدا عن منطقة الهدف ثم تقوم القنابل الموجهة بالاتجاه تلقائيا نحو الهدف بدقة فائقة.

وبالنسبة للاهداف الرئيسية التي قامت القاذفة (F-117) بقصفها، فقد نقلت مجلة (Aviation Week & Space Technology) عن الجنرال بستر.سي.جلوسون (Buster C. Glosson) قائد الفرقة ١٤ في السلاح الجوي الامريكي وأحد كبار المخططين لعمليات «عاصفة الصحراء» قوله: انه تم قصف ٢٩ هدفا رئيسيا في اكثر من ٨٠٠ طلعة.



وتركزت الهجمات على ٤٤ مطار اتعرض بعضها لضربات متكررة

وصلت الى اربع ضربات في بعض الحالات.
وأوضح الجنرال شوارتزسكوف القائد العام لقوات التحالف ان ٣١ هدفا كانت من الاهداف المرتبطة بالاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية وتم تدمير معظمها في ٥٣٥ طلعة.

الوصف والمكونات الرئيسية:

١- الجسم الخارجي من النوع المصمم للقنابل ز ٢٠٠٠ رطل.
٢- جهاز التوجيه: نوعان: احدهما باحث تلفزيوني طراز «دي اس يو - ٢٧ ايه/بي» والآخر باحث عن الاشعة تحت الحمراء طراز «دبليو جي يو - ١٠/بي».
٣- وحدة مواءمة لوصل جهاز التوجيه مع جسم القنبلة وهذا يختلف حسب شكل الجسم «هناك ثلاثة اشكال اختيارية للجسم: (Mk-84)، (BLU-109) أو (SUU-54).
٤- جهاز التحكم طراز (NCU-8/B) يحتوي على مصدر للطاقة عبارة عن بطارية سيطرة اوتوماتيكية على أسطح التوجيه.
٥- جهاز ارسال واستقبال (شبكة بيانات مقذوفات).
٦- مجموعة شرائح معدنية متقاطعة للتوازن اثناء الطيران تشمل الاجنحة، مصفوفة الالواح الطولية، اسلاك التوصيل الكهربية، ثم الكابل المركزي.

ولكون القنبلة «جي بي يو - ١٥» مكونة من أجزاء متصلة لذلك يسهل تعديلها للوفاء بمختلف المطالب التكتيكية المتطورة، وتتيح الخيارات المختلفة المتوفرة للقنبلة امكانية التجاوب مع الاحوال المختلفة للطقس ومتطلبات التعامل مع الهدف، حيث يتوفر في النموذج «جي بي يو - ١٥ (في) ١/بي» (GBU-15"V"1/B) رأس باحث تلفزيوني يناسب عمليات الهجوم في ضوء النهار بينما النموذج «جي بي يو - ١٥ (في) ٢/بي» (GBU-15"V"2/B) الرأس الباحثة بالتصوير بالاشعة تحت الحمراء والمستخدمة في الصاروخ جو - ارض مافريك طراز «ايه جي ام - ٦٥ دي» لاغراض الهجوم الليلي، وهذه الرؤوس الباحثة كوحدات منفصلة يمكن استبدال احداها مكان الآخر.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مارس ١٩٩١

وقد تم انتاج مجموعتين من الشرائح المعدنية للطيران قابلة للتبديل فيما بينها للقنبلة «جي بي يو -١٥» ويطلق على المجموعة الاصلية «الجناح طويل الوتر»، ويشكل معظم المخزون الموجود، ومع ذلك فان الانتاج الحالي هو فقط من النوع الذي يطلق عليه «الجناح قصير الوتر» والذي دخل الانتاج على انه قياسا على النوع الاول، أوفر تكلفة.

تشتمل الاجهزة اللازمة للطائرة القاذفة للقنبلة «جي بي يو - ١٥» على شاشة عرض بصرية الكترونية وجهاز تحكم يدوي في الرأس الباحثة، وتقوم القنبلة بواسطة الرأس الباحثة بارسال الصور المرئية باستمرار لاسلكيا بواسطة جهاز الارسال والاستقبال المركب على القنبلة.

التوجيه الذاتي للقنبلة:

بعد الاطلاق تقوم القنبلة بالارتفاع الى اعلى متبعة منحنى



قنابل «جي بي يو – ١٥» استخدمت في ضرب صهاريج النفط في الاحمدي.

مبرمجا، وبعد فترة وجيزة يتم العثور على الهدف ويترك الخيار بعد ذلك للمشغل بمتابعة الهدف يدويا او الكترونيا بواسطة المجموعة الالكترونية للكشف والتوجيه المثبتة بأسفل الطائرة.

وهناك تكتيكات اخرى توفرها شبكة البيانات منه انه يمكن ان تلقي طائرة قنبلتين او اكثر على نفس المكان بتحكم من الطائرة القاذفة في واحدة من القنابل بينما يتم التحكم في الاخرى بواسطة طائرة ملازمة توجد في موقع آخر ضمن مجال التحكم، ومع مراعاة ان كل قذيفة يجب ان يتم التحكم في توجيهها على تردد لاسلكي يختلف عن التردد الذي يتحكم به في القنابل الاخرى، ويبدأ مدى القنبلة «جي بي يو –١٥» من ٥ر١ الى ٨٠ كيلومترا.

وقد بدأ انتاج النماذج الاولية للانتاج منذ ١٩٨٠، وتسلمت القوات الجوية لكل من الولايات المتحدة واسرائيل مامجموعه ٣٢٠٠ قنبلة.

ويتم استخدام القنبلة «جي بي يو» على الطائرات القاذفة الامريكية طراز «اف – ٤ إي» و«اف – ١١١ اف»، وكذلك القاذفة الثقيلة «بي – ٥٢ دي» وطائرات سلاح الطيران الاسترالي «اف – ١١١ سي» والاسرائيلي «اف – ١٥».

المراجع:

- JMW - Issue 3
- Aviation Week & Space Technology
- Newsweek 28 Jan. 1991



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

قراءة وتأملات في ملف الحرب

إعداد: أحمد ماهر شحاته.

بعد مرور حوالي اسبوعين على بدء العمليات العسكرية في الخليج تعددت الآراء والتعليقات والتحليلات العسكرية، فالبعض يرى ان الحرب الجوية قد طال أمدها دونما مقتضى، وكان من المفروض ان يشن الحلفاء حربا خاطفة فور ظهور بوادر نجاح الضربة الجوية الشاملة، ولقد كان هذا القلق ناجما عن تصور غير واقعي بأن الحرب قد طالت، بدليل عدم انهيار العراق رغم ضخامة المجهود الجوي الموجه ضد الاهداف العراقية، وكثافة الغارات الجوية اليومية التي تزيد أحيانا عن ٢٠٠٠ طلعة/ طائرة في اليوم الواحد، وكان التعتيم الاعلامي الذي فرضته قوات التحالف على نتائج القصف الجوي – لأسباب أمنية ولغرض السرية على سير العمليات وخدمة تنفيذ الخطط المستقبلية – سببا في استعجال البعض لتوجيه الهجوم البري حتى يمكن حسم الموقف العسكري بسرعة، وهذا التحليل لم يكن يصور الواقع لأسباب عديدة أهمها ان هناك ارتباطا وثيقا بين الموقفين الجوي والبري، وبين نتائج مرحلة التمهيد الجوي وبدء الهجوم البري ، كما انه – ومنذ بداية الحرب – لم يتحدد عدد من الأيام لكل مرحلة ، وتم ربط الانتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى وفقا لما تم تحقيقه من نتائج

وعلى النقيض من هذه الآراء كانت هناك آراء أخرى ترى أنه من الافضل الانتظار ليس لأسابيع، بل لشهور قبل شن الهجوم البري، وربما من الأفضل عدم شن أي هجوم بري اطلاقا من منطلق ان القوات العراقية في وضع دفاعي أفضل يتيح لها فرصة جذب قوات التحالف الى مناطق قتل مجهزة من قبل بعد ان تكون قد فقدت جزءا كبيرا من قواتها خلال اجتيازها الحقول الألغام، وحفر الدبابات، والخنادق المتلئة بالنفط المشتعل والاسلاك الشائكة ، الأمر الذي يمكن



المصدر : ألقوات الجوية

التاريخ : مارس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوات العراقية من انزال اكبر الخسائر بقوات التحالف، وهو مايعد انتصاراً على السياسة الامريكية التي وضعت مبدأ تقليل الخسائر البشرية الى أدنى حد ممكن على رأس قائمة الاولويات التي ينبغي الحرص على تحقيقها.

التحليلات والتوقعات:

قال الجنرال الاسرائيلي «يانوش بن غال» الاختصاصي في حرب المدرعات «ان القوات الامريكية سوف تواجه مفاجآت سيئة عندما ينتقلون الى مرحلة الهجوم البري».

وقد بنت معظم هذه الآراء والاستنتاجات تحليلاتها على اساس قوة ومتانة الدفاعات العراقية التي تتبنى عقيدة القتال السوفييتية وتبنى دفاعاتها على عدة نطاقات، حيث يتكون النطاق الدفاعي الاول (من ٢-٣ مواقع) بعمق من ٨-١٢ كيلومترا، وكل موقع من عدة خنادق تتمركز داخلها وحدات المشاة وعناصر دعمها من اسلحة صاروخية مضادة للدبابات واعداد متفرقة من دبابات المعاونة القريبة، وتتواجد بين المواقع مرابض نيران المدفعية التي تشكل قوة النيران الرئيسية في القوات البرية العراقية، وتبلغ حوالي ٣٠٠٠ مدفع من مختلف الاعيرة ١٢٢ ملم، ١٣٠ ملم، ١٥٥ ملم، وراجمات الصواريخ (ب-٢١٣) ذات الاربعين ماسورة والتي يصل مداها الى ٢٠ كيلومتراً.

وخلف النطاق الدفاعي الاول بمسافة ٥-٦ كلم، يقع النطاق الدفاعي الثاني، والذي ترتكز عليه وخلفه الفرق المدرعة والميكانيكية التي تشكل الانساق الثانية والاحتياطيات.

كانت بعض الآراء تنادي بعدم شن هجوم بري تجنباً للدفاعات العراقية الحصينة، وخوفاً من ارتفاع نسبة الخسائر بين قوات التحالف



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

وقد ذكرنا ان القوات التي خرجت لتوها من حرب دامت ثمان سنوات مع ايران والتي تعاني من امراض الخناق، قد ضاقت ذرعا بطول الانتظار ومعنوياتها في هبوط مستمر يوما بعد يوم خاصة بعد اشتداد الحرب النفسية التي تمارسها ضدها قوات التحالف وتطالبها فيه بالاستسلام حفاظا على ارواحها، اضافة الى القصف الجوي المتواصل، وتعرضها لمئات الغارات الجوية اليومية، حيث تتساقط فوق رؤوسها وهي مختبئة داخل الخنادق والدشم والملاجىء - عشرات الآلاف من أطنان القنابل والمتفجرات بشكل شبه متواصل، وهو مالم يحدث لأي قوات عسكرية في التاريخ، وبالتأكيد فقد تركت هذه العمليات أثراً نفسياً عميقاً على الجنود العراقيين، وخلقت اصوات القنابل والانفجارات حالات من القلق والخوف والفزع، وصلت بعضها الى حد الانهيار العصبي، وتدني المعنويات الى أدنى حد، اضافة الى سوء التغذية، ونقص الامدادات، وعدم حصول الجندي على احتياجاته الضرورية، مما يؤدي بالجندي الى حالة خطيرة من الضعف البدني واليأس النفسي، ويجعله غير قادر على القتال، ولا تجد القوات لنفسها «مساحة» او «حجماً» للتحرك مما يدفعها لأحد امرين لاثالث لهما: اما ان تستسلم لقوات التحالف، او ان تنهار تماما، وهو الوقت الذي تحسم فيه المعركة بالاستخدام المشترك للقوات الجوية والبرية والبحرية، في عملية سريعة يتم فيها الاختراق في العمق وعلى الاجناب، والالتفاف خلف القوات بمعاونة كافة الاسلحة المتاحة،

كما توقع العديد من المحللين وقوع معارك كبرى للدبابات بين الجانبين تفوق في ضراوتها اكبر معارك الدبابات في التاريخ، وسوف تتم المنازلة بين الدبابات الامريكية «ام ايه١ ابرامز» ونظيرتها العراقية «ت - ٧٢» السوفييتية الصنع، ولكن **«القوات الجوية»** ذكرت أن المعركة البرية لن تكون كمعارك الدبابات في الحرب العالمية او حرب سيناء عام ١٩٧٣، بل ستكون معركة تلعب القوات الجوية فيها الدور الرئيسي.

استراتيجية تراكم الاضرار:

وكانت **«القوات الجوية»** قد نشرت في عددها الماضي ان قوات التحالف تمارس استراتيجية تراكم الاضرار، وان مايحدث في الجو له تأثير على القوات في البر والبحر، وكل يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، ولاشك ان القصف الجوي المستمر سوف يشل ارادة القيادة العراقية ويقودها الى اتخاذ القرار غير المناسب في الوقت الغير مناسب.

وليس أدل على ذلك من قرار الانسحاب والذي جاء متأخرا جدا في محاولة لانقاذ الجيش العراقي من الدمار، الا ان هذا القرار قد عجل بتدمير هذا الجيش الذي يحاول الانسحاب على عجل وبدون غطاء



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

حشد ١٨ الف جندي من مشاة الاسطول قبالة السواحل الكويتية نجح في خداع القيادة العراقية عن تحديد اتجاه المجهود الرئيسي

القصف الجوي المتواصل لأكثر من خمسة اسابيع تسبب في سرعة انهيار واستسلام القوات العراقية

جوي في اسوأ توقيت، ودون أي محاولة لضمان وقف اطلاق النار واتاحة الفرصة لقواته لاتمام انسحاب منظم يحميها من فوضى شاملة تؤدي بها الى مذبحة قاسية، بل صدر الأمر وخرجت القوات من خنادقها وتحصيناتها الى العراء لتتلقى وابلا من القصف الجوي العنيف، وكافة وسائل النيران الارضية المنتشرة في كل مكان.

ولم تكن هذه هي الغلطة العسكرية الأولى، فالقرارات المتتالية منذ بدء الأزمة في ٢ اغسطس ١٩٩٠ وخلال فترة ادارتها حتى صدور قرار الانسحاب في ٢٦ فبراير ١٩٩١، جاءت كلها غير مناسبة ولا تتفق وواقع الاحداث، وكان أبرز هذه الاخطاء ان العراق يمتلك جيشا كبيرا يمكنه تحقيق بعض النجاحات في صراعات اقليمية تقليدية محدودة، لكنه متخلف فنيا وتكنولوجيا مقارنة بقوات التحالف التي تمتلك احدث التكنولوجيا وتتمتع بخفة الحركة وقوة النيران الهائلة، اضافة الى القدرة على ادارة المعارك بأساليب قتال حديثة لم يعهدها الجيش العراقي من قبل.



كان قد أعلن عن بدء الهجوم البري فجر يوم الاحد ١٩٩١/٢/٢٤، لكن الواقع ان تحضيراته كانت قد بدأت قبل ذلك بكثير، حيث عكفت كاسحات الالغام ووحدات المهندسين على فتح ثغرات في حقول الالغام وتمهيد ممرات تسمح باختراق ومرور قوات دول التحالف خلال النطاق الدفاعي الأول للقوات العراقية، اضافة الى عدة هجمات تكتيكية بهدف اخراج القوات العراقية من خنادقها ومواقعها المحصنة لاختبار قدرتها القتالية من جانب، وسهولة تدميرها من جانب آخر، وسبق كل ذلك واستمر طوال المعركة البرية القصف الجوي الذي شمل مجمل مسرح العمليات في العراق والكويت وازداد عنفا مع اقتراب موعد شن الهجوم البري، علاوة على القصف المدفعي والقصف من السفن الحربية وكانت من ضمن اهدافه الرئيسية قوات الحرس الجمهوري التي تمثل الاحتياطي القوي للقوات العراقية، والمدرب على القيام بالهجمات المضادة، كما شمل القصف الجوي النطاق الدفاعي الأول بهدف تليين الدفاعات العراقية وتسهيل مهمة القوات المهاجمة.

تأملات في نتائج الحرب:

بعد كل ما أعلن عن سير العمليات البرية وتفصيلاتها، فإن نتائج هذه الحرب التي بدأت بداية غريبة، ولأسباب غامضة، وتطورت تطورات مثيرة وأدت الى نتائج اكثر اثارة، تعيد الى الأذهان الاحداث التي مرت خلال الفترة من ٢ اغسطس ١٩٩٠ (احتلال الكويت) حتى ١٧ يناير ١٩٩١ (بدء العمليات الحربية) والتحفظات والتحليلات التي برزت خلال هذه الفترة تحذر من الاسلحة النووية والكيماوية، وضخامة الخسائر المتوقعة لقوات التحالف وغيرها من التنبؤات التي لم يتحقق منها سوى التلوث البيئي الناتج من تسريب البترول الى مياه الخليج، واحتراق آبار النفط في الكويت والعراق، وعلى عكس هذه التنبؤات فهناك العديد من الاحداث والنتائج التي تدعو الى التأمل منها:

* على الرغم من ان الحرب معلنة والمعركة البرية متوقعة، الا ان المفاجأة تحققت في التوقيت والاسلوب، خاصة عملية الخداع الاستراتيجي التي قامت بها قوات التحالف لاخفاء اتجاه المجهود الرئيسي، وايهام الخصم بالتقدم من جهة الشرق بواسطة انزال بحري ضخم.

* اعتقد العراق بان المبادرات والمشاورات السياسية سوف تؤدي بالقطع الى تأخير شن الهجوم البري، مما ساعد قوات التحالف على تحقيق المفاجأة.

* تم اختراق النطاق الدفاعي الأول خلال ساعتين ونصف الساعة دون مقاومة تذكر من القوات العراقية.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

* نجحت بعض القوات في الوصول الى عمق حوالي اربعين كيلومترا داخل الاراضي الكويتية خلال الساعات الست الاولى.

* نجحت بعض القوات في الوصول الى اعماق تصل الى ١٦٠ كيلومترا داخل الاراضي العراقية خلال يومين من بدء الهجوم البري، دون ان تعترضها اي قوات عراقية بسبب الخطأ الفادح المتمثل في تجميع وتركيز القوات داخل الكويت والبصرة.

* بدء انهيار واستسلام القوات العراقية بعد ساعات من بدء القتال حتى انه تم اسر حوالي عشرين الف جندي عراقي خلال يومي قتال.

* استمر نحو ١٨ الف جندي من مشاة البحرية الامريكية يتدربون لاكثر من شهر على عمليات انزال ، دون نية حقيقية على تنفيذها.

* عمليات الابرار الضخمة التي قامت بها فرقة الفرسان الامريكية، بكامل عتادها ومعداتها التي تفوق كثيرا تلك التي يحملها المظليون.

* تنفيذ اكبر عملية التفاف وتطويق قامت بها قوات التحالف من داخل الاراضي العراقية لاتمام عزل القوات داخل الكويت والتي سميت بمناورة القطار السريع.

* لم تتسبب النيران المشتعلة في آبار النفط الكويتية ولا الادخنة المتصاعدة منها في اعاقة هجوم قوات التحالف.

* تأكيد التفوق النوعي والتكنولوجي لقوات الحلفاء، وامتلاكها للعديد من الانظمة والتقنيات والاساليب العملياتية المتقدمة جدا.

* تمت هذه الحرب بين قوات تتمتع بدرجة عالية من المرونة وخفة الحركة وقوة النيران، وقوات اخرى اعتادت على الدفاع الثابت،

تتوفر في الطائرات العمودية الحديثة قدرات عديدة من «التدريع» الى وسائل التشويش والانذار المبكر

والدفاع داخل الخنادق تنفذها بمعنويات محطمة وروح قتالية هابطة.

* لم تنفذ اي هجمات مضادة من قبل القوات العراقية باستثناء محاولة واحدة لقوات الحرس الجمهوري بقوة ٨٠ دبابة قام طيران التحالف بتدميرها فور خروجها من تحصيناتها.

* لم يستخدم العراق اي اسلحة نووية او كيماوية.

* لم تشعل القوات العراقية قنوات النفط التي أعدتها لمنع اختراق قوات التحالف.

* تم تحرير الكويت بالكامل صباح اليوم الرابع للعمليات.

* خسر العراق في هذه الحرب ٣٧٠٠ دبابة، ١٨٥٦ عربة مدرعة، ٢١٤٠ وحدة مدفعية.

* لم يتبق للعراق سوى ١٥ فرقة من اجمالي ٤٥ فرقة كانت موجودة بمسرح العمليات.

* لم يتحدد حتى الآن على وجه اليقين اعداد القتلى والاسرى من الجانب العراقي، ولكن التقديرات تشير الى اسر اكثر من ١٧٠ الف جندي اضافة الى عدد يتراوح بين ١٠٠ - ١٥٠ الف قتيل.



المصدر : المقوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

القوات الجوية:

ان سير العمليات ونتائج الحرب تعتبر انتصارا كبيرا للقوات الجوية، وستكون محل دراسة دول العالم خلال السنوات القادمة، وستؤدي بالعديد منها الى تغيير عقيدتها العسكرية بما فيها الاتحاد السوفييتي، خاصة كلما تكشفت اسرار وخبايا هذه الحرب، وعلى الرغم من أن جندي المشاة هو الذي ينهي الحرب ويتمسك بالارض، فإن ماقامت به القوات الجوية لدول التحالف كان له الفضل الاكبر في

لعبت القوات الجوية دوراً رئيسياً في حرب الخليج وسيؤدي ذلك الى تعاظم دورها في حروب المستقبل

تحقيق هذا النصر الحاسم، وبنظرة الى هذه القوات نجد:

* قامت القوات الجوية باحداث اكبر نسبة من الخسائر التي وقعت في القوات العراقية.
* كان لها الفضل الأكبر في نجاح المناورة بالقوات من الشرق الى الغرب واتمام اكبر عملية ابرار خلف الخطوط.
* الدور الكبير والمرونة والسرعة التي نفذت بها القوات الجوية لدول التحالف عمليات نقل القوات الى مسرح العمليات، اضافة الى استمرار اعمال النقل والامداد والخدمة العامة داخل هذا المسرح.
* عنصر المفاجأة الذي تمثل في تنفيذ الضربة الجوية الشاملة الاولى ليلا وبأعداد هائلة من الطائرات، والتي كان من نتيجتها تحقيق السيادة الجوية على مسرح الحرب في الكويت والعراق.
* استمرار الاحتفاظ بالسيادة الجوية منذ اللحظة الاولى وحتى نهاية العمليات، وكذلك الاحتفاظ بعنصر المبادأة على كافة المستويات.
* استطاعت الحملة الجوية شل وتدمير المراكز الاستراتيجية الرئيسية، وأنظمة الدفاع الجوي، ولم يعد هناك وجود للقوات البحرية العراقية، اضافة الى نسف كافة الاسلحة والمرافق النووية والكيماوية.
* قطع خطوط النقل والامداد والمواصلات، مما أدى الى عزل مسرح العمليات.
* تمتلك القوات الجوية لدول التحالف اعدادا هائلة من طائرات القتال متعددة المهام القادرة على تنفيذ كل انواع الهجوم الارضي والقتال الجوي في مختلف الاجواء وعلى مدار الساعة.
* تضم القوات الجوية لدول التحالف الطائرات المتعددة المهام المختفية راداريا، وقاذفات القنابل الثقيلة، والطائرات العمودية المقاتلة، وصائدات الدبابات وغيرها، علاوة على طائرات الاستطلاع وامداد



الطائرات بالوقود في الجو، وطائرات القيادة والانذار.

* أصبحت الطائرات مسلحة بكميات هائلة من وسائل التدمير التقليدية وغير التقليدية، وعلى سبيل المثال فان حمولة قاذفة القنابل الاستراتيجية من طراز «بي - ٥٢» اكثر من ٢٧ طنا.

* معظم هذه الطائرات مجهز بوسائل ومساعدات تكنولوجية والكترونية خاصة بالملاحة والتوجيه والتقاط الهدف واصابته بدقة كبيرة ومن مسافات بعيدة، وتحت ظروف الرؤية السيئة وفي جميع اوقات الليل والنهار.

* لم يقف الدخان الناتج من احتراق آبار البترول حائلا دون استمرار طيران التحالف في تنفيذ اعماله، وعلى الرغم من وجود مشكلة استخدام اجهزة التنشين التي تتطلب اضاءة بصرية، الا ان الاجهزة الاخرى البديلة واصلت العمل دون تأثر.

* لأول مرة تستخدم القاذفات الاستراتيجية على المستوى التكتيكي مما ادى الى تفكك الدفاعات العراقية وتيسير اختراقها بواسطة القوات البرية المتحالفة.

* التأثير المعنوي الكبير الذي احدثه القصف الجوي المستمر طوال فترة العمليات والذي ادى الى سرعة انهيار واستسلام القوات العراقية.

* اجمالي خسائر قوات التحالف ٣٧ طائرة في حوالي ٤٢ يوم قتال اي اقل من طائرة واحدة يوميا، وهو مايعتبر معدلا بسيطا جدا قياسا الى حجم الطلعات الذي تم تنفيذه.

* كان من اهم نتائج هذه الحرب، انحسار دور الدفاع الجوي لأسباب عديدة منها استخدام الطائرات المختفية راداريا، والصواريخ القاتلة للرادارات وغيرها من الاسلحة الحديثة، وتكنولوجيا كبت البصمة الحرارية والبصمة الرادارية.

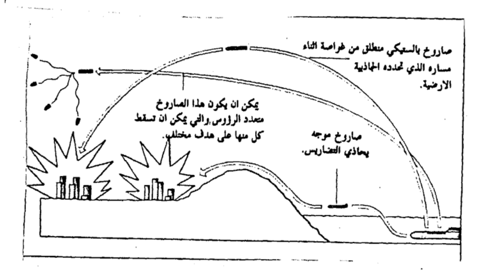
* لم يعد للقتال الجوي التقليدي (Dog Fight) دور في الحروب الحديثة، فقد اصبحت المقاتلات الحديثة تطلق صواريخها من خارج مدى الرؤية.

وبالقطع فإن كافة المميزات التي حققتها القوات الجوية لدول التحالف قد انعكست سلبيا على الجانب العراقي بعد ان فقد فاعلية قواته الجوية وانظمة الدفاع الجوي، وسوف تتكشف العديد من المعلومات والحقائق والبيانات، مع توالي تسرب اسرار الحرب يوما بعد يوم.

صواريخ «كروز» الأمريكية

قذائف فعالة لتنفيذ الضربات الأولى

كان لصواريخ «توماهوك» البحرية دور بارز في العمليات وكانت تقوم بمهامها بين نقطة الانطلاق الى الأهداف من مساحات تبلغ مئات الكيلومترات. وتطلق الصواريخ من السفن الحربية والغواصات والطائرات





المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس 1991

اعداد لواء ركن: خضر الدهراوي

خلال الساعات الاولى من فجر يوم الخميس ١٧ يناير ١٩٩١ انطلقت صواريخ «كروز توماهوك» من البوارج الحربية الامريكية مثل «ويسكونسون» و«فينسنز» نحو اهدافها، بادئة بذلك عمليات «عاصفة الصحراء» في حرب الخليج التي تشترك فيها قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت، وأعلن وزير الدفاع الامريكي ورئيس هيئة أركان القوات المسلحة الدولية ان هذه الصواريخ أدت دورها على أكمل وجه.

وأثار النجاح الذي حققته هذه الصواريخ تساؤلات عن المدى الذي يمكن ان يبلغ اليه الاعتماد على أنظمة الصواريخ من هذا النوع بالذات مقابل التقليل من الاعتماد على المقاتلات.

ويتناول الكاتب في المقال التالي نماذج هذه الصواريخ.

تعتبر صواريخ كروز الامريكية من الاسلحة الهجومية ذات الفعالية العالية لتوجيه الضربات الى الأهداف الحيوية الهامة مثل المطارات ومراكز القيادة والسيطرة وقواعد الصواريخ والحشود والاحتياطيات والمنشآت والاقتصاديات وشبكات المواصلات في عمق اراضي المعتدين، ويمكن اطلاقها بأمان بواسطة قاذفات القنابل ومن الغواصات وسفن السطح ومن منصات اطلاق ارضية.

وتتميز صواريخ كروز بخصائص تجعلها مفضلة لدى مخططي العمليات الهجومية لانها تختص بالمواصفات والخصائص الفنية الآتية:

ـ صغر حجم البصمة الرادارية للصاروخ كروز مع القدرة على الطيران على ارتفاعات منخفضة جدا يجعل من الصعب اكتشافه وتعقبه للاشتباك به، وقد وجد ان معدل الارتفاع والصاروخ منطلق فوق الاراضي المنبسطة يبلغ حوالي ١٠٠ قدم، وبضع مئات من الاقدام فوق الاراضي الجبلية مما يتيح له القدرة على تجنب الاكتشاف بواسطة الرادارات الارضية، فمثلا الصاروخ كروز المنطلق من منصات ارضية يبلغ مقطعه الراداري ٠٫٠٥ متر مربع وبالتالي تكون البصمة الرادارية صغيرة، علاوة على قدرته على



المصدر : المقاتلة الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : مارس ١٩٩١

الطيران على ارتفاعات منخفضة جدا اقل من ٥٠ مترا حتى في الاراضي غير المنبسطة، وسرعته تحت الصوتية التي تصل الى ٥٢٠ ميلا في الساعة، كل هذا يجعل من الصعب اكتشافه وبالتالي تتحقق مفاجأة الدفاعات.

ـ قوة الدفع للمحرك النفاث المروحي التربيني الصغير الحجم والاقتصادي في استهلاك الوقود حقق لهذه الصواريخ مدى بعيد يمكنها من الاطلاق خارج مدى وسائل الدفاع الجوي، وتوجيه الضربات الى الأهداف في العمق.

ـ نظم التوجيه المتطورة التي تحقق للصاروخ درجة عالية من الدقة في اصابة وتدمير الاهداف باستخدام نظام مقارنة تضاريس الارض «تركوم» (Tercom) [1].

ويحتاج هذا النظام الى مسح أجزاء من خطوط السير المنتخبة للوقوف على طبيعة الارض والارتفاعات التي تتخللها بواسطة الأقمار الصناعية، وتقسم المناطق الممسوحة الى مربعات ويعطي لكل مربع رقم يمثل متوسط ارتفاع الأرض، ويصير تخزين تضاريس الارض (كونتور الخريطة الرقمي) في ذاكرة حاسب الكتروني صغير يحمله الصاروخ، وكلما يصل الصاروخ بعد اطلاقه الى كل منطقة ممسوحة على خط السير يتولى رادار قياس الارتفاعات أخذ القراءات التي يقوم الحاسب بمقارنتها مع بيانات خط السير السابق تخزينها في ذاكرة الحاسب ثم اجراء التصحيح لخط السير، وباستمرار القياس والمقارنة يمكن الحصول على درجة عالية من الدقة في حدود ٣٠-١٠٠ متر في نهاية رحلة الصاروخ بعد المناورات التي يجريها لتجنب دفاعات العدو والهيئات الارضية مثل الجبال التي قد يستغلها الصاروخ في الاختفاء من اجهزة رادار العدو.



ـ استخدام الرادار الليزري مع صواريخ كروز لتمكينها من اكتشاف ومهاجمة الاهداف المتحركة مثل الدبابات والقوافل بدقة عالية.

ـ ضغط الرؤوس الحربية التقليدية او النووية الى أحجام صغيرة ذات قوة تدميرية كبيرة.

ـ التكلفة النسبية المنخفضة بالمقارنة مع تكاليف الاسلحة الاخرى مثل الصواريخ البالستيكية وقاذفات القنابل الضخمة، سوف تساعد على استخدامها بأعداد كثيرة مما يفتح امامه االامكانيات لاختراق الدفاعات المعادية، ولذا تعتبر هذه الصواريخ الوسيلة الاقل تكلفة في توفير القوة التدميرية المطلوبة.

ـ مكنها العمل في جميع الاجواء.

ـ تعتبر اقل تعرضا لدفاعات العدو الجوية لأن اطلاقها يتم من مسافات بعيدة خارج مدى هذه الدفاعات، وهذا يوفر لها القدرة على البقاء والقدرة على تنفيذ الضربة التمهيدية الاولى بصورة كافية، وفي المهام التكتيكية تستطيع ايضا ان تحلق عبر نطاقات كثيفة من الدفاعات واختراق المناطق التي يتواجد بها دفاعات جوية كثيفة.

أنواع الصواريخ كروز الامريكية:

الصواريخ المنطلقة من البحر (Sea-Launched Cruise Missile: SLCM): تم في السبعينات تطوير الصاروخ كروز توما هوك الذي يطلق من منصات اطلاق بحرية، وظهر ثلاثة نماذج احدها يحمل رأسا حربية تقليدية لضرب السفن، والطرازان الآخران لمهاجمة الأهداف البرية، أحدهما مزود برأس نووية والآخر برأس تقليدية، وقد اكتسب برنامج هذا الصاروخ أهمية خاصة عند الغاء مشروع القاذفة الضخمة



«بي - ١» (B-1) في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر عام ١٩٧٧.

ويتميز الصاروخ الذي يطلق من البحر بقوة تدمير كبيرة حتى عندما يكون مزودا برأس حربية تقليدية، وقد دلت التجارب التي اجريت على ان معدل الدقة في الاصابة يقل عن ٣٠ قدما بفضل نظام التوجيه المستخدم خاصة في المرحلة الاخيرة من رحلة الصاروخ.

ويمكن اطلاق هذه الصواريخ أفقيا من فتحات الطوربيدات في الغواصة أو من صناديق اطلاق الصواريخ على سطح السفن والغواصات في ثلاثة اشكال بيانها كالآتي:

مناورات توماهوك:

وكان لصواريخ «توماهوك» البحرية دور بارز في تدمير انظمة الدفاع الجوية العراقية منذ الايام الاولى للحرب بفضل العديد من انظمة التوجيه الالكترونية المتقدمة، ويمكن القول ان هذه الصواريخ كانت عبارة عن اجهزة كمبيوتر طائرة تمارس عملها بين نقطة الانطلاق الى الاهداف من مساحات تبلغ مئات الكيلومترات، وقد لوحظ ان هذه الصواريخ تقوم بمناورات شبيهة بالحركات الاكروباتية او الالعاب البهلوانية، كما وصفها بعض شهود العيان من الصحفيين الامريكيين الذين كانوا في العاصمة العراقية بغداد ابان ايام القصف الاولى، فقد كانوا يشاهدون الصاروخ من نوافذ فندق الرشيد وفوجئوا بالصاروخ وهو يقوم بتغيير زاوية اتجاهه ليتفادى الاصطدام بالفندق!

ويعود السر في دقة طيران الصاروخ الى نظام التوجيه المزدوج اذ ان الصاروخ مزود بخرائط كنتورية تفصيلية في ذاكرة الكمبيوتر بالصاروخ، وكذلك بآلة تصوير رقمية صغيرة تقوم بوظيفة العين الالكترونية للصاروخ وتعمل على المقارنة بين المنظر المشاهد والصورة المخزونة التي اعدها احد اقمار المراقبة وفي حالة وجود اي اختلاف يقوم الصاروخ بتعديل مساره.

- الصواريخ توماهوك التي تطلق من منصبات بحرية صممت بحيث يسمح حجمها بقذفها من انابيب قذف الطوربيد من الغواصات النووية طراز ٦٨٨، ٦٣٧ وتحمل كل غواصة عادة ستة صواريخ.

- صاروخ نووي (BGM-109A) لمهاجمة أهداف برية يستخدم نظام التوجيه طراز «تركوم» ومدى الصاروخ ٢٥٠٠ كلم، ويحمل رأس حربية نووية قوية ١٠٠-٢٠٠ كيلوطن، ويطلق من المدمرات والطرادات، وتزود الغواصات النووية طراز ٦٨٨ بعدد



المصدر : المقوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

قررت امريكا عام ١٩٨١ تحديث صواريخ كروز جو - أرض وإطلاقها من القاذفات (B-52) و(B-1).

١٢ قاذفا رأسيا.

- صاروخ تقليدي (BGM-109C) لمهاجمة أهداف برية، ويستخدم نظام التوجيه «تركوم» وتصل درجة دقته الى أقل من ٣٠ قدما باستخدام نظام (DSMAC) (٢) في المرحلة النهائية للتوجيه النهائي، ومدى الصاروخ ١٣٠٠ كلم، وقوة تفجير الرأس الحربية ١٠٠٠ رطل، ويطلق من سفن السطح المقاتلة (المدمرات والطرادات) داخل مجموعات من القواذف الصندوقية المدرعة، وتحمل كل سفينة مجموعتي قواذف مدرعة (بكل مجموعة أربعة أنابيب قاذفة).

الصواريخ المنطلقة من الجو (Air Launched Cruise Missile: ALCM): جاءت خطة الرئيس الامريكي رونالد ريجان المعلنة في اكتوبر ١٩٨١ بالعمل على تحديث الصواريخ كروز ونشرها على نطاق واسع بواسطة الطائرات «بي -٥٢» وكذا بالقاذفة طراز «بي - ١ بي» التي اقترح على الكونجرس اعتماد انتاجها كحاملة للصواريخ أيضا.

وبيان الصواريخ كروز المنطلقة من الجو كالآتي:

- صواريخ نووية جو/أرض (ALCM-B) طراز (AGM-86B) تستخدم نظام توجيه ذاتي ودقتها ٥٠٠ قدم من الهدف، وتسلح بها قاذفات القنابل «بي ٥٢ جي» (B-52G)، وحمولة الطائرة ٢٠ صاروخا (عدد ٨ داخل الهيكل، عدد ١٢ خارجه) ومثبتة في مجموعتين في نقاط تعليق تحت الجناح، كما تزود القاذفات طراز «بي - ٥٢ اتش» (B-52H) بهذه الصواريخ بنفس الطريقة، اما القاذفات «بي - ١بي» (B-1B) فيسمح تصميمها بحمل ٢٢ صاروخ كروز (٨ داخل الهيكل، ١٤ خارجه).

- صواريخ كروز المتطورة (Advanced Cruise Missile: ACM) وهي صواريخ (ALCM-C) سرعتها اقل من سرعة الصوت ومداها اكبر من الطراز (ALCM-B) حيث يصل حوالي ٣٢٠٠ كلم باستخدام برنامج نظام التوجيه (CMAG) (٣).

- صواريخ تقليدية لمهاجمة القواعد البرية والسفن طراز (AGM-109L) ومدى هذه الصواريخ ٥٦٠ كلم، وقوة تفجير الرأس الحربية ٤٨٠ رطلا، وتستخدم نظام التوجيه «تركوم» بالاضافة الى نظام توجيه آخر في المرحلة النهائية يعمل بالاشعة تحت



الحمراء لمهاجمة السفن، ووجود ارتباط لاسلكي بغرفة القيادة لتصحيح المسار، وتطلق هذه الصواريخ من الطائرات التي تعمل من حاملات الطائرات مثل الطائرات (A-6F) و(F-18) وتستطيع الطائرة (A-6) حمل اربعة صواريخ متوسطة المدى من النموذج البحري، ولكنها تسلح باثنين فقط عند قيامها بمهام قتالية نظرا

لمتطلبات الأمن اثناء الهبوط على حاملات الطائرات.

صواريخ كروز المنطلقة من منصات أرضية (Ground Launched Cruise Missile: GLCM):

وهي صواريخ نووية بالستيكية (BGM-109G) تقام على قواذف متنقلة، وتستخدم نظام التوجيه الذاتي ومداها حوالي ٢٥٠٠ كلم ومزودة برأس نووية (W-84) قوة ١٠٠-٢٠٠ كيلوطن، وهي الصواريخ التي وافق حلف الناتو في عام ١٩٧٩ على نشر ٤٦٤ صاروخا منها في منصات أرضية متنقلة، تحمل كل منصة أربعة صواريخ على ناقلة خاصة مجهزة لاقامتها في الاماكن المنتخبة، وتم نشر هذه الصواريخ في بريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا ابتداء من عام ١٩٨٣.

صواريخ متوسطة المدى جو / ارض (MRASM)[٤]:

وهي صواريخ طراز (AGM-109H) يستخدمها السلاح الجوي في توجيه الهجمات الارضية التقليدية، ومداها حوالي ٤٦٠ كلم وقوة تفجير الرأس الحربية ١٢٠٠ رطل، وتستخدم نظام التوجيه «تركوم» الذي يحقق لها درجة دقة تصل الى اقل من ٣٠ قدما من مركز الهدف علاوة على نظام (DSMAC) للتوجيه النهائي، وتطلق هذه الصواريخ من الطائرات «بي-٥٢ جي» و«اف-١٦».

وتختلف الصواريخ متوسطة المدى جو/ارض عن الصواريخ كروز المنطلقة من منصات بحرية او جوية او ارضية بأن الاولى مزودة بمحرك تربيني نفاث للدفع الذاتي بدلا من المحرك المروحي التربيني الاكثر فعالية واقتصادا بالنسبة لاستهلاك الوقود المستخدم في الصواريخ كروز، ولذا نجد الطائرة «بي - ٥٢» لاتحمل سوى ١٦ صاروخ متوسط المدى (ثمانية داخل الهيكل ومثلها خارجه)، اما الطائرة اف - ١٦ فانها تحمل إربعة ولكنها تسلح باثنين فقط اثناء قيامها بمهام قتالية.

المهام التي تطلع بها الصواريخ «كروز» في العمليات الهجومية:

- **دور الصواريخ كروز في الحصول على التفوق الجوي (Air Superiority Role)**: تساهم هذه الصواريخ في الحصول على التفوق الجوي بتوجيه الهجمات جو/ارض ضد المطارات المدافع عنها بكثافة كبيرة واحداث الخسائر بها دون ان تتعرض الطائرات التي تطلق هذه الصواريخ لاسلحة الدفاع الجوي.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

– دور الصواريخ كروز في عزل ميدان المعركة

اكتسبت الصواريخ البحرية «توماهوك» أهمية خاصة كبديل ممكن للتاذفة الاستراتيجية (B-1) عام ١٩٧٧.

صواريخ كروز مزودة برادار ليزري لاكتشاف الأهداف المتحركة مثل الدبابات والقوافل.



المصدر : القوات الجوية

التاريخ : مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(Interdiction Role) : تستخدم في مهام ضرب العمق لعزل ميدان المعركة كواجب اساسي لصواريخ كروز طويلة المدى بغرض اعفاء طائرات الهجوم التكتيكية من هذا الواجب لكي تتفرغ هذه الطائرات لتقديم المساندة للقوات.

- دور الصواريخ كروز في احباط الدفاعات (Defense Suppresion Role) : تلعب صواريخ كروز دورا هاما في تنفيذ هذا الواجب بتوجيه الهجمات الى عناصر الدفاع الجوي من اجهزة الرادار ومواقع الصواريخ ارض/جو في المراحل الاولى من العمليات بغرض تأمين الدفاعات الجوية التي تواجه الطائرات القائمة بتنفيذ دور الاسناد والمعاونة الجوية القريبة للقوات، وبذلك يمكن بصواريخ كروز التي يتراوح مداها بين ٨٠٠، ١٣٠٠ كلم والتي تتميز بالدقة تقليل الاستنزاف المتوقع لطائرات القتال التكتيكية.

هل يوجد دفاع فعال ضد صواريخ كروز الحديثة؟

من الواضح ان استخدام هذه الصواريخ في العمليات الهجومية يمثل تحديا خطير النظم الدفاع الجوي المتكامل، ويضع مشاكل عديدة امام مخططي الدفاع الجوي تتمثل في الآتي:

- صعوبة اكتشافه وتعقبه ثم الاشتباك معه، نتيجة صغر حجم البصمة الرادارية للصاروخ وقدرته على الطيران على ارتفاعات منخفضة جدا وفي خطوط سير متعرجة تسمح له باختراق الدفاعات ووصول الرأس الحربية الى الهدف.
- ان اطلاق هذه الصواريخ من مسافات بعيدة خارج مدى وسائل الدفاع الجوي سوف يحد من استخدام عناصر الدفاع الجوي على امتداد خط سير الاقتراب، وسوف يقتصر الاشتباك على المرحلة النهائية من رحلة الصاروخ اذا امكن لوسائل الدفاع الجوي اكتشافه.

- ان انظمة التوجيه والوسائل الملاحية المستخدمة مع هذه الصواريخ تهييء لها امكانية الطيران في خطوط سير غير منتظمة وعلى ارتفاعات منخفضة جدا مما يجعل اكتشافها وتتبعها في غاية الصعوبة، وهذا بالاضافة الى ماتهيئه هذه الوسائل للحصول على درجة دقة عالية في اصابة الاهداف تبلغ ٣٠-١٠٠ متر.

- انتشار صواريخ كروز بأعداد كثيرة على قواعد مختلفة سوف يؤدي الى ارباك الانظمة الدفاعية بسبب الثغرات التي تحدث فيها نتيجة للخسائر.

محاولات السوفييت ايجاد دفاع مؤثر ضد هذه الصواريخ.

منذ اواخر السبعينات قام الاتحاد السوفييتي باجراء دراسات وابحاث لايجاد وسائل واساليب ذات فعالية للدفاع ضد الصواريخ كروز، وتركز الاهتمام على توفير اجهزة الرادار القادرة على كشف الاهداف التي تطير على ارتفاعات منخفضة جدا.

ووجد السوفييت ان السلاح الذي يستطيع تقديم درجة معقولة من القدرة على الدفاع ضد صواريخ كروز هو الصاروخ ارض/جو سام - ١٠ (SA-10) الذي دخل الخدمة عام ١٩٨٠ ومداه ٥٠ كلم وسرعته ٦ ماخ، ويوجد منه نوعان احدهما متطور (مجرور) للفتح في مواقع ثابتة للدفاع عن الاهداف الحيوية الهامة، والنوع الآخر ذاتي الحركة (محمول على مركبة ٨ عجلات) وكل مركبة تحمل ٤ قواذف ورادار ادارة النيران محمول على عربة اخرى. وتشترك في الدفاع وسائل اخرى للاعتراض قد تكون مؤثرة في هذا الواجب مثل طائرات ميج - ٣١ فوكس هاوند المسلحة بالصواريخ جو/جو «ايه ايه - ٩» (AA-9)، وطائرات السوخوي - ٢٧ فلانكر المسلحة بالصواريخ «اضرب وانس» «ايه ايه اكس ١٠» (Fire and Forget AA-X-10).

الهوامش

1- Tercom: terrain computer Matching.
2- Dsmac: digital scene Matching Area Correlation.
3- CMAG: Cruise missile Advanced guidance.
4- MRASM: Medium Range Air to Surface Missile.

المراجع :

1- Col. Richard S. Friedman and others, "Cruise Missiles" Advanced Technology warfare, PP 66-69 Salamander Books Ltd. UK London.
2- Ronald T. Pretty, Cruise Missile programme, Janes weapon systems 1986-1987, P25, P950, P960.
Airation week & space technology March 1, 1982 PP63-64.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩١

طائرات بدون طيار

للاستطلاع الالكتروني

في حرب الخليج

اعداد: التحرير

كان من أهداف القيادة الأمريكية ادارة عمليات «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت بحيث تكون حرب «إنهاء مهمة» في اسرع وقت وبأقل الخسائر البشرية الممكنة. ولتحقيق هذا الهدف تزايدت أهمية الاستطلاع على المناطق المستهدفة، وتقييم مدى التدمير الذي تحققه كل اغارة، والتأكد من ان الهدف الذي تعرض للقصف هو المقصود الى جانب التصحيح الفوري لأي خطأ في الاهداف المختارة.

ولا يكفي لتحقيق هذا الهدف الاعتماد على طائرات «الأواكس» والأقمار الصناعية التي تؤثر الظروف في مسرح العمليات، كالطقس مثلا، على جودة الصور المرسلة منها وبالتالي انحصر الحل في اختيار الطائرات بدون طيار التي توجه لاسلكياً بواسطة محطة أرضية للتحكم أو حسب برنامج مسبق لذاكرة الحاسوب المركزي، ونعرض هنا نوعين من هذه الطائرات برزتا في العمليات الأخيرة هما «بايونير – ١» (Pioneer -1) و«بوينتر» (Pointer).

«بايونير –١» (Pioneer-1).

مطورة في «اسرائيل» عن سابقتيها «ماستيف» (Mastif) و«سكاوت» (Scout)، ويوجد اتفاق على تصنيعها أمريكيا، وتشير الدلائل على ان خمساً من هذه الطائرات تستخدمها القوات البحرية الأمريكية في الخليج، والمحطة الأرضية التي تتعامل معها عبارة عن نموذج مطور عن محطة التحكم الأرضية طراز Elta (GCS-2000) وتوجد على ظهر السفن الحربية الامريكية ويسكونسن وميسوري ويساعدها صاروخ صغير للانطلاق من على منصتها التي هي عبارة عن قضيبين معدنيين متوازيين يميلان لأعلى، والاستعادة بواسطة شبكة خاصة توجد على مدرج مخصص لذلك على السطح

الخلفي للمدمرة.

المواصفات:

الباع بين طرفي الجناحين: ١٦ قدما و ٩ بوصات
الطول: ١٦ قدما و ٤ بوصات
الوزن عند الاقلاع: ٤٣٠ رطلا (حوالي ٢٠٠ كلج)
الوزن الصافي (الحمولة الالكترونية): ١٠٠ رطل (حوالي ٤٥ كلج)
السرعة القصوى: ١١٥ ميل/ساعة
اقصى ارتفاع تصل اليه: ١٥٠٠٠ قدم.
المدى الأقصى للاتصال: ١١٥ ميلا
زمن الطيران: ٦ الى ٩ ساعات حسب الارتفاع.

المحرك: مكبسي ثنائي قدرة ٢٥ حصانا، والعادم يشتت بالتوزيع على أنابيب عادم منتشرة لتقليل البصمة الحرارية لتفادي الاصابة بالصواريخ الموجهة لتعقب الأثر الحراري.

سعة خزان الوقود: ١١ جالونا

الحمولة الالكترونية:

١- شبكة اتصالات رقمية مزدوجة مؤمنة بالشفرة ضد التنصت ذات مدى عريض للترددات.
٢- حاسوب مركزي مبرمج مسبقاً مع امكانية تخطي البرنامج وادخال أوامر فورية من المشغل بالمحطة الأرضية حسب مقتضيات الموقف.
٣- مجسات استشعار للارتفاع وسرعة الريح.
٤- كاميرا تلفزيونية خاصة للعمل في مستويات اضاءة منخفضة.
٥- نظام طيران آلي.
٦- كاميرا للتصوير بالاشعة تحت الحمراء مصوبة للامام.
٧- أجهزة اعاقة وتشويش الكتروني.

«بوينتر» (Pointer):

قامت بتطويرها وانتاجها شركة «ايروفيرونمنت» (Aero Veronment Inc.) وهي تطلق من على الكتف وتستخدمها القوات البرية، وزنها ٩ أرطال «حوالي اربعة كيلوجرامات» والمحرك كهربائي، وتستمد طاقتها للمحرك وأسطح التحكم والحمولة الألكترونية من بطاريات جافة، ويتحكم فيها من محطة أرضية يديرها اثنان من المشغلين للتوجيه ▼



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مارس ١٩٩١

واصدار الاوامر، وهي ذات مهام فردية اما للاستطلاع او مسح ميدان المعركة، وتشبه الأنظمة التي تستخدم على «بايونير - ١» تلك التي على «بوينتر» ولعدم صدور صوت عن محركها الكهربي ولصغر حجمها يصير كشف وجودها بالغ الصعوبة ولكن يعيبها قصر مدى الالتقاط حيث يقصر إلى ٥ كلم في بعض الظروف مما لايؤهلها للعمل في عمق خطوط العدو، ولاشك ان اجهزة الاتصالات ستبدو متأخرة أمام هذا النوع من الطائرات الصغيرة الموجهة عن بعد.

«وتجري محاولات للدمج بين تكنولوجيا هذه الطائرات والعربات المدرعة، ويتوقع في المستقبل القريب صناعة دبابة قتال موجهة عن بعد في خطوة لتوسيع نطاق استخدام الأنظمة الآلية الموجهة التي تعرف «بالروبوت» ولاتعرف الخوف، وليست في حاجة الى النوم أو الاكل او الراحة» حسب تعبير مجلة (Armed Forces Journal)».

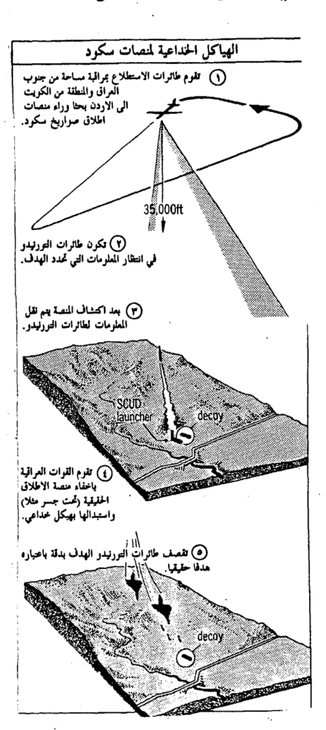


التمويه والخداع في حرب الخليج

اعداد: شوقي محمد بدران

استخدمت الطائرات العراقية عددا من الاساليب الخداعية للتمويه وتضليل الطائرات للتخفيف من أثر الضربات الجوية والصاروخية في عمليات « عاصفة الصحراء » وخصوصا تلك التي استهدفت منصات الصواريخ ومراكز تجمعات القوات

الخداع والتمويه يشمل الخداع السياسي والعسكري



الهياكل الخداعية لمنصات سكود
(١) تقوم طائرات الاستطلاع بمراقبة مساحة من جنوب العراق والمنطقة من الكويت الى الاردن بحثا وراء منصات اطلاق صواريخ سكود.
35,000ft
(٢) تكون طائرات التورنيدو في انتظار المعلومات التي تحدد الهدف.
(٣) بعد اكتشاف المنصة يتم نقل المعلومات لطائرات التورنيدو.
SCUD launcher
decoy
(٤) تقوم القوات العراقية باخفاء منصة الاطلاق الحقيقية (تحت جسر مثلا) واستبدالها بهيكل خداعي.
(٥) تقصف طائرات التورنيدو الهدف بدقة باعتباره هدفا حقيقيا.
decoy

تعريف الخداع:

الخداع هو الامور التي يهتم بها كل جيش في الحرب، ويهدف الخداع الى اقناع الطرف الآخر المعادي بمعلومات غير صحيحة ومضللة حتى يمكنه تحقيق المفاجأة لخصمه من جهة، او لتحقيق بعض المكاسب العسكرية أو السياسية من جهة اخرى.

وتوضع خطط للخداع على كافة المستويات - سواء المستوى الاستراتيجي أو التعبوي او التكتيكي، وتنفذ هذه الخطط بمنتهى الدقة والحذر حتى يصدقها الطرف الآخر، دون ان يتطرق اليه أي شك.

وقد يكون الخداع عن نية الهجوم، او اتجاه الهجوم، او توقيت العمليات، او نوع القوات المشتركة في القتال.. الخ.

وقد استخدم الخداع في مختلف الحروب، سواء الحرب العالمية الاولى أو الثانية او الحروب المحدودة - وبعضها نجح والبعض الآخر تم اكتشافه، لأن التمويه والخداع يحتاج الى مهارة فائقة في اعداده سواء في التوقيت، او المكان أو الأدوات المستخدمة، واي خطأ في الاعداد للخداع والتمويه يؤدي الى اكتشافه ولا يحقق أهدافه.

ويشترط للتمويه والخداع التجديد المستمر وعدم التكرار حتى يكتب له النجاح، فاسلوب الخداع الذي يستخدم مرة قد لاينجح مرة ثانية، ويجب ان يتمشى دائما مع موقف العمليات وادارة المعركة.

ويعتبر التمويه والخداع سلاحا دفاعيا سلبيا يعتمد على الاندماج مع طبيعة الارض، اما المواقع الهيكلية فقد تكون اكثر وضوحا وعن عمد - حتى تجذب العدو لمهاجمتها وامتصاص ضرباته.

ويهدف التمويه والخداع كذلك الى تحقيق مبدأ الاقتصاد في القوى وتخفيض الوحدات والاسلحة المستخدمة، وان يكون بأقل تكلفة ممكنة.

ويرتبط التمويه بدرجة كبيرة مع الخداع، حيث يكمل كل منهما الآخر، كما انهما يرتبطان كذلك مع تحقيق السرية الكاملة، والتي تؤدي الى مفاجأة العدو.

أمثلة من التاريخ:

ونقدم هنا بعض الامثلة عن اساليب التمويه والخداع التي استخدمت في بعض المعارك الشهيرة والحروب ضد اسرائيل.

ففي معركة العلمين التي دارت خلال الحرب العالمية الثانية في شمال افريقيا بين قوات الحلفاء وقوات المحور عام ١٩٤٢، كان ضمن



التحضيرات البريطانية قبل هذه المعركة عمل خطة للخداع تشمل عدة وسائل، فقد وضعت كميات كبيرة من الآليات والاسلحة الهيكلية في الخطوط الامامية في الوقت الذي سحبت فيه التشكيلات المقاتلة للتدريب في الخلف، وقد اعيدت ثانية قبل الهجوم، ولم تكتشف القوات الالمانية سحب التشكيلات البريطانية والا لاسرعت بالهجوم عليها.

وفي نفس الوقت اخفيت مستودعات الامداد والتموين، وانشىء عدد كبير من المستودعات الهيكلية ومد خط مياه هيكلي يوهم بان المجهود الرئيسي سيوجه في هذه الاتجاه، وكان اتجاه المجهود الرئيسي خلاف ذلك.

أما في حرب رمضان / اكتوبر عام ١٩٧٣ فقد حققت اجزاءات الاخفاء والخداع التي خططت لها القوات المصرية وقامت بتنفيذها بتكاليف زهيدة، حققت نتائج هامة، وكان لها الفضل في تحقيق المفاجأة وفي امتصاص مجهود العدو الجوي، والذي ضاع في مهاجمة المواقع الهيكلية للدفاع الجوي، وكذا الكباري الهيكلية التي اقيمت على قناة السويس، كما كان لاعمال الخداع الالكتروني دور بارز في ارباك طياري العدو.

المواقع الهيكلية:

من أشهر وسائل التمويه والخداع في الحرب استخدام المواقع الهيكلية، وقد استخدمت القوات العراقية المواقع الهيكلية على نطاق واسع في مواقع الدفاع الجوي وفي مواقع الصواريخ (سكود) ارض / ارض.

وقد نجحت خطة الخداع والتمويه العراقية في الايام الاولى للقتال، حيث اجتذبت العديد من الهجمات الجوية للقوات المشتركة، التي قامت بضربها وتدميرها، واعترفت قيادة القوات المشتركة بانها ضربت فعلا عددا من المواقع العراقية للصواريخ والدفاع الجوي، واتضح انها هيكلية.

وبعد بداية العمليات تناقص تدريجيا تأثير وحدات الدفاع الجوي واطلاق الصواريخ ارض - ارض (سكود) بعد ان تم تدمير معظمها على الأرض او في الجو، وبذلك حققت القوات الجوية المشتركة السيطرة الجوية الكاملة وقضت على خطورة الصواريخ بعيدة المدى، ويرى بعض المحللين العسكريين ان القوات العراقية قد تكون وضعت منصات الصواريخ في مخابىء مضادة للقذائف في الصحراء.

وبالاضافة الى النماذج الهيكلية لمنصات صواريخ «سكود» استخدم العراقيون نماذج هيكلية للدبابات والطائرات والمدافع، ولعل افضل المواد التي صنعت منها هذه الهياكل : الخشب المضغوط «بلاي وود» (Playwood) والالمنيوم والالياف الزجاجية (Fiber Glass)، ويعتقد ان من بين الشركات الغربية التي انتجت هذه الهياكل الشركة الفرنسية لانسيلين براكودا (Lancelin Barracuda) والشركة الايطالية (M.V.M).

قامت القوات العراقية برفع اعلام بيضاء وتوجيه مدافع الدبابات الى الخلف مما سهل لهم دخول مدينة الخفجي.

حما يقوم العراقيون برسم فوهات توحي بأنها من آثار التفجير في المطارات بعد اصلاحها حتى لاتعاود الطائرات قصفها مجددا، ويمكن كذلك ان يلجأوا الى اقامة هياكل تبدو وكأنها قد تدمرت جزئيا فتعاود الطائرات قصفها مرة اخرى، وفي بعض الاحيان يتم تزويد الهياكل وخصوصا الدبابات بمحركات تصدر اشارات حرارية شبيهة بمحركات الدبابات، ومن افضل الدبابات من هذا النوع تلك التي تصنعها شركة (M.V.M)، وتكلف حوالي ٢٣ الف دولار، وذلك أرخص بالطبع من دبابة تبلغ تكاليفها مليون دولار او اكثر.

معركة الخفجي:

وخلال شهر فبراير قامت وحدة مدرعة عراقية بالتقدم نحو

استخدم العراقيون دبابات ومنصات وهمية لتلقي ضربات طائرات قوات التحالف.



مدينة «الخفجي» السعودية الواقعة على الحدود، وقامت القوات العراقية برفع اعلام بيضاء وتوجيه مدافع الدبابات الى الخلف، فاعتقدت القوات السعودية في هذه المدينة ان القوة العراقية تطلب الاستسلام، فتركتها تتقدم نحو المدينة حتى اصبحت الدبابات العراقية على مدى قريب من القوات السعودية في المدينة وفتحت عليها النيران المفاجئة، وتمكنت من مواصلة التقدم والاستيلاء على اجزاء كبيرة من المدينة بهذه الخدعة.

ولكن نجاح هذه الخدعة كان مؤقتا، حيث قامت القوات المشتركة بمحاصرة المدينة والقوات العراقية فيها، وقامت القوات الجوية المشتركة بهجمات جوية بالطائرات العمودية المسلحة اولا، ثم قامت القوات البرية المشتركة بمهاجمة المدينة وتدمير القوات العراقية في معظمها وأسر عدد كبير منها.

من وسائل التمويه رسم لوحات على أرضية المطارات توهم المهاجمين بأنها مطارات مدمرة.

وهنا يظهر لنا درس هام، وهو ان عمليات التمويه والخداع مالم يكن يساندها قوات كبيرة قادرة على استغلال النجاح الذي تحققه نتيجة المفاجأة، فإن الأمر ينقلب الى العكس تماما، وهو ماحدث في هذه المعركة.

ان الخداع من القواعد الأساسية في الحروب على مدى التاريخ، سواء الحروب القديمة او الحروب الحديثة، بل ان بعض جيوش العالم تعتبره مبدأ من مبادىء الحرب لما له من اهمية كبيرة واثر على سير العمليات.

وعند وضع خطة العمليات، توضع كذلك خطة للخداع، حتى يمكن تحقيق المفاجأة سواء ببداية العمليات او اثناء ادارة المعركة.

واذا كانت القوات العراقية قد حاولت الافادة من اجراءات التمويه والخداع، الا انها لم توفق في توفير السرية الكافية لها احيانا، ولم تستطع الافادة منها احيانا اخرى، وفي نفس الوقت نجد ان القوات المشتركة لم تركز جهودها كثيرا في هذا المجال لتوفر التفوق الكبير لديها في القوات والاسلحة والمعدات، بل ان القوات المشتركة تعلن عن عزمها شن الهجوم، وتداولت وكالات الانباء احتمال ان يكون حوالي منتصف شهر يناير ١٩٩١، الا ان يوم بدء الهجوم (يوم س) وساعة بدء الهجوم (سعت س) كانت من الامور السرية للغاية، ولم تعرف الا بعد تنفيذها.

المرجع :
- الصنداي تايمز ٢٧ يناير ١٩٩١.
- مجلة تايم ٤ فبراير ١٩٩١



المصدر : الدفاع

التاريخ : مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسئلة مازالت حائرة حول الحرب فى الخليج

[تساؤلات كثيرة أثيرت من جانب الرأى العام والمحللين والمختصين فى شتى أرجاء الدنيا حول البركان الذى ثار فى منطقة الخليج عندما بدأت القوات المتحالفة عملية « عاصفة الصحراء » يوم ١٧ يناير الماضى من أجل تحرير الكويت .. كل يوم يمر كان يحمل معه العديد من علامات الاستفهام التى تحاول أن تفهم أكثر وتستشف من خلال سير العمليات مايمكن أن ينبىء عنه المستقبل . ولعل أكبر مفاجأة فوجىء بها كل من تابع سير المعركة التى كان ومازال مسرحها كل من الكويت والعراق أن القوات العراقية لم تبد حتى الآن مقاومة تذكر باستثناء قيامها بإطلاق صواريخ سكود على المدنيين فى السعودية وإسرائيل وإغارتها على بلدة الخافجى السعودية التى تكبدت خلالها خسائر جسيمة وكان أشبه بعملية انتحارية يائسة أكثر منها عمل عسكرى محدد الهدف يدخل فى إطار العمليات العسكرية المعروفة والمتعارف عليها .

لهذا وجدت « الدفاع » أنه من الضرورى أن تضع أمام قارئها الاجابة الموضوعية الأمينة التى ترضى شغفه فى الحصول على المعرفة من مصادرها المتخصصة فى كافة المجالات ذات الصلة بالموضوعات العسكرية . وعلى ذلك اتجهت إلى المختصين فى أرفع وأعلى مؤسسة علمية عسكرية فى مصر ألا وهى أكاديمية ناصر العسكرية العليا حيث وضعت كافة علامات الاستفهام التى تلاحقت مع تطورات حرب الخليج أمام هؤلاء المختصين الذين تفضلوا مشكورين بالاجابة عليها على النحو التالى :

تحقيق أجراه

لواء أ.ح.م / نيازى أحمد شيمى
حسنين فتح الله



المصدر : ....الدفــاع..................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....مــارس ١٩٩١..................

صدام حسين اقتنع قبل الحرب بإمكانية تحييد الدور المصرى باحتوائه من خلال مجلس التعاون العربى

أولاً : فى المجال الاستراتيجى :

● ماهى فى تصوركم الاستراتيجية التى وضعها صدام حسين والتى من أجلها بدأ فى غزو الكويت وماهى الأسباب التى من أجلها اعتقد بأنه سينجح ؟

– ان من المتصور أن يكون الرئيس العراقى صدام حسين قد بنى موقفه على أساس خاطىء قد استمد جذوره وأبعاده من الآتى :

(أ) بعد نفسى لشخصية صدام حسين نفسه حيث ينشد لنفسه بطولة وزعامة ولو على أساس من البطش او الطغيان .

(ب) بعد عقائدى لحزب البعث والذى ينادى بأحقية البعث بزيادة وقيادة حركة القومية العربية .

(جـ) بعد اقتصادى ببناء او إنشاء او اغتصاب امكانيات اقتصادية ضخمة تحقق له وضع العراق فى مصاف الدول الكبرى بما يمكنه من الهيمنة على المنطقة العربية ومواردها .

(د) بعد عسكرى بامتلاك قوة عسكرية ضخمة وقدرات نووية يستطيع من خلالها تحقيق أطماعه وتهديد أمن وسلامة أى دول مناوئة له أو غير مستجيبة .

(هـ) بعد سياسى وهو مادفعه إلى إنشاء مجلس التعاون لاحتواء مصر باعتبارها دولة ذات تأثير ولها ثقلها وبما يسلبها فى نفس الوقت لهذا الدور .

وعلى ذلك فإن الاستراتيجية العسكرية له هى امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية بالاستيلاء على مصادر الثروة (لتحقيق أطماع الشخصية وأطماع حزب البعث الحاكم) والانفراد بدور الزعامة والبطولة على دول المنطقة والوثوب إلى مرتبة الدول الكبرى ولو على حساب جيرانه من الدول العربية .

أسباب اقتناعه بالنجاح :

(أ) امكانية تحييد الدور المصرى باحتوائه من خلال مجلس التعاون .

(ب) تحييد الدور الايرانى بعد انتهاء



الحرب العراقية الايرانية .

(جـ) اقتناعه بضعف القدرات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجى .

(د) اقتناعه بأنه يمكنه التعامل مع الدول الكبرى كبديل عن دول المنطقة .

● ماهو تأثير هذه الاستراتيجية على الأمن القومى العربى والأمن القومى المصرى ؟

- تتعدد التأثيرات السلبية على كل من الأمن القومى العربى والمصرى . حيث تعتبر هذه التأثيرات مصادر مباشرة للتهديد لكل منهما - ويمكن حصر هذه التأثيرات فى الآتى :

مصادر تهديد الأمن القومى العربى :

١ - تمزق وحدة الصف العربى وانقسام العرب على أنفسهم وإظهارهم بعدم القدرة على تصريف شئون المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية من الناحية الاقتصادية والناحية العسكرية .

٢ - تدخل الدول والقوى الأجنبية فى رسم إطار ووضع مفاهيم جديدة لمفاهيم أمن المنطقة .

٣ - تهديد المنطقة العربية وتعرضها للسيطرة الاقتصادية والعسكرية للدول الكبرى

٤ - تراجع وتعرض القضية الفلسطينية لانتكاسة خطيرة

٥ - اعطاء مبرر للعدوان الاسرائيلى وجواز استيلائها على أراضى الغير بالقوة

٦ - اختلال موازين القوى العربية الاسرائيلية بتنامى القدرات العسكرية الاسرائيلية .

٧ - ظهور احتمالات جديدة بقيام اسرائيل بطرح ورقة جديدة لحل القضية الفلسطينية على أساس جديد على حساب الأردن بدلا من التفاوض لإنهاء القضية على الأسس الحالية .

٨ - ظهور مصادر لتهديد الأمن القومى العربى من الداخل .

٩ - تعطيل خطط التنمية الاقتصادية للدول العربية وإهدار المال العربى .

مصادر تهديد الأمن القومى المصرى :

١ - اختلال فى موازين القوى العسكرية والاتجاه الشمالى الشرقى بتنامى القدرات العسكرية الاسرائيلية .

٢ - ظهور تيارات سياسية مناوئة فى الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى تهدد مصادر المياه .

٣ - تعرض العلاقات المصرية العربية إلى سلبيات تفوق خطط التنمية الاقتصادية وتشجيع النزعات المتطرفة لتهديد الأمن الداخلى وظهور تيارات مضللة مؤيدة للرئيس العراقى .

٤ - زيادة البطالة وانخفاض عائدات العمالة المصرية بما يؤثر على انخفاض معدلات التنمية .

٥ - تعريض دور مصر القيادى للأمة العربية خلال محاولات النظام العراقى وتنامى الدور الايرانى كقوة اسلامية .

٦ - تنامى الارهاب الدولى بالدعوة الصريحة الموجهة من النظام العراقى بضرب مصالح الدول التى تعارضه .

٧ - زيادة الأعباء الاقتصادية نتيجة الحاجة إلى زيادة القدرات العسكريةالمصرية لتحقيق التوازن وزيادة فاعلية التواجد خارج حدود الدولة لتحقيق الأمن القومى العربى .

● النظرة الاستراتيجية للدول الأوربية والولايات المتحدة قبل وبعد الحرب وأبعاد الخلاف بين المنظورين .

- النظرة الاستراتيجية للدول الأوربية :

(أ) تنظر أوربا إلى دول المنطقة باعتبارها مصادر الثروة والطاقة والممرات المائية اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادى المنشود لأوربا الموحدة وأنها السوق الطبيعية للمنتجات الأوربية والطريق الطبيعى للوصول إلى جنوب وشرق آسيا وتطويقه واستغلال حاجة الاتحاد السوفيتى وأوربا الشرقية إلى الدعم الاقتصادى من دول أوربا الغربية .

(ب) كما تحرص أوربا بنهاية الحرب على أهمية وجودها فى المنطقة وعدم انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة وثرواتها وضرورة مشاركتها فيها .

- النظرة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية :

(أ) تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة بنفس النظرة الأوربية لها وذلك فى ظل

١ - غياب الدور السوفيتى وانفراد القرار الأمريكى .

٢ - تنامى القوة الاقتصادية لأوربا الموحدة

٣ - زيادة القوة الاقتصادية لليابان ودول النمور الأربعة

(ب) وفى ظل هذه الاعتبارات تحرص الولايات المتحدة على ضمان تبعية الدور الأوربى واليابان والولايات المتحدة وامتناع حلفائها الأوربيين بضرورة وحتمية استمرار التبعية الاقتصادية فى غياب التبعية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية كنتيجة لزوال التهديد السوفيتى وحلف وارسو .

- من استعراض كل من المنظورين الأوروبى والأمريكى يتضح وجود نقاط اتفاق ونقاط اختلاف .

(أ) نقاط الاتفاق : يتفق كل من المنظور الأوروبى والأمريكى فى الأهمية الاقتصادية والعسكرية للمنطقة لكل منهما وصولا إلى مصادر الثروة والطاقة والممرات المائية المؤدية إلى المحيط الهندى وجنوب شرق آسيا وجنوب الاتحاد السوفيتى .

(ب) نقاط الاختلاف : حرص الولايات المتحدة على استمرار التبعية (اوربا) لها اقتصاديا من خلال قيام الولايات المتحدة بدور فعال ورئيسى فى السيطرة الاقتصادية والعسكرية على هذه المنطقة وأن يأتى الدور الأوربى فى المقام الثانى بعد الدور الأمريكى ضمانا لاستمرار الهيمنة الأمريكية اقتصاديا على دول أوربا فى ظل تقلص التبعية العسكرية بزوال التهديد السوفيتى ودول حلف وارسو .

● كيف ترى الترتيبات الأمنية المقترحة إلى بعد الحرب ودور مصر فى هذه الترتيبات ؟

– تبنى أى ترتيبات أمنية مقترحة وفقا لنظام أمنى يحول الاطار العام لكيفية تحقيق أمن منطقة الخليج – وتعتمد ركائز هذا النظام على الأسس والمفاهيم الآتية :

(أ) تحقيق الأمن الجماعى لدول المنطقة وعدم انفراد دولة معينة به .
(ب) مشاركة دول المنطقة فى أى ترتيبات أمنية والدول العربية ذات التأثير مثل مصر وسوريا .
(جـ) مشاركة الدول الاسلامية ودول الجوار الجغرافى بصرف النظر عن طبيعتها العربية أو الاسلامية وخاصة إيران وباكستان واسرائيل .
(د) تحقيق الأمن من خلال دور فعال للأمم المتحدة .
(هـ) توزيع أعباء الأمن على الدول المشاركة فيه حسب امكانياته .
(و) أن يشمل النظام الأمنى تحقيق المفهوم الشامل للأمن القومى العربى .
(ز) أن يحقق النظام الأمنى حل مشاكل المنطقة بما فى ذلك القضية الفلسطينية .

(حـ) أن يحقق النظام الأمنى حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدول المنطقة وعلى أساس من الديمقراطية واحترام حقوق الانسان فى هذه الدول .
(ط) اقرار حق كل دولة فى حماية حدودها وترسيخ مفاهيم الشرعية الدولية .
(ى) نزع أسلحة الدمار الشامل من تسليح جميع دول المنطقة بما فى ذلك اسرائيل .

دور مصر فى تحقيق الأمن :

(أ) اشتراك مصر بقوات عسكرية لها قوة الردع والتأثير مع وضع الترتيبات العسكرية والاقتصادية الناجمة عن ذلك .
(ب) تنمية القدرة الاقتصادية والعسكرية لمصر لمواجهة التكلفة الاقتصادية والعسكرية لتحقيق التوازن وتواجد قوات عسكرية خارج حدود الدولة للمشاركة فى تحقيق الأمن فى منطقة الخليج .

ثانيا : فى مجال الفن التعبوى :

● ماهو تصوركم لمعركة الخافجى التى قام بها الجانب العراقى وماهو تصوركم لأهدافها – وهل من الوجهة العسكرية يعتبر مثل هذه المعارك قد حققت الأهداف المرجوة منها ؟

– يعتبر الهدف للجانب العراقى من معركة الخافجى هدفا إعلاميا ولرفع روح قواته المعنوية فى المقام الأول لأنه من وجهة النظر العسكرية لايعتبر ماحدث فى الخافجى معركة بمفهوم المعارك حيث افتقرت هذه العملية برغم تحقيقها لعنصرى المفاجأة والمبادأة فى مراحلها الأولى إلا أنها



بالمقياس العسكرى تفتقر إلى مقومات كثيرة من مقومات معركة الأسلحة المشتركة حيث افتقارها إلى عنصر الحماية من قوات جوية ومدفعية

تصادمية نظرا لأن المعارك التصادمية تستلزم طبيعة أرض مفتوحة وأن تكون القوات المتضادة على غير اتصال وهذا لايتوفر فى مسرح العمليات بالكويت

اللهم إلا أثناء عمليات الالتفاف والتطويق الواسعة التى من المنتظر قيام القوات المتحالفة بها وإذا فكر الجانب العراقى فى مقابلتها بمثل هذا

النوع من المعارك فإننا نشك فى قدراته على كسب مثل هذا النوع من المعارك التى تتطلب شروطا معينة أهمها تواجد عناصر استطلاع مستمرة وغطاء جوى وعناصر نيران كثيفة والذى يفتقدها الجانب العراقى وإذا نفذت من الجانب العراقى فإن خسائر دباباته وعناصر المشاة الميكانيكية العراقية فى هذه المعارك سوف تكون كبيرة ولاأعتقد أن الجانب العراقى سوف يجازف بميزة دباباته ومعداته المختلفة ليجعلها لقمة سائغة فى العراء لقوات التحالف .

● **ماهو تصوركم لأسلوب استخدام القوات المتحالفة لقواتها المحتشدة فى الخليج برا وبحرا وجوا - وماهو دور القوات الخاصة عموما فى معركة تحرير الكويت ؟**

- من المنتظر أن تستخدم القوات المتحالفة لقواتها لتحرير الكويت من منظور المعركة البرجوية بمقوماتها الحقيقية حيث تتوافر الامكانيات والاستعداد لتنفيذ هذا النوع من المعارك حيث من المنتظر أن تستخدم قوات التحالف قواتها الجوية وعناصر المدفعية والصواريخ سواء أرضية أو من القطع البحرية للقيام بضربة جوية شاملة قد تستغرق وقتا أطول من المتعارف عليه لضمان التأثير النفسى السيىء وزيادة حجم خسائر الجانب العراقى ولتقليل أقصى قدر ممكن من الخسائر المتوقعة للقوات البرية / مشاة الأسطول / عناصر الابرار الجوى حالة بدء المعركة البرجوية حيث من المنتظر قيام عناصر المهندسين والضفادع البشرية بفتح الثغرات فى حقول الألغام والتعامل مع الموانع المتكررة فى دفاعات الجانب العراقى مع القيام بعملية تشويش وإعاقة على مراكز القيادة والسيطرة للقيادات العراقية تصحبها عمليات خاصة ضد

مراكز القيادة وعقد المواصلات والمناطق الادارية وعمليات ابرار واسقاط جوى تهدف إلى عزل الاحتياطات المتمركزة شمال الكويت وجنوب البصرة مع القيام بالابرار البحرى والهجوم البرى من عدة اتجاهات والقيام بعمليات تطويق والتفاف بهدف تقليل الخسائر من المواجهة المباشرة مع الدفاعات العراقية مع التوسع فى استخدام القوات

الجوية والهليوكبتر الجوية لمسرح العمليات فى الكويت مع استمرار أعمال القصف الاستراتيجى للأهداف داخل العراق خاصة طرق ومصادر الامداد .

● يتكلم صدام حسين عن مفاجأته - ماهى فى تصوركم المفاجآت المنتظرة هل فى النوعية أم فى الأسلوب ؟

- ليس من المنتظر حدوث مفاجآت جديدة عما خططته دول التحالف حيث أن كل هذه الأعمال المنتظرة قد تمت دراستها قبل القيام بعملية درع الصحراء وتبقى المفاجآت المنتظرة من وجهة النظر غير المشاركين فى مسرح العمليات وهى على سبيل المثال استخدام الأسلحة الكيماوية كمحاولة يائسة أخيرة فى حالة إحساس الجانب العراقى بأن المعركة ليست فى صالحة علاوة على القيام ببعض العمليات التخريبية المحدودة فى أعماق القوات المتحالفة مع إمكان القيام ببعض الهجمات الانتحارية بواسطة القوات الجوية على بعض قطع الأسطول لقوات التحالف فى مياه الخليج ولايستبعد أن يستخدم الجانب العراقى بعضا من صواريخه العابد والعباسى على بعض دول المنطقة ولن تؤثر شيئا على سير العمليات العسكرية اللهم إلا بعض الخسائر المتوقعة فى المدنيين داخل المدن التى سوف تتعرض لمثل هذا القصفات .

ثالثا : فى مجال الدفاع الجوى :

● على الرغم من كثافة الدفاع الجوى العراقى لحماية العاصمة بغداد إلا حجم الخسائر فى القوات الجوية للدول الحليفة وحجم الطلعات التى قامت بها لايتناسب أبدا مع الخسائر التى حققتها وسائل الدفاع الجوى العراقى فى الطائرات الحليفة ......لماذا ؟

- يمكن الاجابة على هذا السؤال بعد تناول المصاعب التى واجهت وسائل الدفاع الجوى العراقى التصدى لغارات القوات الجوية للدول الحليفة .

فالمعروف أن الضربة الجوية الشاملة الأولى التى قامت بها القوات الجوية للدول الحليفة تمت بعد تحقيق أنسب الظروف الملائمة لنجاحها كالآتى :

١ - أعمال تداخل وإعاقة وشوشرة على جميع الوسائل الرادارية واللاسلكية للجانب العراقى .

٢ - استغلال الظلام لتنفيذ ضربة جوية دون التعرض لاكتشافها بوسائل الدفاع الجوى التى تشتبك بالوسائل المنظورة بعد أن تحقق شل الوسائل التى تحتاج لأعمال إدارة النيران بالوسائل الرادارية .

٣ - من المؤكد أن الجانب العراقي كان مستعدا لتلقي هذه الضربة بكافة إمكانيات الاخفاء والتمويه والنماذج الهيكلية للطائرات في جميع مطاراته لامتصاص أكبر قدر ممكن من أسلحة تدمير القوات المتحالفة .

٤ - يعتمد العراق على أسلحة دفاع جوى ذاتية الحركة وحتى يمكن الاعتماد على خفة الحركة اللازمة لدفعها للمعركة في الوقت الملائم .

٥ - امتلاك القوات الجوية المتحالفة لأسلحة تدمير يمكن استخدامها من خارج مناطق تدمير / تأثير وسائل الدفاع الجوى العربية وهذا ماحدث أن تم تدمير الأغراض الحيوية من ارتفاعات وعلى مسافات الاقتراب البعيدة .

٦ - من المؤكد أن دور مقاتلات الدفاع الجوى العراقي لم يبرز في المراحل الأولى نتيجة لعدم امكان توجيهها لاتمام أعمال قتالها كذا صعوبة المغامرة بدفع هذه المقاتلات إلى معارك جوية تعلم تماما أن احتمالات نجاح تنفيذها ضعيف للغاية مع هذا التقدم العلمي والامكانيات المتيسرة لطائرات القوات المتحالفة .

● ماهى الأسباب التى أدت إلى تآكل الدفاع الجوى العراقى خلال العمليات التى بدأت لتحرير الكويت ؟

- هناك أسباب متعددة لتآكل الدفاع الجوى العراقي ويمكن إيجاز ذلك في الآتي :

١ - بعد تنفيذ أعمال التداخل والشوشرة ضد الوسائل الرادارية واللاسلكية العراقية وضح للقيادة العراقية عمليا مايمكن أن يحققه ذلك من تعمية تامة لوسائل اكتشاف القوات الجوية والتعامل معها بوسائل الدفاع الجوى ومن هنا بدأت بعض هذه الوسائل مثل المقاتلات في اللجوء إلى

● صواريخ سام. سوفيتية الصنع

إيران عندما سنحت الفرصة بذلك ووضوح الامكانيات الخطيرة التى يمكن أن تواجه الطيارين عند دفعهم لتنفيذ مهام الدفاع الجوى ضد طائرات القوات الحليفة .

٢ - ركزت القوات الجوية للحلفاء أعمال قتالها على الحصول على السيادة الجوية فوق مسرح أعمال قتالها لضمان تقليل خسائر قواتها وامكان تنفيذ مهامها في تدمير عصب الآلة العسكرية العراقية من مصانع وأغراض حيوية .

٣ - تمهيدا لأعمال القوات البرية المحتملة ركزت القوات المتحالفة لضمان عدم وجود أى أعمال محتملة لقوات العراق الجوية وكان من المحتم حرمانها أيضا من أى حماية جوية من أى وسائل دفاع جوى أرضية ضمانا لسيادة جوية تحقق العمل بحرية كاملة في تحرير أرض الكويت بإذن الله وكان هذا دافعا ومازال حرمان القوات العراقية من أى وسيلة دفاع جوى يمكن أن تعيق تنفيذ القوات البرية لمهامها مستقبلا .



المصدر : ....الدفاع......................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....مارس ١٩٩١......................

• ماهى الأسباب التى أدت الى تآكل قوات الدفاع الجوى العراقية ؟!

• واضح أن القوات الجوية الحليفة لجأت إلى استخدام الصواريخ راكبة الأشعة الرادارية التى تصدر عن رادارات الدفاع الجوى العراقى لتدمير هذه الرادارات وتعمية الدفاع الجوى العراقى . هل هناك حلول يمكن التغلب بها على هذا التهديد لوسائل الدفاع الجوى ؟

- استخدام القوات الجوية الحليفة للصواريخ راكبة الأشعة الرادارية ليس بالأسلوب الجديد أو أول عمليات يستخدم بها فقد تم استخدامه في عمليات سابقة وهناك بعض الظروف التى يمكن مراعاتها عند تقدير فاعلية مثل هذا الأسلوب وإمكانية التغلب على هذا التهديد .

تم التوسع فى استخدام هذا النوع من الصواريخ نظرا لأن الضربة الجوية الشاملة ضد العراق تمت ليلا وحيث لايعيق ذلك استخدام مثل هذه الأنواع من الصواريخ

استخدمت اسرائيل صواريخ الشرايك ضد وسائل الدفاع الجوى فى جبهة القتال خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣

وكان تأثير ذلك بسيطا على إعاقة تنفيذ الوسائل الرادارية المستخدمة لمهامها فى معركة الدفاع الجوى وحيث أدى كثافة تجميع وسائل الدفاع الجوى فى الجبهة إلى إرباك أعمال توجيه مثل هذا النوع من الصواريخ حيث سقطت معظمها فى الفواصل بين هذه المحطات

فى حالة استخدام هذه الصواريخ فإن التردد الذى يتم ضبط أجهزته للعمل ضده ليست متيسرة للعمل مع كافة أجهزة الرادار المتيسرة (مترية - وديسمترية - سنتيمترية)

داخل كتائب نيران وحدات الصواريخ يمكن مراقبة احتمالات اطلاق الطائرات الحاملة لمثل هذه الأنواع من الأسلحة المتطورة وبالتالى فهناك تدريب مستمر على كيفية التعامل مع هذه الصواريخ وكيفية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتضليل تدريب أطقم هذه الأجهزة

نتيجة للخبرات المكتسبة من المعارك السابقة لجأت شركات انتاج الصواريخ المضادة للأشعة الرادارية لتطويرها بتزويدها برأس ذاكرة فى محاولة لإبطال امكانية اتخاذ إجراءات تكتيكية ففقد الصاروخ خط سيره إلى جهاز الرادار أو محطة الكشف ومع التدريب والدراسة المستمرة أيضا أمكن تقليل أهمية هذه الذاكرة

رابعا : فى مجال القوات الجوية :



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : مارس ١٩٩١

• الطرف الأضعف فى اية مواجهة عسكرية يخصص الجهود الأكبر لمقاتلاته الاعتراضية من أجل حماية قواته واهدافه الحيوية فى العمق

• ماهو الدور الذى يمكن أن تلعبه القوات الجوية لأية دولة تواجه تفوقا عدديا ونوعيا فى طائرات الجانب الآخر ؟

- يتدرج هذا الدور طبقا لمدى التفوق الجوى العام بين الدولتين ، ففى معاملات التفوق الجوى الدنيا قد يتم تحييد طيران الطرف الأضعف كليا بمعنى عدم ظهوره فى المعركة(العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ حيث كان معامل التفوق الجوى العام ٩,٠ : ١ لصالح دول العدوان) أما فى معاملات التفوق الجوى المتقاربة ، فينتظر أن يسعى كل طرف إلى الحصول مستوى من السيطرة الجوية يتناسب مع قدراته الجوية ، فقد يسعى الطرف الأقوى إلى سيطرة جوية تفوق مسرح العمليات ، بينما يسعى الطرف الأضعف للحصول على سيطرة جوية تكتيكية أو محلية فى فترات زمنية متقطعة لتأمين أعمال قتال رئيسية خلال سير العملية الاستراتيجية وذلك بحشد مجهود مقاتلاته وبالتعاون مع قوات الدفاع الجوى .

كذلك تختلف أشكال الحصول على السيطرة الجوية ، فقد يخطط الطرف الأقوى عملية جوية للحصول على السيطرة الجوية ، بينما يكتفى الطرف الأضعف بأعمال قتال جوية مشتركة لنفس الغرض .

ويترتب على ذلك أيضا أن مهام القوات الجوية فى العمق الاستراتيجى والتعبوى البعيد للطرف الأقوى ستزيد بلا شك مقارنة بالطرف الأضعف .

وسيخصص الطرف الأضعف مجهود أكبر من مقاتلاته الاعتراضية لحماية قواته وأهدافه الحيوية فى العمق من الضربات الجوية للطرف الأقوى .

• تقول القوات الجوية للتحالف الدولى انها استطاعت تدمير الدشم الحصينة التى تتحصن بها القوات الجوية العراقية .. هل يعنى ذلك أن يتم إعادة النظر فى الدشم التى تتحصن بها الطائرات حاليا ؟

- تعتمد مهمة حماية أى قوات جوية فى قواعد تمركزها أساسا على خطة الدفاع الجوى والتى تشترك فيها عناصر الانذار من اقتراب العدو الجوى ثم اعتراضه وتدميره بالمقاتلات على خطوط الاعتراض البعيدة . ثم تدمير ما ينجح فى الاختراق بالصواريخ أرض / جو والمدفعيات م ط فى نطاقات متعددة ، ثم الدفاع الجوى الايجابى والسلبى فى منطقة القاعدة الجوية .

ولا يفعل أن تتمركز طائرات القتال فى قواعد بدون تكامل لمنظومة الدفاع الجوى اعتمادا على مجرد توفر دشم

حصينة أيا كان درجة حصانتها ، حيث أن تلك الدشم توفر مجرد وقاية التقليل الخسائر في الطائرات وهي رابضة على الأرض بغرض إعادة تسليحها وملئها بالوقود . ومن المعروف أن مجرد انتشار تلك الطائرات في قواعد تمركزها على مسافات معينة يوفر لها وقاية ٥٠ ٪ بغرض تكامل منظومة الدفاع الجوى . وعلى ذلك فلا داعى لإعادة النظر في بناء الدشم التى تتحصن بها الطائرات .

● يقال ان الطائرات والطيارين العراقيين لايستطيعون القتال ليلا .. إلى أى مدى يبدو هذا القول صحيحا ..

- يحتاج القتال الليلى الحديث إلى طيارين ذوى خبرة بالعمليات الليلية وطائرات قتال حديثة ذات أنظمة ملاحية دقيقة وأجهزة رؤية ليلية مختلفة ونظم ادارة نيران مناسبة للعمل الليلى علاوة على أنواع مختلفة من الذخائر الجوية الحديثة الموجهة سواء بالليزر أو بالرادار أو كهرو بصريا مما يوفر دقة الاصابة ودرجة التأثير المطلوبة على الهدف .

كذلك يتعاظم دور الحرب الالكترونية أثناء إدارة أعمال القتال الجوية ليلا بغرض تحييد وسائل الدفاع الجوى الليلى .

وبتحليل تلك العوامل السابقة وتطبيقها على القوات الجوية العراقية ، قد يبدو هذا القول صحيحا .

● في المعركة الجوية الوحيدة التى خاضتها القوات العراقية استطاع طيار سعودى يقود طائرة (اف - ١٥) اسقاط طائرتين عراقيتين من طراز (ميراج - اف ١) هل يعود ذلك إلى التقنية العالية للطائرة ام إلى مهارة الطيار ؟

- ان التقنية العالية للطائرة (اف - ١٥) وكذا للوسائل الأخرى المساعدة والتى تشترك مع الطائرة المقاتلة في تنفيذ اعتراض ومهاجمة الطائرات المتسللة مثل نظم الانذار والسيطرة الطائر AWACS وكذا التقنية العالية والمتقدمة جدا لأسلحة الطائرة (اف - ١٥) والمتمثلة أساسا في الصواريخ جو / جو كانت العامل الأساسى بلا شك في نتيجة المعركة التى أسقط فيها طيار سعودى طائرتين عراقيتين من طراز (ميراج - اف ١) ولكن هذا لايمنعنا من القول بأن مثل هذه الطائرة بدون طيار ماهر لن تحقق نفس النتيجة ، فمن المنطقى أن نتيجة هذه المعركة كانت بلا شك بسبب العاملين الطائرة ذات التقنية العالية والوسائل المساعدة وكذا مهارة الطيار السعودى الذى كان يقودها .

● هل يمكن أن تؤثر القوات الجوية العراقية في حالة افراج إيران عن الطائرات العراقية التى بحوزتها في المعارك البرية المنتظرة .



– بالقطع ان افراج إيران عن الطائرات العراقية التى بحوزتها لن يعدل بشكل محسوس ميزان التفوق الجوى الحالى بين العراق والقوات المتحالفة والذى بسببه أساسا تمكنت القوات المتحالفة من تحقيق السيطرة الجوية الشبه مطلقة كما تعلن عنها وسائل الإعلام المختلفة ، ولكن إذا حدث مشاركة من هذه الطائرات عند قيام المعارك البرية المنتظرة بالرغم من أن دورها سوف يكون بلا شك محدود للغاية فقد تنجح بعضها فى الوصول إلى أهدافها مما يمكن معه للعراق من استغلال ذلك فى الضربة النفسية فى نفس الوقت الذى لن يكون لوصول هذه الطائرات إلى أهدافها نتائج عسكرية مؤثرة على سير المعارك البرية .

● ما هو الدور الذى تلعبه الطائرات الموجهة بدون طيار ؟

– ان الدور الذى تلعبه الطائرات الموجهة بدون طيار يتطور نحو الأفضل يوما بعد يوم على ضوء التطور الكبير والسريع فى أنواع وتجهيز هذه الطائرات فمن الممكن أن يكون لهذه الطائرات الموجهة دور فى أعمال الاستطلاع الجوى بأنواعه المختلفة مثل الاستطلاع بالتصوير أو الاستطلاع الالكترونى أو الاستطلاع التليفزيونى ، كما يمكن أن يكون لهذه الطائرات دور مؤثر فى امتصاص القصفة الأولى لصواريخ الدفاع الجوى المعادى ثم استغلال ذلك فى التعامل مع وسائل ورادارات هذه الصواريخ أرض / جو بمهاجمتها بالأسلحة الحديثة من أنواع الصواريخ راكبة الشعاع ، كما يهدف التطور الجارى حاليا لهذه الأنواع من الطائرات الموجهة لإيجاد دور لها فى مهاجمة الأهداف الأرضية المعادية مثل المدرعات والمدفعيات ومراكز القيادة ..الخ .

كما يمكن أن يكون لهذا النوع من الطائرات دور فى مجال الحرب الالكترونية لتعميم جزء من اجراءات التشويش والاعاقة على العدو كذا أعمال الخداع الالكترونى .

خامسا : فى مجال القوات البحرية :

● ماهو الدور الذى تلعبه القوات البحرية فى حرب تحرير الكويت لجانبى الصراع ؟

– دور القوات البحرية للجانب العراقى :

١ – القيام بأعمال الدوريات لحماية



سواحل الدولة والانذار عن اقتراب الوحدات المعادية .

٢ - محاولة القيام بالتعرض للوحدات البحرية لدول التحالف المنفردة أو التشكيلات الصغيرة عند اقترابها من سواحل الدولة .

٣ - القيام ببث الألغام الدفاعية بالقرب من سواحل الدولة وبث الألغام العائمة بغرض الازعاج وخلق التوتر للملاحة فى الخليج .

٤ - محاولة عرقلة عملية الابرار البحرى المزمع تنفيذها .

دور القوات البحرية لجانب الدول المتحالفة :

١ - السيطرة البحرية على المسرح بالكامل .

٢ - فرض الحصار البحرى على الجانب العراقى لمنع النقل البحرى .

٣ - الاشتراك فى شبكة الانذار الجوى عن مسرح العمليات وتوجيه الطائرات نحو أهدافها .

٤ - الاشتراك فى الضربات الجوية والصاروخية ضد الأهداف الاستراتيجية بواسطة طائرات وصواريخ الوحدات البحرية .

٥ - القيام بعمليات البحث عن الألغام وتدميرها وكسح الألغام الدفاعية بالقرب من ساحل الكويت والعراق .

٦ - تتبع وتدمير الوحدات البحرية العراقية عند خروجها للبحر .

● **ماهو دور مشاة الأسطول (المارينز) فى هذه الحرب ؟**

- مشاة الأسطول هى قوة برية مدربة تدريب خاص لها القدرة على العمل من الوحدات البحرية بكفاءة تامة فى اتجاه السواحل بعمليات الابرار البحرى على الأرض بنفس خصائص وقدرات القوة البرية .



ويتمثل دورها فى حرب الخليج فى الآتى :

أولا :العمل كقوة انتشار سريع تم دفعها إلى السعودية للدفاع عن الحدود السعودية ضد الهجوم المحتمل للقوات العراقية من الكويت .

ثانيا : القيام بعملية ابرار بحرى على سواحل الكويت لعزل القوات العراقية بدولة الكويت عن باقى القوات بدولة العراق وإحكام الحصار حولها ومنع تقدم القوات البرية من العراق لدعم أعمال قتال القوات البرية بالكويت .

● كثر الحديث عن تسريب العراق للبترول فى الخليج العربى ، ماهو تأثير ذلك على عمليات الابرار البحرى ؟

– تأثير وجود البترول فى البحر على أعمال الوحدات البحرية يتوقف على سمك وحجم هذه البقعة ومدة بقائها فى المنطقة حيث أنها تتحرك من منطقة لأخرى بفعل الريح والتيارات البحرية . ويكون التأثير على الوحدات البحرية فيما يتعلق بنظام تبريد المحركات وهو تأثير محدود لتحرك السفينة المستمر ، أما بالنسبة للقوات المبرة فهو فقط فيما لو سار الجنود فى المياه والشواطىء الرملية الملوثة حيث يعوق من حركتهم .

وبالنسبة لجماعات الضفادع وإزالة العوائق والألغام لصد الابرار من المياه الشاطئية فهو سيعوق عملهم بدرجة كبيرة .

أما بالنسبة لعملية الابرار البحرى فى الخليج فيستخدم المركبات البرمائية والمدرعة محملة بالجنود وبالتالى لن يكون هناك تأثير على أعمال قتال الجنود وبالنسبة لعملية إزالة العوائق والألغام لصد الابرار فسيتم تدميرها باستخدام قذائف الأعماق الصاروخية .

● ماهى نوعيات الطائرات التى تعمل من أسطح حاملات الطائرات وما هو دور هذه الحاملات فى حرب الخليج ؟

١ – طائرات الإنذار والاعاقة مثل EA7-EA6-E2C

٢ – مقاتلات قاذفة مثل A7-A6

٣ – طائرات متعددة المهام مثل F16

٤ – طائرات سيطرة جوية مثل F14

٥ – مجموعة طائرات هليكوبتر للنقل الخفيف

٦ – طائرات نقل مروحية للنقل الثقيل .

٧ – طائرات حاملات وقود من نفس طراز طائرات القتال ومعدة لهذا الغرض .

دور حاملات الطائرات فى الخليج

تمثل قاعدة جوية متكاملة متنقلة تتيح امكانيات أكبر لزيادة حجم وعدد الطلعات على عدد أكثر من الأهداف فى وقت واحد .



ثانياً :
فى مجال المدفعية :

● هل هناك أسلحة جديدة فيما يتعلق بالمدفعية سيتم تجربتها لأول مرة فى حرب تحرير الكويت ؟ وفى هذا الإطار هل توجد ذخائر جديدة لم تستخدم بعد ؟

□ **بخصوص الأسلحة الجديدة :**

يمكن أن تكون إجابة السؤال بنعم من وجهة نظر أن معظم الأسلحة الغربية للمدفعية وخاصة أجهزة إدارة النيران الحديثة الآلية والمسلح بها القوات الحليفة سواء أسلحة الرمى غير المباشر بأنواعها من مدفعية الميدان والمدفعية المتوسطة والمدفعية الثقيلة والمدفعية الصاروخية وكذا أسلحة الرمى المباشر بأنواعها الأرضيـة أو المسلح بها طائرات الهليوكبتر وكذا الصواريخ أرض / أرض لم تستخدم فى حرب سابقة ويتم استخدامها وتجربتها فى حرب تحرير الكويت .

أما بخصوص الذخائر الجديدة :

أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك ذخائر جديدة لم تستخدم بعد مثل الذخائر فوق التقليدية بأنواعها وخاصة الذخائر الارتجاجية ومثل الذخائر والمقذوفات الموجهة المضادة للدبابات من الجيل الثالث وأيضاً مثل الذخائر النووية التكتيكية صغيرة العيار والتى يمكن للمدفعية أن تطلقها .

● اهتم الغرب بعد معارك أكتوبر ٧٣ بالمدفعية الصاروخية للقصف المساحى ... هل ينتظر أن تلعب هذه المدفعية دوراً كبيراً فى هذه الحرب ؟

□ تتسلح كل من القوات العراقية وقوات التحالف بأنواع مختلفة من المدفعية الصاروخية وأعتقد أن هذه المدفعية ستلعب دوراً كبيراً فى حرب تحرير الكويت سواء للقوات العراقية أو لقوات التحالف . وأنسب استخدام لها من وجهة نظر القوات العراقية ضد حشود قوات التحالف المهاجمة فى العراء . أما من وجهة نظر قوات التحالف فأنسب استخدام لها ضد الهجمات والضربات المضادة العراقية وحشود القوات بالعراء ولقد اتضح التأثير الكبير لهذه المدفعية فى معركة الخافجى عندما استخدمتها القوات العراقية ضد الهجوم المضاد للقوات السعودية وأجبرتها على التراجع .

● فى معركة الخافجى ظهر الدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه المدفعية بالتنسيق مع القـوات الجوية ... هل ينتظر خلال العمليات البرية القيام بمثل هذا الدور نرجو الإيضاح والتفصيل ؟

□ تعتبر المدفعية والقوات الجوية وأيضاً مدفعية الأسطول من مصادر النيران الرئيسية لتأمين ومعاونة أعمال قتال القوات البرية . ولذا نجد أنه من الضرورى التنسيق بين هذه المصادر لتحديد دور كل منها والأهـداف

الأرضية التى تخصص لكل منهم مراعين أن الأهداف الأرضية والتى تكون فى مدى المدفعية تخصص لها أما الأهداف الأبعد وخارج مدى المدفعية فتخصص للقوات الجوية مع مراعاة تأمين اتجاهات اقتراب الطائرات لأهدافها من خطوط نيران المدفعية أثناء تعاملها مع أهدافها وذلك

إما اختيار الأهداف التى فى العمق والتى تحقق شرط التأمين أو اختيار توقيتات مختلفة لضرب الأهداف بالنسبة للمدفعية والقوات الجوية .

وعند الهجوم بحذاء ساحل يتم التنسيق أيضا بين المدفعية والقوات الجوية ومدفعية الأسطول .

● لوحظ وجود الكثير من المدفعية ذاتية الحركة لدى القوات الحليفة فهل ينتظر هذه المدفعية دوراً محدداً ؟

□ نظراً لطبيعة أرض مسرح العمليات الصحراوية ونظراً لطبيعة أعمال قتال القوات الحليفة والمنتظرة أو المتوقعة من سرعة حشد القوات وكذا الاختراق إلى أعماق كبيرة وكذا المناورة الواسعة والجريئة من اتجاه إلى آخر وكذلك من أعمال التفاف وتطويق . فكان لابد من استخدام المدفعية ذاتية الحركة لتتمكن من الحركة بالمناورة بكفاءة وبسرعة على الأرض الصحراوية بما يمكنها من سرعة متابعة أعمال قتال القوات الحليفة .وذلك لتقديم التأمين النيرانى فى التوقيت المناسب وستتوقف إمكانيات المدفعية الصاروخية على قدرة القوات الحليفة فى متابعة الإمداد بالذخائر لها نظرا للاستهلاك الكبير من ذخائر هذه المدفعية وذلك حتى تتمكن من تحقيق المهام المكلفة بها .

● فى حرب الخليج هل يمكن أن تعقد مقارنة بين الصواريخ التى استخدمها الجانبان وإلى أى مدى كان نجاح كل طرف فى تحقيق أهدافه ؟

□ أعتقد أنه لا يمكن عقد مقارنة بين الصواريخ التى استخدمها الجانبان . حيث استخدمت القوات العراقية الصواريخ أرض / أرض من نوع سكود ذات مدى حوالى ٧٠٠ كم ضد المدن أساسا لتلافى أخطاء الانتشار الكبيرة لهذه الصواريخ أما القوات الحليفة فقد استخدمت الصواريخ سطح أرض من نوع كروز ذات مدى حوالى ٥٠٠ ميل ولم تعلن القوات الحليفة عن الأهداف التى وجهت إليها تلك الصواريخ ونظرا للالتزام المعلن من قبل قيادة القوات الحليفة بعدم قصف المدن والأهداف

المدنية فيمكن الاعتقاد أن تلك الصواريخ استخدمت ضد مراكز القيادة والسيطرة والإعاقة ورادارات الدفاع الجوى ولم تعلن قيادة القوات الحليفة عن استخدامها للصواريخ أرض أرض حتى الآن .

أما بخصوص نجاح كل طرف فى تحقيق أهدافه فنجد أنه بالرغم من استخدام العراق للصواريخ أرض أرض ضد المدنيين أساساً إلا أنها لم تستطع أن تحقق أهدافها المعلنة وذلك للعدد المحدود من الصواريخ التى يمكن

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الدفاع
التاريخ : مارس ١٩٩١

● البنية الجغرافية للمسرح العسكري يتم استغلالها من الطرفين لتحقيق أهداف مختلفة !!
● هناك إمكانية لاستخدام القنابل الغازية في تفجير حقول الألغام من جانب الدول المتحالفة

أن تطلقها نظرا للسيطرة الجوية للقوات الحليفة وقدرة تلك القوات على تدمير الصواريخ العراقية قبل أن تصل إلى أهدافها وما يصل منها فهو ذو تأثير محدود . أما القوات الحليفة فقد أعلنت عن نجاح قصفاتها بالصواريخ والقوات الجوية محققة الأهداف التي رسمتها .

رابعا : في مجال المهندسين العسكريين :

● ما هي المعلومات المتوفرة عن نوعية وشكل التحصينات الميدانية العراقية في الكويت وكيف تتمكن القوات المتحالفة في التغلب على مثل هذه التحصينات ؟

□ طبقا للمتيسر من حجم المعلومات عن الدفاعات العراقية في الكويت فإنها تتكون من حقول ألغام وأسلاك في مواجهة قوات التحالف سواء ألغام مضادة للدبابات أو مضادة للأفراد ومجهزة ببعض الأشراك الخداعية على جزء من المواجهة تليها خنادق مضادة للدبابات قد تحتوى على مواد حارقة يليها تلال من الرمال تصل إلى ارتفاع حتى ١٢ مترا يعقبها الخنادق الدفاعية وقد تتواجد دشم للأسلحة الثقيلة وبعض الملاجىء لوقاية الأفراد وبالطبع يمكن لقوات التحالف من خلال خبراتهم السابقة التعامل مع مثل هذا النوع من الموانع ولكن تتوقف خسائرهم في عناصر المهسندين والعناصر المصاحبة لها على مدى دقة ومهارة وسرعة العمل على التغلب على الموانع علاوة على مدى إسكات الدفاعات العراقية ودرجة الروح المعنوية للقوات العراقية .

● ما هي أحدث التكنولوجيا لدى القوات المتحالفة سواء في المعدات أو الأسلحة للتغلب على حقول الألغام المختلفة وهل من المحتمل وجود ألغام كيماوية ضمن هذه الألغام وكيف يمكن التغلب عليها أو إزالة أو تقليل آثارها ؟

□ يعتبر البلدوزر المجهز بالسكينة على شكل حرف ٨ علاوة على فتح الثغرات في حقول الألغام بواسطة صاروخ التعامل مع حقول الألغام هي من أحدث الوسائل للتعامل مع الموانع علاوة على مقدرة الدبابات والعربات المدرعة بالتغلب على الخنادق المضادة للدبابات بوسيلة الملأ أي ملأ هذه الخنادق بوضع حزم مواسير أو ما شابه ذلك لإمكانية عبور العناصر الرئيسية ثم التعامل معها

بأسلوب الردم لعبور باقي القوات الميكانيكية والمدرعة . أما التغلب على تلال الرمال فيمكن للعربات المدرعة والبلدوزارات الحديثة وتجهيزات الدبابات أن تتعامل مع هذه التلال دون ما خطورة تذكر . أما بخصوص التغلب على الدشم والتحصينات فإن قدرة ودقة مدافع الدبابات والعربات المدرعة علاوة على القوات الجوية المصاحبة للقوات المهاجمة قادرة على التغلب على مثل هذه الدشم والتحصينات والتقليل من تأثيرها على باقي القوات .

هذا علاوة على إمكانية استخدام القنابل الغازية في تفجير حقول الألغام أما الألغام الكيماوية فشأنها شأن المواد الكيماوية يتم التعامل معها بنفس الأسلوب مع ارتداء مهمات الوقاية وحتى لو استخدمت فإن قوات التحالف لديها من معدات الوقاية الكيماوية ما يمكنها من الوقاية من مثل هذا النوع علاوة على معدات التطهير الجزئي والكلي المتوافر لدى قوات التحالف .

● ما هو دور المهندسين العسكريين في عمليات صحراوية « كعاصفة الصحراء » خاصة وأن ميدان العمليات له نوعية خاصة ليست كالتي تعودتها القوات المتحالفة في بلادهم ؟

□ لا يختلف دور المهندسين العسكريين في عمليات صحراوية « كعاصفة الصحراء » عن باقي المسارح الأخرى ولكن المهم هناك التنويه على أن عناصر المهندسين التي تعمل في الأرض المكشوفة يتطلب لها حماية خاصة وتأمينا أكثر من المناطق المقفولة ، وهذا ما سوف توفره قوات التحالف لهذه العناصر ولا ننسى أن مسارح العمليات الصحراوية تتواجد في الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى المشاركة في التحالف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدفاع

التاريخ : مارس ١٩٩١

بعض اراء ترى أن الأسلحة الكيميائية أكثر انسانية من الأسلحة المحشوة بالمتفجرات !!

ولا يغيب عن أذهاننا التدريب المشترك التى تجريه الدول الكبرى مع دول فى المنطقة لها نفس سمات مسرح العمليات الصحراوى فى الكويت .

ثامنا : فى مجال الحرب الكيماوية :

● هناك اصطلاحات تتردد عن أن صدام حسين يمتلك « أسلحة قذرة » فما هى هذه الأسلحة وهل هناك أسلحة غير قذرة - نرجو إلقاء الضوء على ذلك وما تأثير كل من السلاحين ؟

١ - هناك اصطلاحات رئيسية لتقسيم الأسلحة إلى : أسلحة تقليدية ، وأسلحة تدمير شامل (أو كما يطلق عليها العراقيون (حنجك) الحرب النووية الجرثومية الكيميائية) وهذه الأسلحة تختلف عن الأسلحة التقليدية : فى حجم الخسائر والتأثير ، كما أن لها القدرة على إحداث الخسائر لمدة طويلة من الزمن وأنها تحتاج لوسائل خاصة لتحقيق الوقاية منها . وبالرغم مما تحدثه هذه الأسلحة من دمار شامل

إلا أنه من الممكن الحد من تأثيرها والوقاية منها وإتخاذ إجراءات التطهير والإزالة والعلاج الطبى . كما أنه يمكن من اكتشافها والإنذار منها بل أن هناك بعض الآراء التى تعتبر أن من الأسلحة الكيميائية من هو أكثر إنسانية من الأسلحة المحشوة بالمتفجرات فهى بالرغم مما تسببه من تلوث مؤقت تعطى فرصة أكبر للحياة بعد إجراء التطهير وإن كان هذا يؤدى إلى خروج القوات من المعركة لمدة معينة يتم الحصول فيها على النتائج العسكرية دون المزيد من التدمير .

٢ - اصطلاح الأسلحة القذرة :

يطلق على الأسلحة التى لها تأثير لاأخلاقى على البشر تأثير مباغت من الصعب الإنذار به أو الكشف عنه أو الوقاية منه كما أن فرص العلاج والإسعاف منه ضعيفة ومن أنواع هذه الأسلحة :

(أ) الأسلحة البيولوجية :

(١) وهى تستخدم للتأثير على القوى البشرية ونشر الأمراض الوبائية المعدية بسرعة واستخدام أنواع من الميكروبات لا تؤثر فيها الأدوية وتتحمل أقصى ظروف وتسبب أعراض خادعة لميكروبات أخرى مما يصعب من اكتشافها ويتم العلاج الخطأ .

(٢) وقد قام العراق بإجراء تجارب على كل من بكتيريا حمى الأرانب وعلى بكتيريا الجمرة الخبيثة والكوليرا ، كما قام بإنتاج سموم بكتيريا البوتيوليزم وحمى أخطر العوامل البيولوجية وأسرعها تأثيراً (الجرعة القاتلة ١٢, ميكروجرام) .

(٣) هناك فى العراق ٢ معمل للحرب البيولوجية تم تدميرهم بواسطة طيران القوات المتحالفة فى السمراء وفى سلمان بك .

(٤) لم يستدل على قيام العراق بتعبأة ذخيرة بيولوجية حتى الآن .

(ب) الرؤوس / القنابل ذات الشظايا :

(١) مثل كرات البلى ، والقنابل العنقودية وهى تحدث شظايا تنتشر فى أنحاء جسم الإنسان مما يصعب من التدخل الجراحى لتخليص جسم الإنسان منها كما أن دائرة تأثيرها وانتشارها كبيرة .

(٢) لم يستدل أن العراق قد حصل على هذه الأسلحة وإن كان هناك احتمال غير مؤكد لحصوله عليها .

(جـ) قنابل الوقود والغازات :

(١) وهى أحد أنواع أسلحة التدمير الحجمى وتؤدى إلى كرة من اللهب وموجة ضغط يشبه تأثيرها تأثير القنابل النووية الصغيرة ويعقب موجة الضغط تخلخل يؤدى إلى إنفجار طبلات الأذن ونزيف الأغشية المخاطية فى الأنف والفم وإلى جحوظ العينين . وفى منطقة التدمير الكلى



للقنبلة الوفاة مؤكدة وفى منطقة التدمير الجزئى للقنبلة صعوبة العلاج .

(٢) هناك احتمال لحصول العراق على بعض من هذه الأسلحة .

● متى يمكن أن يستخدم صدام حسين ما لديه من أسلحة كيماوية ؟ وما هي وسائل نقل واستخدام مثل هذه الأسلحة ؟

- وسائل استخدام الأسلحة الكيمائية لدى العراق :

يحتمل أن يتوفر لدى العراق الوسائل الآتية :

(أ) ذخائر مدفعية ١٣٠ مم ، صار ب م - ٢١ معبأة بغاز الذارين وهو من غازات الأعصاب الغير مستمرة .

(ب) قنابل الطيران معبأة بغاز التابون وهو من غازات الأعصاب المستمرة وغاز المسترد وهو من الغازات الكاوية المستمرة .

(جـ) يمتلك العراق حوالى ٦٠ - ٨٠ رأساً كيميائياً لصواريخ أرض / أرض معبأة بغاز VX وهو من غازات الأعصاب المستمرة وغاز الزارين وهو من غازات الأعصاب غير المستمرة .

احتمالات استخدام الأسلحة الكيميائية :

(أ) بالرغم من امتلاك العراق لوسائل وإمكانيات استخدام الأسلحة الكيميائية إلا أنه لم يستخدمها حتى الآن :

(١) لخشيته من إعطاء المبرر لدول التحالف وخاصة الولايات المتحدة من تصعيد مستوى الصراع المسلح إلى مستوى أعلى والذى تتفوق فيه سواء بالأسلحة الكيميائية أو النووية .

(٢) يأمل فى الحد من الإجماع الدولى على نبذ العراق والعمل على تزايد القوى العالمية المؤيدة له مما يؤدى إلى تجميع الموقف الدولى وكسب الوقت للحل السلمى وتأجيل الهجوم البرى .

(٣) أن العراق لن يستخدم الأسلحة الكيميائية طالما كانت قواته صامدة ومسيطراً عليها وغير منهارة .

(ب) فى حالة الهجوم البرى وعدم التمكن من صد الهجمات فإن احتمالات الاستخدام كالآتى :

(١) أثناء التمهيد المضاد بالمدفعية والطيران إذا كان الهجوم بالمواجهة :

(أ) على المناطق الابتدائية للهجوم عند تحرك القوات والفتح .

(ب) على الحد الأمامى للقوات وعند عبور الثغرات فى موانع الألغام معتمداً على :

- اتجاه الريح السائدة شمالى شرقى فى اتجاه قوات التحالف .
- اتخاذ وسائل الوقاية لقواته .
- المخاطرة المحسوبة باحتمال تلوث بعض من قواته فى الحد الأمامى للدفاع .

(٢) إذا كان الهجوم بتحقيق أعمال التطويق وإنزال بحرى لعزل القوات العراقية فى الكويت فمن الصعب استخدام الغازات الحربية على



القوات القائمة بالهجوم لوجودها على اتصال بقواته ولكن هناك احتمال بقيامه باستخدام عدد من الرؤوس الكيميائية بواسطة صواريخ أرض / أرض على :

(أ) الاحتياطيات فى مناطق التجميع ومناطق الانتظار .

(ب) الأهداف الاستراتيجية المدنية .

(٣) إذا حدث اختراق للحدود العراقية فإنه سيقوم بضرب المدن الآهلة بالسكان بصواريخ أرض / أرض بها رؤوس كيميائية .

(جـ) عند استخدام العراق للأسلحة الكيميائية :

(١) يتم اتباع أسس استخدام الأسلحة الكيميائية عن حشد ومفاجأة وتأمين للقوات والسيطرة المركزية .

(٢) سيتم الاستخدام بهدف :

(أ) إحداث أكبر خسائر فى القوى البشرية .

(ب) عرقلة تقدم القوات لإتاحة الفرصة لإتخاذ الأوضاع الدفاعية المناسبة .

تاسعا : فى مجال الحرب الاليكترونية والاثارة :

● استخدمت قوات التحالف طائرات متقدمة وأجهزة خاصة بالتشويش على الدفاع الجوى العراقى ... هل هناك وسائل مضادة لم تستخدمها قوات الدفاع الجوى العراقى ؟

□ تتمثل الأعمال الألكترونية الرئيسية لمعاونة وتأمين قوات الدفاع الجوى أساساً فى إعاقة المعدات الألكترونية المعادية والإخفاء الرادارى للأهداف الهامة وتأمين تشغيل وسائل الدفاع الجوى تحت ظروف قيام العدو بالاستخدام الواسع للإعاقة والصواريخ الموجهة (المضادة للرادارات) والحد من الاستطلاع الألكترونى وخداعه عن تجميع المعدات الألكترونية الصديقة وتتم هذه الأعمال بالوسائل المختلفة الأرضية / المحمولة وهنا نجد أن قوات التحالف بما تملكه من تفوق كبير جداً فى هذا المجال قد فرضت ظروف غير متكافئة على القوات العراقية .

ولكن من المشاهد طبقا لما هو معلن عن سير القتال فإن القوات العراقية قامت وعلى نطاق واسع بتنفيذ أعمال الخداع والإخفاء الألكترونى واستخدمت الإعاقة الألكترونية المتعمدة على الطائرات المهاجمة ولكن نظراً لعدم التكافؤ فإن هذه الأعمال لم تظهر بوضوح .

أما ما يدور فى أى وسائل حرب أخرى لم تستخدم بعد فيتوقف أساساً على ظروف استخدام هذه الوسائل من عدمه ولكن لن يخرج عن تنفيذ



المصدر : الدفاع

التاريخ : مارس ١٩٩١

الأهداف الأساسية لإعاقة الوسائل الألكترونية المعادية أو الإخفاء والخداع الرادارى أو تأمين الوسائل الصديقة وهذا يتوقف أساساً على فعالية وتماسك قوات الدفاع الجوى العراقى فى المراحل القادمة من القتال ومدى توافر المعدات الألكترونية لديها بالكم والكيف المناسب وخاصة المحمول منها (جوا أو بحرا) .

● لوحظ وجود سيارات تشبه عربات الجيب فى القوات الأمريكية مجهزة بهوائى كبير ما الدور الذى تقوم به هذه السيارات التى لا تتحرك كمركز قيادة متحرك ؟

□ بشكل عام فإن وجود أى نوع من الهوائيات (الإيريال) على أى مركبة أو مبنى أو منطقة يقودنا مباشرة إلى وجود نوع من المعدات الألكترونية سواء فى مجال الرادار أو اللاسلكى ... الخ .

ومن هنا فوجود مثل هذه السيارات الصغيرة الحجم يجعلنا نحتمل أنها عربات مجهزة بمعدات ألكترونية أما طبيعة المهمة فيتطالب مزيد من التدقيق لنوع الهوائيات الموجودة وبعض الخصائص المميزة لها ولكن بصفة عامة ستكون هذه العربات أما معدات ألكرونية للاتصالات ولم يأتى بدورها بعد خاصة أن القوات الأمريكية لم تتخذ بعد أوضاع الهجوم وهو الدور الرئيسى للقوات البرية فى العمليات الدائرة أو معدات حرب ألكترونية وخاصة فى مجال الإعاقة الألكترونية لمعاونة القوات البرية أساساً أثناء قتالها سواء بالإعاقة على الاتصالات اللاسلكية أو الرادارية أو ضد القوات الجوية المعادية (لاسلكيا / راداريا) لتقليل فعالية استخدامها .

● ما هو الدور الذى ستقوم به الحرب الألكترونية فى المعركة البرية ضد القوات العراقية بالكويت ؟

□ **بصفة عامة** تحقق الحرب الألكترونية فى العمليات الهجومية / الدفاعية للقوات البرية المهام الأساسية التالية :

١ - الحصول على المعلومات عن النظم الألكترونية المعادية والمستخدمة فى السيطرة على القوات والوسائل النيرانية وكذا وسائل الحرب الألكترونية للاستطلاع والإعاقة .

٢ - إرباك سيطرة العدو على قواته ووسائل التعاون بينها .

٣ - إضعاف تأثير الضربات



الجوية والصاروخية والقذائف الموجهة ضد القوات ومعاونة القوات الجوية الصديقة .

٤ - عرقلة أعمال الاستطلاع الألكتروني للعدو (الجوى - الأرضى - البحرى) ومعاونة القوات الجوية الصديقة فى التغلب على وسائل الدفاع الجوى المعادى أثناء توجيه الضربات فى العمق .

بالإضافة إلى تأمين استقرار الوسائل الألكترونية الصديقة تحت ظروف استخدام العدو لأعمال الإعاقة والتداخل الألكترونى .

ومن هنا فإن دور الحرب الألكترونية فى المعركة البرية ضد القوات العراقية بالكويت لابد أن تحقق هذه المهام لتوفير الظروف المناسبة للقوات المهاجمة سواء من المعدات الأرضية أو المحمولة جوا وبحرا **ويأتى فى المقام الأول** العمل على تدمير / إسكات الوسائل الألكترونية المعادية بالوسائل النيرانية أو العمليات الخاصة .

● من المعروف أن قوات التحالف تملك طائرات الإنذار المبكر المحمول جوا وفى نفس الوقت ظهرت طائرات من طراز (سى - ١٣٠) تسمى (Jamming) ترافق الطلعات الجوية التى تقوم بها القوات الحليفة هل لمثل هذه الطائرات دور فى الحرب الألكترونية وما هو طبيعة هذا الدور ؟

□ تعتبر طائرات النقل المجهزة بمعدات الحرب الألكترونية من الوسائل الهامة التى تعتمد عليها أى قوات مسلحة فى مجال الحرب الألكترونية لقدرتها على حمل الكثير من المعدات والأفراد والقدرة على العمل على الارتفاعات الكبيرة . الأمر الذى يؤدى على زيادة عمق الاستطلاع أو الإعاقة الألكترونية .

وتأتى طائرات النقل الثقيلة فى مقدمة هذه الأنواع من الطائرات لما لها من القدرة العالية على توفير الظروف المناسبة سواء فى مجال الكم أو الكيف وتأتى الطائرة سى ١٣٠ كنوع رئيسى فى هذا المجال بالإضافة إلى طائرات النقل بوينج ٧٠٧ .

وهذا النوع من الطائرات مجهز بمعدات استطلاع ألكترونى فى حيز الموجات اللاسلكية والرادارية يحقق مدى استطلاع حوالى ٣٥٠ كم (من على ارتفاع ١٠ كم) علاوة على رادار للمراقبة الجانبية يصل مدى الكشف له حتى ١٠٠ كم وتجهز هذه الطائرات بمعدات إعاقة رادارية أساسا للعمل ضد الرادارات الأرضية بالإعاقة المسماة (STAND OFF Jammet) وبالتالى فوجود هذا النوع من الطائرات للعمل مع الطلعات الجوية دور هام فى توفير المعاونة الألكترونية لها سواء فى مجال اكتشاف وتحديد الأهداف الألكترونية المعتمدة ضدها لشل وإرباك فعاليتها مما يوفر الظروف المناسبة للقوات الجوية المهاجمة .

وطبقا لظروف المسرح الجوى وتأمينه يتحدد مكان عمل هذه الطائرات



بالإضافة إلى مناطق الأهداف المراد العمل ضدها .

عاشرا : فى مجال الامداد والتموين

● **فى حالة عزل القوات العراقية الموجودة بالكويت عن قيادتها الرئيسية بالعراق كيف ترون امكانية امداد القوات العراقية بالكويت وأهل الكويت وإلى أى مدى يمكن لهذه القوات الصمود ؟**

- نظرا إلى نتائج الحرب الجوية الموجهة حاليا لكل من العراق وقواتها العسكرية بالكويت يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية :

ـ(أ) تدمير البنية الأساسية المدنية والعسكرية داخل العراق

(ب) تعرض الموجودات بدولة الكويت اللازمة لتأمين القوات العراقية لأعمال القصف مما يقلص هذه الامكانيات

(جـ) الموجودات بالتشكيلات والوحدات العراقية على خط المواجهة بحالة شبه سليمة .

(د) وجود تكديسات من أصناف التعيينات داخل الكويت بكميات كبيرة سواء منها ماكان بالمحلات التجارية أو بالتعيينات العسكرية للقوات وهى تؤمن القوات العراقية نسبيا وبدرجة لابأس بها .

(هـ) تدمير وقطع طرق وخطوط المواصلات العسكرية والمدنية وانعدام اتجاهات الامداد الجوى او المائى (بحرى - نهرى) .

(و) انخفاض الصلاحية الفنية للأسلحة والمعدات مع نقص الامدادات بقطع الغيار لاستعادة الصلاحية الفنية ورفع الكفاءة القتالية .

وباستمرار أعمال القصف الجوى ومع بدء شن العمليات البرية أو بدونها فإنه يبقى صمود القوات العراقية داخل الكويت مرهونا بالحقائق الآتية :

(أ) تدمير المستوى الاستراتيجى بالعراق .

(ب) قطع طرق وخطوط المواصلات بأنواعها .

(جـ) تعرض المستوى التعبوى بالكويت للتناقص والتدمير ويظل الاعتماد على ما يتبقى منه .

(د) الاعتماد أساسا على موجودات التشكيلات والوحدات العراقية بالكويت والتى على خط المواجهة .

فى ظل الاعتبارات السابقة وفى ظل تفوق القوات المتحالفة ضد العراق يصبح صمود القوات العراقية لفترة طويلة أمرا مشكوكا فيه - ويبقى تحديد هذه الفترة مرتبطا بالمعلومات الحقيقية عن حقيقة التكديسات العراقية ومدى سلامتها .

أما بالنسبة لامداد أهل الكويت فسيظل فى اعتمادها مرتبطا بالآتى :

(أ) ماأمكنهم تخزينه من المحلات التجارية ومايوفره النظام العراقى لهم .

(ب) الحاجة إلى تحقيق امداد عاجل بامكانيات ومصادر القوات المتحالفة وذلك بنجاحها فى شن العمليات البرية .

SCIENCE / SCOPE®

● مدافع الدبابة M1 ABRAMS للقوات المسلحة الامريكية لديها القدرة على الرؤية وتحديد الاهداف نهاراً او ليلاً باستعمال معين المدى باشعة الليزر ، واجهزة التصور الحرارى المنتجة بواسطة HUGHES ، وتستخدم هذه الأجهزة ايضاً للارتقاء بعملية التحكم فى النيران ، ونظم الدفاع الجوى ، وتستخدم فى دول العالم الحر الاخرى ، وقد تجاوز تسليم الأجهزة الثمانية الاف ، وفى الفترة التى زادت عن عشر سنوات وهى عمر البرنامج ، تزايدت اسعار الوحدات بما يقرب من ٥٠٪ نتيجة للزيادة الهامة فى فعالية الانتاج .

● اكثر من ٢٠ امة تحمى مجالها الجوى بطلبها نظم القيادة والسيطرة والاتصالات وإبلاغ المعلومات المنتجة بواسطة HUGHES وتشتمل هذه الأجهزة على رادارات الدفاع الجوى ، اجهزة الكمبيوتر ، عمليات الكشف والعرض ، الاتصالات والأجهزة الالكترونية الإضافية الاخرى ، والمعلومات المستهدفة يتم نقلها عبر قنوات البيانات إلى مراكز المعلومات ، حيث تبدا اجهزة الكمبيوتر اوتوماتيكياً بتتبع وتقرير سرعة الطائرة ، وجهة السير ، الارتفاع ، وتتلاءم الاجهزة تماماً مع متطلبات كل دولة على اساس جغرافى ، اجهزة حربية ، وحجم وبنية القوات الحربية ، وقد زودت الدول باجهزة HUGHES وتشمل اليابان ، سويسرا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، اسبانيا ، كندا ، ماليزيا ، اعضاء حلف الناتو فى اوروبا ، المجر ، الدانمرك ، اليونان ، إيطاليا ، هولندا ، النرويج ، تركيا ، انجلترا ، المانيا الغربية .

● البحرية الامريكية لديها الآن المحاكى (المقلد) الأول لكل الوظائف اللازمة للحوامات البحرية ، هذه العربات المائية تسمى LANDING CRAFT AIR CUSHION [LCAC] والتى تضمنت آخر ماتوصلت إليه تكنولوجيا الحوامات ، وهى تعد واحدة من اجهزة التدريب العديدة التى انتجتها HUGHES SIMULATION SYSTEMS Inc. وهى فرع من شركة HUGHES للطائرات .

ويتولى THE FULL MISSION TRAINER وعلى نحو دقيق ، تكرار البيئة للحوامات ، والتجاوب الديناميكى للطائرة ، بينما يزود بمنصة تدريب فعالة لكل اوضاع البحارة او الفريق ، إن جهاز LCAC يحاكى الكثير من العمليات الجديدة وغير المسبوقة فى البحر ، وينشىء اوقاتاً حقيقية وحالات بحرية متعددة ، ثلاثة ابعاد موجية ، امثلة للمحيط ، توحد الرؤية ، تعمق الخبرة ..



● هوائي [إيريال] جديد بكمبيوتر مدمج عالي السرعة يساعد أجهزة الرادار المحمولة على الطائرات ويحقق تحليلات رفيعة المستوى للخرائط الأرضية ، وقد تم تصميم الرادار وبناؤه بواسطة HUGHES للقوات الجوية الأمريكية ، مستعملاً مجموعة مرئية من الايريال الذى يقوم بعملية المسح الالكترونى ELECTRONICALLY SCANNING ANTENNA (ESA) بالإضافة إلى عارضة توجيه بالكمبيوتر BSC لإيجاد عرض النطاق الترددى اللحظى الضرورى للتمييز بين الأهداف المتلاصقة ، وعندما تتم قيادة BSC يقوم بتحريك عارضة الرادار بإحصاء محيط جديد يتيح للطور الالكترونى إمكانية التغير لتدبير أمره عدة ملايين من المرات .. فى ثوان ..

● شريحة جديدة محمولة لعمليات الإشارة يمكنها زيادة فعالية الاتصالات للاقمار الصناعية ، ولقد قامت HUGHES بتصميم حلقة واسعة للغاية من الدوائر المدمجة VLSI سوف تسمح للاقمار الصناعية بالصياغة والترتيب المتزامن كى تستقبل الاشارات وتعيد نقلها على شكل ، ارتباط سفلى ، وعادة ماتعيد الاقمار الصناعية الاشارات الى الأرض عبر قنوات أرضية متعددة ، وبنفس الصورة تماماً كالإشارات التى تم تسلمها ، وهذه الانشطارات والانشقاقات فى طاقة الاقمار الصناعية بين الانتقالات المختلفة تتطلب محطة أرضية واسعة ، وتخول اشارات الربط السفلى استعمال محطات أرضية صغيرة مبسطة ، وبدون هذه الدوائر الجديدة VLSI فإن الالكترونيات - كى تؤدى هذه الوظائف - يجب ان تكون فى حجم الكابينة الممتلئة ..

For more Information write to: P.O. Box 45068, Los Angeles, CA 90045-0068 USA

HUGHES

Subsidiary of GM Hughes Electronics



المصدر : الــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

مثلت حرب الخليج نموذجا عمليا للحروب الحديثة حيث استخدمت فيها كافة انواع الاسلحة التى لم يتم تجريبها من قبل . ورغم انه لم يتم الكشف عن كافة جوانب الحرب وسير عملياتها ، الا انه فى حدود المتاح من المعلومات يمكن الحديث عن العديد من الدروس المستخلصة من الحرب والتى ابرزت تفوق التخطيط الاستراتيجى لقوات التحالف ، على حين منى الجانب العراقى بهزيمة منكرة نتيجة عنصر سوء التقدير والحسابات العسكرية الخاطئة .

مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

الدروس المستفادة من حرب الخليج

حرب الخليج نموذج عملى طبقت فيه أحدث مبادىء الحرب وفنون القتال



المصدر : الــوفـد

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

بقلم الخبير العسكرى :

عبدالرحمن سليم سرى

مازال الوقت مبكرا لتقييم حرب الخليج التى انتهت بهزيمة ساحقة للقوات العراقية ، ومن المؤكد ان كبار المحللين العسكريين ، وقادة الاستراتيجية ، وكذا الخبراء فى فنون القتال وادارة المعارك ، قد شرعوا فى دراسة كيفية انهزام القوات العراقية ، التى كثيرا ما نقلت عنها صحافة العالم اخبارا بانها القوة الرابعة من القوات المسلحة على نطاق العالم كله .
ومن الطبيعى ان دراسة الانتصار الساحق للحلفاء ، وكذلك دراسة الهزيمة القاسية للعراق فى حرب الخليج ، سوف لا تقتصر على تناول تحليل العمليات العسكرية فقط ، بل سوف تتناول العوامل الأخرى التى اثرت فى قدرات المقاتل العراقى . وفى ضوء متابعة احداث حرب الخليج لكن استخلاص اهم الدروس المستفادة ، والتى اثرت تأثيرا بالغا على مجرى الاحداث ، وسير القتال ، ونتائج الحرب .

اولا : الثروة والقوة

رغم ان الكويت لديها ثروة طائلة ، لكن تلك الثروة لم توفر لها الحماية المطلوبة ذاتيا فى اللحظة الحاسمة ، فالثروة يجب ان تحميها القوة ، لأن الثروة بدون قوة لا اهمية لها اطلاقا ، كما ان القوة لا تعنى تكديس السلاح فقط ، ولكن تعنى استخدام هذا السلاح ، كما ان قوة السلاح لا تعنى مواصفات هذا السلاح مهما كانت امكاناته وقدراته ، ولكن قوة السلاح تقاس بوجود الفرد الذى يستخدمه ، وهذا ما حدث فى الكيوت ، فالسلاح كان متوافرا ، ولكن لم يجد الفرد الذى يستخدمه ، فلقد كان لجيش الكويت موقف سلبى ، بل فريد من نوعه .

ثانيا : عقيدة الحرب

لم يدرك الجيش العراقى اى مغزى او عقيدة او هدف للقتال الذى يخوضه ، ولا أظن ايضا ان العسكريين العراقيين استوعبوا او اقتنعوا باحتلالهم الكويت ، بل لم يكن لهم فى ذلك اى حافز ، وهناك فرق كبيرة ان يحارب الجيش العراقى داخل بلاده للدفاع عن ارضه واهله وشرفه ، وبين ان يحارب خارج اراضيه للدفاع عن بلد آخر يعلم انه اغتصبها واحتلها بدون اية شرعية او سند ، ولذلك فان نتيجة حرب الخليج حسمت منذ الساعات الأولى عندما انطلقت اول طائرة فى الضربة الجوية الشاملة وانتهت عند بدء الهجوم البرى لتحرير الكويت . فالجيش الذى يحارب بدون عقيدة او هدف لابد ان ينهزم ويتحول كل افراده بين قتيل وجريح واسير ومفقود او ينسحب .

ثالثا : اكتمال عناصر التخطيط الاستراتيجى

السبب الاساسى لهزيمة العراق يرجع الى فقدان صدام حسين القدرة على وضع تخطيط استراتيجى مشتملا لعناصره السياسية والدبلوماسية والمعنوية والاقتصادية والعسكرية ، حتى يمكنه التمهيد لغزو الكويت ، ويركز كل جهوده السياسية والدبلوماسية والمعنوية للدفاع عن قضيته ووجهة نظره ، حتى يهيىء الرأى العام العالمى ، ويهيىء اذهان اهل بلده ، انه لم يجد سبيلا امامه ـ بعد ان فشلت كل جهوده ـ الا استخدام القوة لغزو الكويت ، بل ربما بالعمل السياسى والدبلوماسى والمعنوى ، كان قد كسب عطف العالم فى مطالبه ، وتأييد اهل العراق والوقوف بجانبه ، بل ربما كان قد حصل على ما لم يحصل عليه بعملية الغزو ، التى أدت فى النهاية الى طرده من الكويت ، وتكبد العراق خسائر جسيمة سوف تؤثر على مستقبلها تأثيرا رهيبا لسنوات عديدة وطويلة .
وهكذا يمكن القول ان الاستراتيجية العراقية التى طبقت فى ادارة ازمة الخليج قد فشلت فى تحقيق اى هدف ، كما انها تسببت فى تدمير الجانب الاكبر من موارد العراق الاقتصادية والعسكرية ، بل دمرتها سياسيا ودبلوماسيا ، ودمرت معها روح شعب العراق المعنوية .

رابعا : اهمية الربط بين السياسة والعسكرية

ان منطقة الخليج تعتبر من اكثر مناطق العالم حساسية ، فهى تضم ثلاثة ارباع الاحتياطى الاستراتيجى العالمى من البترول ، ولهذا فان تأمين وحماية آبار البترول فى هذه المنطقة ضد اى عدوان له الاولوية القصوى فى المخططات الدولية للدفاع عن هذه المنطقة البالغة الأهمية ، ولذلك فلقد اخطأ العراق الحساب سياسيا ، حينما تصور انه سوف يضع العالم امام الامر الواقع باجتياحه دولة الكويت ، تمهيدا لبسط نفوذه على منطقة الخليج كلها ، وهو بدلا من ان يعيد حساباته السياسية ، ويخضع للقرارات المنظمة الدولية ، التى تصدت لعدوانه بحزم وصلابة ، واجه صدام حسين ذلك بمختلف اساليب الخداع السياسى والمناورات المكشوفة ، الامر الذى فرض على المجتمع الدولى اللجوء للحل العسكرى ، كخيار اخير لا مفر منه ، لاجباره على الخضوع للارادة والشرعية الدولية والامتثال لقرارات مجلس الأمن .
ومن الحسابات الخاطئة ان العراق تصور ان الحرب لن تندلع ، واعتمد فى ذلك على حسابات سياسية خاطئة وحسابات عسكرية غير دقيقة ، ثبت خطؤها مع اندلاع الحرب ، وتأكد خطؤها ببدء العمليات البرية ، ومن هنا كان التفاوت بين السياسة والعسكرية ، ولم يجعل صدام حسين اى روابط وثيقة بينهما .
ولقد تصور صدام ان نداءات السلام التى وصلته من كل زعماء العالم ، تعنى ان العالم لا يريد الحرب ولن يقدم عليها ، وان كل الحشود الهائلة من القوات المتحالفة التى تجمعت فى الخليج ، ما هى الا وسيلة لاستعراض العضلات ، للضغط عليه وتخويفه ، والذى زاد من ثقته فى عدم نشوب الحرب ، تلك المظاهرات التى اندلعت فى بعض من العواصم الغربية تندد بالحرب ، وتدعو للسلام ، كما اعتقد صدام حسين ، ان الشعوب العربية ـ من المحيط الى الخليج ـ سوف تهب وتقف معه ووراءه ، تسانده وتؤازره ، وترفض الحرب ، وتنسف وتدمر مصالح الدول المتحالفة ضده .

خامسا : التخطيط العسكرى للمعارك يجب ان يكون طبقا لفنون الحرب وأسس ومبادىء القتال :

عند وضع الخطة الحربية للقتال او لخوض اية معركة يجب ان يكون هذا التخطيط متكاملا من كافة النواحى ، ومتمشيا مع فنون الحرب وخاضعا لمبادىء واسس القتال ، بل يجب ان تتسم هذه الخطط بالمرونة ، والقابلية للتعديل والتغيير طبقا لسير القتال ، ولمواجهة المواقف الطارئة فى مسرح العمليات ، ولذلك نجد ان السبب الرئيسى فى الهزيمة الساحقة التى لحقت بالعراق ، هو افتقارها الى خطة عسكرية متكاملة ، تسمح للقوات المسلحة العراقية بانزال اية هزيمة بالقوات المتحالفة ، وذلك طبقا للآتى :
١ ـ انتظر العراق مدة شهر واسبوع من بدء الحرب ، تم خلال هذه الفترة تدمير قوات العراق الجوية والبحرية والبرية ، ورغم كل هذا التدمير ، فلقد قبل العراق الدخول فى المعركة البرية الفاصلة .
٢ ـ قبول العراق الاستمرار فى الحرب رغم فقد القوات الجوية العراقية لكافة قدراتها القتالية ، ورغم اهمية هذه القوات لعمل غطاء جوى للقوات المدافعة فى مسرح العمليات اثناء ادارة المعركة الدفاعية ، لتوفير الوقاية اللازمة للقوات البرية اثناء ادائها لمهامها القتالية .
٣ ـ قيام العراق بتوزيع قواته وحشدها بطريقة خاطئة ، بل بدائية ، حيث ركز قواته كالآتى :
● جزء كبير منها ركزه فى اقصى شرق الكويت من ناحية الخليج ، اعتقادا ان القوات المتحالفة ستقوم بعملية انزال برمائية هائلة على شواطىء الكويت .
● الجزء الآخر من القوات ركز على حدود الكويت الجنوبية ، اعتقادا ان الهجوم الرئيسى للقوات المتحالفة سيكون من هذا الاتجاه .
ونجد ان هذا التوزيع الخاطىء للقوات العراقية ، كان توزيعا مثاليا لهزيمتها ، حيث سهل هذا التوزيع على القوات المتحالفة مهمتها ، حيث لم تقم باى عمليات انزال برمائية على شواطىء الكويت ، ولم تقم باية هجوم

من ناحية حدود الكويت الجنوبية ، حيث ركز العراق دفاعاته في هذه المناطق ، ومكنها هذا التوزيع العبقرى للقوات العراقية ، من ملافاة هذه الدفاعات ، والقيام بمناورة رائعة ، والالتفاف حول القوات العراقية ، وتطويقها ، ثم تدميرها .

٤ - عدم قدرة القيادة العامة العراقية على ادارة العمليات الدفاعية ، وخاصة بعد بدء الحرب البرية ، وتخبط بل عدم وصول الاوامر والتعليمات الصادرة منها الى باقى القيادات الميدانية ، ولقد ترتب على ذلك حدوث فوضى شاملة ، ادت الى سرعة انهيار دفاعات القوات العراقية وتدميرها .

٥ - قيام القيادة العراقية بتركيز الجزء الأكبر من قوات الحرس الجمهورى . والتى تمثل العمود الفقرى للقوات العراقية - في المنطقة التى تقع شمال الكويت وجنوب نهر الفرات ، ومع ضرب وتدمير محاور وطرق تقدم هذه القوات ، اصبحت هذه القوات محصورة في اماكنها غير قادرة على التحرك ، او حتى الخروج من اماكن تمركزها ، وبذلك حكم على هذه القوات ان تكون خارج المعركة منذ بداية نشوب الحرب .

٦ - تخصيص قوات كبيرة - وهى الفيلق الاول العراقى - لتغطية وحماية العاصمة العراقية بغداد ، بينما لم يكن احد يفكر او ينوى الذهاب اليها ، بل ان القوات المتحالفة ، وضعت في اعتبارها تدخل هذا الفيلق في المعركة البرية عند تحرير الكويت ، وكانت القوات المتحالفة تنتظر وصوله فعلا ، ولكن هذا الفيلق بقى متقوقعا في مكانه ، ولم يتحرك ، ولم يتدخل في المعركة .

سادسا : خطورة تجسيد القدرات العسكرية :

هذا التهويل والتضخيم والمبالغة في تجسيد القدرات القتالية للجيش العراقى والذى اشاعه صدام حسين كان سلاحا معاكسا ضده ، ووبالا عليه . فلقد اوحى للعالم كله بان القوات المسلحة العراقية هى القوة الرابعة في العالم وخطورة هذه المبالغة والتهويل ان القوات المتحالفة قامت بحشد هذا التجمع الهائل من القوات والمعدات والاجهزة المتطورة للغاية . وقد ترتب على ما اطلقه صدام حسين من اشاعات على قدرات الجيش العراقى الخارقة ان تم الآتى :

● اطالة فترة التمهيد للمعركة البرية حتى يمكن القضاء تماما على قدرات الجيش العراقى القتالية قبل شن الهجوم البرى ، ولتقليل خسائر القوات المتحالفة الى اقل قدر ممكن .

● الاجتياح السريع للدفاعات العراقية ، والانهيار الاسرع لهذه القوات ، حيث كانت قوة الهجوم ساحقة ، في مواجهة قوات عسكرية عراقية متواضعة .

سابعا : التفاخر بخط الاستحكامات المنيع المقام امام الدفاعات العراقية في الكويت

عند اقامة مثل هذا النوع من الخطوط الحصينة ، يجب ان تكون مكونات هذا المانع من قمة الاسرار الحربية ، حتى تفاجا القوات المهاجمة بقوة هذا الخط المنيع ، ولكن صدام حسين اخذ يتباهى بعظمة هذا المانع ، وان القوات المتحالفة ستركع امامه ، وستكون عاجزة عن الاقتراب منه ، لانه اقوى من خط ماجينو الفرنسى ، وخط سيجفريد الالمانى ، وخط بارليف الاسرائيلى واتضح بعد ذلك انه مانع هش .

ثامنا : صعوبة حسم اى معركة جويا :

لا يوجد في تاريخ الحروب ان حسمت اية معركة عن طريق الجو ، ولما طالت مدة القصف الجوى بواسطة الطائرات والذى استمر اكثر من شهر ، اعتقد العالم ان معركة تحرير الكويت سيتم تنفيذها عن طريق استمرارية الهجمات والضربات الجوية دون الحاجة لتنفيذ اى هجوم برى . ولكن معركة تحرير الكويت ، مثل اية معركة ، والتى يطلق عليها «معركة الاسلحة المشتركة» اى يجب ان تدار وتتم بالجهود المشتركة للافرع الرئيسية للقوات المسلحة جوية وبحرية وبرية ودفاعا جويا .

تاسعا : اهمية الاستطلاع والمراقبة :

حققت القوات المتحالفة في هذا الاتجاه اخر ما وصل اليه العلم الحديث في مجال الاستطلاع من تكنولوجيا حديثة متطورة لدرجة ان الولايات المتحدة اطلقت ١٤ قمرا صناعيا كانت تدور في فلك منطقة الخليج لخدمة الاغراض الحربية ، حيث ان الاستطلاع هو مبدأ هام من مبادىء الحرب وفنون القتال ، ولذلك كانت القوات المتحالفة على علم كامل ومستمر بكل ما يتم ويحدث من تحركات وتمركز في الجانب العراقى ، على عكس القوات العراقية التى كانت تفتقر تماما لاى اجهزة او معدات للاستطلاع والمراقبة والملاحظة والانذار

عاشرا : القيادة والسيطرة :

لاول مرة في التاريخ تشترك جيوش ٣٣ دولة متحالفة مع بعضها في حرب من الحروب ، وبالرغم من تعدد جنسياتهم واختلاف لغتهم ولهجاتهم بل ودياناتهم ، علاوة على اختلاف تسليحهم ، الا ان قيادة القوات المتحالفة امكنها ايجاد اسلوب حازم وصارم حققت به قيادة حكيمة وسيطرة مستمرة وتنسيقا كاملا وتعاونا متواصلا بين قيادات وقوات هذا العدد الهائل من الدول وصل الى حد الاعجاز ، لدرجة انه لم يحدث اى تداخل بين اعمال قتال هذه القوات اثناء الحرب ، بل لم يقع اى حادث ولو بنوع الخطا .

حادى عشر : خطورة تعديل مدى الصواريخ ارض - ارض :

بالتطوير الذى احدثه العراقيون على هذا النوع من الصواريخ افقدها فاعليتها ، وفشلت في اداء مهامها ، لان الصواريخ سكود السوفييتية اذا ما اطلقت في حدود مداها الذى صممت عليه وهو ٣٥٠ كيلومترا ، تكون دقيقة وفعالة ، ومن الممكن ان تحمل اسلحة كيماوية ، ورؤوسا نووية ، ولكن العراقيين ارادوا توسيع نطاقها وزيادة مداها الى ٦٥٠ ، ٩٠٠ كيلومترا ، فضاعت فعاليتها ، وسقط منها الكثير بعيدا عن اهدافها

ثانى عشر : الشئون الادارية :

ان الشئون الادارية ، وما تحتويه عناصرها من امداد وتموين واعاشة للقوات المحاربة تعتبر مبدا هاما من مبادىء الحرب ، فكان من نتيجة تعرض الطرق ومحاور الامداد للقوات العراقية الموجودة في الكويت للهجمات الجوية ، وكذلك تعرض قوافل التموين للقصف المستمر منع وصول اى امداد اليهم من ذخيرة ووقود وتعيينات ومياه وقطع غيار ومواد طبية ، مما اثر على كفاءة معداتهم وصحة افرادهم .

ثالث عشر : الروح المعنوية :

وهى تعتبر ايضا مبدا من مبادىء الحرب ، ان لم تكن اهمها ، فافراد القوات المسلحة العراقية كانت روحهم المعنوية منخفضة للغاية ، لانهم جميعا كانوا على علم كامل بانهم سيدخلون حربا خاسرة ، لانهم سيحاربون لوحدهم اقوى جيوش العالم ، كما انهم كانوا غير مقتنعين بالمهمة التى يقومون بها ، ولكنهم فوجئوا بزجهم للقتال زجا .

رابع عشر : الخداع العسكرى :

لقد لعب الخداع العسكرى دورا هاما في حرب الخليج ، كان من نتيجته ان اثر تاثيرا مباشرا على خطط العمليات لتحرير الكويت فنجد ان :

● نتيجة المظاهرة البحرية التى قامت بها القوات المتحالفة في مياه الخليج ، لكى توهم صدام حسين بان المجهود الرئيسى للقوات المتحالفة سيكون من اتجاه شواطىء الكويت بواسطة عمليات انزال برمائية هائلة ، قام صدام حسين بتركيز مجهود دفاعاته في هذا الاتجاه ، بينما الهجوم البرى الرئيسى تم في اتجاه اخر بعيدا عن هذا الاتجاه .

اخيرا فان حرب الخليج تعتبر نموذجا ممتازا للحروب الحديثة ، بل ان التخطيط لها واسلوب تنفيذها وما بها من مفاجات غير متوقعة من سكب البترول بكميات هائلة في مياه الخليج ومن اشعال الحرائق الرهيبة في آبار البترول ومن اطلاق الصواريخ ارض - ارض على السعودية واسرائيل ، علاوة على تحييد اسرائيل لاول مرة منذ نشاتها وكبح جماحها عن استخدام قواتها الجوية وصواريخها للرد وردع العراق من ضربها بالصواريخ ، كل هذا يجعل حرب الخليج تصلح ان تكون بيانا عمليا نموذجيا للحرب الحديثة التى طبقت فيها كل مبادىء الحرب وفنون القتال .

للنشر والخدمات الصحفية
آخر ساعة
٧ مارس ١٩٩١



سري للغاية

• الحلقة الأخيرة
• عرض وتقديم : ممدوح لطفي

• التاريخ السري للحرب

حكاية إكسبريس الصحراء !

كيف ضحك شوارتسكوف على صدام حسين ؟

• لغز أسراب « النحل القاتل » التي دمرت الدبابات العراقية !

● ومازال الستار مرفوعاً عن خفايا عملية عاصفة الصحراء .. ومازلنا نقلب في الملف السري لحرب الخليج ومن خلال صفحاته تتكشف أسرار كثيرة :

لماذا قاوم قادة مشاة البحرية الأمريكية خطة الحرب البرية التي وضعها الجنرال شوارسكوف ؟ وما هو لغز النحل القاتل التي حطمت آلاف الدبابات العراقية ؟

وما هي المطالب الاسرائيلية التي رفضتها واشنطن بعد قصف تل أبيب وحيفا بصواريخ سكود وكيف واجه بوش مبادرات جورباتشوف ومناوراته لإيقاف الحرب ومنع الهجوم البري ؟

إنها التفاصيل الدقيقة لعملية عاصفة الصحراء التي جرى إخراجها على طريقة الإثارة في أفلام هوليوود :



● كيف واجه الليفتنانت جنرال « تشارلز هورنر » القائد الأعلى للقوات الجوية التابعة للائتلاف ، والبريجادير جنرال « باستر جلوسون » قائد مركز القيادة الجوية للائتلاف النقص في امدادات الذخائر في بعض الاحيان .. والتغلب على مشكلة المواقع الحصينة العراقية التي لا تستجيب للقنابل التقليدية ؟ لمواجهة مشكلة النقص في امدادات الذخائر والقنابل ، كان يتم توجيه سفن شحن إضافية وربما طائرات في الحالات العاجلة لنقل تلك الامدادات إلى قوات الائتلاف المنتشرة في الخليج للدفاع عن المملكة العربية السعودية في مواجهة التهديدات العراقية ، ولتحرير الكويت ..

اما بالنسبة لمشكلة المواقع الحصينة العراقية التي لم تستجب للقنابل والذخائر التقليدية ، فقد قام البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) بتشكيل فريق من الخبراء للتصرف بسرعة لحل تلك المشكلة ..

فعندما يتضح ان هناك هدفا حصينا من الصعب تدميره بالذخائر المعتادة ، يقوم الخبراء المتواجدون في مركز القيادة الجوية التاكتيكية للائتلاف ، قرب الرياض ، بالاتصال تليفونيا بواشنطن .. وفي العاصمة الامريكية يطلب البنتاجون من مصانع الذخيرة انتاج قنابل معينة بخصائص محددة تستهدف تدمير هدف بعينه .. وفي غضون ساعات يتم تصنيع القنبلة الخاصة ونقلها إلى قاعدة لسلاح الطيران الامريكي في « شارلستون » بولاية كارولينا الجنوبية حيث كانت تقف باستمرار طائرتان للنقل من طراز « سي – ١٤١ » على اهبة التحرك في اى وقت لنقل الذخائر والقنابل الخاصة إلى قوات الائتلاف في الخليج .

والمذهل أن القنابل الخاصة كان يجرى انتاجها وإيصالها لقوات الائتلاف في الخليج في غضون ٣٦ ساعة فقط من قيام مركز القيادة الجوية التاكتيكية قرب الرياض بطلبها .

وقد اطلق سلاح الطيران الامريكي على هذه العملية اسم « اكسبريس الصحراء » اى قطار الصحراء السريع ..

شرائط الفيديو السرية

كانت قدرة قنابل « سمارت » تثير بعض الجدل والاختلاف في الدوائر العسكرية الامريكية لكن « هورنر » أثبت القدرة الفائقة لتلك القنابل على تحقيق اهدافها .. ومدى فعاليتها .. كانت وسائل الإعلام وبصفة خاصة شبكات التليفزيون الامريكية لاتعرض سوى أشرطة الفيديو « النظيفة » ولكن « هورنر » كانت لديه شرائط فيديو تكشف كل الحقائق قامت بالتقاطها الطائرات المقاتلة والقاذفة تحت قيادته ..

وفي عروض خاصة كان « هورنر » والضباط المعاونون له يشاهدون مجموعة من الشرائط السرية .. واحد هذه الشرائط يصور طيارا عراقيا ومعه الملاح المرافق له وهما يحاولان الصعود والارتفاع بطائرتهما الحربية ، بينما تظهر طائرة مقاتلة تابعة للائتلاف تقصف على طائرتهما وتنسف الطيار والملاح المرافق له ..

شريط آخر ، يصور ملاحا عراقيا اصابه الذعر ، فهرع يعدو باحثا عن ملجأ يحميه ثم يصاب بقنبلة من طراز « سمارت » فتنسفه إلى شظايا واجزاء مبعثرة ..

الطائرات العراقية تهرب لإيران

وبدات افضل طائرات حربية في سلاح الطيران العراقي تهرب من المواجهة الى داخل إيران .. وفي البداية لم يفهم « هورنر » ما يحدث أمامه فقد قامت طائرة مقاتلة تابعة للائتلاف بمطاردة طائرة « ميج » عراقية عبر الحدود الإيرانية وأسقطتها .. وقدم قائد الطائرة المقاتلة التابعة للائتلاف تقريرا عما حدث لقيادته .. خاصة وان إيران أعلنت انها تتخذ موقف الحياد .. ولكن لم يبد ان الإيرانيين كانوا على علم بما حدث بعد ذلك ..

ودفع حادث سقوط الطائرة العراقية بالطائرات الحربية العراقية الأخرى إلى الفرار إلى إيران بأقصى سرعة ممكنة .. وكان الوقود ينفد من معظم هذه الطائرات ، فيقفز قادتها بالمظلات .. وتهوى طائراتهم العراقية لتتحطم .. وفي البداية ، أرجع « هورنر » ما يحدث إلى ضعف قيادة صدام حسين .. ولكن عندما استطاعت اكثر من مائة حربية عراقية من احداث طرازات « الميراج » و« الميج » بالإضافة إلى عدد من طائرات النقل .. الهروب والهبوط بنجاح في المطارات الإيرانية .. بدأ اللغز يزداد غموضا ...

وتعتقد مصادر المخابرات الإسرائيلية ان قادة سلاح الطيران العراقي استطاعوا اقناع « صدام حسين » بإقرار خطة لانقاذ افضل الطائرات الحربية التي يمتلكها العراق من المواجهة مع الطائرات الحربية التابعة للائتلاف .. على أمل استخدامها في وقت لاحق من الحرب .. وعلى ما يبدو ، فإن « صدام حسين » كان يامل في أن تقوم إيران بإعادة الطائرات في لحظة تالية مناسبة خلال الحرب .. لكن الرئيس العراقي لم يستطع ان يبحث هذا الاجراء مع القادة الإيرانيين مسبقا لأن قنوات اتصالاته كانت تتسم بالارتباك ..

وقد التزم الرئيس الإيراني « على أكبر هاشمي رافسنجاني » بموقف الحياد ، واعلن انه سيعيد الطائرات إلى العراق عندما تنتهي الحرب .. لكنه قد يتعرض لإغراء استخدام تلك الطائرات كوسيلة للضغط على العراق للحصول على بلايين الدولارات في صورة تعويضات عن الحرب العراقية الإيرانية وما سببته لإيران من خسائر ، وهي الحرب التي بداها الرئيس العراقي « صدام حسين » وقد أثار هروب الطائرات العراقية إلى إيران قلق ضباط المخابرات التابعين للائتلاف ، لكن هؤلاء الضباط شعروا بالارتياح عندما شاهدوا فيلما اخباريا قامت بالتقاطه بعثة تليفزيون يابانية للطائرات الحربية العراقية الهاربة إلى إيران .. فقد أوضح هذا الفيلم ان الأطقم الفنية التي تقوم بعمليات صيانة تلك الطائرات العراقية في إيران لاتستهدف إعدادها لخوض معارك جوية ..

مشكلة نقص المعلومات

وبالنسبة للائتلاف ، فإن كل الأمور لم تكن تجرى في سلاسة كما يبدو ..

فقبل بداية الحرب الجوية ، تركزت مُعظم عمليات الاستطلاع على المسائل الاستراتيجية : ما هو مبلغ ضخامة قوات صدام حسين ، واين تنتشر وتتمركز ؟ .. ولكن مع بداية



المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

المعركة ، احتاج « هورنر » إلى معلومات مخابرات تكتيكية محددة على نحو تفصيلي .. مثل عدد الدبابات فى موقع معين وكانت مثل هذه المعلومات التكتيكية التفصيلية تضيع فى وسط زحام شبكات المعلومات الهائلة بين الرياض وواشنطن .. وادى ذلك احيانا بهورنر إلى الاتصال تليفونيا بالبنتاجون ..

ولكى يقلل « هورنر » من فوضى المعلومات اقام شبكات اتصال افضل مع واشنطن كما قام بتطوير إمكانات التصوير المتاحة للقوات الجوية التابعة له ..

وادى ذلك إلى إمكانية وصول الصور ، التى تبعث بها اجهزة المخابرات ، إلى الأسراب المقاتلة فى غضون ساعة أو اثنتين على الأكثر ..

النحل القاتل للحرس الجمهورى

وفى مواجهة أوجه النقص والقصور فى المعلومات ، اضطر « هورنر » إلى تغيير تكتيكاته الجوية .. حيث كلف طيارى « إف - ١٦ » بالقيام بداوريات لمساحات تقدر ابعاد الواحدة منها بعشرين × عشرين ميلا مربعا اى ٤٠٠ ميل مربع .. اى ان يقوم قائد كل طائرة من طراز « إف - ١٦ » بالقيام بداورية يومية لمساحة معينة قدرها ٤٠٠ ميل مربع .. وذلك بدلا من أن يقتصر قائد كل طائرة على استطلاع أهداف معينة ..

وسرعان ما اصبحت هذه الطائرات بارعة فى التلصص على القوات العراقية المختفية فى الخنادق والمواقع الحصينة..

وعندما بدات قوات الحرس الجمهورى العراقى تحرك معداتها واسلحتها من موقع إلى آخر للهروب من الغارات الجوية ، واجه طيارو الائتلاف مشكلة جديدة .. فقد اصبحت صور الاستطلاع التى تلتقطها اقمار التجسس الصناعية والطائرات غير ذات نفع بسرعة .. ولمواجهة هذه المشكلة ، جرب سلاح الطيران اسلوبا جديدا يتمثل فى نزع طائرات « إف - ١٦ » من معظم تسليحها فيما عدا الصواريخ الفوسفورية ثم تبدا هذه الطائرات بشن الغارة باحثة عن المعدات العراقية فى المواقع الجديدة التى انتقلت إليها .. وعندما تكتشف طائرات « إف - ١٦ » المواقع الجديدة للمعدات الحربية التابعة لقوات الحرس الجمهورى ، تقوم بإطلاق صواريخها الفوسفورية عليها لكشفها للطائرات الحربية التالية المدججة بالسلاح وهى طائرات من طراز « إف - ١٦ » ، وكان تسمى « النحل القاتل » ، التى تنقض على المواقع التى اضاءتها الصواريخ الفوسفورية وتدكها دكا ..

وحقق هذا الاسلوب نجاحا باهرا .. إلى درجة ان طائرات « إف - ١٦ » اطلق عليها اسم « قاتلات الدبابات » .. إذ قدر ضباط مخابرات الائتلاف ، قبل اسبوع من بدء الحرب البرية ، ان الطائرات الحربية التابعة للائتلاف تدمر يوميا ما بين مائة إلى مائة وخمسين دبابة عراقية .

حادث مخبأ الأميرية

وقد ادى اسوا اخفاق للمخابرات الامريكية إلى قصف مخبأ الأميرية ، فى إحدى ضواحى العاصمة العراقية بغداد .. مما اسفر عن مصرع حوالى ٤٠٠ مدنى ..

وفى اعقاب هذا الحادث ، استعاد « البنتاجون » بعض الإشراف على اختيار الأهداف العراقية المطلوب قصفها وهى مهمة كانت قد تركت كلية فى ايدى القادة الميدانيين للائتلاف .. فوفقا لتعليمات « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى تقرر ان يراجع « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة جميع الطلعات الجوية فوق بغداد مسبقا ..

وترتيبا على ذلك تم إلغاء الغارات الجوية التى كان من المقرر القيام بها ضد احد المقار الإقليمية لحزب البعث العراقى وضد مبان معينة للمخابرات العسكرية العراقية ، وضد مبانى بعض الوزارات ..

وكان قلق « كولين باول » الأساسى ينبع من احتمال قيام « صدام حسين » بحشد المدنيين فى هذه المبانى ..

ومنذ بداية الحرب الجوية ، بدا واضحا ضعف القيادة العسكرية لصدام حسين ولكن توقيتاته السياسية بدت اكثر حذقا إلى حد ما .. وكان سلاحه الوحيد فى هذا الصدد هو صواريخ « سكود » العتيقة البطيئة والتى لا تتسم بالدقة ففى الليلة الثانية لبداية عملية « عاصفة الصحراء » اطلق « صدام حسين » اول صاروخ من طارز « سكود » على اسرائيل ..

وحرم ذلك الصاروخ « ريتشارد تشينى » وزير الدفاع الأمريكى من النوم فى تلك الليلة واسرع إلى البنتاجون حيث اتصل تليفونيا بموشى آرينز وزير الدفاع الاسرائيلى ..

مطالب اسرائيل مرفوضة

كان « آرينز » بالغ الغضب .. وابلغ وزير الدفاع الأمريكى ان ١٢ طائرة حربية اسرائيلية قد حلقت فى الجو بعد الهجوم بصواريخ « سكود » ، وانها مستعدة لضرب العراق ..

وطلب « آرينز » من « تشينى » ان يمنحه « شفرات التعارف » التى تسمح للمقاتلات الإسرائيلية بتجاوز طائرات الائتلاف دون تعرضها للإسقاط ..

واضاف « آرينز » ان البديل لذلك هو تجميد نشاط طائرات الائتلاف لمدة أربع ساعات حتى يمكن للمقاتلات الإسرائيلية ان تشن هجومها ضد العراق وطالب « آرينز » وزير الدفاع الامريكى بان تقوم الولايات المتحدة بالضغط على المملكة السعودية والأردن لتسمح للطائرات الإسرائيلية بالمرور عبر مجالها الجوى فى طريقها للهجوم على العراق .. واوضح « آرينز » لريتشارد تشينى انه يخطط لشن هجوم جوى وبرى على العراق سيتضمن غارات جوية بالإضافة إلى مئات من جنود القوات الخاصة سيقومون بشن هجمات ضد قواعد صواريخ « سكود » فى غربى العراق ..

وعندما ابلغ « تشينى » « آرينز » ان الرئيس « جورج بوش » لن يقبل اى مطلب من المطالب الإسرائيلية .. تراجع وزير الدفاع الإسرائيلى ..

وفى غضون نصف ساعة ، صرح الاسرائيليون بان طائراتهم الحربية تقوم بمهمة استطلاعية وساد جو حافة الهاوية بالغ التوتر ..

هجوم نووى محتمل

ولفترة من الوقت ، اعرب مسئولو البنتاجون عن خشيتهم من ان ترد اسرائيل على العراق بهجوم نووى ، إذا ما سلح صدام صواريخه التى يطلقها على اسرائيل برؤوس كيميائية



المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١

لكن المخابرات الأمريكية لم تلتقط دليلا واحدا يشير إلى أن اسرائيل قد حركت اسلحتها النووية إلى مواقع لاطلاقها ضد العراق ..

ومع ذلك ، فإن خبراء الاستراتيجية في البنتاجون بدأوا في وضع خطط طوارىء لمواجهة الأوضاع السياسية والعسكرية التي ستعقب شن هجوم اسرائيلي نووى .. ففي حالة شن مثل هذا الهجوم ، كان من المؤكد أن تنسحب الدول العربية من الائتلاف ، كما كان من الصعب الابقاء في هذه الحالة على بعض الحلفاء الغربيين داخل الائتلاف كذلك ..

وفي غضون ساعة واحدة من سقوط صاروخ سكود الاول على اسرائيل ، انعقد مجلس الحرب الأمريكي برئاسة « جورج بوش » في مكتب « برنت سكوكروفت » مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي .. واتصل الرئيس الأمريكي برئيس الحكومة الاسرائيلية « اسحاق شامير » ليقدم تعازيه عن الخسائر في الأرواح ، ويعرض عليه تزويد اسرائيل ببطاريات صواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ .. وقبل « شامير » هذا العرض .. على الرغم من أنه رفض عرضا مماثلا قبل وقوع الهجوم بأسابيع ..

ثم اتصل « تشيني » بـ« أرينز » ليبلغه أن صواريخ باتريوت ستبدأ عملها في الأراضي الاسرائيلية بحلول الليل .. وقامت فرق من القوات الخاصة التابعة للائتلاف بمهاجمة غربي العراق لتدمير المنصات المتحركة لاطلاق صواريخ « سكود » ..

وهكذا ألغت الولايات المتحدة مئات من الغارات الجوية ، وتحولت إلى خطط تدمير الصواريخ ..

وفي واقع الامر ، فإن واشنطن قد استعاضت عن خطة أرينز الأصلية بخطة امريكية تحقق نفس الغرض .

ولوقف مزيد من التدهور في الموقف ، بعث الرئيس بوش بوكيل الخارجية الأمريكية « لورانس ايجلبيرجر » إلى اسرائيل .. وكانت مهمة دقيقة .. قام الجيش الاسرائيلي بتطوير عدة افكار للانتقام من العراق .. وكانت إحدى هذه الأفكار ضرب العراق بصواريخ « أريحا » الاسرائيلية أو القيام بشن غارة امريكية ـ اسرائيلية مشتركة ، أو الإغارة على طائرات « صدام حسين » الحربية التي لجأت إلى إيران ..

وصل « لورانس إيجلبيرجر » إلى القدس ليجد « موشى أرينز » عصبيا ، و« اسحاق شامير » جادا في شعوره بخطورة الموقف .. واعربا عن قلقهما من أن يؤدى تواصل الهجمات العراقية بصواريخ سكود على اسرائيل إلى تثبيط همة اليهود السوفيت فيما يتعلق بالهجرة الى اسرائيل ..

وعمد « لورانس ايجلبيرجر » إلى تهدئة المخاوف الاسرائيلية .. وابتعدت اسرائيل عن المشاركة بصورة أو بأخرى في حرب الخليج ..

احتكاكات المدنيين والعسكريين

لكن كل المناورات حول صواريخ « سكود » سببت بعض الاحتكاك بين القادة العسكريين والقادة المدنيين في الولايات المتحدة .. ففي مناسبتين على الأقل ، أبدى « ريتشارد تشيني » وزيرالدفاع تذمره من أن القوات الأمريكية شعرت بالضجر والضيق من جراء الحملة التي أرادها الرئيس « جورج بوش » لتدمير صواريخ سكود العراقية ومنصات اطلاقها ..

وذكرت مصادر « البنتاجون » أنه في بداية الحرب الجوية فإنه قد تم تحويل ١٥ في المائة من الامكانات الجوية للقيادة المركزية للائتلاف لمطاردة منصات صواريخ سكود التي لاقيمة لها من الناحية التكتيكية ..

وقام « هورنر » بتشكيل قوة عمل خاصة تجتمع كل ليلة لمناقشة كيف يمكن لطائرات الائتلاف مهاجمة قواعد صواريخ سكود في اليوم التالي ..

كما تم تكليف أحد أقمار التجسس سرا بتحديد مواقع منصات اطلاق صواريخ سكود .. واستطاعت قوات الائتلاف بالفعل تدمير عدد من منصات « صواريخ سكود » .. لكن « صدام حسين » تمكن من أن يطلق ٨١ صاروخا من تلك الصواريخ قبل أن ينهار تماما وتتوقف الحرب ..

وقرب حلول نهاية الحرب ، بدأ « صدام حسين » في إطلاق طراز عتيق من صواريخ « سكود » ينفجر وهو في الجو ، وقد أدى أحد هذه الصواريخ إلى مقتل ٢٨ من القوات الأمريكية عندما انفجر وتفكك إلى شظايا فوق ثكنة عسكرية في الظهران .. في تلك المرحلة ، ضاعفت قوات الائتلاف من جهودها لمقاومة صواريخ « سكود » وقد أدى ذلك إلى إرجاء موعد الحرب البرية لمدة أسبوع ..

معركة المائة ساعة

في مقر قيادة الجيش الأمريكي في البنتاجون كان التليفون الساخن الذي يصل مقر القيادة بالرياض صامتا .. وخلف الطاولة الممتدة جلس الجنرال « كارل فيونو » يفحص خريطة معلقة على الحائط لمسرح العمليات في الكويت . كانت وحدات قواته كلها في أماكنها تتأهب للتحرك .. كان الوقت هو ليلة السبت في واشنطن وصباح الأحد في منطقة الشرق الأوسط .. وعندما دقت الساعة معلنة الثامنة مساء بتوقيت واشنطن ، دخلت العناصر الأولى من الفرقة الرابعة والعشرين إلى جنوب الكويت .. وبدا الجو متوترا وأخذ الجميع يتساءلون بينهم وبين انفسهم : ماذا نفعل .. إذا حدث شىء سىء ؟ كانت مهمة سلاح الطيران هي تحديد ما إذا كان من الممكن حدوث مثل هذا الأمر السىء من عدمه ..

وقد طلب الجنرال « نورمان شوارسكوف » قائد قوات الائتلاف في الخليج في بداية الحرب الجوية تدمير نصف القوة العسكرية للعراق .. وسعى « هورنر » إلى أداء هذه المهمة ..

وبحلول منتصف شهر فبراير ، بدا وكان هذا الهدف قد تحقق أو أوشك على التحقق .. وكانت تقارير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أقل تفاؤلا من تقارير القادة الميدانيين ..

وفي يوم الهجوم البرى ، ذكرت القيادة المركزية لقوات الائتلاف انه تم تدمير ثلث القوات العراقية ولكن كان من المحتمل أن يكون الرقم أو النسبة الحقيقية أعلى من ذلك بكثير .. ومع اقتراب الخامس عشر من فبراير اراد جنرالات سلاح الطيران الأمريكي ارجاء الحرب البرية لمدة اسبوع ، لمواصلة الغارات الجوية .. لكن « شوارسكوف » راى أن الرأى العام الأمريكي والعالمي قد يتخذ موقفا معارضا



للائتلاف إذا بدت الحرب الجوية ضد العراق مدمرة وممتدة بطريقة مبالغ فيها .. كما راى البيت الابيض موافقة « شوارسكوف » على موقفه خشية ان يؤدى استمرار الحرب الجوية إلى انسحاب « صدام حسين » قبل ان يتمكن الائتلاف من تدمير آلته الحربية من خلال الهجوم البرى ..

توقعات أولية لخسائر الحرب

وبدأت قوات الائتلاف الحرب البرية في ثقة كبيرة .. كانت التوقعات الأولى تشير إلى ان القوات الأمريكية ستفقد عشرة فى المائة من جنودها من جراء الحرب البرية ـ اى حوالى ٤٠ الف قتيل ـ وكانت نسبة العشرة في المائة مقبولة فى الماضى كخسائر ، ولكن تلك النسبة لم تعد مقبولة بعد حرب فيتنام ..

ثم اشارت التوقعات الاخيرة عن طريق اجهزة الكمبيوتر ، قرب نهاية الحرب الجوية .. وفيما يتعلق بالفترة الزمنية التى يمكن ان تستغرقها الحرب البرية ، حذر المستشارون الرئيس بوش في البداية من أن عليه أن يتوقع استمرارها ستة اسابيع على الاقل .. وفي نهاية الحرب الجوية اشارت اجهزة الكمبيوتر إلى ان الحرب البرية ستستغرق سبعة ايام إذا شاركت قوات الحرس الجمهورى فيها ، وعشرة أيام إذا لم تشارك تلك القوات فى الحرب البرية .

شوارسكوف .. يثير الذعر

وكان العنصر الأساسى فى خطة الحرب البرية التى وضعها الجنرال « شوارسكوف » هو هجوم يندفع إلى اقصى الغرب بهدف تطويق قوات الحرس الجمهورى في جنوب العراق .. وقد أصيب القادة الميدانيون للفرق الأمريكية بالذعر عندما عرض عليهم « شوارسكوف » خطته في الخريف الماضى .. كما اعرب خبراء الاستراتيجية فى البنتاجون عن قلقهم ومخاوفهم من أن يكون « شوارسكوف » قد قلل من العدد الضرورى من القوات الضرورية للقيام بمثل هذه المناورة .. التى تتطلبها الخطة ..

وحذرت وكالة المخابرات المركزية ووكالة مخابرات الدفاع «DIA» من ان تضاريس غربى العراق وعرة للغاية ، وأن الدبابات تستطيع عبورها لكن سيارات النقل (الشاحنات) لن تتمكن من عبورها .. الأمر الذى يؤدى إلى تعويق وصول الإمدادات إلى القوات المهاجمة المتقدمة ..

لكن « شوارسكوف » بعث بجنود القوات الخاصة إلى ميدان المعركة المتوقعة للحصول على عينات من التربة ، ولتحديد طرق تسلكها امداداته .. وتمثل التحدى فى نقل أكثر من ٢٠٠ ألف من الجنود مسافة حوالى ٣٠٠ ميل عبر الصحراء التى لايخترقها سوى طريق رئيسى واحد هو طريق التابلاين ..

وللحفاظ على السرية ، قرر « شوارسكوف » ألا يبدأ عملية نقل القوات إلا قبل عشرة أيام قبل موعد بدء الحرب البرية .. كما تقرر ابعاد المراسلين عن تلك المنطقة كلية ..

خطر الأقمار السوفيتية

وتمثل الخطر الوحيد فى اقمار التجسس السوفيتية التى من المؤكد انها تلتقط صورا لتحرك القوات الأمريكية صوب الغرب .. وكان التساؤل القلق هو هل سيقوم الزعيم السوفيتى « ميخائيل جورباتشوف » بتنبيه الرئيس العراقى « صدام حسين » لما يحدث أم لا ؟

وفى البنتاجون مازال هناك عدد من المسئولين مقتنعون بأن « جورباتشوف » نبه « صدام حسين » إلى النوايا الأمريكية ، ولكن تنبيه « جورباتشوف » لم يصل إلى الرئيس العراقى فى الوقت المناسب الذى يمكن القادة الميدانيين العراقيين من مواجهة الموقف ..

لكن المسئولين فى البيت الأبيض وفى وكالة المخابرات المركزية لم يعتقدا أن « جورباتشوف » قد أقدم على مثل ذلك التصرف ..

المهم ان عملية التمويه والخداع التى ادارها « شوارسكوف » نجحت تماما .. وبدا واضحا ان العراقيين ليست لديهم أية فكرة عما يحدث على الجانب الآخر ..

صدام يبتلع الطعم

وقد أقدم « شوارسكوف » على اجراءين جعلا « صدام حسين » يبتلع الطعم وينظر إلى الجهة الخطأ .. أولهما هو أن الجنرال الأمريكى أصدر أوامره إلى الفرقة الأولى لسلاح الفرسان بالهجوم على ممر وادى الباطن على طول الحدود الغربية للكويت .. والآخر هو إصدار التعليمات إلى مشاة البحرية الأمريكية بأن تتظاهر بشن غزو برمائى للكويت ..

لكن الليفتنا جنرال « والتر بومر » قائد قوات مشاة البحرية فى الخليج اعترض ، وطلب من الجنرال « شوارسكوف » أن يغير رأيه لكن طلبه قوبل بالرفض .. واحتج الجنرال « الفريد جراى » أمر قوات مشاة البحرية لدى « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة فى واشنطن .. لكن « باول » صده بحزم ..

كان مصدر احتجاج « بومر » و « جراى » أن التظاهر بشن هجوم برمائى على الكويت وسط مياه الخليج الممتلئة بالألغام .. ووسط نيران القوات العراقية المتمركزة قرب ساحل الكويت سيؤدى إلى إيقاع خسائر فادحة فى الأرواح بين صفوف قوات مشاة البحرية الأمريكية ..

طلب مرفوض لشوارسكوف

وفى التاسع من فبراير ، طار « ريتشارد تشينى » و « كولين باول » إلى الخليج للقاء « شوارسكوف » والاجتماع معه .. وفى البداية طلب « شوارسكوف » منحه ثلاثة أو اربعة أسابيع

ولماذا اعترض قادة مشاة البحرية الأمريكية على خطة الحرب البرية ؟

أخرى للإعداد لشن الحرب البرية .. لكن « تشيني » و « باول » اقنعاه بانه يتعين المسارعة بشن الهجوم البرى ..

وبالفعل بدات الاستعدادات النهائية تجرى على قدم وساق .. وفى النهاية اختار « شوارسكوف » الحادى والعشرين من فبراير لشن الحرب البرية .. وقد تزامنت الاستعدادات النهائية مع تسارع المناورات والمبادرات على الساحة الدبلوماسية ..

ضيق بوش من جورباتشوف

ففى الثانى عشر من شهر فبراير ، استقبل « صدام حسين » فى بغداد « يفجينى بريماكوف » المبعوث الشخصى للرئيس السوفيتى « ميخائيل جورباتشوف » وفاجأ الرئيس العراقى « بريماكوف » بتوجيه عدة اسئلة : هل ستتعرض القوات العراقية عند انسحابها من الكويت للهجوم من الخلف ؟ هل ستتوقف الغارات الجوية على العراق مع بدء الانسحاب ؟ هل ستنهى الأمم المتحدة العقوبات المفروضة على العراق ؟ ..

وعاد « بريماكوف » إلى موسكو لينقل للقيادة السوفيتية بصيص الأمل الذى استشفه فى بغداد وابرق « جورباتشوف » إلى الرئيس « بوش » بموقف صدام حسين الجديد .. واثار ذلك عشرة أيام من النشاط الدبلوماسى المحموم ..

فعلى حد قول احد معاونى بوش « اثارت الجهود الدبلوماسية السوفيتية مشكلة تعين على الإدارة الامريكية ان تتعامل معها وتواجهها ..

وقد ثار ضيق « بوش » من جراء هذا التحرك السوفيتى ولكن اعتبر ذلك استجابة من « جورباتشوف » للضغوط التى يمارسها عليه القادة العسكريون المتشددون .. وكان متاكدا من أن جورباتشوف لن يخرج من الاجماع الدولى المعارض للغزو العراقى للكويت ، لأن هدف « جورباتشوف » الاساسى هو الحفاظ على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ..

وعندما اقترح « ريتشارد تشينى » و « دان كويل » نائب الرئيس الامريكى على « جورج بوش » ان يبدى ضيقا اكبر تجاه المبادرة السوفيتية صاح بوش فيهما قائلا : « كلا .. ينبغى أن تكونا هادئين أكثر من ذلك » .. وفى منتصف فبراير ، طلب « شوارسكوف » إرجاء الهجوم البرى لمدة يومين .. اى حتى الثالث والعشرين من فبراير .. وتبين انه تأجيل موفق .. فقد أعلن السوفيت فى ٢١ فبراير عن مبادرة سلام جديدا تم التوصل إليها مع « طارق عزيز » وزير الخارجية العراقية وتضمنت الخطة ان يبدأ العراق انسحابه من الكويت ، بحيث يتم استكماله على مدى ثلاثة أسابيع .

التخلص من المبادرة السوفيتية

ودعا الرئيس « بوش » ثمانية من أوثق معاونيه إلى غرفة مكتبه الخاصة فى البيت الأبيض للتخلص من مبادرة السلام السوفيتية دون ان يبدو الأمريكيون كما لو كانوا دعاة حرب .. وبعد مناقشات مستفيضة ، اقترح « كولين باول » ان يوجه « بوش » انذارا حازما يمنح صدام حسين فرصة حتى ظهر السبت ، ٢٣ فبراير ، ليبدأ انسحابه من الكويت ..

فرد « بوش » : « يعجبنى ذلك .. انها فكرة طيبة » .. ومر الموعد النهائى للمهلة دون ان تصدر بادرة من بغداد تشير إلى موافقة « صدام حسين » على الرضوخ للإنذار الأمريكى .. وفى صباح الأحد الرابع والعشرين أى بعد مرور ساعات على بدء الحرب البرية تحت قيادة الجنرال « نورمان شوارسكوف » .. استطاعت الفرقة ١٠١ المحمولة جوا احتلال منطقة فى جنوب غربى العراق .. وإلى الغرب ، تمكنت الفرقة السادسة المدرعة الفرنسية مع أحد الوية الفرقة ٨٢ الامريكية المحمولة جوا .. من الاستيلاء على بلدة السلمان ..

وحاولت الفرقة الثالثة العراقية شن هجوم مضاد فى الكويت لكن قوات مشاة البحرية ردتها على أعقابها ..

واخذ الهجوم التطويقى ، الذى قامت به قوات الائتلاف ، قوات « الحرس الجمهورى على غرة ..



وبعد ظهر اليوم نفسه الاحد الرابع والعشرين من فبراير ، اجتمع الرئيس « بوش » وكبار مستشاريه فى مقر إقامة بوش فى البيت الأبيض .. وانضم اليهم كل من « ريتشارد تشينى » و « كولين باول » .. وقدما للرئيس الأمريكى أول تقرير كامل عن الهجوم البرى .. واستخدم « باول » مجموعة من خرائط مسرح القتال لوصف العمليات الحربية التى جرت وتجرى .. وقال « باول » : ان النتائج التى حققتها قوات الائتلاف مذهلة ..

وتوقع « باول » ان تنتهى الحرب البرية قبل حلول يوم الجمعة التالى ، وأوضح أن جنديا أمريكيا واحدا لقى حتفه خلال المعارك الأولى ..

كانت قوات الائتلاف تتقدم فى الأراضى العراقية والكويتية بسهولة بالغة مثلما يشق السكين قالبا من الزبد .. لم تكن هناك أية عقبات تواجه قوات الائتلاف سوى مشكلة المناخ .. فقد أشارت توقعات الأرصاد الجوية أن قوات الائتلاف ستواجه أمطارا غزيرة ورياحا مثيرة للأتربة .. لكن فى يوم الاثنين ٢٥ فبراير .. هبت الرياح من الجنوب إلى الشمال .. أى أنها هبت تجاه خطوط القوات العراقية ..

رسالة من بغداد

وفى نفس اليوم الاثنين ، وصلت رسالة إلى مركز القيادة فى الرياض بان راديو بغداد أعلن عن عرض عراقى للاستسلام دون شروط ..

ويوم الثلاثاء ، اجتمع الرئيس « بوش » فى البيت الأبيض مع « ريتشارد تشينى » والجنرال « كولين باول » .. وأبلغاه بأن قوات الائتلاف بحاجة إلى يوم واحد لاستكمال مهمتها ..

وفى تلك الاثناء ، كانت الفرقة المشاة الميكانيكية قد تمركزت جنوب نهر الفرات ، وسدت طرق الهرب أمام القوات العراقية الموجودة فى الكويت .

وأخذت الطائرات القاذفة الثقيلة من طراز « بى - ٥٢ » فى قصف القوات العراقية التى تنسحب عبر الطرق الموجودة شمالى مدينة الكويت .. بينما قامت الفرقتان الأولى والثالثة المدرعتان والفرقة الميكانيكية الأولى التابعة للائتلاف بتمزيق قوات الحرس الجمهورى العراقية .. كما تعرضت قوات الحرس الجمهورى العراقية لهجمات عنيفة لطائرات الهليكوبتر التابعة للائتلاف من طراز « أيه إتش - ٦٤ » وبعث البنتاجون ببرقية إلى القوات الأمريكية فى ألمانيا لإلغاء إرسال تعزيزات من أطقم الدبابات بطريق الجو ..

كما أصدر البنتاجون أوامره إلى ٢٢ سفينة من سفن الإمداد والذخائر كانت فى طريقها إلى الخليج بالعودة ثانية فقد انتهت الحرب .. ولم يعد « صدام حسين » يجسر على القتال ..

صدام : والانتصار الوهمى

ورغم كل الهزائم التى لحقت بديكتاتور العراق إلا انه أعلن ان قواته قد أحرزت النصر .. وبحلول يوم الأربعاء ، ٢٧ فبراير ، تراس « جورج بوش » مجلس الحرب الأمريكى للاستماع إلى آخر التقارير حول سير المعارك ، وخلال هذا الاجتماع أعلن الجنرال « كولين باول » رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة « الليلة لم يعد هناك فى الحقيقة عدو أمامنا هناك .. وإذا استمرت الحرب يوما آخر .. فإن معنى ذلك اننا نقاتل فلولا مبعثرة » ..

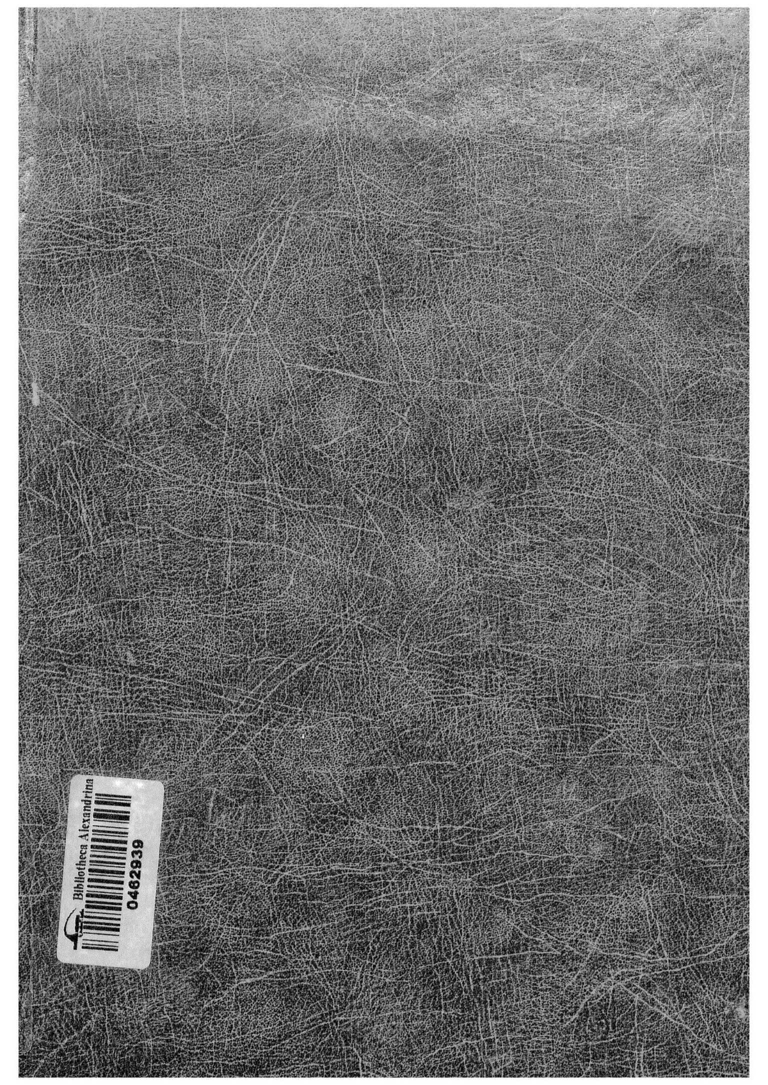
واقترح أحد مستشارى الرئيس الأمريكى أن يعلن جورج بوش وقفا لإطلاق النار فى اليوم التالى الخميس ، لكن الرئيس الأمريكى رد قائلا : « يسرنى أن أعلن ذلك الليلة .. ابحثوا الأمر مع « شوارسكوف » .

وتناول « كولين باول » سماعة تليفون الخط المباشر الذى يربط الرئيس الأمريكى والقائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية بقائد قوات الائتلاف فى الخليج .. وأبلغه برغبة الرئيس ، ووافق « شوارسكوف » على الفور .

ولاحظ أحد رجال الرئيس الأمريكى أن اعلان وقف اطلاق النار تلك الليلة يعنى أن الحرب البرية امتدت مائة ساعة فقط .. وأبدى « بوش » سروره لهذه الملاحظة ..

وعند منتصف تلك الليلة .. سكتت المدافع فى الخليج .!

● **انتهت الحرب**


Bibliotheca Alexandrina
0462939